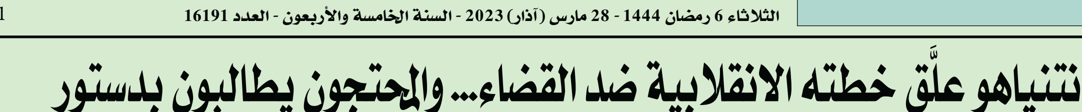
طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن



الثلاثاء 6 رمضان 1444 - 28 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16191
London - Tuesday - 28 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16191



نتنياهو علَّق خطته الانقلابية ضد القضاء... والمحتجون يطالبون بدستور

إسرائيل تتخبَّط في نفق «التعديلات» إلى إشعار آخر

تل أبيب: نظير مجلي

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تعليق عملية التشريعات الخاصة بالانقلاب على الجهاز القضائي وإضعافه، إلى الدورة البرلمانية المقبلة، وذلك لكي يتيح إجراء حوار مع المعارضة حول خطة متفق عليها، ما يعني تخبط إسرائيل في نفق التعديلات إلى إشعار آخر.

وأضاف نتنياهو، في خطاب بثه التلفزيون في وقت الذروة، أنه «من منطلق الرغبة في منع شقاق بالأمة، قررت تأجيل القراءتين الثانية والثالثة من أجل التوصل إلى توافق واسع في الآراء».

وكان نتنياهو يتحدث بعد خروج مظاهرات حاشدة في الشوارع تعد من أكبر الاحتجاجات في إسرائيل، وإضراب عام شل البلاد أمس. لكنه تلكأ في إعلان القرار بسبب معارضة حليفه، إيتمار بن غفير، وزير الأمن القومي، الذي هدد بالانسحاب من الائتلاف الحكومي.

وأعلن بن غفير في بيان مقتضب، أنه حصل على التزام من نتنياهو بتمرير التشريعات خلال الدورة الصيفية للكنيست، حتى إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق مع المعارضة. وكشف أنه مقابل هذا التنازل منه، حصل على التزام من نتنياهو بتشكيل «الحرس القومي»، وهي ميليشيا رسمية خاصة لخدمة سياسات بن غفير ضد الفلسطينيين.

وأوقفت النقابات إضرابها العام الذي شل البلاد أمس، فيما أعلن قادة الاحتجاج أن هذا الاتفاق «لا يحل المشكلة الجوهرية»، وشددوا على أن الحل الوحيد للأزمة، يكون ببدء العمل على وضع دستور يضمن ألا تقدم أي حكومة في المستقبل على تنفيذ انقلاب على الحكم ومؤسساته الديمقراطية. ولذلك، فقد أعلنوا أنهم «سيستمرون في الاحتجاج». (تفاصيل ص5)

آلاف المحتجين يسدون طريقاً رئيسية في تل أبيب مساء أمس احتجاجاً على خطة حكومة نتنياهو للتعديلات القضائية (إ.ب.أ)

حمزة يوسف فاز بزعامة الحزب القومي

ابن مهاجر باكستاني لرئاسة حكومة أسكوتلندا

إدنبرة: «الشرق الأوسط»

اختار الحزب القومي الاسكوتلندي أمس، حمزة يوسف لخلافة نيكولا ستورجن زعيماً له، وبالتالي لرئاسة الحكومة، في خطوة قابلها أول مسلم في تاريخ المقاطعة يتبوأ هذا المنصب بإطلاق وعد بقيادة اسكوتلندا لتحقيق الاستقلال عن بريطانيا «في هذا الجيل».

ويرث يوسف، وهو ابن مهاجر باكستاني ويبلغ من العمر 37 عاماً، ومقرب من ستورجن، المهمة الحساسة المتمثّلة بإعادة إطلاق حركة الاستقلال التي تفقد زخمها وتصطدم برفض لندن السماح بإجراء استفتاء جديد.

وكان يوسف وزيراً للصحة، وأصبح أول مسلم يترأس حزباً سياسياً كبيراً في بريطانيا.

ويفترض أن ينتخب رئيساً للوزراء اليوم أمام البرلمان المحلّي في إدنبرة. وقال في خطاب النصر: «سنكون الجيل الذي سيحقق استقلال اسكوتلندا»، مؤكّداً أن «الشعب» الاسكوتلندي «بحاجة للاستقلال بدءاً من الآن، أكثر من أي وقت مضى».

وسارع رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، إلى إعلان أنّه «يتطلّع للعمل» مع يوسف، لكنّه رفض الدعوة التي أطلقها الأخير لإجراء استفتاء جديد على الاستقلال.

وقال متحدّث باسم سوناك للصحافيين، إنّ الاسكوتلنديين وكلّ البريطانيين يريدون من السياسيين أن «يركّزوا على القضايا التي تهمّهم أكثر من أيّ شيء آخر: خفض التضخّم ومعالجة ارتفاع مستوى المعيشة وتراكم الضغط على المستشفيات».

وفي ختام اقتراع داخلي في إدنبرة، نظّم بعد الاستقالة المفاجئة لستورجن الشهر الماضي، في أعقاب ثمانية أعوام قضتها في السلطة، تقدّم يوسف على كل من وزيرة المالية كايت فوربس التي تعتمد مواقف محافظة مثيرة للجدل، وآش ريغان وهي عضو سابقة في الحكومة المحلية.
(تفاصيل ص9)

حمزة يوسف

مسودة الاتفاق نصت على جيش موحد وتحقيق العدالة

بدء العد التنازلي لحكومة مدنية في السودان

الخرطوم: أحمد يونس

مع اقتراب بداية شهر أبريل (نيسان)، الموعد الذي حدده السودانيون لبداية انتقال السلطة من العسكريين إلى المدنيين، أعلنت لجنة «صياغة الاتفاق» تسليم مسودة «الاتفاق النهائي» للأطراف، فيما تسارعت خطى «مؤتمر إصلاح الأجهزة العسكرية والأمنية» في الخرطوم.

وقالت نشرة صادرة عن مجلس السيادة الانتقالي إن اجتماعاً عُقد بالقصر الرئاسي بين العسكريين والموقّعين على الاتفاق الإطاري، بحضور كل من رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو (حميدتي)، والآلية الدولية الثلاثية، سلمت خلاله مسودة الاتفاق النهائي لأطراف العملية، بمن فيهم القائد العام للجيش، وقائد قوات الدعم السريع.

ونقل الإعلام السيادي عن الناطق باسم العملية السياسية، خالد عمر يوسف، أن الاجتماع سلم رسمياً المسودة الأولية للاتفاق النهائي، وتتكون من ستة أجزاء تشمل الاتفاق السياسي النهائي، وخمسة بروتوكولات تم الاتفاق على مناقشتها بصورة أوسع، وأن الأطراف اتفقت على إكمال المسودة النهائية يوم الخميس، للإيفاء بالتوقيتات المتفق عليها لتوقيع الاتفاق النهائي.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن الجلسات المغلقة التي عقدت أمس (الاثنين)، بحثت «آليات إصلاح جهازي الشرطة والمخابرات العامة».

ونصت «مسودة الاتفاق النهائي» التي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها أمس، على إجراء إصلاح أمني وعسكري، يقود لجيش مهني قومي موحد، ينأى عن السياسة، ويحمي الحدود والحكم المدني الديمقراطي، وحددت الأجهزة النظامية بالقوات المسلحة، وقوات الدعم السريع وقوات الشرطة، وجهاز المخابرات العامة.

وحددت الوثيقة هياكل الحكم الانتقالي في المجلس التشريعي الانتقالي، والمستوى السيادي الانتقالي، ومجلس الوزراء الانتقالي، والأقاليم والولايات، والمستوى المحلي، وتكوين رئيس دولة سيادي بصلاحيات سيادية، من بينها منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة، ورئيس وزراء بصلاحيات واسعة يترأس «مجلس الأمن والدفاع».
(تفاصيل ص6)

تراجع تحت الضغط «المذهبي»... وبوصعب انتقد خطاب باسيل «المثير للغرائز»

ميقاتي يعيد لبنان إلى توقيت واحد

بيروت: «الشرق الأوسط»

تحت ضغط سياسي كبير اتخذ طابعاً مذهبياً، اضطر رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي إلى إعادة لبنان إلى توقيت واحد، بعدما تسبب قراره تأجيل الدوام الصيفي إلى ما بعد شهر رمضان، بانتشار توقيتين، إذ رفض وزراء ومؤسسات التزام القرار واعتمدوا التوقيت الصيفي.

ولوضع حد لهذه الأزمة، اجتمع مجلس الوزراء، أمس، برئاسة ميقاتي، وقرر العودة إلى اعتماد التوقيت الصيفي بدءاً من ليل الأربعاء - الخميس، رامياً كرة «مسؤولية البلاد في مرمى من يعطلون انتخابات الرئاسة والقيادات السياسية والروحية المعنية».

وكان لافتاً موقف ميقاتي الذي أتى بعد ساعات من لقائه رئيسي الحكومة السابقين فؤاد السنيورة وتمام سلام، حيث انتقد ردود الفعل الطائفية على القرار، ملوحاً في ختام كلمته بـ«الاعتكاف». وقال: «أسهل ما يمكن أن أقوم به هو الاعتكاف عن جمع مجلس الوزراء، وأصعب ما أقوم به هو الاستمرار في تحمّل المسؤولية... وقدرتي على التحمل قيد النفاد»، مضيفاً: «ليتحمل الجميع مسؤولياتهم... المسؤولية مشتركة، ولا يمكن أن تلقى على عاتق شخص أو مؤسسة ويقف الآخرون متفرجين أو مزايدين... اللهم اشهد أني عملت ما في وسعي فلا تكلفني ما لا طاقة لي به».

وفي المواقف، انتقد نائب رئيس البرلمان اللبناني إلياس بوصعب، الذي ينتمي لكتلة «لبنان القوي» التي يترأسها النائب جبران باسيل، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، بشدة، «الإثارة الطائفية التي صاحبت القرار». ورداً على سؤال حول كلام رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل بالأمس، أجاب بوصعب: «أرى أن باسيل أخطأ باستعمال بعض المفردات خلال انتقاده للقرار، لأنه لا يجوز أن نرد على قرار إداري خاطئ بخطاب أثار الغرائز الطائفية».
(تفاصيل ص4)

اتهامات أممية بـ«جرائم ضد الإنسانية» بحق المهاجرين في ليبيا

اجتماعات طرابلس: اتفاق على حكومة موحدة

القاهرة: خالد محمود
جنيف: «الشرق الأوسط»

اعتبرت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، أنَّ اجتماع اللجنة العسكرية المشتركة (5 5) الذي شهدته طرابلس، بمشاركة مجموعة من قادة الوحدات العسكرية والأمنية من الشرق والغرب والجنوب، وبعض قادة الميليشيات المسلحة في المنطقة الغربية، برعاية المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، استهدف متابعةَ الالتزام الذي عبَّر عنه المشاركون خلال اجتماع مماثل في تونس منتصف الشهر الجاري، بشأن العمل معاً لتهيئة الظروف المواتية لإجراء الانتخابات هذا العام.

وحسب البعثة، فقد أكَّد المجتمعون في طرابلس على 9 نقاط، أبرزها: أن يكون الحوار ليبياً- ليبياً، ورفض التدخل الأجنبي، والالتزام الكامل بكل ما نتج عن الحوار بين القادة العسكريين والأمنيين مع اللجنة العسكرية المشتركة «5 5» في اجتماعها الأول في تونس والثاني في طرابلس.

كما اتَّفق المجتمعون على «نبذ الاقتتال والعنف، ومواصلة العمل لتوحيد المؤسسات العسكرية والأمنية وبقية مؤسسات الدولة، وإيجاد حكومة موحدة».

إضافةً إلى ذلك، قال محققٌ في بعثة تابعة للأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن ليبيا، أمس، إنَّ دعم الاتحاد الأوروبي للسلطات الليبية «التي توقف المهاجرين وتحتجزهم، يعني أن التكتل ساعد وحرض على ارتكاب انتهاكات بحق المهاجرين».

وكان المحقق شالوكا بياني يتحدث بعد أن قدمت بعثة لتقصي الحقائق تابعة للأمم المتحدة تقريراً ذكر أنَّ «جرائم ضد الإنسانية ارتُكبت بحق مهاجرين في مراكز للاحتجاز في ليبيا». وأضاف: «لا نقول إنَّ الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه ارتكبوا هذه الجرائم. ما نريد قوله إنَّ الدعم المقدم ساعد وحرَّض على ارتكاب الجرائم».

ووثَّقت البعثة ورصدت كثيراً من حالات الاعتقال التعسفي والقتل والتعذيب والاغتصاب والاستعباد الجنسي، والإعدام خارج نطاق القضاء والاختفاء القسري، مؤكدة أنَّ هذه الممارسات واسعة الانتشار في ليبيا. (تفاصيل ص7)

وسط شجار بالأيدي وإخراج المعترضين من قاعته

البرلمان العراقي يمرّر قانون الانتخابات الجديد

بغداد: فاضل النشمي

بعد أسابيع من الشد والجذب بين ائتلاف «إدارة الدولة» الذي يهيمن على البرلمان العراقي، وبين نحو 80 نائباً من المستقلين والكتل الصغيرة والمتحالفين من القوى السياسية خارج البرلمان، وفي مقدمتها «التيار الصدري»؛ نجح الائتلاف، فجر أمس، في تمرير قانون انتخابات مجلس النواب ومجالس المحافظات في صفقة واحدة.

ويتكوَّن ائتلاف «إدارة الدولة» من قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية وتحالفي «عزم» و«السيادة» السنيين، والحزبين الكرديين «الاتحاد» و«الديمقراطي».

وبحسب بيان للدائرة الإعلامية في البرلمان، فإنَّ «التصويت على مشروع التعديل الثالث لقانون انتخابات مجلس النواب ومجالس المحافظات والأقضية رقم (12) لسنة 2018، تم بحضور 218 نائباً»، ما يعني أنَّ النواب المعترضين لم يتمكَّنوا من كسر نصاب الجلسة بعد أن كانوا تحدثوا عن ذلك كثيراً قبل انعقادها.

وشهدت جلسة إقرار القانون، اعتراضات شديدة وفوضى وشجارات بالأيدي بين بعض النواب، أصدر بعدها رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، أمراً لعناصر الأمن المكلفين حماية المبنى بإخراج النواب المعترضين من قاعة البرلمان، ما عرّضه لانتقادات شديدة، سواء من النواب المطرودين أو من المراقبين العاديين للجلسة النيابية العاصفة. وظهر النائب المستقل عامر عبد الجبار في مقاطع مصورة خارج قاعة البرلمان وهو يقول: «لقد تعرضنا إلى الضرب، وتم الاعتداء علينا من قبل القوات الأمنية بأوامر من رئيس مجلس النواب».

ورغم الاعتراضات الشديدة، فإنَّ النائب المستقل سجاد سالم، يرى أن في الإمكان استثمار ذلك في حال الاتفاق بين القوى المعترضة على خوض الانتخابات المقبلة بقائمة موحدة. وقال سالم في تغريدة عبر «تويتر»: «هل يضر القانون الانتخابي بصيغة (سانت ليغو) المعدّلة؟ قطعاً لا، بل قد يوفر شرطاً موضوعياً للوحدة لا يتكرر، لذلك نسعى لتشكيل التحالف المدني الديمقراطي الواسع». (تفاصيل ص3)

توعدت من يحاول استهدافها

موسكو تتمسك بنشر أسلحة نووية

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

أكد الكرملين أمس الاثنين تمسّك روسيا بالخطط التي أعلن عنها الرئيس فلاديمير بوتين حول نشر أسلحة نووية على أراضي بيلاروسيا المجاورة.

وقال الناطق الرئاسي الروسي ديمتري بيسكوف للصحافة إن الانتقادات الغربية «لن تؤثر على خطط نشر أسلحة نووية تكتيكية على أراضي بيلاروسيا»، مضيفاً أن «ردود الفعل الغربية لا يمكنها أن تؤثر على خطط روسيا». وأشار إلى أن الرئيس بوتين «أوضح كل شيء عندما أعلن عن قراره السبت... لا يوجد شيء ليضاف إلى ذلك».

وذهب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أبعد من ذلك عندما قال خلال منتدى في موسكو إن بلاده مستعدة لتوجيه «رد حازم» على محاولات استهداف الأراضي الروسية والمناطق التي ضمتها موسكو في أوكرانيا، مشدداً على امتلاك «قدرات كافية» للتعامل مع المخاطر الجديدة.

وفي شأن ذي صلة، زار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمس الاثنين قوات بلاده على الجبهة الجنوبية في منطقة زابوريجيا التي تسيطر عليها جزئياً القوات الروسية.

وكان زيلينسكي قد زار الأسبوع الماضي قواته في خيرسون (جنوب)، بعدما قام برحلة قرب باخموت، مركز القتال في الشرق، ومنطقة خاركيف (شمال شرق). وكتب زيلينسكي على تليغرام أمس أنّه «متأكد» من انتصار أوكرانيا على روسيا، بعد أكثر من عام من بدء الحرب.

والتقى زيلينسكي في زابوريجيا أيضاً المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي، وأجريا محادثات «مثمرة حول حماية محطة زابوريجيا للطاقة النووية وموظفيها»، وفق ما ذكر غروسي في تغريدة.
(تفاصيل ص8)

13 >
9 771319 081325

ثغرات «العصفور الأزرق» تنشر على الملأ

ماسك يقيّم «تويتر» بأقل من نصف تكلفة الاستحواذ

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أظهرت وثيقة داخلية اطلعت عليها وسائل إعلام أميركية أن إيلون ماسك يقدّر حالياً قيمة «تويتر» بـ20 مليار دولار، بعدما كانت القيمة التقديرية 44 مليارا عند استحواذه على الشبكة الاجتماعية قبل 5 أشهر.

وتتعلق الرسالة الداخلية الموجهة للموظفين بمشاركة الأرباح داخل المجموعة، وبتخصيص الأسهم في شركة «إكس هولدينغز» المشرفة على «تويتر» منذ الاستحواذ عليها نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ويقدّر برنامج توزيع الأسهم قيمة المنصة بـ20 مليار دولار، وهو مبلغ قريب من قيمة رأس المال في «سناب»، الشركة الأم لـ«سنابتشات» (18,2 مليار دولار)، أو شبكة «بنترست» (18,7 مليار دولار)، وهما شركتان مدرجتان في البورصة.

وفي الوثيقة الداخلية، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية، يعزو ماسك التراجع الكبير للقيمة التقديرية للشركة إلى الصعوبات المالية التي واجهتها «تويتر» التي شارفت على الإفلاس في مرحلة معينة.

وكتب ماسك في رسالة نُشرت على المنصة السبت: «كان متوقعاً أن تخسر (تويتر) 3 مليارات دولار سنوياً».

إلى ذلك، نُشرت أجزاء من النص البرمجي المصدري لـ«تويتر» على «جيت هاب»، على ما أعلنت هذه المنصة المخصصة لمطوري المعلوماتية الأحد، في تأكيد لمعلومة نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز». وبطلب من الشبكة الاجتماعية، سحبت «جيت هاب» هذه الملفات من موقعها الإلكتروني، غير أن مجرد عرضها، وإن كان لفترة وجيزة، ربما أتاح لقراصنة معلوماتية التعرف على ثغرات في البرمجة الأساسية على «تويتر». (تفاصيل اقتصاد)

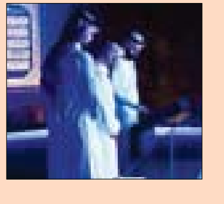
رئيسي يتحدث عن تخطي التحديات (ص3)

تركيا: انتخابات الرئاسة تنحصر بين 4 مرشحين (ص9)

«أرامكو السعودية» تتوغل في السوق الصينية للبتروكيميائيات (اقتصاد)



العود والمسك يستقبلان زوار المسجد النبوي في رمضان (رمضانيات)



«معرض الوحي»... رحلة بصرية في الموضع التاريخي لبداية قصة الإسلام (يوميات الشرق)

الاتصال تناول العلاقات الثنائية وأوجه التعاون

ولي العهد السعودي والرئيس الفرنسي يبحثان قضايا إقليمية ودولية



جدة: «الشرق الأوسط»

تلقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، اتصالاً هاتفياً من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، تناول استعراض العلاقات الثنائية وأوجه التعاون المشترك بين السعودية وفرنسا، إلى جانب بحث أبرز القضايا والمستجدات الإقليمية والدولية والجهود المبذولة تجاهها لتعزيز الأمن والاستقرار.

كما تبادل الجانبان وجهات النظر حول عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

الحكومة وصفت إمكانية رضوخ الميليشيات للسلام بـ«الرهان الخادع»

اليمن يدرس خياراته للرد على تصعيد الحوثيين ويتوعد بمعاقبتهم

عدن: علي ربيع

توعدت الحكومة اليمنية خلال اجتماعها في مدينة عدن (الاثنين) بمعاقبة الميليشيات الحوثية رداً على إرهابها المتصاعد في مأرب وشبوة وتعز، وقالت إنها تدرس خياراتها للتعامل مع التصعيد، مع تأكيدها عدم إمكانية رضوخ الميليشيات للسلام.

وكانت الميليشيات الحوثية قد صعّدت من أعمالها الإرهابية في مأرب وتعز وشبوة، وحاولت اغتيال محافظ تعز، فيما هدد زعيمها عبد الملك الحوثي بعام تاسع من الإرهاب البحري والجوي ضد اليمنيين ودول الجوار، باستخدام الصواريخ والمسيّرات الإيرانية.

ونقلت المصادر الرسمية أن مجلس الوزراء اليمني وقف في اجتماعه في العاصمة المؤقتة عدن برئاسة معين عبد الملك، أمام عدد من التطورات الراهنة على المستويين المحلي والخارجي، في ضوء التصعيد المستمر لميليشيا الحوثي الإرهابية وخيارات التعامل معها، إضافةً إلى القضايا المتصلة بتحسين الخدمات والأوضاع الاقتصادية.

ونقلت وكالة «سبأ» أن المجلس «ناقش باستفاضة خيارات الدولة والحكومة للتعامل مع التصعيد العسكري لميليشيا الحوثي الإرهابية خصوصاً في حريب بمأرب ومرخة في شبوة وغيرها من الجبهات، إضافةً إلى التعامل مع أعمالها الإجرامية واعتداءاتها المتكررة على الأعيان المدنية والطرق العامة واستهداف المدنيين، بما في ذلك هجومها الإرهابي الذي استهدف موكب محافظ تعز».

وتوعدت الحكومة اليمنية الميليشيات الحوثية، وقالت إن جرائمها في ظل التحركات الإقليمية والأممية والدولية للوصول إلى حل سياسي «لن تمر دون عقاب أو محاسبة مهما كلف ذلك من ثمن».

وأكد مجلس الوزراء اليمني أنه لا يمكن القبول ببقاء الشعب اليمني رهينة لجرائم وانتهاكات الميليشيات الإرهابية، ووصف الركون إلى إمكانية رضوخ الميليشيات للسلام بأنه «رهان خادع»، وأشار إلى أن كل التجارب معها تثبت ذلك، وأن الطريق الوحيد للحل هو في استكمال استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب. وحسب الإعلام الرسمي، قدم رئيس الحكومة معين عبد الملك إحاطة شاملة حول مستجدات الأوضاع على المستويات السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والخدمية، وشدد على أهمية تحمل الجميع مسؤولياتهم وعلى ضرورة مضاعفة الجهود من الوزارات والجهات ذات العلاقة والارتقاء إلى مستوى التحديات الاستثنائية والتركيز على تنفيذ المهام التي تمسّ حياة ومعيشة المواطنين.

ونقلت الوكالة الحكومية «سبأ» أن عبد الملك وجّه الوزارات والجهات المختصة بالتنفيذ العاجل لقرارات المجلس الرئاسي، بخاصة ما يتصل بتحسين كفاءة الموانئ والمطارات والمنافذ البرية، وتقديم جميع التسهيلات لانتقال الأفراد، والبضائع، وأنشطة القطاع الخاص، ومضاعفة الجهود لتأمين الخدمات الأساسية وفي المقدمة الكهرباء، والاحتياجات التموينية الرمضانية الكافية.

وكشف رئيس الحكومة اليمنية عن نتائج اجتماعه مع وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان العامة قائد العمليات المشتركة، وقائد قوات الدعم والإسناد بالتحالف الداعم للشرعية، مشيراً إلى وجود «خطة لدى وزارة الدفاع لتنسيق أعمال المحاور والجبهات في غرفة عمليات مشتركة موحّدة على امتداد المناطق المحررة، إضافةً إلى الاحتياجات اللوجيستية للحفاظ على الجاهزية العسكرية، تنفيذاً لتوجيهات مجلس القيادة الرئاسي».

تصريحات الحكومة اليمنية ورئيسها عبد الملك جاءت غداة اجتماع لمجلس القيادة الرئاسي الذي يقوده رشاد العليمي، بمشاركة جميع أعضاء المجلس السبعة الآخرين.

وذكر الإعلام الرسمي أن المجلس الرئاسي «حيّا تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وقواته المسلحة في كل مكان، بمناسبة ذكرى انطلاق (عاصفة الحزم)، التي مثّلت محطة فارقة في مسار التضامن الخليجي العربي المشترك، واستجابته الحازمة لردع التحديات المحدقة بالأمة».

إلى ذلك ناقش مجلس الحكم اليمني التصعيد الحربي للميليشيات الحوثية في مديريتي حريب ومرخة بمحافظتي مأرب وشبوة، واعتداءاتها الممنهجة على الأعيان المدنية والطرق العامة، بما في ذلك هجومها الفاشل الذي استهدف موكب محافظ تعز، وعدداً من قيادات الدولة والسلطة المحلية في المحافظة.

وأكد «الرئاسي اليمني» أنه سيتخذ الإجراءات اللازمة كافة لحماية المصالح العامة، وردع المنظمات الإرهابية، والمضي قدماً في مسار الإصلاحات الشاملة، ودعم التطلعات المشروعة للمواطنين في المناطق الخاضعة بالقوة للميليشيات المدعومة من النظام الإيراني.

ووصف مجلس الحكم اليمني تصعيد الحوثيين في محافظتي مأرب وشبوة، والهجمات في محافظة تعز، بأنها «تعكس الحالة البائسة التي وصلت إليها المنظمة الإرهابية الحوثية في نهجها العدائي لمساعي السلام، وهروبها من الاستحقاقات العادلة لملايين المواطنين المطالبين بالحرية، والمواطنة المتساوية، وفرص العيش الكريم في المناطق الخاضعة لها بالقوة الغاشمة».

في السياق نفسه، دعا مجلس القيادة الرئاسي المجتمع الدولي إلى إدراك خطورة التصعيد الإرهابي الحوثي، مع استمرار تهريب المزيد من الأسلحة الإيرانية للميليشيات، وتداعياتها المدمرة على السلم والأمن الدوليين.

جانب من اجتماع الحكومة اليمنية في مدينة عدن أمس (سبأ)

ضمن اتصال هاتفي ثانٍ بين الوزيرين خلال أسبوع

بن فرحان وعبداللهيان يتفقان على لقاء خلال رمضان الحالي

الرياض: «الشرق الأوسط»

ناقش الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، مع نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، عدداً من الموضوعات المشتركة في ضوء الاتفاق الثلاثي الذي تم التوقيع عليه في الصين الشعبية، جاء ذلك ضمن اتصال هاتفي تلقاه وزير الخارجية السعودي من الوزير عبداللهيان، حيث اتفق الوزيران على عقد لقاء ثنائي بينهما خلال شهر رمضان الحالي.

وكان أول اتصال هاتفي بين وزيري الخارجية السعودي والإيراني الخميس الماضي، بعد انقطاع العلاقات الدبلوماسية لنحو 7 سنوات، واتفقا خلاله على عقد لقاء ثنائي بينهما قريباً، لتمهيد الأرضية لإعادة فتح السفارات والقنصليات في البلدين، وذلك بعد توصل السعودية وإيران في مارس (آذار) الحالي إلى اتفاق في بكين برعاية صينية لاستئناف العلاقات الدبلوماسية المقطوعة، وإعادة فتح السفارتين في البلدين خلال مدة أقصاها شهران. ووقع الاتفاق في بكين، مستشار الأمن الوطني السعودي مساعد بن محمد العيبان، والأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني علي شمخاني.

ألغام الحوثيين ترفع الضحايا في صفوف الأطفال اليمنيين إلى 8 أضعاف

عدن: محمد ناصر

على الرغم من مرور عام على التهدئة في اليمن، فإن الألغام التي زرعها الانقلابيون الحوثيون بكثافة قرب التجمعات السكانية وفي الطرقات والمزارع، وبشكل عشوائي، لا تزال تشكل أكبر المخاطر على الأطفال؛ حيث يُقتل أو يُصاب طفل كل يومين نتيجة لذلك، طبقاً لدراسة حديثة نُفذت لصالح المنظمة الدولية لحماية الأطفال التي وجهت الدعوة لاتخاذ إجراءات فورية لحماية الأطفال من هذه الأسلحة الفتاكة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن عدد ضحايا الألغام الأرضية والمتفجرات من الأطفال ارتفع بمقدار 8 أضعاف، من عام 2018 إلى عام 2022؛ حيث يُقتل أو يُجرح طفل واحد في المتوسط كل 3 أيام على مدى السنوات الخمس الماضية، بسبب الألغام الأرضية والأجهزة المتفجرة الأخرى؛ لكن عدد الضحايا بسبب الألغام الأرضية وغيرها من الأجهزة المتفجرة زاد خلال الهدنة خلال عام 2022.

وحسب تلك البيانات، فإنه يُقتل أو يُجرح طفل في المتوسط كل يومين خلال العام الماضي، بسبب الألغام الأرضية أو غيرها من الأجهزة المتفجرة، وهو أعلى معدل منذ 5 سنوات؛ حيث حللت الدراسة البيانات من يناير (كانون الثاني) 2018 إلى نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، ووجدت أن الأطفال في اليمن يواجهون أكبر مخاطر خلال الخمس سنوات، من الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة والأسلحة التي لم تنفجر، مثل قذائف المدفعية والقنابل اليدوية وقذائف الهاون والصواريخ.

وذكرت المنظمة أنه على الرغم من انخفاض الإصابات المباشرة للأطفال من العنف المسلح، مثل الغارات أو القصف أو تبادل إطلاق النار، بشكل عام منذ عام 2018، فإن ذلك قابله ارتفاع في عدد الضحايا من الأطفال، بسبب القذائف المتفجرة، من متوسط طفل واحد كل 5 أيام في عام 2018 إلى طفل واحد كل يومين في 2022؛ إذ إنه خلال سنوات الصراع غرقت البلاد بالألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة.

وحسب نتائج الدراسة، ارتفع عدد الضحايا من الأطفال بسبب الألغام الأرضية أو الذخائر غير المنفجرة إلى 199 في عام 2022، أو 55 في المائة من إجمالي ضحايا الأطفال، مقارنة بـ68 في عام 2018 والتي كانت 7 في المائة من إجمالي ضحايا الأطفال؛ حيث ارتفع عدد الضحايا مع عودة العائلات إلى ديارها خلال الهدنة التي توسطت فيها الأمم المتحدة لمدة 6 أشهر.

وطبقاً لما جاء في الدراسة، فإن الأطفال في اليمن يتعرضون لخطر مواجهة الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب أثناء مشاركتهم في الأنشطة اليومية، مثل اللعب وجمع الحطب والمياه ورعاية الماشية، وقد يفتقرون إلى الخبرة للتعرف عليها أو تجنبها. وقالت منظمة حماية الطفولة إن ما يقرب من نصف جميع حوادث الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب التي تعرض لها الأطفال مميتة.



ألغام حوثية نزعتها فرق مشروع «مسام» السعودي وقامت بتدميرها (مشروع مسام)

ووجد التقرير أيضاً أن نسبة إصابات الأطفال والوفيات الناجمة عن هذه العبوات الناسفة زادت خلال الهدنة التي دامت 6 أشهر بوساطة الأمم المتحدة العام الماضي، مع عودة الناس إلى ديارهم في المناطق التي كانت ساحات معارك.

وقال أشفق أحمد، نائب مدير منظمة حماية الأطفال في اليمن: «إنه مع دخول البلاد عامها التاسع من الصراع، يعد هذا التقرير تذكيراً صارخاً بالتأثير المدمر للحرب على الأطفال، وهم السكان الأكثر ضعفاً في اليمن».

وأكد أن المزيد والمزيد من الأطفال يُقتلون ويُصابون بسبب الألغام الأرضية والمتفجرات الأخرى من مخلفات الحرب، مشدداً على أنه لا يمكن الاستمرار في الوقوف متفرجين ومشاهدة حياة الأطفال الممزقة بسبب هذه الأسلحة المروعة.

وطلب مسؤول المنظمة من أطراف النزاع إعطاء الأولوية لحماية الأطفال، والتأكد من أنهم لم يعودوا عرضة للمخاطر التي تشكلها الألغام الأرضية وغيرها من الأجهزة المتفجرة.

وأوضحت المنظمة أنه نظراً لأن النظام الصحي على وشك الانهيار، مع قلة اختصاصيي إعادة التأهيل المؤهلين في اليمن، فإن الأطفال المصابين بهذه الأسلحة الفتاكة لا يحصلون على الرعاية طويلة الأجل اللازمة لاستعادة قدرتهم على الحركة، والعودة إلى المدرسة، وإعادة الاندماج في الحياة المجتمعية.

ونبهت المنظمة إلى أن الأطفال الذين يعيشون في مخيمات النازحين هم أكثر عرضة للإصابة بالأجهزة المتفجرة بسبب نقص التوعية بمخاطر الألغام، ووجودهم في مناطق معرضة بشدة لخطر الفيضانات.

وشملت إصابات الأطفال الأكثر شيوعاً التي تمت معالجتها بتر الأطراف العلوية أو السفلية واليدين، فضلاً عن فقدان البصر والسمع، وفي بعض الحالات أدت الحوادث إلى إعاقة دائمة نتيجة شظايا وإصابات في العمود الفقري.

شملت الاقتحام والمنع والتحويل إلى مجالس للسمر

انتهاكات حوثية طالت المساجد في 4 مناطق يمنية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

صعّدت الميليشيات الحوثية منذ مطلع شهر رمضان المبارك انتهاكاتها لحرمة المساجد في صنعاء وثلاث مدن يمنية، وذلك بالتوازي مع ارتفاع وتيرة المضايقات وأعمال القمع والتعسف ضد المصلين وإجبارهم بالقوة على حضور برامج طائفية والاستماع إلى خطب يومية يلقيها زعيم الجماعة.

وفي هذا السياق، أفادت مصادر يمنية مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، بأن ممارسات الجماعة تلك لم تقتصر على انتهاك حرمات المساجد ومنع المصلين من أداء شعائرهم، بل سعت منذ مطلع رمضان إلى تحويل عشرات المساجد في مدن سيطرتها قاعات مفتوحة للسمر وعقد اللقاءات والأمسيات، وتعاطي نبتة «القات»، وتشغيل الأهازيج، والاستماع إلى محاضرات يومية لزعيم الميليشيات.

وفي حادثة جديدة شهدتها صنعاء العاصمة، أفاد مصدر محلي لـ«الشرق الأوسط»، بإقدام مشرف حوثي مع مرافقيه على مداهمة مسجد «الخليل» بحي النهضة شمال صنعاء عقب انتهاء صلاة العشاء وطرد المصلين ومنعهم من أداء صلاة التراويح، بحجة بدء موعد الاستماع إلى محاضرة زعم الجماعة.

وقوبل ذلك التصرف الانقلابي الذي وُصف بـ«الأرعن» بموجة غضب شديدة في أوساط المصلين وسكان الحي القريب من المسجد، وقالوا: إن الميليشيات تسعى من وراء سلوكها إلى فرض أفكارها ومعتقداتها بالقوة في أوساط المجتمع اليمني.

وطبقاً للمصدر، لم يكتفِ المشرف الحوثي بذلك التعدي على حرمة المسجد ومنع المصلين من الصلاة، بل مارس كل أساليب الضغط على المصلين بغية إجبارهم على عدم مغادرة المسجد والبقاء للمشاركة في حلقات السمر والتعبئة والاستماع إلى المحاضرات الطائفية.

وكانت مصادر مطلعة في صنعاء أكدت، أن الجماعة أصدرت مطلع رمضان تعميمات تحث معمميها من الخطباء والأئمة في العاصمة وريفها وبقية مدن سيطرتها بالشروع في إقامة طقوس مجالس للسمر لتحريض الشبان على الالتحاق بجبهات القتال.

وفي محافظة إب (192 كلم جنوب صنعاء)، اقتحم مسلحو الجماعة مسجد «الضياء» بمديرية الظهار وسط المدينة، وأجبروا المصلين على قطع صلاة التراويح بحجة إقامة برامج تعبئة واستقطاب وتحريض طائفي تشرف عليها الميليشيات حالياً في مئات المساجد بمناطق سيطرتها.

وتحدث شهود لـ«الشرق الأوسط»، عن تسابق مسلحي الجماعة عقب اقتحامهم المسجد بقوة السلاح على حجز أماكنهم داخله استعداداً للسمر بهدف قطع الطريق على من يريد إقامة صلاة التراويح. وأفاد الشهود بأن ذلك التصرف قوبل باستياء واسع في أوساط المواطنين الذين غادر العديد منهم المسجد.



مسجد في صعدة اليمنية حوّله الحوثيون منبراً لتلقين معتقداتهم الطائفية (إعلام حوثي)

إلى ذلك، أفادت مصادر محلية في إب بأن مسلحي الميليشيات ارتكاب مزيد من جرائم الدهم الجديدة بحق عديد من المساجد بمركز المحافظة وعدد من مديرياتها، من أجل التضييق على المصلين تنفيذاً لتعليمات صادرة لهم من مكتب هيئة الأوقاف الحوثية بالمحافظة.

وتوالياً لاعتداءات الانقلابيين المتكررة على حرمة المساجد في مدن سيطرتهم، أفادت تقارير محلية بمنع الجماعة الحوثية جموع المصلين بمحافظتي حجة وصعدة من إقامة صلاة التراويح في عدد من المساجد.

وأوضحت التقارير، أن مسلحين حوثيين على متن عربات عسكرية منعوا المصلين من أداء صلاة التراويح في بعض مساجد مدينة المحابشة بمحافظة حجة وهدّدوا أئمة وخطباء المساجد، وفرّقوا جموع المصلين عقب صلاة العشاء.

وبالتوازي مع ذلك، أبلغ الانقلابيون أئمة عدد من المساجد بأحياء مدينة صعدة (معقل الميليشيات) بعدم إقامة صلاة التراويح في رمضان هذا العام، والاكتفاء بإقامة صلاة العشاء فقط، ثم البدء على الفور بإطلاق برامج «التطييف والتعبئة» الرمضانية.

وكانت تقارير محلية وأخرى دولية كشفت على مدى سنوات الانقلاب الماضية، عن آلاف الانتهاكات الحوثية بحق المساجد في عدد من المناطق، حيث تنوعت بين اقتحام مساجد ونهبها ومصادرة كل محتوياتها، وبين جرائم قتل وإصابة وخطف بحق القائمين عليها ومرتاديها بعد منعهم من أداء بعض شعائرهم.

وكشف تقرير حقوقي عن ارتكاب الجماعة الحوثية نحو 3 آلاف انتهاك طالت دور العبادة والمساجد بمختلف المحافظات منذ ثماني سنوات.

وأفاد التقرير الصادر عن الشبكة اليمنية للحقوق والحريات، بتوثيق 3370 انتهاكاً طالت المساجد ودور العبادة في 14 محافظة يمنية ارتكبتها الجماعة خلال الفترة من 1 يناير (كانون الثاني) 2015 وحتى 30 أبريل (نيسان) 2022.

ووثقت الشبكة بتقريرها 109 حالات قتل لخطباء وأئمة مساجد ومصلين، منها 62 حالة قتل نتيجة الإطلاق المباشر، و17 حالة نتيجة القصف العشوائي و19 حالة نتيجة استخدام القوة المفرطة والضرب، و11 نتيجة الطعن، و132 حالة إصابة جسدية.

ولفت التقرير إلى توثيق 376 حالة اختطاف لأئمة وخطباء مساجد ومصلين قامت بها جماعة الحوثي، و52 حالة تعذيب جسدي ونفسي للأئمة والخطباء وبعض العاملين في المساجد، منها 6 حالات تعذيب حتى الموت في معتقلات الجماعة، حيث تصدرت صنعاء العاصمة وريفها القائمة من حيث الانتهاكات.

خرازي انتقد «التفسيرات» حول زيارته إلى سوريا ولبنان

طهران: لا قيود على توسيع العلاقات مع دول الجوار

الرياض - لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني إن طهران «لا تؤمن بأي قيود» في تعزيز علاقاتها مع الجيران.

وأجرى شمخاني مباحثات سياسية مع وزير الدولة بوزارة الخارجية القطرية، ومساعد وزير الخارجية للشؤون الإقليمية محمد بن عبد العزيز بن صالح الخليفي. ونقلت وكالة «مهر» الحكومية عن أعلى مسؤول أمني إيراني قوله إن «تطوير التعاون الشامل مع دول الجوار هو أولوية إيران الرئيسية في العلاقات الخارجية، في إطار استراتيجية دبلوماسية الجوار التي تنتهجها حكومة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي». وأضاف: «لا نؤمن بوجود أي قيود في هذا المجال».

وبحسب الوكالة، فإن شمخاني أثنى على جهود أمير قطر وحكومة هذا البلد وتعاونها مع الجمهورية الإسلامية في تقدم الملفات الإقليمية والدولية. وقال: «استخدام العلاقات الأخوية والبناءة بين طهران والدوحة يمكن أن يكون نموذجاً يتم تعميمه».

وأشاد شمخاني بجهود أمير قطر وحكومة هذا البلد الفاعلة وتعاونها مع إيران في النهوض بالقضايا الإقليمية والدولية، وقال إنه يمكن استخدام العلاقات الأخوية والبناءة بين طهران والدوحة كنموذج يحتذى به ويمكن تعميمه في العلاقات مع دول أخرى في المنطقة.

وحضّ شمخاني الدبلوماسي القطري على إزالة العقبات للارتقاء بمستوى العلاقات بين البلدين في مختلف المستويات التجارية والاقتصادية، بما في ذلك مشروعات في مجال البنية التحتية، بما يتسق مع التفاعلات السياسية بين البلدين.

وحذر شمخاني المسؤول القطري من أن بعض الدول خارج المنطقة «تسعى إلى خلق سوء تفاهم في العلاقات بين إيران وقطر، من خلال استغلال الأحداث المشبوهة». وقال: «من الضروري أن يتعامل البلدان بيقظة وحذر تام مع هذا المسار».وذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية أن مساعد وزير الخارجية القطري كرر ترحيب بلاده بالاتفاق بين إيران والمملكة العربية السعودية، لاستئناف العلاقات، مشدداً على أنها خطوة مهمة لتعزيز الأمن والاستقرار الإقليميين.

واستقبل وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، الدبلوماسي القطري، حيث استعرض الجانبان علاقات التعاون الثنائي بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها، وعدداً من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وفقاً لوكالة الأنباء القطرية.

إلى ذلك، أجرى شمخاني أمس اتصالاً هاتفياً مع مستشار الأمن القومي الهندي، أجيت دوفال. وأفاد التلفزيون الرسمي الإيراني أن المسؤول الهندي رحّب بالاتفاق بين إيران والسعودية، قائلاً إنهما «بلدان مؤثران في التطورات الإقليمية»، مضيفاً أن الاتفاق بينهما «خطوة مصيرية في تعزيز الاستقرار والأمن الإقليمي».

وناقش المسؤولان مجالات الاهتمام بين البلدين، بما في ذلك مفاوضات إحياء الاتفاق النووي، وإزالة العقبات أمام تعاون البلدين في ميناء تشابهار، ومشاركة الهند في إنشاء ممر الشمال إلى الجنوب.

في سياق متصل، انتقد كمال خرازي، رئيس اللجنة الاستراتيجية للعلاقات الخارجية الخاضعة لمكتب المرشد الإيراني «بعض التفسيرات» حول زيارته الأخيرة إلى سوريا ولبنان.

وجاءت زيارة خرازي الأسبوع الماضي، بعد أيام من زيارة شمخاني إلى أبوظبي وبغداد، في أعقاب عودته من زيارة إلى بكين حيث توصل إلى اتفاق مع مستشار الأمن الوطني السعودي مساعد بن محمد العيبان لإعادة العلاقات السعودية - الإيرانية في غضون شهرين.

والتقى خرازي في دمشق الرئيس السوري بشار الأسد، قبل أن يتوجه إلى بيروت للقاء أمين عام «حزب الله» اللبناني، حسن نصر الله.

وأفادت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن خرازي قوله إن الزيارتين جرتا بـ«تنسيق مع وزارة الخارجية بهدف الوصول إلى انطباعات استراتيجية عن أوضاع سوريا ولبنان»، مضيفاً أن ذلك «يظهر مستوى تأثير السياسة الخارجية الإيرانية في المنطقة». وقال خرازي إنه «من المؤسف أن البعض استغل هذه الزيارة وزيارات شمخاني الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي (شعام) للإيحاء بأنها غير منسقة مع وزارة الخارجية، ما يظهر أنهم غير مطلعين على الخطط المنسقة لبلادنا في مجال العلاقات الخارجية»، حسبما أورد موقع «نور نيوز» الناطق باسم المجلس الأعلى للأمن القومي.

وأضاف: «من الطبيعي أن يكون حل القضايا الأمنية العليا على عاتق (شعام)، والمقترحات الاستراتيجية على عاتق اللجنة الاستراتيجية، وأن يكون تنفيذ السياسة الخارجية بيد وزارة الخارجية، وتجري بتنسيق كامل». وقال: «بالطبع نشر مثل هذه التفسيرات المغلوطة ليس في مصلحة علاقاتنا الخارجية».

وجاءت تصريحات خرازي بعدما أثار غياب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان عن التحركات الإقليمية، تساؤلات بين الأوساط السياسية حول دور وزارة الخارجية، بالإضافة إلى الأجهزة الموازية في الدولة.

وعلى خلاف خرازي، قال الدبلوماسي السابق قاسم محب علي، إن «وزارة الخارجية تتابع القضايا الخارجية، لكن من الطبيعي أن يكون في هذا الإطار أجهزة مختلفة ترتبط بالسياسة الخارجية، بما في ذلك الأجهزة الاقتصادية والأمنية». وقال في تصريح لموقع «انتخاب»، المقرب من الرئيس السابق حسن روحاني، إنه «منذ أواخر فترة الإصلاحيين، ابتعدت الخارجية تدريجياً عن دورها، ولعبت الأجهزة الأخرى الدور الرئيسي، لقد حذر ظريف من هذا الموضوع، والآن نرى تبعات ذلك».

وقبل أن يحال على التقاعد، كان محب علي مدير دائرة شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في زمن وزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف.

وتعليقاً على وجود شبهات بشأن دور الأجهزة الموازية في السياسة الخارجية، قال إن ذلك يعتمد على الانطباع من المؤسسة الحاكمة في إيران. وأضاف: «ربما في هذا النوع من نظام الحكم يكون هذا الأمر سائداً، لأن السياسة الخارجية والأمن ليسا خاضعين للحكومة، وهناك جهات أخرى لديها القرار».

وقال: «من الشائع أن يكون وزراء الخارجية على مستوى شخصيات وطنية معروفة، لكن عندما لا يكون الأمر كذلك، فإن الوضع سيكون مثلما نراه حالياً في وزارة الخارجية».

وتابع محب علي: «منذ انتهاء فترة حكومة الإصلاحات (محمد خاتمي)، ضعفت الخارجية عملياً، واستبعدت عن المفاوضات النووية، ثم القضايا الإقليمية، ثم تعيين السفراء بمنطقة الشرق الأوسط، والآن لا توجد وزارة خارجية بالمعنى المتداول عالمياً».

شمخاني يستقبل وزير الدولة بوزارة الخارجية القطرية في طهران أمس (نور نيوز)

كندا تفرض عقوبات جديدة على إيران بسبب الاحتجاجات والمسيّرات

أوتاوا: «الشرق الأوسط»

استهدفت الحكومة الكندية أمس كيانين وثمانية أفراد في إطار عقوبات جديدة على إيران بسبب انتهاكات حقوق الإنسان وصنع طائرات مسيرة وصواريخ باليستية.

أفادت «رويترز» نقلاً عن بيان لوزارة الخارجية الكندية بأن الجولة الأحدث من العقوبات، وهي العاشرة منذ أكتوبر (تشرين الأول)، تستهدف أفراداً بينهم مسؤولون كبار في «الحرس الثوري» الإيراني وقوات إنفاذ القانون بسبب «انتهاكات جسيمة ومنهجية لحقوق الإنسان» في طهران وشمال غربي إيران.

وأضافت الوزارة أن العقوبات تستهدف أيضاً مسؤولين إيرانيين كباراً ضالعين في إنتاج الطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية.

وتصاعد التوتر بين إيران والغرب بسبب نشاط طهران النووي وإمدادها طائرات مسيرة للحرب الروسية في أوكرانيا وكذلك الإجراءات الصارمة التي اتخذتها إيران ضد احتجاجات مناهضة للحكومة على مدار شهور. وتنفي طهران بيع طائرات مسيرة لموسكو لاستخدامها في الحرب في أوكرانيا.

وقالت وزيرة الخارجية ميلاني جولي في البيان: «ندعو النظام الإيراني إلى وقف القمع الوحشي للشعب الإيراني والاستجابة لمطالبه بصدق».

ووفقاً للبيان، تدعم الكيانات المستهدفة بالعقوبات «النظام الإيراني من خلال مساعدته على تعطيل الاتصالات الإلكترونية للمتظاهرين المناهضين للنظام والتلاعب بها، أو من خلال تزويد قوات إنفاذ القانون بمعدات تكتيكية تستخدم في القمع الوحشي للمظاهرات».

رئيسي يتحدث عن تخطي التحديات ويلوم سلفه على «اختلال» الاقتصاد

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تعهد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي أمس، بتنفيذ وعوده لمواطنيه، محذراً من أن «ضخ التشاؤم ذنب لا يغتفر»، ودافع في الوقت ذاته عن سياسته الخارجية «المتوازنة»، تاركاً الباب مفتوحاً أمام الدول التي تريد العمل وفق هذه السياسة، وألقى باللوم على الحكومة السابقة برئاسة حسن روحاني في «اختلال التوازن» بالاقتصاد، و«التحديات» التي تواجه البلاد.

ونقل موقع الحكومة الإيرانية عن رئيسي قوله في مؤتمر مشترك للوزراء ومديري الأجهزة الحكومية، إن «السياسة الداخلية للحكومة تعتمد على طاقات البلاد، والسياسة الخارجية المتوازنة في العلاقات مع جميع الدول، لكن لم نرهن قضايا البلاد بتجهم أو ابتسامة بعض الدول». وأضاف: «أي دولة تريد التعاون اليوم، فإننا مستعدون لذلك».

وقال: «رغم جهود الأعداء لإذكاء الاستياء في المجتمع والمؤامرات لفصل النظام عن الحكومة، تخطينا كثيراً من التحديات»، لكنه ألقى باللوم على الحكومة السابقة في تلك التحديات، وقال إن حكومته ورثتها من الإدارة السابقة من دون أن يشير إلى حكومة حسن روحاني، التي كانت تواجه اتهامات من خصومها المحافظين باتباع «دبلوماسية الابتسامة» والاعتماد على العلاقات مع الغرب.

وعلى صعيد السياسة الداخلية، تعهد رئيسي بألا تنجر حكومته وراء «الاصطفافات المغلوطة». وتعهد بأن يعمل فريقه مع «جميع الأجهزة الثورية» لتخطي المشكلات التي تواجه البلاد. وأفاد الموقع الناطق باسم الحكومة بأن مؤتمر مديري الحكومة يأتي في سياق شعار «كبح التضخم وزيادة الإنتاج»، الذي أطلقه المرشد الإيراني، علي خامنئي الثلاثاء الماضي، في خطاب متلفز بمناسبة عيد النوروز.

وكان هذا العام الـ15 على التوالي الذي يطلق خامنئي شعاراً اقتصادياً في رأس السنة، لكي يكون على رأس أولويات سياسات الحكومة. وهو ينظر إليه بمثابة أمر دولة، يلزم أجهزة الدولة بوضع خطط وسياسات لأتباعه، رغم أن الشعار خطوة رمزية وغير معترف به في الدستور الإيراني.

وقال خامنئي إن «التغيير والتحول الذي يقصده الأعداء هو تغيير الهيكل والثورة وهوية النظام».

وكان لافتاً أن الرئيس الإيراني اقتبس جميع مفردات كلمته من خطاب أدلى به خامنئي في مدينة مشهد الأسبوع الماضي، خصوصاً لدى توظيفه لمفردة «التحول».

وقال رئيسي إن التحول «يتطلب دعم نقاط القوة وتعويض نقاط الضعف»، وأضاف: «مثلما قال المرشد؛ نحن بحاجة إلى معنويات جديدة ونظرة قائمة على التحول».

ووصف رئيسي ما يثار عن نقص الموازنة والإمكانات، بأنه «يتسبب في الإحباط وضخ التشاؤم في المجتمع»، مشدداً على أنه «ذنب لا يغتفر»، لافتاً إلى أن الانفراجة في الوضع المعيشي «مؤكدة». وقال: «هذا مدعاة للفخر أن المسؤولين الحكوميين يقومون بأعمال ميدانية لتسريع الانفراجات ويسرعون في تحسين معيشة الناس». وقال: «يجب ألا تنكث الوعود التي قطعت للشعب تحت أي ظرف من الظروف».

وحض رئيسي المسؤولين على رفع اختلال التوازن في الاقتصاد. وعاد مرة أخرى للتأكيد أن حكومته ورثت اختلال التوازن من الحكومة السابقة. وقال إن الوزارات الاقتصادية بما في ذلك وزارات الصناعة والتجارة والطاقة والزراعة والاقتصاد، «مكلفة بنمو الإنتاج وكبح التضخم في جميع الأقسام».

وأعلن رئيسي عن تشكيل لجنة لتجنب اتخاذ قرارات تؤدي إلى رفع التضخم، وذلك غداة تقرير نشره البنك المركزي الإيراني، أول من أمس، ذكر أن التضخم خلال العام الماضي (بين 20 مارس/ آذار 2022 و20 مارس 2023) وصل إلى 46,5 في المائة.

ومع ذلك، تظهر أرقام البنك المركزي ارتفاع التضخم في آخر شهور السنة الإيرانية، بنسبة 63,9 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي، في رقم قياسي للتضخم منذ الحرب العالمية الثانية، حسبما أفادت إذاعة «فردا» وموقع «إيران واير» الإخباري.

ورغم أن تقرير البنك المركزي لا يشير إلى التضخم في الشهر الأخير قبل السنة الجديدة، فإن التقرير ذكر أن مؤشر الأسعار بلغ 794,3، وكانت إحصاءات نشرها البنك المركزي في الفترة ذاتها العام الماضي، تشير إلى تضخم بنسبة 40,2 في المائة، فيما مؤشر الأسعار وصل حينها إلى 484,6.

وكتب الناشط السياسي المحافظ على «تويتر»، أن «رئيسي يكرر أنه خفض التضخم، لكن تقرير البنك المركزي يظهر خلاف ذلك، ألم ينتبه أحد في الحكومة أن قطار التقدم يتحرك للوراء؟ إذا انتبه أحدهم فليخبر الرئيس لكي لا يتحرك بالسرعة القصوى».

وسط شجار بالأيدي وإخراج المعترضين خارج قاعة البرلمان

تحالف «إدارة الدولة» ينجح في تعديل قانون الانتخابات العراقي

بغداد: فاضل النشمي

نجح ائتلاف «إدارة الدولة»، فجر يوم الاثنين، في تمرير قانون انتخابات مجلس النواب ومجالس المحافظات في صفقة واحدة بعد أسابيع من الشد والجذب بين الائتلاف الذي يهيمن على المقاعد النيابية، وبين نحو 80 نائباً من المستقلين والكتل الصغيرة والمتحالفين من القوى السياسية خارج البرلمان، وفي مقدمتها «التيار الصدري». ويتكون ائتلاف «إدارة الدولة» من قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية وتحالفي «عزم» و«السيادة» السنيين، والحزبين الكرديين «الاتحاد» و«الديمقراطي».

وبحسب بيان للدائرة الإعلامية في البرلمان، فإن «التصويت على مشروع التعديل الثالث لقانون انتخابات مجلس النواب ومجالس المحافظات والأقضية رقم (12) لسنة 2018، تم بحضور 218 نائباً»، ما يعني أن النواب المعترضين لم يتمكنوا من كسر نصاب الجلسة بعد أن كانوا تحدثوا عن ذلك كثيراً قبل انعقادها. وقال بيان الدائرة الإعلامية: «يهدف تعديل القانون تنفيذاً لقرارات المحكمة الاتحادية بالعدد (155/ اتحادية/ 2019، ولغرض إجراء انتخابات حرة ونزيهة وعادلة لمجلس النواب العراقي ومجالس المحافظات غير المنتظمة في إقليم، والارتقاء بها ومشاركة شرائح المجتمع كافة وضمان توزيع عادل للمقاعد بين القوائم المتنافسة».

وكانت المحكمة الاتحادية أصدرت في يونيو (حزيران) 2021 حكماً بدستورية عمل مجالس المحافظات المحلية بعد أن أوقف البرلمان عملها على خلفية الاحتجاجات والمظاهرات التي اجتاحت محافظة وسط البلاد وجنوبها في عام 2019. ورغم اعتراض بعض الاتجاهات المعارضة لتعديل القانون على إعادة عمل المجالس المحلية المتهمة بالفساد والاستحواذ على أموال المشاريع الخدمية، فإن تركيزهم الأساسي ينصب على الاعتراض على تعديل القانون إلى صيغة «سانت ليغو» التي يعتقد أنها تخدم القوى السياسية المهيمنة، خلافاً لقانون «الدوائر المتعددة والقائمة المفتوحة» التي جرت بموجبه انتخابات أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وسمح بصعود قوى صغيرة وناشئة إلى البرلمان.

وشهدت جلسة إقرار ما تبقى من بنود القانون، اعتراضات شديدة وفوضى وشجارات بالأيدي بين بعض النواب، أصدر بعدها رئيس البرلمان محمد الحلبوسي أمراً لعناصر الأمن المكلفين بحماية المبنى بإخراج النواب المعترضين من قاعة البرلمان، ما عرّضه لانتقادات شديدة، سواء من النواب المطرودين أو من المراقبين العاديين للجلسة النيابية العاصفة. وظهر النائب المستقل عامر عبد الجبار في مقاطع مصورة خارج قاعة البرلمان وهو يقول: «لقد تعرضنا إلى الضرب، وتم الاعتداء علينا من قبل القوات الأمنية بأوامر من رئيس مجلس النواب».

كما ظهر النائب عن حركة «امتداد» البرلمانية علاء الركابي، يتحدث عن تهديد البرلمان بإقالة النواب المعترضين، قائلاً إن «الإقالة من البرلمان شرف لا أعظم منه شرف، إنكم تستطيعون ذلك فافعلوا». واستنكرت حركة «امتداد» (10 مقاعد)، ما جرى في البرلمان، وقالت في بيان: «تستنكر حركة امتداد الاعتداءات السافرة بحق ممثلي الشعب نواب حركة امتداد والقوى المعارضة الأخرى من الحركات الناشئة والنواب المستقلين الرافضين لتمرير قانون مجالس المحافظات بصيغته الحالية كونها تعد تحدياً لإرادة الشعب».

وأضافت الحركة أن «الاعتداء على النواب من قبل القوات الأمنية والتهديد بإنهاء العضوية من قبل رئيس مجلس النواب، يعدان سابقة خطيرة تتناقض مع مبادئ الديمقراطية والقيم الأخلاقية وذلك للصفة المعنوية التي يحملها النائب وللناخبين الذين يمثلهم». وأكدت الحركة أنها «ستتقدم بدعوى طعن إلى المحكمة الاتحادية عن أي مقررات تصدر عن هذه الجلسة لقيام رئيس المجلس بإخراج النواب بالقوة من داخل القاعة، مخالفاً بذلك القانون والنظام الداخلي».

ورغم الاعتراضات الشديدة من قبل المستقلين والأحزاب الناشئة على تعديل القانون، فإن النائب المستقل سجاد سالم، يرى أن في الإمكان استثمار ذلك في حال الاتفاق بين القوى المعترضة على خوض الانتخابات المقبلة بقائمة موحدة. وقال سالم في تغريدة عبر «تويتر»: «هل يضر القانون الانتخابي بصيغة سانت ليغو المعدّلة؟ قطعاً لا، بل قد يوفر شرطاً موضوعياً للوحدة لا يتكرر، لذلك نسعى لتشكيل التحالف المدني الديمقراطي الواسع. وبحثنا مع أغلب الأطراف المدنية والوطنية هذا الموضوع وحققنا تقارباً كبيراً معهم وسنذهب للجميع دون استثناء لتشكيل هذا التحالف».

القوى التقليدية في العراق تحكم سيطرتها عبر «سانت ليغو»

تحليل إخباري

بغداد: «الشرق الأوسط»

أواخر عام 2021، أُجريت الانتخابات المبكرة في العراق طبقاً لقانون جديد يعتمد الدوائر المتعددة والفوز بأعلى الأصوات. كان ذلك أحد أبرز مطالب «انتفاضة تشرين» عام 2019 التي انتهت عام 2020 من الناحية العملية مع بقاء تداعياتها، لا سيما في محافظات الوسط والجنوب العراقي. وكانت تلك الانتفاضة، التي كان ضحاياها أكثر من 600 قتيل ونحو 24 ألف جريح ومعاق، قد طالبت بتغيير قانون الانتخابات الساري المفعول في العراق منذ أول انتخابات برلمانية عام 2005 حتى انتخابات عام 2018. والقانون الذي كان معتمداً هو أولاً الدائرة المغلقة والقائمة المغلقة الذي تمت بموجبه الانتخابات الأولى في 2006 والثانية في 2010، والذي كرس هيمنة مطلقة للقوى الثلاث - الشيعية والسنية والكردية - التي كان قوامها ائتلافات وتحالفات ذات طابع مذهبي قومي واضح.

ومع بدء الاحتجاجات الجماهيرية في عام 2011، شعرت الطبقة السياسية أن هناك أصواتاً معارضة لم تعد تقبل بمعادلة الحكم المبنية على أساس الطائفة والقومية والمذهب، في وقت بات واضحاً أن هناك إقصاءً ممنهجاً للقوى المدنية التي تريد بناء دولة تنسجم مع الدستور العراقي، بل حتى ما تريده المرجعية الدينية الشيعية العليا في النجف. وتستند القوى السياسية، الممثلة في الأحزاب التقليدية، على مرجعيات معينة، لا سيما الإسلامية لجهة الشيعة، والقومية لجهة الأكراد، فيما القوى السنية متشرذمة، خصوصاً بعد إخفاق «القائمة العراقية» بعدم تشكيل الحكومة عام 2010 رغم فوزها بزعامة إياد علاوي بأعلى الأصوات، إذ حصلت على 91 مقعداً مقابل 89 مقعداً لقائمة «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي.

نظام المحاصصة

واستمرت معادلة الحكم بأسلوب المحاصصة والتوافقية حتى انتخابات 2014، وبدأ تفكك الكتل والتيارات والتحالفات التي كادت تطيح بالدولة التي شكلتها تلك القوى خلال مظاهرات عامي 2015 و2016، بما في ذلك دخول المنطقة الخضراء والوصول إلى مكاتب رئيس البرلمان سليم الجبوري ورئيس الوزراء حيدر العبادي. وفي الوقت الذي استعادت السلطة، ممثلة في هيمنة القوى التقليدية، سيطرتها على الأوضاع مع قيام العبادي ببعض الإصلاحات السياسية والإدارية، لكن تزامنت مع ذلك لأول مرة الدعوة إلى تشكيل حكومة أغلبية وطنية وسياسية وبناء تحالفات طولية، بدلاً من التحالفات العرقية الطائفية العمودية المعمول بها منذ عام 2003، وبالفعل تم خلال انتخابات 2018 استحداث تحالفين عابرين للمذهبية والقومية، وهما «الإصلاح» ويضم شيعة وسنة وكرداً، و«البناء» ويضم أيضاً شيعة وسنة وكرداً. غير أنه في ضوء نتيجة الانتخابات وفوز التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر بالمرتبة الأولى، و«الفتح» بزعامة هادي العامري بالمرتبة الثانية، وبسبب عدم الاتفاق على آليات تشكيل حكومة أغلبية والفشل في الاتفاق على الكتلة الأكبر، تشكلت حكومة عادل عبد المهدي، التي بدا أنها لا تملك منذ البدء مقومات استمرارها، فسقطت بعد سنة ونصف السنة بالمظاهرات الكبرى في «انتفاضة تشرين»، التي غيرت المعادلة السياسية في العراق نحو اعتماد نهج جديد بما في ذلك قانون انتخابي جديد يعتمد الدوائر المتعددة، لا الدائرة الواحدة.

الثلث المعطل

اضطرت القوى التقليدية إلى الانحناء أمام ما بدا أنه عاصفة كبيرة؛ تلك التي حصلت خلال عامي 2019 و2020، والتي كادت تطيح بالنظام السياسي برمته لولا الاستخدام المفرط للقوة الأمنية، الذي أدى إلى مقتل وجرح عشرات الآلاف، غالبيتهم من الشباب. ولأن القوى التقليدية وجدت نفسها في وضع لا تحسد عليه في ظل ارتباك وضعيها السياسي والجماهيري، فقبلت بمعادلات جديدة خارجة عن إرادتها، بما في ذلك قبولها بتشكيل حكومة برئاسة مصطفى الكاظمي، على أن تكون مهمتها إجراء انتخابات مبكرة في غضون فترة لا تزيد عن سنة.

ومع أن الكاظمي أجرى تلك الانتخابات في موعدها مثلما طالبت تلك القوى، إلا أن الخلافات تفجرت مرة أخرى فيما بينها بعد إعلان نتائج الانتخابات مباشرة. وتعطلت الدولة والحياة السياسية لمدة سنة، تخللتها لعدة شهور مظاهرات واعتصامات واختراقات للمنطقة الخضراء وعلى الجسور، وصولاً إلى المنازلة العسكرية بين أكبر قوتين شيعيتين وهما «التيار الصدري» و«الإطار التنسيقي»، فيما بقي الكرد والسنة على الحياد تقريباً بانتظار أن يحصل إما تفاهم أو افتراق بين الطرفين.

في هذه الأثناء شكل زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، تحالفاً ثلاثياً ضم أطرافاً كردية وسنية بهدف العودة إلى صيغة حكومة الأغلبية، بديلاً عن الحكومات التوافقية. لكن القوى المناوئة للصدر، لا سيما «الإطار التنسيقي»، عطلت مشروع الصدر لتشكيل حكومته، عبر ما تملكه من أصوات داخل البرلمان، وهو ما عُرف بـ«الثلث المعطل». وبعد مرور نحو سنة من التعطيل انسحب الصدر فجأة من البرلمان رغم أنه الفائز الأول وصاحب الكتلة البرلمانية الأكبر، تاركاً لخصومه «الجمل بما حمل». وعليه، تمكن خصومه من تشكيل الحكومة الحالية التي يترأسها محمد شياع السوداني، عبر تحالف مع أطراف كردية وسنية لتكوين «ائتلاف إدارة الدولة».

استثمار الصمت

أدى انسحاب الصدر إلى تفرد القوى التقليدية نفسها، التي تمثل الشيعة والكرد والسنة، بالسلطة تماماً عبر امتلاكها أغلبية برلمانية مريحة لتمرير ما تشاء من قوانين، كان آخرها قانون الانتخابات الحالي الذي هو عودة إلى نظام «سانت ليغو» الذي اضطرت هذه القوى نفسها، تحت تأثير مظاهرات 2019، لإلغائه واعتماد نظام الدوائر المتعددة الذي أتاح لأول مرة وصول عدد كبير من المستقلين إلى البرلمان.

استثمرت القوى التقليدية بشكل أمثل صمت زعيم التيار الصدري حول مواقف واضحة ومحددة منذ انسحابه من البرلمان ومن المشهد السياسي، وهو ما جعل القوى التقليدية تمرر قانون «سانت ليغو»، رغم اعتراضات المستقلين والقوى المدنية الذين حاولوا استنهاض الصدر وتياره العريض للنزول معها إلى الشارع لإجهاض تمرير القانون، لكن هذا لم يحصل حتى الآن. ومع أن كل شيء لا يزال مفتوحاً على كل الاحتمالات، ففي حال بقاء الصدر صامتاً، فإن القوى التقليدية سوف تستعيد ما خسرته من أحجام انتخابية في أي انتخابات قادمة، على صعيد مجالس المحافظات أواخر العام الحالي والبرلمانية لاحقاً. أما إذا تدخل الصدر فسوف يكون العراق أمام معادلة جديدة يصعب التكهن بنتائجها.

جانب من الاحتجاجات في فبراير الماضي ضد تعديل قانون الانتخابات (إ.ب.أ)

4
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16191 العدد - Tuesday - 2023/3/28 الثلاثاء

رئيس الحكومة رمى المسؤولية على «معطلي الانتخابات» والقيادات السياسية والروحية المعنية

«الوزراء» اللبناني ينهي إشكالية «التوقيتين»... وميقاتي يلوّح بالاعتكاف

بيروت: «الشرق الأوسط»

أنهى مجلس الوزراء اللبناني الإشكالية التي نتجت عن القرار الحكومي بتمديد العمل بالتوقيت الشتوي حتى نهاية شهر رمضان، وما تلاها من اعتراضات مسيحية وتمرد على القرار، ما قسم البلاد إلى توقيتين مختلفين.

وقرر المجلس العودة إلى اعتماد التوقيت الصيفي بدءاً من ليل الأربعاء - الخميس، بعد اجتماع استثنائي عقده أمس (الاثنين) برئاسة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الذي أعلن عن القرار بعد الجلسة، رامياً كرة «مسؤولية البلاد في مرمى من يعطلون انتخابات الرئاسة والقيادات السياسية والروحية المعنية».

وكان لافتاً موقف ميقاتي الذي أتى بعد ساعات من لقائه رئيسي الحكومة السابقين فؤاد السنيورة وتمام سلام، حيث انتقد ردود الفعل الطائفية على القرار، ملوحاً في ختام كلمته بـ«الاعتكاف». وقال: «أسهل ما يمكن أن أقوم به هو الاعتكاف عن جمع مجلس الوزراء، وأصعب ما أقوم به هو الاستمرار في تحمّل المسؤولية... وقدرتي على التحمل قيد النفاد»، مضيفاً: «ليتحمل الجميع مسؤولياتهم... المسؤولية مشتركة ولا يمكن أن تلقى على عاتق شخص أو مؤسسة ويقف الآخرون متفرجين أو مزايدين... اللهم اشهد أني عملت ما في وسعي فلا تكلفني ما لا طاقة لي به».

وكان ميقاتي قد دعا مساء الأحد إلى جلسة للحكومة صباح الاثنين، وعلى جدول أعماله بندٌ وحيد يتعلق بموضوع التوقيت الشتوي والصيفي «في ضوء المستجدات الأخيرة الحاصلة في البلاد وتبعاتها على الصُعد كافة»، وذلك بعدما اتخذت الأمور منحى طائفياً وانقساماً مناطقياً إثر إعلان الأحزاب والمرجعيات الدينية المسيحية رفضها الالتزام بالقرار الحكومي وبدء العمل بالتوقيت الصيفي، وهو ما انعكس إرباكاً في حياة اللبنانيين.

وعقدت جلسة الحكومة أمس بحضور 16 وزيراً دخل معظمهم إلى السراي الحكومي من باب خلفي ولم يصدر عن أي منهم أي تعليق على الموضوع. وقال ميقاتي في كلمته: «منذ نهاية ولاية رئيس الجمهورية السابق ميشال عون، وأنا أجاهد وأكافح مع ثلة من الوزراء والجيش والقوى الأمنية كافة والجنود المجهولين من الموظفين في الإدارات العامة للحفاظ على هيكل الدولة اللبنانية التي إذا ما انهارت يصبح صعباً جداً إعادة تكوينها... لم أكن يوماً من هواة التحدي والمناكفة... لم أكن يوماً من هواة التعدي على مقامات ومرجعيات دينية أو زمنية والتطاول عليها... لم أكن يوماً إلا صاحب رغبة وإرادة في الحفاظ على البلاد ومحاولة إخراجها من العتمة والعوز والعزلة». وأضاف: «للأسباب الآنفة كان قراري بالدعوة إلى عقد جلسات لمجلس الوزراء في الفترة الزمنية الماضية. كل القرارات التي اتخذت جاءت بدورها لتأمين سير المرافق العامة وللتخفيف عن الناس قدر الإمكان، في زمن عز فيه حس المسؤولية الجامعة عن بلد كان ولا يزال الأجمل والنموذج الأرقى في نظري ونظر كثير من اللبنانيين»، مضيفاً: «استمرار العمل بالتوقيت الشتوي حتى نهاية شهر رمضان الذي تشاورت بشأنه مع رئيس مجلس النواب، سبقته اجتماعات مكثفة على مدى أشهر بمشاركة وزراء ومعنيين».

وأكد أن «هذا القرار كان الهدف منه إراحة الصائمين خلال شهر رمضان لساعة من الزمن من دون أن يسبب ذلك أي ضرر لأي مكوّن لبناني آخر، علماً بأن هذا القرار اتخذ مراراً في السابق، لكن، فجأة، من خارج السياق الطبيعي والإداري البحت، اعتبر البعض القرار تحدياً له وأعطاه بعداً لم أكن أتصوره يوماً، لكني قطعاً لم أتخذ قراراً ذا بعد طائفي أو مذهبي». ورأى أن «قراراً كهذا لم يكن يستوجب كل هذه الردود الطائفية البغيضة التي دفعتني لأتساءل عن جدوى الاستمرار في تحمل المسؤولية عمن عجز عن تحملها بنفسه، وأقصد هنا النخبة السياسة التي اتفقت على كل رفض وسلبية لهذا المرشح أو ذاك لرئاسة الجمهورية، حتى عجزت عن وضع قائمة أسماء مرشحين للرئاسة للبدء بالعملية الانتخابية».

وأضاف: «لنكن واضحين، ليست المشكلة ساعة شتوية أو صيفية تم تمديد العمل بها لأقل من شهر، إنما المشكلة الفراغ في الموقع الأول في الجمهورية، ومن موقعي رئيساً للحكومة لا أتحمل أي مسؤولية عن هذا الفراغ، بل تتحمله القيادات السياسية والروحية المعنية، وبالدرجة الأولى الكتل النيابية كافة، تلك التي فضّت النصاب خلال 11 جلسة انتخاب سابقاً، وتلك التي تعهدت بعدم تأمينه في جلسات لاحقة من دون أن تتفق على مرشح يواجه مرشح الفريق الآخر». ولفت إلى أنه «أمام هذا الاستعصاء، وأمام الدفع لجعل رئاسة الحكومة المسؤول الأول عما آلت إليه البلاد»، دعا إلى جلسة الحكومة للبحث في القرار «وكان نقاش هادئ، حيث أبدى كل وزير رأيه، وقرر المجلس الإبقاء على قرار مجلس الوزراء المتخذ في العام 1998 باعتماد توقيت صيفي وشتوي من دون أي تعديل في الوقت الحاضر»، على أن يبدأ التوقيت الجديد منتصف ليل الأربعاء - الخميس المقبل «لأننا اضطررنا أن نأخذ فترة 48 لمعالجة بعض الأمور التقنية بموجب المذكرة السابقة، فأعطينا وقتاً لإعادة تعديلها».

وانطلاقاً من كل ما رافق هذا القرار ومن ثم التراجع عنه، قال ميقاتي: «اليوم حللنا مشكلة واحدة لمواجهة الضخ الطائفي وإسكاته، لكنني أضع الجميع أمام مسؤولياتهم الوطنية في حماية السلم الأهلي والاقتصاد الوطني وعمل المرافق العامة»، داعياً الجميع لانتخاب رئيس جديد للبلاد وتأليف حكومة جديدة من دون إبطاء.

وعبّر ميقاتي عن استيائه من الحملة التي طالته نتيجة القرار، قائلاً: «لقد تحملت ما ناءت به الجبال من اتهامات وأضاليل وافتراءات، وصمدت وعانيت بصمت غير أني اليوم أضع الجميع أمام مسؤولياتهم. إن كرة النار أصبحت جمرة حارقة، فإما نتحملها جميعاً، وإما نتوقف عن رمي التهم والألفاظ المشينة بحق بعضنا».

وفيما يعكس تلويحاً بالاعتكاف، قال: «أسهل ما يمكن أن أقوم به هو الاعتكاف عن جمع مجلس الوزراء، وأصعب ما أقوم به هو الاستمرار في تحمّل المسؤولية»، مضيفاً: «حقاً إنني أمثل جميع اللبنانيين، على اختلاف انتماءاتهم وطوائفهم، ولكنني أيضاً أمثّل مكوّناً وطنياً أساسياً في الحكم، وأعتز بذلك».

ورفض ميقاتي الحملات الطائفية، قائلاً: «كونوا على يقين أن الطائفة السنية ما كانت يوماً إلا وطنية بالمعنى الشمولي، وحافظت عبر التاريخ على وحدة البلاد والمؤسسات، وعملت، عبر نخبها وقياداتها، على صياغة مشاريع وطنية لا طائفية منذ الاستقلال، وتحملت اغتيال مفتيها ورؤساء حكوماتها ورجال دينها وسياسييها لأسباب وطنية بحتة وثمن ولائهم للبنان الواحد الموحد ولخطابهم الوطني اللاطائفي». وأكد: «رغم ذلك لم تخرج عن ثوابتها في العيش الواحد بين جميع اللبنانيين، بل كانت ولا تزال وستبقى أم الصبي التي تمارس الفعل الوطني اللاطائفي على الدوام. وهنا أقول للبنانيين جميعاً إن لكل إنسان قدرته على التحمّل، أما قدرتي فهي قيد النفاد».

وختم ميقاتي كلمته بالقول: «ليتحمل الجميع مسؤولياتهم في الخروج مما يعانيه اللبنانيون، فالمسؤولية مشتركة، ولا يمكن ومن غير العدل أن تلقى على عاتق شخص أو مؤسسة، ويقف الآخرون متفرجين أو مزايدين... اللهم اشهد أني عملت ما في وسعي فلا تكلفني ما لا طاقة لي به... اللهم اشهد أني قد بلغت».

ميقاتي مترئساً مجلس الوزراء أمس (دالاتي ونهرا)

تثمين «اشتراكي»

وثمن الحزب «التقدمي الاشتراكي» الذي شارك في مسعى لإنهاء الإشكالية، «التجاوب الحكومي».

وقدّر في بيان له «الموقف المسؤول» للرئيسين نبيه بري وميقاتي اللذين «بادرا إلى التلقف الإيجابي لمساعي رئيس الحزب وليد جنبلاط، ومعهما وزير التربية والتعليم العالي عباس الحلبي وجميع المسؤولين المعنيين، وقد أثمر كل ذلك إنهاء الإشكالية التي حصلت حول تعديل التوقيت وما تلاها من تأجيج خطير للخطاب الطائفي».

وجدد الحزب دعوته إلى ضرورة الابتعاد عن كل شحن طائفي استفزازي، وعن ردات الفعل المتوترة، التي من شأنها الدفع بالبلاد أكثر إلى أتون الخطر، في ظل الأزمات الكبيرة الراهنة التي تستوجب المعالجات السريعة والحكيمة.

بوصعب لـ «الشرق الأوسط»: باسيل أخطأ في رد فعله

بيروت: «الشرق الأوسط»

أبدى نائب رئيس البرلمان اللبناني إلياس بوصعب استياءه البالغ من «التداعيات التي نجمت عن قرار تأجيل التوقيت الصيفي (غير المدروس) لرئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي». وقال بوصعب: «الرئيس ميقاتي يتحمل مسؤولية القرار بشكل أساسي، فرئيس المجلس النيابي (نبيه بري) له حق أن يطلب من رئيس الحكومة ما يشاء، وهذا لا يعني أني أوافقه الرأي بالطريقة التي تمت أو بمضمون الطلب كما يحق لغيره أن يطلب أمراً معاكساً».

وانتقد بوصعب الذي ينتمي لكتلة «لبنان القوي» التي يرأسها النائب جبران باسيل في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بشدة «الإثارة الطائفية التي صاحبت القرار والتي أتت من أكثر من جهة وأدت إلى ما أدت إليه من مخاطر جمة على لبنان». ورداً على سؤال حول كلام رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل بالأمس، أجاب بوصعب بأنه «يحق لباسيل أيضاً أن يعترض على قرار ميقاتي لكني أرى أن باسيل أخطأ باستعمال بعض المفردات خلال انتقاده للقرار، لأنه لا يجوز أن نرد على قرار إداري خاطئ بخطاب أثار الغرائز الطائفية، ولو أنني أعلم أن باسيل لم يكن يقصد ذلك».

وأعلن بوصعب رفضه المشاركة في الاجتماع المسيحي الذي دعا إليه البطريرك الماروني بشارة الراعي «لأن لبنان بحاجة للقاءات وطنية جامعة ولأننا بحاجة أن نجتمع معاً كنواب مسيحيين ومسلمين للخروج من هذه الأزمة وانتخاب رئيس للجمهورية».

من جهته، اعتبر وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال هكتور حجار (المحسوب على التيار الوطني الحر) «أن النقاش القائم حول موضوع التوقيت الصيفي ما هو إلا لإلهاء الرأي العام عن أمور أساسيّة وافتعال انقسامات نحن بغنى عنها وليس فيها أي منفعة للصائمين وغير الصائمين». وكتب عبر حسابه على «تويتر» قائلاً: «أصبح لبنان ينتج يومياً أعداداً كبيرة من الفقراء الجدد الذين يعيشون في بلدٍ لا حماية اجتماعيّة فيه لكل شرائح المجتمع. فنحن أمام تحديات خطيرة غفل المعنيون عنها، وأهمّها رواتب موظّفي القطاع العام وتقرير صندوق النقد الدولي الأخير».

وكذلك عبّر «لقاء سيدة الجبل» عن رفضه للقرار الحكومي بتمديد التوقيت الشتوي، لكنه انتقد في الوقت عينه ردة الفعل الطائفية عليه. وتوقف في بيان له إثر الاجتماع الدوري عند ما قال إنها ثلاثة أنواع من الاعتراض. وقال: «الأول مبدئي رفضاً للطريقة الارتجالية في إدارة الدولة من خارج المنطق الدستوري والوطني والحسّ السليم، وهو ما أظهره بالصوت والصورة اجتماع رئيسي الحكومة والبرلمان نجيب ميقاتي ونبيه بري».

والثاني اعتراض «عملي» «متعلّق بارتباط دورات العمل المحلية بالمواقيت العربية والدولية، وبالأخص محطات التلفزة والمطار، لا سيما أنّ القرار صدر قبل 48 ساعة من الموعد المحدد ما خلق اختلالاً في هذه المصالح».

أما الاعتراض الثالث الذي تحدث عنه اللقاء، «فمثّلته قيادات سياسية ودينية مأزومة ركبت موجة الانقسام الطائفي حول القرار وصبّت الزيت على النار واستغلت الأمر لشدّ عصب جمهورها»، مضيفاً: «إنّ لقاء سيدة الجبل يدين بشدّة التحريض الطائفي الحاصل، ويؤكد أن ما جرى ليس خلافاً على تقديم الساعة من عدمه، بل يدلّ على عجز القيادات السياسية عن تقديم حلول للأزمات السياسية والاقتصادية الكبرى التي يتخبط بها لبنان وبالأخص أزمة رئاسة الجمهورية، ولذلك فهي تستغلّ أي حادثة من هذا النوع للهروب إلى الأمام والتنصّل من مسؤولياتها عن الأزمة».

من هنا اعتبر أنه «أمام هذا الوضع الداخلي المتفجّر والخطير وأمام تتالي التطوّرات السياسية والعسكرية في المنطقة ما يجعلها تنام على شيء وتفيق على شيء آخر، فإنّ المطلوب أن يتمسّك اللبنانيون بالدستور وقرارات الشرعية الدولية والعربية وأن يتوحدوا بجميع طوائفهم وفئاتهم حول مطلب وحيد هو رفع الاحتلال الإيراني عن لبنان». وشدد: «إمّا يكون الزمن اللبناني جزءاً من الزمن العربي والدولي، وإمّا يكون جزءاً من الزمن الإيراني الذي تدور عقارب ساعته بخلاف ساعة العالم».

ووجه المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان نداء إلى «البطريرك الماروني بشارة الراعي والإخوة المسيحيين»، مؤكداً فيه أن القضية أكبر من ساعتين ووقتين وشغور مركز رئاسي. وقال: «ليس من مصلحة المسيحيين والمسلمين منع التسوية الرئاسية وهدم مشروع الدولة ونحر الشراكة الوطنية ومقاطعة مجلس النواب وتعطيل مجلس الوزراء والتعامل مع انتخاب رئيس الجمهورية بنزعة (غالب ومغلوب)، فيما الخطورة بالغة ولبنان على جمر، والفتنة تتجوَل، وفتيل المذبحة الوطنية يتغذَى بالنار الطائفية والخرائط الدولية». وتوجه إلى الراعي والمسيحيين قائلاً: «يا غبطة البطريرك وأيها الإخوة المسيحيون، لبنان ينتظركم، وإخراج البلد من كارثة التعطيل السياسي وسرطان القطيعة ينتظركم، والتسوية الرئاسية المقبولة وطنياً تنتظركم، والقطيعة قطع للبنان، والتقسيم تفجير، والطائفية تدمير، والرؤوس الحامية أسوأ خطر على لبنان وشراكته الوطنية».

وأكد أن «لبنان يقوم بوحدته الإسلامية المسيحية وشراكته الوطنية وإلا اشتعلت نار المذابح»، مشدداً على أنه «لا ينجينا من هذه الفتنة الصماء العمياء إلا تسوية رئاسية وطنية وتضامن وطني واسع بحجم إنقاذ لبنان».

تفاقم التضخم يزيد مخاطر الأمن الغذائي في لبنان

بيروت: علي زين الدين

تحقّق واقعياً صعود الحصيلة التراكمية لمؤشر الغلاء في لبنان إلى عتبة 3 آلاف في المائة، مؤكداً الترقبات القائمة للقفزات غير المسبوقة التي سيسجّلها تضخم أسعار الاستهلاك بنهاية الفصل الأول من العام الحالي، تبعاً للانحدارات المتسارعة في سعر صرف الليرة، والمثبتة رقمياً بالارتفاع الحاد للمؤشر المجمّع إلى نحو 2800 في المائة حتى نهاية شهر فبراير (شباط) الماضي.

ومن شأن هذه المعطيات المستجدة أن تتكفل بتزخيم المخاطر التي تضرب بحدة منظومة الأمن الغذائي، حيث تظهر الاستطلاعات السابقة للموجة الجديدة انعدام الأمن الغذائي لدى 37 في المائة من المقيمين سكان البلد، بعدما زادت أسعار المواد الغذائيّة بنسبة ألفين في المائة خلال الفترة الممتدّة من اندلاع الأزمات في خريف عام 2019 وحتى نهاية العام الماضي.

كما يندرج ضمن التداعيات المتوقعة التوسع التلقائي لحجم الفجوة الكبيرة بين المداخيل المترهلة والكلفة المرتفعة لأبسط مقومات العيش. وهو ما رصده استطلاع دوري صدر حديثاً عن منظّمة «هيومن رايتس ووتش»، استنتج أنّ ذوي الدخل المحدود هم الأكثر تأثّراً بالأزمة، في حين أنّ شبكة الأمان الاجتماعي تعاني قصوراً في التمويل. ولفت إلى أن 80 في المائة من السكّان يعيشون أصلاً تحت خطّ الفقر، بينما يواجه 70 في المائة من السكان صعوبات في التأقلم مع النفقات المتزايدة.

ومع مصادفة حلول شهر رمضان في الثلث الأخير من الشهر الحالي، ظهر جانب لافت من النتائج المعيشية المتردية، بعدما تخطّت قيمة الإفطار اليومي للفرد مبلغ 1,2 مليون ليرة (الدولار الواحد يبلغ نحو 108 آلاف ليرة في السوق السوداء). وهي تشكل -حسب تقرير مرصد الأزمة في الجامعة الأميركية في بيروت- نحو ضعف قيمة الإفطار اليومي قبل عام بالتحديد. وذلك بسبب استمرار الارتفاع في أسعار السلع والمواد الاستهلاكية بوتيرة أكبر من الارتفاع في سعر الصرف، وحيث إن التجار يعتمدون هامشاً مضافاً إلى سعر الصرف في السوق الموازية، لضمان قدرتهم على توفير السيولة اللازمة لإعادة تكوين مخزونهم من البضائع دون تكبد خسائر مالية، جراء الارتفاع المستمر في قيمة الدولار.

ولفت التقرير إلى أن كثيراً من الناس باتوا يستغنون عن مكونات كثيرة في طعامهم وموائدهم، إلا أنه يصعب الاستغناء عن الخضراوات والفواكه الأساسية. ومع عودة ارتفاع حصة كلفة الطعام من مجمل مدفوعات الأسرة، يمكن تصور التراجع الكبير في نوعية الحياة لكثير من الأسر، وخصوصاً تلك التي ما زالت رواتبها ومعاشاتها التقاعدية مقوّمة بالليرة.

ويؤكد باحثو المرصد خطورة آليات التأقلم السلبية التي يتبعها السكان، لناحية اللجوء إلى مواد غذائية ذات جودة ونوعية متردية، أو الاستغناء عن بعض المنتجات المفيدة للصحة، ما سيسبب أزمات صحية كثيرة في السنوات المقبلة، وستكون تبعاتها على القدرة المعيشية وعلى إنتاجية الأفراد وكذلك على فاتورة الصحة العامة كبيرة وخطيرة جداً.

وبعد تسجيل ارتفاع مؤشر الغلاء بنسبة 8,5 في المائة خلال الشهر الأول من العام الحالي، تظهر الإحصاءات المحدثة الصادرة عن إدارة الإحصاء المركزي ارتفاعاً شهريّاً بنسبة 25,52 في المائة في مؤشّر أسعار الاستهلاك خلال شهر فبراير الماضي، وبالاستناد إلى متوسط سعر 85 ألف ليرة للدولار الواحد. وهو ما يدفع إلى ترقب ارتفاعات أعلى للشهر الحالي ولحصيلة الفصل الأول، بعدما بلغ الدولار أعلى مستوياته القياسية عند 145 ألف ليرة، قبل أن يعود منتصف الأسبوع الماضي، إلى متوسط 110 آلاف ليرة، بفعل التدخل الأحدث للبنك المركزي عارضاً بيع العملة الخضراء بسعر 90 ألف ليرة.

وبالقياس الرقمي السنوي، اقترب مؤشر تضخّم الأسعار من عتبة 200 في المائة، بعدما سجل رقم 190 في المائة بنهاية الشهر الماضي. وذلك بالتوازي مع شمول الارتفاعات الحادة كل أبواب الإنفاق المدرجة في المؤشر وفق نسب تثقيل تراعي الأولويات الحياتية، وبعد انضمام أكلاف الخدمات العامة من اتصالات وكهرباء ومياه ورسوم وسواها إلى التسعير بدولار صيرفة. كذلك ارتفاع تسعيرة الدولار الجمركي من 15 إلى 45 ألف ليرة.

وفي الرصد المنجز لمكونات المؤشر، ارتفعت أسعار المواد الغذائيّة والمشروبات غير الروحيّة ذات التثقيل الأعلى في المؤشر (20 في المائة) بنسبة 260 في المائة، على أساس سنوي حتى نهاية الشهر الماضي. وارتفعت أسعار النقل (تثقيل 13,1 في المائة) بنسبة 197 في المائة، فيما زادت كلفة السكن التي تشمل في مكوناتها تطور أسعار الماء والغاز والكهرباء والمحروقات الأخرى (تثقيل 11,8 في المائة) بنسبة 207 في المائة.

وفي أوزان التثقيل الأدنى، برزت الارتفاعات غير المسبوقة في أبواب الإنفاق التي كانت مدعومة جزئياً أو كلياً بسعر الصرف من قبل الحكومة. فارتفعت كلفة الصحّة (تثقيل 7,7 في المائة) بنسبة 315 في المائة، وزادت متوسطات كلفة التعليم (تثقيل 6,6 في المائة) بنسبة 192 في المائة. وارتفعت أسعار الاتصالات (تثقيل 4,5 في المائة) بنسبة 380 في المائة.

وقد تضرّر القطاع الصحّي بشكل كبير جرّاء الأزمة، بحيث يعاني نقصاً في الأدوية، وانقطاعاً في التيّار الكهربائي، وهجرة جماعيّة للطواقم الطبيّة، ما أنتج ضغطاً إضافياً على العاملين في القطاع. والأمر عينه بالنسبة للقطاع التعليمي ومعاناته هجرة العاملين والانقطاع في التيّار الكهربائي وخدمة الإنترنت، مع الإشارة إلى أنّ المدارس الحكوميّة قد أغلقت لفترات طويلة من الوقت.

مجلس الأمناء دعا لاستمرار الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات

مقترح بدء «الحوار الوطني» في مايو يلقى ترحيباً في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تفاعلت أحزاب وتكتلات سياسية مصرية مع مقترح بدء جلسات «الحوار الوطني»، مطلع شهر مايو (أيار) المقبل، فبينما رحبت أحزاب بتحديد موعد مؤكدة أنه سيكون «فرصة حقيقية لبحث الواقع السياسي في البلاد وتحقيق تطلعات المواطنين»، قال ممثلو أحزاب معارضة إن تحديد موعد انطلاق جلسات الحوار «جاء متأخراً» وإنهم سيحددون موقفهم من المشاركة «خلال الأسبوعين المقبلين». وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قد دعا خلال حفل إفطار رمضاني في 26 أبريل (نيسان) الماضي، إلى إجراء «حوار وطني» بشأن مختلف القضايا «يضم جميع الفصائل السياسية» باستثناء تنظيم «الإخوان»، الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً».

واقترح مجلس أمناء «الحوار» في اجتماعه مساء (الأحد) بدء جلسات الحوار الوطني «يوم 3 مايو المقبل، مراعاةً لاحتفالات دينية إسلامية ومسيحية وكذلك إجازات وطنية في مصر، على أن يواصل مجلس الأمناء والأمانة الفنية خلال هذه الفترة تلقي الأسماء والمقترحات من مختلف القوى المشاركة في الحوار، وكذلك الاتصال بكل الشخصيات المشاركة في الجلسات لإبلاغهم بالمواعيد التفصيلية لجلساتهم وجداول أعمالها.

وتقدم مجلس أمناء «الحوار الوطني» كذلك بمقترح للرئيس المصري يتضمن طلب «تعديل تشريعي في قانون (الهيئة الوطنية للانتخابات) لتمديد إتمام الإشراف القضائي الكامل على إجراءات الاقتراع والفرز بالانتخابات والاستفتاءات التي تجري في البلاد بنظام (قاض لكل صندوق)، وهو النظام المعمولُ به بموجب الدستور الحالي للبلاد، وكان مقرراً انتهاء العمل به العام المقبل. وثمّنت قيادات حزبية مقترحات مجلس أمناء «الحوار الوطني»، وأكد النائب حسام الخولي، نائب رئيس حزب «مستقبل وطن» (صاحب الأغلبية في البرلمان المصري)، في تصريحات صحافية، أهمية مقترح استمرار الإشراف القضائي على الانتخابات، لافتاً إلى أن ذلك «يعطي نوعاً من الأريحية لدى جميع أطراف العملية السياسية»، وأشار إلى أن حزبه «سيشارك بفاعلية في جلسات (الحوار الوطني)، وأنهى تقديم أسماء مرشحيه إلى مجلس الأمناء».

من جانبه، رحّب النائب سيد عبد العال، رئيس «حزب التجمع»، بالدعوة لانطلاق جلسات الحوار، داعياً جميع المشاركين فيه إلى «تجاوز أي عقبات قد تصادفه، للخروج بأفضل النتائج والتوصيات التي تحقق طموحات وآمال المصريين في الجمهورية الجديدة».

في المقابل، انتقد جورج إسحاق، القيادي البارز في تكتل «الحركة المدنية» الذي يضم 12 حزباً، ما وصفها بـ«الدعوة المتأخرة لانطلاق جلسات الحوار». وقال إسحاق لـ«الشرق الأوسط» إن هناك «مسافة زمنية كبيرة بين الدعوة الرئاسية العام الماضي للحوار، وبين انطلاق الجلسات في مايو المقبل»، معتبراً ذلك «تقصيراً غير مقبول يقلل الثقة في مخرجات الحوار، ويدفع إلى الإحباط».

وأضاف القيادي في تكتل «الحركة المدنية» أن كيانه قَبِل المشاركة في «الحوار الوطني»، وفق مبدأ أساسي «يتعلق بالإفراج عن كل السجناء السياسيين أو المحبوسين في قضايا الرأي»، مؤكداً أن «ذلك لم يتحقق حتى الآن».

وحول خطوات «الحركة المدنية» في المرحلة المقبلة، وموقفها من المشاركة في جلسات الحوار، قال إسحاق إن الحركة «ستعقد اجتماعات للتشاور خلال الأسبوعين المقبلين»، وأنها بصدد «إعادة دراسة وتقييم موقفها من المشاركة وفق المتغيرات الراهنة».

تمنحها لدى وصول زائري دول منها تركيا وإيران وإسرائيل

القاهرة تعلن تسهيلات سياحية بنظام «التأشيرة الاضطرارية»

القاهرة: فتحية الدخاخني

في إطار سعيها لزيادة معدلات الزيارة السياحية، والوصول إلى 30 مليون زائر سنوياً، أعلنت مصر، أمس (الاثنين)، عن تسهيلات سياحية بنظام «التأشيرة الاضطرارية». وتسمح هذه التسهيلات لمواطني الصين والهند، وشرائح معينة من الأتراك، بالحصول على التأشيرة عند الوصول من أحد المنافذ المصرية، في حين تتيح لمواطني إيران وإسرائيل دخول مناطق معينة بالبلاد بتأشيرة عند الوصول أيضاً، لكن بعد التنسيق مع شركات سياحة.

وقال أحمد عيسى، وزير السياحة والآثار المصري، في مؤتمر صحافي، أمس (الاثنين)، إن «نظام التأشيرات الجديد يسمح لمواطني الصين، بالحصول على تأشيرة اضطرارية عند الوصول من المنافذ والموانئ المصرية المختلفة»، موضحاً أن «الدخول بالتأشيرة الاضطرارية يكون مرة واحدة فقط». وأشار إلى أنه «سيسمح لمواطني الهند بالحصول على تأشيرة اضطرارية عند الوصول، إذا كانوا حاصلين على إقامة بدول الخليج، أو لديهم تأشيرة دخول للولايات المتحدة الأميركية، أو بريطانيا، أو الاتحاد الأوروبي، أو أستراليا، أو نيوزيلندا».

وبموجب التسهيلات تمنح التأشيرة الاضطرارية عند الوصول للسياح القادمين من دول المغرب العربي (المغرب والجزائر وتونس)، وبالنسبة إلى إسرائيل وإيران، قال الوزير إنه «سيسمح لمواطنيهما بالدخول إلى مناطق معينة في مصر، بالتنسيق مع شركات السياحة، حيث يمكنهم الحصول على تأشيرة اضطرارية عند الوصول»، وأوضح وزير السياحة والآثار المصري أن «زيارة السياح الإيرانيين تقتصر على مدن جنوب سيناء، في حين يسمح لمواطني إسرائيل بزيارة مدن البحر الأحمر والغردقة».

وأوضح وزير السياحة والآثار أنه «تمت الموافقة على منح مواطني دولة تركيا، باستثناء بعض الشرائح، تأشيرة دخول بالمطارات المصرية، بدلاً من الحصول عليها بالسفارة المصرية بتركيا». كما جرت الموافقة على منح تأشيرات دخول اضطرارية للسياح العراقيين فور وصولهم للمنافذ والمطارات المصرية شريطة أن يكونوا حاصلين على تأشيرة سارية لدخول أميركا، أو بريطانيا، أو دول الاتحاد الأوروبي. ولا ينطبق ذلك على السياح العراقيين الأقل من 16 عاماً، والأكبر من 60 عاماً، الذين سيتوجب عليهم الحصول على تأشيرات إلكترونية لدخول مصر مباشرة.

وكشف عيسى عن «الموافقة على استصدار تأشيرة (متعددة الزيارة) مدتها 5 سنوات بـ700 دولار، لمواطني 180 دولة، على أن يتم تفعيل هذا النوع قريباً».

وعدّ الخبير السياحي أحمد عبد العزيز، التسهيلات التي أعلنت عنها الحكومة المصرية، «خطوة على طريق تنشيط السياحة»، وجذب مزيد من الزوار، وإنْ طالب في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» بخطوات أكثر في هذا الصدد.

وأوضح عبد العزيز أن «ما تم الإعلان عنه يعد توضيحاً لإجراءات كان بعضها سارياً بالفعل، أو استعادة لإجراءات كان يتم العمل بها في السابق». وقال إنه «بالنسبة للسياح الأتراك، فإنه كان يتم السماح لهم بدخول مصر بتأشيرة عند الوصول، قبل عام 2011، ثم توقفت هذه الميزة، وأصبح لا يسمح لهم بالدخول إلا بتأشيرات مسبقة من السفارة المصرية في تركيا».

وحول ما يتعلق بإسرائيل، أشار الخبير السياحي إلى أنه «يسمح للسياح الإسرائيليين بالحصول على تأشيرة عند الوصول لزيارة مدن جنوب سيناء، منذ توقيع معاهدة السلام».

قادة الاحتجاج يرفضون وقف المظاهرات ويصرون على وضع دستور

نتنياهو يعلن تعليق التشريعات لـ«خطته الانقلابية» على القضاء

تل أبيب: نظير مجلي

بعد تأخير دام 24 ساعة كاملة، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تعليق عملية التشريعات الخاصة بالانقلاب على الجهاز القضائي وإضعافه، وذلك لكي يتيح إجراء حوار مع المعارضة حول خطة متفق عليها.

وتبين أن نتنياهو كان قد أبلغ الإدارة الأميركية بأنه ينوي وقف الخطة لإتاحة الحوار، لكنه لم يعلن ذلك في إسرائيل بسبب معارضة حليفه إيتمار بن غفير، وزير الأمن القومي، الذي هدّد بالانسحاب من الائتلاف الحكومي. وخلال كل تلك الساعات، كان نتنياهو يدير محادثات مع وزرائه ونواب حزبه المطالبين بوقف الإجراءات. وبعضهم طالبه بإلغاء إقالة وزير الدفاع يوآف غالانت.

وكان بن غفير قد أعلن، في بيان مقتضب، أنه حصل على التزام من نتنياهو بتمرير التشريعات خلال الدورة الصيفية للكنيست، حتى إذا لم يتم التوصل لاتفاق مع المعارضة. وكشف عن أنه مقابل هذا التنازل منه عن مواصلة الخطة، حصل على التزام من نتنياهو بتشكيل «الحرس القومي». ووفقاً للاتفاق الموقع بين الجانبين، فإن قرار تشكيل «الحرس القومي» الذي سوف يكون تابعاً لوزارة الأمن القومي، سيطرح لمصادقة الحكومة خلال اجتماعها المقبل. ونص الاتفاق على العمل على التشريعات اللازمة لتنفيذ هذا القرار. وتوصف قوات «الحرس القومي» التي يعتزم بن غفير تشكيلها، بأنها ميليشيا رسمية خاصة لخدمة سياسات بن غفير لقمع الجماهير العربية الفلسطينية في إسرائيل.

وأعلن قادة الاحتجاج أن هذا الاتفاق لا يحل المشكلة الجوهرية حول خطة الانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي. وأكدوا أن الحل الوحيد للأزمة يكون في بدء العمل على وضع دستور، يضمن ألا تُقدم أي حكومة في المستقبل على تنفيذ انقلابات على الحكم. ولذلك فإنهم سيستمرون في الاحتجاج.

المعروف أن إسرائيل شهدت، الاثنين، شللاً تاماً في الحياة، في أعقاب إضرابات عامة في حركة النقل والتجارة، فقد أُغلق منذ ساعات الصباح مطار بن غوريون الدولي وميناءا حيفا وأسدود، وتوقف العمل في المصانع والورش ونزل العاملون والموظفون إلى الشوارع وأغلقوا تل أبيب وتجمع عشرات الألوف حول مبنى الكنيست (البرلمان)، وذلك ضمن أعمال الاحتجاج ضد خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء، التي تصاعدت بشكل كبير عندما قرر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إقالة وزير الدفاع يوآف غالانت، بسبب إعلانه عن ضرورة وقف الخطة الحكومية لأسباب أمنية.

رئيس الوزراء الإسرائيلي يحضر اجتماعاً في الكنيست وسط مظاهرات عمّت البلاد أمس (رويترز)

وكان يفترض أن يعلن نتنياهو وقف تنفيذ الخطة وتأجيل التصويت على التشريعات الجديدة في الكنيست، ولكن إعلانه تأخر، بسبب تهديد حليفه وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير بالانسحاب من الائتلاف. إلا أن قادة الاحتجاجات أعلنوا رفضهم التراجع، مؤكدين أنهم لن يكتفوا بالتأجيل والتجميد، وقالوا: «لن نكون مستعدين لأي تسوية تستهدف استقلالية المحكمة العليا وتفوق القضاء. ونطالب بإبقاء الوزير غالانت وزيراً للأمن من أجل منع تفكيك الجيش الإسرائيلي وأمن الدولة».

وكان الحراك الشعبي قد انفجر ليلة الأحد/الاثنين، حال الإعلان عن نية نتنياهو إقالة غالانت، فخرج عشرات ألوف المواطنين إلى مظاهرات عفوية غير مخططة. وخلال ساعتين بلغ عددهم أكثر من 150 ألفاً، أمضوا طيلة الليل في الشوارع. وامتنعت الشرطة عن تفريقهم، مع أنهم أغلقوا شوارع مركزية تعد شريان الحياة بين المدن الرئيسية، مثل شارع إيلون المجاور لمقر وزارة الدفاع ورئاسة أركان الجيش في تل أبيب، وفقط في ساعات الفجر فرقتهم. وتجددت المظاهرات في الصباح (الاثنين)، وفي مركزها مظاهرة طوقت مقر الكنيست.

ورداً على تدفق آلاف المتظاهرين لتطويق الكنيست، دعت مجموعات من اليمين المتطرف، بينها منظمة «لا فاميليا»، مؤيدين لها للحضور إلى القدس، وأعلنت: «نحن في حالة حرب مع أعداء الدولة. سنتظاهر ضد معارضي خطة الحكومة. وسندمر اليسار اليوم. حان الوقت لإنهاء اليساريين ودهسهم بسيارة جيب. هم بدأوا الحرب ضدنا، وسنرد عليهم بحرب».

وكان نتنياهو، الذي صدم برد الفعل على قراره، قد أجرى مشاورات طيلة الليلة قبل الماضية، مع رؤساء أحزاب الائتلاف والمستشارين، حول كيفية الرد. وخلال اجتماعاته، طلب رئيس الشاباك (المخابرات العامة) رونين بار، التقاءه في منتصف الليل، وأخبره أن جهازه يحذره رسمياً من أن الوضع الناشئ في أعقاب إقالة غالانت يهدد أمن إسرائيل بشكل حقيقي. وفي الوقت نفسه، أعلن رئيس أركان الجيش هيرتسي هليفي عقد جلسة طارئة لرئاسة الأركان للبحث في التهديدات الأمنية التي تسببت بها قرارات الحكومة وتبعاتها الخطيرة على الجيش.

وإزاء ذلك، قرر نتنياهو تجميد بعض القوانين، وأعلن حزب «شاس» وكتلة «يهدوت هتوراة» وكذلك وزراء في «الليكود» تأييدهم تعليق تشريعات الخطة الحكومية. وفي وقت لاحق من صبيحة الاثنين، أعلن أيضاً بتسلئيل سموترتش تأييده. لكن الوزير بن غفير رفض، حتى توصل إلى الاتفاق المذكور مع نتنياهو.

السفارة في واشنطن أغلقت أبوابها تجاوباً مع الإضراب الكبير

بايدن كان «صريحاً للغاية» مع نتنياهو في القلق من التطورات

واشنطن: علي بردى

قال البيت الأبيض، الاثنين، إن الرئيس الأميركي جو بايدن عبر عن مخاوفه بشأن الوضع في إسرائيل، مباشرة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وسط احتجاجات على التعديل القضائي المزمع.

ونقلت «رويترز» عن المتحدث باسم البيت الأبيض جون كيربي، أن بايدن كان «صريحاً للغاية» مع نتنياهو.

وكانت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، والمشرعون في الكونغرس، قد عبروا عن «قلق بالغ» من سعي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إلى إجراء تعديل قضائي يحد بصورة خاصة من صلاحيات المحكمة العليا، فيما انضم العاملون بالسفارة الإسرائيلية بواشنطن إلى الإضراب، وأعلن القنصل الإسرائيلي العام في نيويورك آصف زمير، استقالته احتجاجاً.

ويراقب الرئيس بايدن وأعضاء الكونغرس، كيف يمضي نتنياهو فيما يسميه إصلاحات قضائية أثارت معارضة لا سابق لها في الشارع الإسرائيلي. وقالت الناطقة باسم مجلس الأمن القومي لدى البيت الأبيض أدريان واتسون، في بيان: «نشعر بقلق عميق» حيال التطورات في إسرائيل.

وإذ أشارت إلى المحادثة الهاتفية الأخيرة بين بايدن ونتنياهو، ذكرت أن «القيم الديمقراطية كانت دائماً، ويجب أن تبقى، السمة المميزة للعلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل»، مشددة على «تقوية المجتمعات الديمقراطية عبر الفصل بين السلطات»، على أن تحظى التغييرات الأساسية في النظام الديمقراطي «بأوسع قاعدة ممكنة من الدعم الشعبي». وحضت الزعماء الإسرائيليين «بشدة» على إيجاد «حل وسط في أقرب وقت ممكن».

ووصف السيناتور الديمقراطي كريس كونز، المظاهرات في إسرائيل، بأنها «تاريخية»، معتبراً أنها تعكس «قلق الشعب الإسرائيلي». وأمل في «إعادة النظر في المقترحات وتعديلها، وأنا أتابع التطورات في إسرائيل».

وصرح عضو لجنتي العلاقات الخارجية والاعتمادات في مجلس الشيوخ السيناتور الديمقراطي براين شاتز: «لم أشعر قط بالقلق أكثر من أي وقت مضى في شأن مستقبل إسرائيل». وعبر عن اعتقاده بأن نتنياهو يعمل كأنه (...) يمكنه التصرف مع إفلات من العقاب، وتجاهل للأعراف الديمقراطية، وإلحاق الأذى بالشعب الفلسطيني». وأضاف: «يجب أن يتوقف ذلك».

وقال السيناتور الديمقراطي كريس مورفي، إنه «يؤمن» بأن إسرائيل «ستحافظ على التزامها الراسخ بالديمقراطية». ورغم تردده في انتقاد إسرائيل، قال عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ السيناتور الجمهوري، جيم ريش، عن الإصلاحات: «في نظامنا، في الولايات المتحدة، لن يكون هذا شيئاً جيداً».

كما أعرب رئيس اللجنة القضائية السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام، عن قلقه، آملاً في أن المسؤولين الإسرائيليين «أثناء عملهم من خلال الإصلاح القضائي، وكيفية جعل القضاة أكثر عرضة للمساءلة، يدركون فكرة أن القضاء المستقل يجب أن يظل قائماً». وكان 16 نائباً يهودياً كتبوا رسالة تطالب الحكومة الإسرائيلية بتعليق الإصلاحات القضائية، والعمل من أجل التوصل إلى حل وسط بين حكومة نتنياهو والمعارضة السياسية.

في غضون ذلك، استجاب دبلوماسيون بالسفارة الإسرائيلية في واشنطن العاصمة، لدعوة أكبر اتحاد نقابة «الهستدروت» في إسرائيل إلى الإضراب الاثنين. وأغلقت السفارة الإسرائيلية بالفعل، ولم تقدم أي خدمات قنصلية.

كذلك استقال القنصل العام الإسرائيلي في نيويورك آصف زمير، الأحد، عازياً ذلك إلى قرار نتنياهو إقالة وزير الدفاع الإسرائيلي. وقال في بيان: «حان الوقت الآن للانضمام إلى الكفاح من أجل مستقبل إسرائيل لضمان أن تظل منارة للديمقراطية والحرية في العالم».

وكان 145 من القادة اليهود الأميركيين قد نأوا بأنفسهم هذا الشهر عن وزير المالية الإسرائيلي المتطرف بتسلئيل سموتريتش، قائلين إنه «شخص غير مرحب به» في الولايات المتحدة. وبرروا ذلك بأن سموتريتش «أعرب منذ فترة طويلة عن وجهات نظر بغيضة للغالبية العظمى من اليهود الأميركيين، من العنصرية ضد العرب (...) إلى احتضان كامل للتفوق اليهودي».

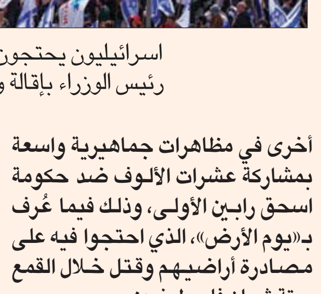
وجاء هذا الموقف رداً على دعوة الوزير المتطرف إلى «محو» بلدة فلسطينية في الضفة الغربية المحتلة.

الاحتجاجات لم تفارق إسرائيل... وتتخذ اليوم شكلاً ومضموناً غير مسبوقَين

نتنياهو يشرب من كأس رابين

تل أبيب: نظير مجلي





اسرائيليون يحتجون في القدس على قيام رئيس الوزراء بإقالة وزير الدفاع (رويترز)

إذا كان هناك من درس يتعلمه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، من موجة الاحتجاج الهائلة ضده والتي تهدد مصيره السياسي والإنساني، فهو «درس نتنياهو» نفسه، الذي يتم تدريسه في الجامعات وفي كليات الأمن القومي وداخل الجيش وأجهزة المخابرات، ولكن بالمقلوب.

ففي يوم من الأيام، قبل 28 عاماً، كان نتنياهو رئيساً للمعارضة اليمينية في إسرائيل. وقد قاد في حينه مظاهرات ضخمة صاخبة ضد الحكومة، برئاسة إسحق رابين. وكان الخطاب السياسي الذي أملاه نتنياهو يومها، سابقة في العنف الشديد، فقد شبّه الموالون له رابين، بالنازي، ورفعوا صوراً مركّبة له تظهره يرتدي بزة الجيش الألماني النازي، وصورة أخرى بالكوفية الفلسطينية التي اشتهر بها الرئيس ياسر عرفات، وشعارات ضخمة مثل «رابين خائن»، و«رابين قاتل»، و«بالروح والدم سنطرد رابين». ووقف نتنياهو يومها على منصة ومن ورائه ارتفع شعار يقول «الموت لكبير القتلة». وكانت هذه واحدة من عشرات المظاهرات التي أقامها اليمين ضد رابين، بمشاركة عشرات ألوف المتظاهرين، وانتهت باغتيال رابين.

نتنياهو يضع نفسه اليوم في موقع التقوقع في زاوية دفاع عن النفس في مواجهة المظاهرات الجماهيرية. ومع أن المظاهرات ضده غير مسبوقة بحجمها ومضمونها، فإن رؤساء الأجهزة الأمنية يحذرونه من أنها قد تتخضب بالدماء، أيضاً. فقد سبق وأن سفكت دماء في مظاهرات أقل شأناً من مظاهرات اليوم.

ففي إسرائيل خرج الجمهور بعشرات الألوف لمرات، في الماضي. كانت البدايات في سنوات الخمسينات، عندما خرج المواطنون العرب (فلسطينيو 48) ومعهم ألوف اليهود اليساريين احتجاجاً على مجزرة كفر قاسم سنة 1956. وفي حينه انتهت هذه المظاهرات عندما خرج رئيس الحكومة الأول، ديفيد بن غوريون بتشكيل لجنة تحقيق.

وفي سنة 1959، انطلقت موجة احتجاج «وادي الصليب» في حيفا، وفيها تظاهر اليهود المغاربة ضد الحكومة، مطالبين بوقف التمييز ضدهم وبتوفير مساكن. كان رئيس الحكومة المؤقت يومها ليفي أشكول، وصف المتظاهرين على أنهم «همجيون يأتون بتقاليد عربية في المظاهرات، مثل قصف الحجارة». وقال: إن العرب أرسلوا اليهود الفقراء «الذين يغزو رؤوسهم القمل لكي ينشروا الأمراض بيننا». وقد قمعت الشرطة، يومها، هذه المظاهرات بالقوة والعنف وقتل خلالها أحد المتظاهرين، ولم تتوقف إلا عندما شُكّلت لجنة لمعالجة مطالبهم قررت توفير مساكن جديدة لهم.

وفي سنة 1973، خرج عشرات ألوف المتظاهرين اليهود ضد الحكومة بسبب إخفاقاتها في حرب أكتوبر (تشرين الأول). وردت رئيسة الحكومة غولدا مئير بتشكيل لجنة تحقيق. غير أنها اضطرت إلى الاستقالة لاحقاً، ليتولى مكانها إسحق رابين. وبعد الكشف عن نتائج التحقيق خسر حزب العمل الحكم في انتخابات 1977، وفاز اليمين لأول مرة في الانتخابات العامة.

وفي سنة 1976، خرج العرب مرة أخرى في مظاهرات جماهيرية واسعة بمشاركة عشرات الألوف ضد حكومة اسحق رابين الأولى، وذلك فيما عُرف بـ«يوم الأرض»، الذي احتجوا فيه على مصادرة أراضيهم وقتل خلال القمع ستة شبان فلسطينيين.

وفي سنة 1982، شهدت إسرائيل موجة احتجاج دامت سنوات عدة، ضد حكومة مناحم بيغن ثم حكومة إسحق شامير؛ بسبب التورط في حرب لبنان ومجازر صبرا وشاتيلا، شارك فيها 200 ألف متظاهر، وانتهت أيضاً بتشكيل لجنة تحقيق، أجبرت وزير الدفاع، أرئيل شارون على الاستقالة من منصب وزير الدفاع، وأصيب رئيس الوزراء، مناحم بيغن، باكتئاب مرضي وفرض على نفسه العزلة حتى آخر يوم في حياته.

وبعد اغتيال رابين وتولي نتنياهو الحكم لأول مرة سنة 1996، بدأت في إسرائيل موجات احتجاج للمواطنين من أصل إثيوبي، بعد كشف أحد الصحافيين عن أن المؤسسات الطبية التي تحصل على «وجبات» تبرع بالدم من الإثيوبيين، تقذف بها إلى سلال القمامة. فخرج الإثيوبيون في مظاهرات صاخبة. ومن حينها يخرجون في مظاهرات كبيرة بين حين وآخر، وتتباين مواقف الحكومات في التجاوب مع مطالبهم.

في الفترة بين عامي 2004 – 2005، خرج اليمين المتطرف بموجات احتجاج شديدة وعنيفة ضد خطة حكومة آرئيل شارون للانفصال عن قطاع غزة، والتي شملت إخلاء 8 آلاف مستوطن وهدم 21 مستوطنة في القطاع وأربع مستوطنات في شمالي الضفة الغربية. وقد بلغ عدد المتظاهرين 130 ألفاً، مشوا من غزة إلى القدس (980 كيلومتراً) وفي تل أبيب بلغ عددهم 250 ألفاً. وكانت هناك مظاهرات عنيفة أيضاً. وفي مرحلة معينة، أعلن 2500 من مستوطني غزة مستوطنتهم دولة مستقلة وطالبت الأمم المتحدة بالاعتراف بها.

وفي أعقاب حرب لبنان الثانية، انفجرت موجة احتجاج ضد حكومة إيهود أولمرت، طالبت بإقالة وزير الدفاع عمير بيرتس ورئيس أركان الجيش دان حالوتس. ويبدو أن خطة الانقلاب التي كان يقودها نتنياهو، ولدت هناك. ففي حينه، قررت مجموعة من قوى اليمين المتطرف في إسرائيل ومعها مجموعة من اليمين الأنجليكاني في الحزب الجمهوري الأميركي، وضع خطة تمنع الحكومة الإسرائيلية القادمة من الانسحاب من مناطق في الضفة الغربية. ورأوا أن الحل هو أن تبنى هذه الخطة على نظام حكم جديد، يميني محافظ بصرامة. وتم تمويل هذه الحملة بمليارات الدولارات، وتضمنت تنشئة قادة سياسيين جدد من الشباب المتحمس. ووزير المالية اليوم، بتسلئيل سموترتش ووزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، هما من بين تلاميذ هذه المدرسة.

لكن فترة حكم نتنياهو شهدت أكثر عدد من المظاهرات ضده، ليس فقط بسبب كونه صاحب أطول فترة حكم بين رؤساء حكومات إسرائيل، بل لأن سياسته الالتوائية أنشأت من حوله معارضة واسعة من الخصوم، مثلما أنشأت مجموعة كبيرة من المؤيدين الذين يبجلونه. وكانت أول موجة احتجاج ضده بين عامي 2011 – 2012؛ للمطالبة بحل أزمة السكن وارتفاع غلاء المعيشة. وفي حينه، بدا الجمهور الإسرائيلي متأثراً بما سُمي بالربيع العربي، فخرجوا يهتفون «الشعب يطالب بإسقاط النظام».

آنذاك، شكّل نتنياهو لجنة مختصين من جهة، وشنّ حرباً على قطاع غزة من جهة ثانية، فأجهض المظاهرات. وفي سنة 2014 شهدت البلاد مظاهرات لليهود الإثيوبيين وحركات التضامن الاجتماعي بعد قيام الشرطة بقتل متظاهر إثيوبي.

وفي سنة 2016 خرج اليهود المتدينون بمظاهرات شارك فيها 600 ألف؛ احتجاجاً على قانون يلزم شبابهم بالخدمة العسكرية. فتراجع نتنياهو عن القانون. وفي سنة 2018 تظاهر ربع مليون إنسان دفاعاً عن حقوق المثليين وتراجع نتنياهو هنا أيضاً ووضع قانوناً يضمن لهم المساواة. وفي السنة نفسها خرجت النساء بمظاهرة ضمت 30 ألف متظاهر، ضد جرائم قتل النساء. وسن نتنياهو قانوناً يرضيهن بضمان ميزانية لمكافحة الظاهرة وسن بنداً لمساواة النساء في إسرائيل.

هذا يعني أن نتنياهو يعرف كيف يتراجع أمام الضغط الجماهيري، لكن، أمام الضغط الهائل وغير المسبوق اليوم، لا يحسن التراجع؛ لأن معه شركاء عقائديين جاءوا بخطة انقلاب جذري. وهو يقف في مواجهة الجمهور من جهة والحلفاء من جهة، ويتذكر رابين والكأس المر التي أسقاها له يومها، وما زال خيال سلفه يلاحقه حتى اليوم.

تل أبيب قلقة من «اتحاد أعدائها» وسط الفوضى

الفلسطينيون يتابعون احتمال سقوط «أسوأ حكومة» إسرائيلية منذ 30 عاماً

رام الله: كفاح زبون

لا يعقب الفلسطينيون بشكل رسمي على التطورات الدراماتيكية في إسرائيل، التي أدخلت أسوأ حكومة متطرفة قابلتهم منذ توقيعهم اتفاقيات سلام مشتركة قبل 30 عاماً، في أزمة كبيرة كادت أو تكاد تطيح بها، لكنهم يترقبون كل حركة وهمسة وموقف «كأنه حدث داخلي».

وعلى الرغم من أن أي مسؤول في السلطة الفلسطينية لم يعقب على أساس أن ما يجري في إسرائيل «شأن داخلي»، وهو شعار دبلوماسي ليس غير، لكن مسؤولين آخرين في الفصائل الفلسطينية عزفوا أيضاً عن إبداء الرأي حول ما يجري في إسرائيل، وهو توجه غير مألوف، وأغلب الظن أن الفلسطينيين سلكوه في سبيل أن تمضي الفوضى في إسرائيل في طريقها حتى النهاية، من دون لمسات أو تعليقات أو تمنيات فلسطينية واضحة.

وقال مصدر فلسطيني مسؤول لـ«الشرق الأوسط»: «إن سقوط حكومة مثل حكومة بنيامين نتنياهو المتطرفة التي تضم عتاة المتطرفين؛ مثل وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، سيكون نصراً غير مباشر للفلسطينيين». لكن عملياً لا يمكن التدخل، أو إبداء الرأي في شأن داخلي، وهذه سياسة دأبت عليها السلطة، حتى في ظل الانتخابات الإسرائيلية. وتتجنب السلطة بذلك اتهامات إسرائيلية لها بالتدخل، وهي اتهامات كثيراً ما أثرت في رأي ناخبين إسرائيليين، أو تسببت في أذى لمرشحين هناك.

النصر الذي يتطلع له الفلسطينيون هو مزيد من الفوضى هناك على الطرف الآخر، إلى الحد الذي لا يستطيع معه نتنياهو إنقاذ نفسه. ويمكن مشاهدة ذلك في عاصفة التفاعل والتعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي، التي لا تخلو من النكتة، وهي تعليقات تدعو إلى التعلم من مجتمع قوي وحي «حتى لو كان منظومة احتلال».

طرف ثالث راح باتجاه أنه يجب أن يغير الفلسطينيون في نهجهم السياسي. وقال المسؤول الفلسطيني تيسير خالد: «إن الوضع الراهن في إسرائيل يفترض أن يقدم فرصة ثمينة للجانب الفلسطيني باتجاه نهج سياسي جديد، يقوم على تعميق عزلة إسرائيل في المجالين الإقليمي والدولي، وتقديمها على حقيقتها، في استحالة الجمع بين الاحتلال والتمييز، والفصل العنصري، والتطهير العرقي من جهة، وبين الديمقراطية، وقيمها الحقيقية من جهة أخرى. لكن، بغض النظر عن كيف ينظر الفلسطينيون للأزمة في إسرائيل، لا يغفل الإسرائيليون «الجبهات الأخرى»، ويتابعون مواقف وتصرفات ونوايا الجميع المعلنة وغير المعلنة. وليس سراً أن رئيس «الشاباك» الإسرائيلي رونين بار، تحرك فوراً إلى منزل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو المحاصر من المتظاهرين، فيما كان هو وحكومته على شفا هاوية، واجتمع معه ساعات عدة، لإظهار إلى أي حد وصلت خطورة الموقف، وتأثيره الأمني الكبير والخطير.

هذا التحذير نقله مسؤول أمني إسرائيلي كبير، وصرح في محادثة مع الصحافيين، بأنه توجد مخاوف كبيرة من حدوث تحول في النظرة إلى الجيش الإسرائيلي من قبل أعداء إسرائيل. وقال المسؤول للصحافيين طالباً عدم الكشف عن هويته: «أعداؤنا يعدّون إسرائيل ضعيفة، وردها سيكون محدوداً. وتشير جميع الجهات الفاعلة إلى حقيقة أن إسرائيل تمر بأزمة خطيرة يعتقدون أنها قد تؤدي إلى انهيار إسرائيل. وهم يدركون أن هذه فرصة لتقويض قوتنا الرادعة، والهجمات مخطط لها على أساس افتراضهم أن إسرائيل معطلة».

المسؤول تحدث عن كفاءة الجيش، وقال إنها أيضاً معرّضة للضرر في ظل ما يجري من صدع. والمخاوف ليست شخصية، لكنها جزء مهم من قرار وزير الدفاع الإسرائيلي المقال يواف غالانت، الذي رفض خطة الإصلاح القضائي، فأقاله نتنياهو لتتحول الإقالة إلى لعنة عليه وعلى حكومته، وتفجّر غضباً، ومظاهرات وقرارات نقابية غير مسبوقة.

غالانت قال، (الاثنين)، أمام أعضاء لجنة الخارجية والأمن، وخلال جلسة مغلقة اتسمت بالسرية «هناك تسريع ملحوظ في الإجراءات، التي ستؤثر في عمل الجيش وفي المؤسسة الدفاعية برمتها». وأضاف على مسمع من أعضاء اللجنة، أن التشريعات التي أدت إلى انقسام وتشرذم المجتمع قد تغلغلت بعمق في الجيش وفي مؤسسة الدفاع، وبالتالي كان لها تأثير مباشر على أنشطة مؤسسة الدفاع.

كما تحدث غالانت عن تقارير مخابراتية حول تراجع في مكانة إسرائيل الدولية، وفي تأييد الولايات المتحدة لها وتأثيراتها على جهاز الأمن. ورد رئيس اللجنة، عضو الكنيست يولي إدلشتين: «سمعنا أشياء مقلقة. هذا ليس الوقت المناسب لتغيير وزير الدفاع». قبل ذلك، قال غالانت، إنه متمسك بموقفه لأن «أمن دولة إسرائيل» هو مهمة حياته.

وجاءت التطورات في إسرائيل، في خضم تأهب أمني عالٍ بدأ قبل شهر رمضان، في ظل وجود معلومات حول تصعيد محتمل على أكثر من جبهة. وتقدر الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، أن أي حدث أمني كبير قد يقع في القدس أو الضفة الغربية، سيؤدي إلى إشعال ساحات إضافية وإحداث انفجار كبير.

وذهب مسؤول أمني إسرائيلي إلى اتهام إيران في إيجاز صحافي، بمحاولة تأجيج الأوضاع، واستغلال الظروف الحالية في إسرائيل. وأضاف، أن الخلاف الحاد في إسرائيل أدى إلى تآكل الردع الإسرائيلي، وزاد من حالة الانقسام والتجاذب في أوساط الجيش، وزاد من اتحاد «أعداء إسرائيل».

وأردف المسؤول الكبير، أن «(حماس) و(حزب الله)، وعلى رأسهما إيران، يعترفان بالفترة المثالية ضد إسرائيل». وأشار المسؤول إلى أن كلماته تعكس مواقف الأجهزة الأمنية الأخرى - «الشاباك» و«الموساد» - وليس الجيش الإسرائيلي فقط. إذن، يعتقد الإسرائيليون أن أعداءهم يتربصون بهم الآن؛ ولذلك وقف جميع مسؤولي الأمن ضد إقالة وزير الدفاع غالانت. وحتى رئيس الأركان هرتسي هاليفي، الذي لم يعقب علناً لكنه يدير مناقشات مهمة داخل الجيش.

تجدر الإشارة إلى أن اعتقاد أن إسرائيل في خطر هو اعتقاد عام وليس أمنياً فقط؛ إذ يمكن رصد كيف يفكر صحافيون في إسرائيل، بأن المرشد الإيراني علي خامنئي، والأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، وقائد حركة «حماس» في قطاع غزة، يحيى السنوار، والقائد العام لـ«كتائب القسام»، محمد الضيف «يفركون أيديهم فرحاً الآن».

التفكيك والعدالة وتسليم المطلوبين لـ«الجنائية الدولية»... أهم بنود الاتفاق النهائي

بدء العد العكسي لخروج الجيش السوداني من الحكم

الخرطوم: أحمد يونس

بدأ السودانيون العد العكسي لانتقال الحكم من العسكريين إلى المدنيين، إذ اقترب الموعد المحدد لتوقيع الاتفاق مطلع أبريل (نيسان) المقبل، مع إعلان لجنة «صياغة الاتفاق» تسليم مسودة «الاتفاق النهائي» للأطراف، وبتسارع خطى «مؤتمر إصلاح الأجهزة العسكرية والأمنية» المنعقد في الخرطوم والمستمر لليوم الثاني توالياً. وعلمت «الشرق الأوسط» أن الجلسات المغلقة التي عُقدت أمس (الاثنين)، بحثت «آليات إصلاح جهازَي الشرطة والمخابرات العامة».

ونصَّت مسوّدة الاتفاق النهائي المزمع توقيعه بين المدنيين والعسكريين السودانيين، على تكوين جيش قومي موحد، وإطلاق عملية عدالة تنصف الضحايا وتمنع الإفلات من العقاب، وعلى تسليم المطلوبين للمحكمة الجنائية الدولية، وتفكيك نظام الثلاثين من يونيو (حزيران) 1989، تترافق معها إصلاحات هيكلية في الأجهزة العدلية والقانونية، واتخاذ إصلاحات توقف التدهور الاقتصادي.

وقالت نشرة صادرة عن مجلس السيادة الانتقالي إنَّ اجتماعاً عُقد بالقصر الرئاسي بين العسكريين والموقِّعين على الاتفاق الإطاري، وبحضور كل من رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو (حميدتي)، والآلية الدولية الثلاثية، سلّمت خلاله مسودة الاتفاق النهائي لأطراف العملية، بمن فيهم القائد العام للجيش وقائد قوات «الدعم السريع».

ونقل الإعلام السيادي عن الناطق باسم العملية السياسية خالد عمر يوسف، إن الاجتماع سلم رسمياً المسودة الأولية للاتفاق النهائي، وتتكون من ستة أجزاء تشمل الاتفاق السياسي النهائي، وخمسة بروتوكولات تم الاتفاق على مناقشتها بصورة أوسع، وإن الأطراف اتفقت على إكمال المسودة النهائية غداً (الأربعاء)، للوفاء بالتواقيت المتفق عليها لتوقيع الاتفاق النهائي.

وكان الموقِّعون على الاتفاق الإطاري قد كوّنوا لجنة صياغة من 11 عضواً إلى جانب ممثلي القوات المسلحة وقوات «الدعم السريع»، تم تكليفها بصياغة الاتفاق النهائي وتقديمه للأطراف للمراجعة قبل التوقيع النهائي المقرر مطلع الشهر المقبل، مستندين إلى «الاتفاق الإطاري، والإعلان السياسي مع القوى غير الموقِّعة، ومسودة الدستور الانتقالي، وتوصيات ورش العمل المخصصة للقضايا الأكثر حساسية».

ونصّت «مسودة الاتفاق النهائي» التي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، أمس، على «إجراء إصلاح أمني وعسكري يقود لجيش مهنيّ قوميّ موحَّد ينأى عن السياسة ويحمي الحدود والحكم المدنيّ الديمقراطي»، وحددت الأجهزة النظامية بالقوات المسلحة، وقوات «الدعم السريع»، وقوات الشرطة، وجهاز المخابرات العامة.

وحددت الوثيقة هياكل الحكم الانتقالي في المجلس التشريعي الانتقالي، والمستوى السيادي الانتقالي، ومجلس الوزراء الانتقالي، والأقاليم والولايات، والمستوى المحلي، وتكوين رئيس دولة سيادي بصلاحيات سيادية من بينها منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة، ورئيس وزراء بصلاحيات واسعة يترأس «مجلس الأمن والدفاع» الذي يضم قادة الأجهزة العسكرية والأمنية والوزارات الاستراتيجية، وأن تكون أجهزة الشرطة والمخابرات تحت إدارته المباشرة، يعيّن قادتها ويُقيلهم.

ونصّت المسودة على إطلاق عملية شاملة للعدالة الانتقالية تكشف الجرائم وتحاسب مرتكبيها، وتُنصف الضحايا وتضمن عدم الإفلات من العقاب، وعدم تكرار الجرائم مرة أخرى، وتسليم المطلوبين للمحكمة الجنائية الدولية، وإصلاح القوانين والأجهزة العدلية والقانونية بما يضمن نزاهتها واستقلاليتها.

وعدّت الوثيقة «إيقاف التدهور الاقتصادي» ومواصلة إصلاح الاقتصاد وفق منهج تنموي شامل يعالج أزمة المعيشة وينحاز إلى الفقراء والمهمشين ويضمن ولاية المالية على المال العام ويحارب أشكال الفساد كافة... حجر زاوية في الانتقال المدني الديمقراطي، فضلاً عن إطلاق عملية «إصلاح» في مؤسسات الدولة كافة.

وشددت المسودة على «إزالة تمكين نظام 30 يونيو 89»، وتفكيك مفاصله في مؤسسات الدولة كافة، واسترداد الأموال والأصول التي تم الحصول عليها بطرق غير شرعية، ومراجعة قرارات إلغاء قرارات لجنة التفكيك المجمدة، وفقاً لقانون التفكيك وتعديلاته.

ويشتمل الاتفاق السياسي النهائي على خمسة بروتوكولات هي: «العدالة والعدالة الانتقالية، والإصلاح الأمني والعسكري، واتفاق جوبا لسلام السودان وإكمال السلام، وتفكيك نظام 30 يونيو 89، وقضية شرق السودان».

والبروتوكولات الخمسة هي ثمرة ورش عمل ومؤتمرات عُقدت عقب توقيع الاتفاق الإطاري بمشاركة واسعة من أهل المصلحة والمهمشين؛ لنقاش القضايا الخمس الحساسة التي أُرجئت في الاتفاق الإطاري للمزيد من التباحث والنقاش حولها والوصول لرؤى بشأنها يشارك فيها أكبر شريحة ممكنة من المواطنين.

وفي السياق، تجري بسرّية تامة وبعيداً عن كاميرات الإعلام مباحثاتٌ بين المدنيين والعسكريين على قضايا الإصلاح الأمني والعسكري، ضمن المؤتمر المقرر لذلك والمستمر منذ يومين، وعلمت «الشرق الأوسط» أن جلسات اليوم خُصصت لتناول إصلاح جهازَي الشرطة والمخابرات العامة.

وتعد عملية دمج قوات «الدعم السريع» واحدة من المعضلات التي تواجه العملية السياسية. وتسربت معلومات أن هناك خلافات على الفترة الزمانية التي تستغرقها عملية الدمج، ويقول البعض إن الجيش يريدها عملية سريعة، بينما يريد قائد «الدعم السريع» فترة قد تصل لأكثر من عقد زماني، فيما يحاول المدنيون والوسطاء والمسهلون الوصول إلى اتفاق على فترة الدمج.

ووقّع ائتلاف الحرية والتغيير وقوى سياسية ومدنية مع كل من قائد الجيش عبد الفتاح البرهان وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو، في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، اتفاقاً إطارياً قضى بخروج الجيش من العملية السياسية واستعادة الانتقال المدني الديمقراطي.

والأسبوع الماضي حددت الأطراف مواقيت زمنية لإكمال إجراءات استعادة الانتقال المدني الديمقراطي، وإنهاء انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 بتوقيع الاتفاق النهائي مطلع أبريل المقبل، وتوقيع الدستور الانتقالي في السادس منه، والبدء في تكوين الحكومة المدنية الانتقالية في الحادي عشر من الشهر نفسه.

اجتماع الأطراف الموقّعة على الاتفاق الإطاري برئاسة البرهان (سونا)

بعد أيام من تعرضها لقصف جوي أميركي

تعزيزات لـ«ميليشيات إيران» شرق سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» (مقره بريطانيا) بأن ميليشيات موالية لإيران استقدمت تعزيزات إلى مقراتها العسكرية في كل من الميادين والبوكمال شرق سوريا، بالإضافة إلى منطقة عين علي، ضمن مناطق سيطرة قوات النظام في ريف دير الزور الشرقي. وجاءت هذه التعزيزات بعد أيام من قصف جوي أميركي طال عدداً من القواعد العسكرية لهذه الميليشيات في محافظة دير الزور، رداً على هجوم بطائرة مسيّرة «إيرانية الصنع»، تسببت في مقتل «متعاقد» مع الجيش الأميركي في قاعدة بمحافظة الحسكة المجاورة.

وأوضح «المرصد السوري» أن التعزيزات تتألف من نحو 250 عنصراً من الجنسية السورية جاءوا من قرية حطلة ومناطق أخرى شرق الفرات. وتحدث عن «معلومات استخباراتية لدى الميليشيات الموالية لإيران بأن القوات الأميركية تعتزم تحريك مقاتلين معارضين للوجود الإيراني في المنطقة لاستهداف مواقعهم».

وفي سياق متصل، أفاد «المرصد» بأن الميليشيات الإيرانية نصبت منصات صواريخ أرض - أرض متطورة قصيرة المدى في منطقة عين علي بالقرب من مدينة الميادين وبعض النقاط الأخرى، في حين أن عناصر الميليشيات تلقوا الأوامر باستهداف قاعدة حقل العمر النفطي، وهي كبرى قواعد «التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا بشرق سوريا، بحال تعرضت مواقع الميليشيات الإيرانية في دير الزور وريفها للاستهداف.

وكانت إيران قد وصفت الضربات الجوية الأميركية التي استهدفت جماعات مرتبطة بـ«الحرس الثوري» في سوريا بأنها «هجوم عدواني وإرهابي». وقُتل 19 مقاتلاً على الأقل، غالبيتهم من السوريين، جراء هذه الضربات التي وقعت ليل الخميس/ الجمعة في شرق سوريا، بحسب آخر حصيلة أوردها «المرصد السوري».

ودانت وزارة الخارجية الإيرانية في بيان نُشر ليل السبت/ الأحد، «الهجوم العدواني والإرهابي للجيش الأميركي على أهداف مدنية في مدينة دير الزور السورية». وأضاف المتحدث باسم وزارة الخارجية ناصر كنعاني في البيان، أن «استمرار الوجود العسكري غير الشرعي للولايات المتحدة واحتلال أجزاء من الأراضي السورية والهجوم على أهداف مختلفة في هذا البلد، انتهاك للقوانين الدولية والسيادة الوطنية ووحدة تراب هذا البلد»، بحسب ما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. واعتبر كنعاني أن «ادعاء أميركا بالوجود في سوريا لمحاربة داعش مجرد ذريعة لاستمرار الاحتلال ونهب الثروات الوطنية لسوريا، من بينها مصادر الطاقة وحبوب هذا البلد». وتابع المتحدث: «المستشارون العسكريون للجمهورية الإسلامية الإيرانية بناءً على طلب الحكومة السورية وبهدف مساعدة هذا البلد حاضرون في سوريا لمحاربة الإرهاب، وسيكونون مع سوريا للمساعدة في إرساء السلام والاستقرار والأمن الدائم».

وأوضحت واشنطن أنها شنت ضربات بعد هجوم بمسيرة «إيرانية»، طال الخميس، «منشأة صيانة في قاعدة لقوات التحالف قرب الحسكة بشمال شرقي سوريا»، ما أدّى إلى مقتل «متعاقد أميركي، وإصابة 5 عسكريين أميركيين ومقاول أميركي آخر».

وبعد الضربات، أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن، أنّ «الولايات المتحدة لا تسعى إلى صراع مع إيران، لكنّها مستعدّة للعمل بقوة لحماية شعبها».

تركيا اتهمت النظام السوري باستمرار محاولات تخريب المحادثات

تأكيد انعقاد اجتماع رباعي في إطار التطبيع بين أنقرة ودمشق

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رجّح مسؤولون أتراك وروس عقد الاجتماع الرباعي لنواب وزراء خارجية تركيا وروسيا وإيران وسوريا بشأن التطبيع بين أنقرة ودمشق في موسكو خلال أبريل (نيسان) المقبل بعدما أرجئ بطلب من الجانب الروسي بالتنسيق مع النظام السوري، حيث كان مقرراً عقده في 15 و16 مارس (آذار) الحالي، بحسب ما أعلنت أنقرة. في الوقت ذاته، اتهمت أنقرة النظام السوري بمواصلة تجريب بعض الطرق لتخريب مسار التطبيع.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، في تصريحات لوكالة «سبوتنيك» الاثنين: إن المشاورات الرباعية على مستوى نواب وزراء خارجية روسيا وسوريا وتركيا وإيران للتمهيد لاجتماع وزراء الخارجية قد تعقد في موسكو في أوائل أبريل المقبل، مضيفاً «نحن نستعد قريباً».

وأكد المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، أن اجتماع نواب وزراء الخارجية سيعقد، وأن التفاصيل الإضافية حول تطورات هذا المسار ستظهر قريباً.

وأوضح، أن هناك 3 قضايا رئيسية مطروحة على طاولة المباحثات، هي التنسيق في الحرب على الإرهاب ودفع العملية السياسية في سوريا لمواصلة مسار آستانة وضمان العودة الآمنة والكريمة للاجئين السوريين إلى بلادهم.

وتابع كالين، أن الغرض من هذه الاجتماعات هو حماية وحدة أراضي سوريا وإنشاء نظام يأخذ في الاعتبار مخاوفنا الأمنية. واتهم النظام السوري بأنه «لا يزال يجرّب بعض الطرق لتخريب هذه العملية».

وكان مقرراً، وفق ما أعلنت أنقرة من قبل، عقد الاجتماع الخاص بالبحث في مسار تطبيع العلاقات بين تركيا والنظام السوري، يومي 15 و16 مارس الحالي بموسكو، لكن أعلن في اللحظات الأخيرة عن تأجيله «لأسباب فنية».

وتزامن الإعلان عن تأجيل الاجتماع، الذي كان يستهدف التمهيد لعقد اجتماع لوزراء خارجية الدول الأربع، مع زيارة رئيس النظام السوري إلى موسكو، حيث أعلن من هناك أنه لا يمكن أن يلتقي الرئيس التركي «قبل الانسحاب الكامل للقوات التركية من شمال سوريا، وأن الانسحاب يجب أن يكون هو الأساس الذي تجري على أساسه أي لقاءات أو مفاوضات».

وقال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، في وقت لاحق: إن الجانب الروسي اقترح تأجيل الاجتماع نتيجة مشاورات مع الجانب السوري، ووافقت أنقرة على الاقتراح.

وأظهرت أنقرة موقفاً متشدداً كرد على شرط الأسد، وجددت تمسكها بالعمليات العسكرية التي تنفذها قواتها خارج الحدود بهدف القضاء على ما تصفها بـ«التهديدات الإرهابية» لحدودها وأمن شعبها، وفي مقدمها تهديدات «وحدات حماية الشعب» الكردية، التي تعدّ أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في شمال سوريا.

وأكد إردوغان، الخميس الماضي، أن «العمليات العسكرية ستتواصل داخل الحدود وخارجها إلى حين القضاء على آخر تهديد إرهابي لبلدنا وأمتنا».

كما أكدت تركيا، أن «هدفها الوحيد» من الوجود في شمال سوريا يتمثل في ضمان أمن حدودها ومواطنيها، و«مكافحة الإرهاب لمنع وقوع مزيد من المآسي الإنسانية».

وجاء التأكيد على لسان وزير الدفاع التركي؛ خلوصي أكار، خلال اتصال هاتفي مع نظيره الروسي سيرغي شويغو، الأربعاء، تناول التطورات في سوريا، حيث شدد أكار على أن تركيا «ستواصل القيام بما يقع على عاتقها فيما يخص ضمان السلام في المنطقة، وضمان وصول المساعدات الإنسانية... وأن الوجود العسكري التركي في سوريا يهدف إلى مكافحة الإرهاب، وحماية حدود تركيا، ووحدة الأراضي السورية، ولا يشكل احتلالاً». وأضاف، أن بلاده تنتظر من دمشق تفهم موقفها من «وحدات حماية الشعب»، التي تعدّها امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني»، المصنف «منظمة إرهابية» في تركيا.

وأظهرت محادثة هاتفية بين الرئيسين التركي رجب طيب إردوغان، والروسي فلاديمير بوتين، توافقاً بين أنقرة وموسكو على ضرورة استمرار مسار التطبيع الذي تعثر مؤخراً بعد التصريحات التي أطلقها الأسد من موسكو. وأعلن الكرملين، عقب الاتصال الهاتفي بين إردوغان وبوتين، السبت، أنه جرى التأكيد على أهمية استمرار مسار تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق.

وفي حين لم تتطرق الرئاسة التركية في بيان أصدرته عقب الاتصال إلى تفاصيل فيما يتعلق بالمباحثات في الملف السوري، أكد الكرملين، في بيان، أنه «جرى التطرق إلى الأزمة السورية، وجرى التأكيد على أهمية استمرار عملية تطبيع العلاقات التركية - السورية، وأثنى الرئيس التركي على دور الوساطة البناء لروسيا في هذا الصدد».

من ناحية أخرى، قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، الاثنين: إن نحو 60 ألف سوري عادوا بشكل طوعي إلى بلادهم عقب زلزالي 6 فبراير (شباط) المدمرين اللذين ضربا 11 ولاية في جنوب وشرق وجنوب شرقي تركيا، وتأثرت بهما مناطق في شمال غربي سوريا. وشدد على أن حدود بلاده مع سوريا مضبوطة، ولا وجود لعمليات تنقل أو نزوح غير قانوني.

سوريا بعد الحرب والزلزال... وحوش وأفاعٍ ومستعمرات للجرذان في الشقق المهجورة

دمشق: «الشرق الأوسط»

تحدث مواطنون سوريون في الأيام الماضية عن انتشار ظاهرة الحيوانات البرية المتوحشة والأفاعي التي تظهر في المناطق السكنية التي تأثرت بالزلزال المدمر الذي ضرب شمال سوريا وجنوب تركيا في 6 فبراير (شباط) الماضي. كما شكا آخرون من أن الشقق المهجورة بفعل النزاع الأهلي المستمر منذ عام 2011 تحولت إلى «مستعمرات للجرذان».

وقالت مصادر محلية في حماة لـ«الشرق الأوسط»، إن الأهالي في حي البعث بمدينة حماة قتلوا الأسبوع الماضي، حيواناً مفترساً (واوي) بمساعدة عناصر من الدفاع المدني ومفرزة الكلاب الشاردة التابعة لمجلس المدينة، حيث تم التربص للحيوان، وهو من فصيلة الذئاب، وإطلاق النار عليه. وهذا الحادث هو الثاني من نوعه في الحي ذاته، إذ قُتل قبل فترة حيوان بري آخر يسمّى «غرير العسل». وقبل يومين، قالت المصادر إن أهالي بلدة المعمورة في ريف محافظة طرطوس قتلوا ذئباً وأنثاه بعد هجومهما مع ذئاب أخرى على حظائر أغنام في البلدة وتمكنهم من قتل نحو 25 خروفاً، مضيفة أن الأهالي يتربصون بذئب ثالث. وقالت المصادر إن الذئاب عادت لتظهر في المناطق السكنية بالريف خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وإنها غالباً ما تأتي بحثاً عن الدواجن التي تُربّى في حدائق المنازل.

وأكدت سيدة من ريف حمص الغربي تعرض حظيرة الدجاج في منزلها لهجمات ذئب مفترس على مدى شهر، مشيرة إلى أنه لم يتبقَّ من الدجاجات سوى دجاجتين فقط بعدما كان عددها نحو 30 دجاجة، مضيفة أن ابنها تمكن من قتل الذئب بكمين. كما تحدثت عن «عودة مخيفة» للأفاعي والزواحف الأسبوع الماضي، وهو أمر يشكو منه كثير من الأهالي الذين تضم منطقتهم عشرات المنازل المدمرة جراء الحرب.

وربط مدير التنوع الحيوي بوزارة الإدارة المحلية والبيئة السورية، بلال الحايك، بين خروج الأفاعي من جحورها بشكل عشوائي والزلزال الذي تعرضت له البلاد. وقال الحايك في تصريح لجريدة «الوطن» المحلية، إن «الأفاعي والزواحف ظهرت بصورة عشوائية وبأعداد أكثر من الطبيعي في مناطق التعرض للزلزال في محافظات حماة واللاذقية وحلب وإدلب، حيث إنه بالإضافة إلى ميزة الإحساس المبكر بالزلزال، فإن الزلزال يؤثر على أماكن (جحور) الأفاعي التي تعد مسكناً لها وتتأثر بحركة طبقة قشرة الأرض مؤدية إلى تحطيم هذه الجحور وتخريب مساراتها، الأمر الذي يؤدي إلى خروج وظهور كامل الأعداد للزواحف الموجودة في المنطقة المتأثرة بالزلازل». وتابع أن «ارتفاع درجات الحرارة في فصل الربيع أدى إلى نشاط في حركة الأفاعي». وطمأن الحايك الأهالي بأن هذه الظاهرة ستتراجع بشكل طبيعي ريثما «تجد الأفاعي والكائنات الأخرى مكاناً ملائماً جديداً تتخذه مسكناً لها... وهو السلوك الطبيعي للكائنات الحية أثناء تعرض مناطقها للزلازل».

ووقع مؤخراً كثير من حالات لدغ من أفاع سامة في ريف حماة، تسببت بوفاة شاب واحد على الأقل، وسط تخوف من تكرار هذه الحوادث مع اقتراب فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة.

ويقول ناشطون بيئيون إن في سوريا نحو 38 نوعاً من الأفاعي تم توثيقها، منها 6 أنواع سامة جداً ونحو 28 غير سامة. إلا أن غالبية المواطنين لا تميز بين تلك الأنواع، إذ ينتشر الرعب بمجرد رؤية الأفعى في منطقة سكنية.

وظاهرة الوحوش البرية والأفاعي تتكرر بدورها مع الجرذان التي تنتشر بشكل كثيف حالياً في مناطق سكنية تضررت بفعل الحرب. وروت سيدة من بلدة في ريف دمشق الغربي أنها لاحظت وجيرانها تزايد نشاط الجرذان في البناء الذي تسكنه، فشكّوا في أن يكون المصدر مطعم الفلافل الذي يحتل الطابق الأرضي من البناء. وبعد التفتيش والمراقبة لم يعثروا سوى على بضعة جرذان تم القضاء عليها. كما تم نصب أفخاخ وسموم، لكن الجرذان ازداد نشاطها في البناء إلى أن توصلوا إلى احتمال أنها تستعمر الشقة المغلقة في الطابق الرابع التي هجرها أصحابها منذ بداية الحرب. وتمت الاستعانة بالمختار والشرطة لاقتحام الشقة، وكانت المفاجأة وجود مستعمرة للجرذان فيها، الأمر الذي أثار الذعر في البلدة من احتمال وجود مستعمرات أخرى في عشرات الشقق المهجورة.

وأكدت مصادر أهلية في دمشق أن مسألة انتشار القوارض، لا سيما الجرذان، ليست جديدة، لكنها استفحلت في الفترات الأخيرة لتراجع الخدمات وإجراءات النظافة العامة والسلامة الصحية التي من المفترض أن تقوم بها البلديات في الوقت الذي تتزايد فيه أعداد المطاعم بالأحياء السكنية ويتزايد تراكم القمامة في الشوارع لأيام عدة قبل جمعها، لا سيما في الأحياء الشعبية والمناطق المكتظة.



دمار جراء الزلزال في ريف محافظة إدلب شمال غربي سوريا الشهر الماضي (رويترز)

باتيلي شدد على «توطيد دعائم السلام»

اتفاق ليبي على متابعة جهود توحيد الجيش وتشكيل حكومة موحدة

القاهرة: خالد محمود

اعتبرت بعثة الأمم المتحدة، أن اجتماع اللجنة العسكرية المشتركة (5+5)، الذي شهدته طرابلس، مع مجموعة من قادة الوحدات العسكرية والأمنية من الشرق والغرب والجنوب، وبعض قادة الميليشيات المسلحة بالمنطقة الغربية، برعاية المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، «يعدّ الأوسع الذي يُعقد داخل ليبيا منذ عقدٍ من الزمن».

وأوضحت البعثة الأممية في بيان أمس الاثنين، أن هذا الاجتماع استهدف متابعة الالتزام الذي عبّر عنه المشاركون خلال اجتماع مماثل في تونس منصف الشهر الحالي، بشأن العمل معاً لتهيئة الظروف المواتية لإجراء الانتخابات هذا العام.

وجدد باتيلي دعوته لـ«جميع القادة في الشرق والغرب والجنوب إلى توطيد دعائم السلام في ليبيا»، مشيراً إلى أن «قادة الوحدات الأمنية والعسكرية سيضطلعون بدور مهم في التوافق حول الترتيبات الأمنية والقضايا الرئيسية الأخرى التي ترافق المسار الانتخابي».

وبحسب البعثة، فقد أكد المجتمعون في طرابلس على تسع نقاط، أبرزها: أن يكون الحوار ليبياً - ليبياً وداخل البلاد، ورفض التدخل الأجنبي في الشأن الليبي، بالإضافة إلى الالتزام الكامل بكل ما نتج من الحوار بين القادة العسكريين والأمنيين مع اللجنة العسكرية المشتركة (5+5) في اجتماعها الأول في تونس والثاني في طرابلس.

كما اتفق المجتمعون «على نبذ الاقتتال والعنف بأشكاله كافة على كامل التراب الليبي، ومواصلة العمل في طريق توحيد المؤسسات العسكرية من خلال رئاسات الأركان، وتوحيد المؤسسات الأمنية وباقي مؤسسات الدولة، وإيجاد حكومة موحدة لكل مؤسسات الدولة الليبية، وزيادة المجهودات لحل مشاكل المهجرين والنازحين والمتضررين من الحروب».

وشمل الاتفاق، «استكمال جهود المصالحة الوطنية وجبر الضرر والمضي في مسعى الانتخابات، وحث مجلسي النواب والدولة على استكمال الإجراءات المنوطة بهما، وعقد الاجتماع القادم خلال شهر رمضان في مدينة بنغازي بشرق البلاد».

وكان عماد الطرابلسي، وزير الداخلية المكلف بحكومة «الوحدة» المؤقتة، أعلن أنه ترأس الاجتماع الذي عقد مساء الأحد بمجمع قاعات ريكسوس بالعاصمة طرابلس؛ بحضور باتيلي وأعضاء لجنة «5+5» وعدد من القيادات الأمنية والعسكرية بالمنطقة الغربية والشرقية؛ لافتاً إلى أن الاجتماع «استهدف توحيد الجهود من أجل تنظيم الانتخابات ووضع الآليات للتواصل بين الوحدات الأمنية والعسكرية لتأمينها، ونبذ الفرقة للخروج بالبلاد لبر الأمان».

كما أعلن مكتب الطرابلسي، أنه أكد للمبعوث الأممي «جاهزية وزارته لتأمين الانتخابات».

وعقب انتهاء الاجتماع، اعتبر عبد الحميد الدبيبة، رئيس الحكومة المؤقتة، أن استقرار العاصمة طرابلس، «أعطى فرصة لتقدم المسارات المحلية والدولية لجهود توحيد المؤسسة العسكرية والأمنية، والتقدم في استعداداتنا لإنجاز انتخابات وطنية، وفق قوانين عادلة ونزيهة تنهي المراحل الانتقالية، وتُحقق حلاً سلمياً لحالة الانقسام والحروب التي هددت وحدة ليبيا وتماسك مجتمعنا».

وقال الدبيبة في بيان مقتضب عبر «تويتر» في ساعة مبكرة من صباح الاثنين «ثوابتنا واضحة، نعم للدولة المدنية، لا للدولة العسكرية، نعم للانتخابات، لا للتمديد، نعم للسلام، لا للحروب».

ورحبت حكومة الاستقرار الموازية برئاسة فتحي باشاغا، بالاجتماع، واعتبر وزير دفاعها أحميد حومة، أن هذه الخطوة «تأتي استكمالاً لخطوات سابقة على مدى العامين الماضيين؛ بهدف توحيد المؤسستين العسكرية والأمنية»، واصفاً اللقاء بأنه «سلام الشجعان، وتعالٍ عن الجراح التي أنهكت الوطن، وكادت أن تودي بسيادته واستقلاله».

ودعا حومة في تصريحات «لوكالة الأنباء الليبية» الموالية لحكومة الوحدة، الليبيين كافة إلى «الالتفاف إلى مثل هذه الخطوات وتعزيزها، وصولاً إلى وحدة الصف ولمّ الشمل وتحقيق المصالحة الوطنية الحقيقية»، مشدداً على أن «المؤسسة العسكرية في حال توحيدها، ستكون هي الضامن لإنجاح أي انتخابات، كذلك لقبول الأطراف كافة لنتائجها بقوة القانون لا بقوة العنف والاقتتال».

وأشاد حومة بمساعي المبعوث الأممي لإخراج ليبيا من الأزمة العالقة فيها منذ سنوات، داعياً الجميع «لعدم الإنصات لأي أصوات من شأنها إثارة الفتن بين الليبيين».

من جهة أخرى، قال الدبيبة، إن العقد الذي أبرمته شركة «زلاف» التابعة للمؤسسة الوطنية للنفط مع شركة أميركية لإنشاء مصفاة بمنطقة أوباري، ومصنع لغاز الطهو؛ سيسهم في توفير الوقود والغاز، ويتيح فرص عمل لشباب الجنوب.

وقالت شركة «زلاف»، إنه تم التوقيع على أول عقود مشروع إنشاء مصفاة بالجنوب مع ائتلاف شركة «هاني ويل - يو أو بي» الأميركية، التي ستقوم بالأعمال الهندسية الأولية لوحدات التكرير ومنح تراخيص تقنية للوحدات المرخصة.

في شأن آخر، أعلنت نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة الدبيبة، أنها بحثت هاتفياً مع وزير الشؤون الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، مساء الأحد تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في شتى المجالات، وبخاصة الجانب الاقتصادي، وقالت في بيان، إنهما بحثا أيضاً «الترتيبات اللازمة لعودة السفارة الإيرانية لمباشرة مهامها من العاصمة طرابلس».

المبعوث الأممي يتوسط القيادات العسكرية والأمنية بعد انتهاء اجتماعهم في طرابلس (البعثة الأممية)

«فرص ومخاوف» في طريق تشكيل قوة عسكرية ليبية مشتركة

القاهرة: إسماعيل الأشول

يراهن محللون وعسكريون على المساعي التي تبذلها الأطراف الليبية لتشكيل قوة عسكرية مشتركة، ويعتبرونها «فرصة» لتعزيز مسار الحل السياسي، وإنجاح محاولات إجراء انتخابات عامة، خلال العام الجاري؛ لكنهم لا يستبعدون وجود مخاوف قد تعترض تشكيلها.

وتساءلت مصادر ليبية عن مدى قبول قوى شرق ليبيا وغربها، دخول قوات عسكرية في مناطق كل منهما، بمشاركة عناصر من الفريق الآخر، بعد سنوات من الصراع الدامي بين قطبي الاستقطاب الحاد في البلد الغني بالنفط.

وعلى وقع الاجتماع الذي شهدته طرابلس، بمشاركة قادة عسكريين من الشرق والغرب، يصف وزير الدفاع الليبي السابق، محمد البرغثي، الخطوة بـ«الجيدة». ويقول لـ«الشرق الأوسط»، إن مهمة هذه القوات «ستكون المحافظة على حماية الحدود، والسيطرة على الهجرة غير المشروعة، وخصوصاً في الجنوب الليبي، وكذلك حماية الأهداف الحيوية المشتركة، مثل حراسة آبار النفط والغاز والموانئ النفطية، والسيطرة على عمليات التهريب وانتشار السلاح».

وتشمل تلك المساعي توحيد المؤسسات التعليمية العسكرية العليا، مثل كلية القيادة والأركان، والكليات والأكاديميات العليا في الأسلحة الفرعية، من بينها البحرية، والجوية، والدفاع الجوي، حسب البرغثي. ويشدد المسؤول العسكري السابق، على «الأهمية الكبيرة لدعم إيطاليا والولايات المتحدة، لأي خطوة للسيطرة على الهجرة غير المشروعة، وحل مشكلة المرتزقة»؛ مشيراً إلى أن «قوات الشرق والغرب في ليبيا بحاجة إلى تجهيز للقيام بمهام حراسة الحدود والأهداف الحيوية، وتعقب الهجرة غير الشرعية، ومكافحة التهريب».

وعن طبيعة الدعم الذي يمكن أن يقدمه الشركاء الغربيون للقوات الوطنية، يوضح: «إن هذا الدعم يجب أن يشمل تزويد القوات الليبية بمنظومات استطلاع بري، وجوي، بواسطة أجهزة المراقبة على الحدود، وطيران»، مضيفاً أن أفرقاء الصراع من المعسكرين: «متفقون على رفض وجود الجماعات المسلحة والمتمردة، القادمة من تشاد والسودان، في مدن الجنوب الليبي».

وبالمثل، يراهن عبد الحفيظ غوقة، المحلل السياسي ونائب رئيس «المجلس الوطني الانتقالي» الليبي السابق، على تشكيل القوة العسكرية المشتركة، قائلاً: «هذا أمر ممكن، ولا توجد معوقات كثيرة أمام توحيد المؤسسة العسكرية؛ لكن للأسف الشديد، فإن لجنة (5+5)، مثل غيرها من اللجان، فشلت في أهم ما جاءت من أجله، وهو توحيد المؤسسة العسكرية، وحل الجماعات المسلحة، وتسريح أو دمج أعضائها في هذه المؤسسة».

ويضيف -في تصريح لـ«الشرق الأوسط»- أن اللجنة «تأخرت في تلك المهمة كثيراً، بعد مضي نحو 3 سنوات على انطلاق عملها في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2020»؛ لكنه يقر بما حققته في «ملف الحفاظ على وقف إطلاق النار في المنطقة الوسطى من البلاد، وحلحلة بعض الإشكاليات فيما يتعلق بفتح الطريق الدولية، وبين المدن الليبية شرقاً وغرباً، وإطلاق سراح بعض المعتقلين في هذا الجانب، أو ذاك».

ويشدد غوقة على أن الأهم في عمل اللجنة العسكرية، والذي من أجله اجتمعت: «هو حصر كل الجماعات المسلحة، ومعرفة مقراتها وعتادها، وأمرائها، تمهيداً لبرنامج وطني كامل، يكون معنياً بالتأهيل والتسريح والدمج في المؤسسة العسكرية، وهو ما لم تفلح فيه من قبل».

ورداً على سؤال حول مستقبل الاجتماعات الرامية إلى تشكيل القوة المشتركة، يجيب غوقة: «لا يوجد أي عائق على الإطلاق أمام هذا الهدف، وأعتقد أن الاجتماعات الأخيرة، سواء في تونس أو داخل ليبيا، في مدينة سرت، بحضور البعثة الأممية من قبل، أجابت عن كثير من الأسئلة، وطالما بدأت اجتماعات اللجنة فأعتقد أننا سنرى تشكيل هذه القوة المشتركة، وهو ما نعول عليه لضمان أي حل سياسي».

وحول الربط بين الملفين العسكري والسياسي، يقول: «شاهدنا كثيراً من المبادرات ومحاولات حل الأزمة، وجميعها اصطدمت بالسلاح والجماعات المسلحة التي تشعل فتيل الحرب كلما قاربت الأزمة على الانتهاء. وبتشكيل القوة المشتركة، وتوحيد المؤسسة العسكرية شرقاً وغرباً، سنكون قادرين على إنجاح أي مساع لحل الأزمة السياسية».

ويعتقد المحلل الليبي أن الحل يكمن «في توحيد المؤسسة العسكرية أولاً، أو أن يتزامن المساران: المسار العسكري، ومسار الحل السياسي بقيادة الأمم المتحدة وبخريطة طريق بآليات واضحة، وبجدول زمني محدد، لإجراء الانتخابات من دون إسناد أي مهام أو عمل لقاعدة دستورية أو قوانين الانتخابات لأي من أطراف الصراع»، مع تكليف اللجنة التوجيهية رفيعة المستوى التي تحدث عنها المبعوث الأممي عبد الله باتيلي بهذه المهمة، وبضمانات دولية، في ظل قوة عسكرية وأمنية موحدة تشرف على الانتخابات، وتنهي هذه الأزمة.

وبينما تسود نبرة متفائلة إزاء تشكيل قوة عسكرية مشتركة بين الشرق والغرب، لا تخفي مصادر ليبية مخاوفها.

الجزائر: طلب السجن لأحد وجهاء النظام وتثبيت الحكم ضد وزير سابق

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما التمست النيابة العامة بمحكمة بالعاصمة الجزائرية، الأحد، السجن 5 سنوات مع التنفيذ ضد أحد أبرز وجهاء النظام في عهد الرئيس السابق، عبد العزيز بوتفليقة (1999– 2019) في قضية فساد، أعلن محامون أن سعيد بوتفليقة شقيق الرئيس الراحل، سيحاكم يوم 4 أبريل (نيسان) المقبل، في القضية المعروفة بـ«4352 رسالة نصية هاتفية».

ولم تمر إلا شهور قليلة على مغادرة حميد ملزي، المدير السابق لـ«مؤسسة إقامات الدولة»، السجن، حتى دخل في محاكمة جديدة مرتبطة بفترة تسيير الهياكل والمنشآت التي تتبع الدولة، ومنها فندق «شيراتون» بالضاحية الغربية للعاصمة الذي يعود مشروع بنائه إلى بداية تسعينات القرن الماضي. ففي سياق التحريات الأمنية التي أطلقتها السلطات بعد رحيل بوتفليقة عن الحكم عام 2019، جرى استجواب ملزي حول رشى وعمولات دُفعت في هذا المشروع الذي أشرف عليه بحكم مهامه، والذي فاقت نفقاته 700 مليون دولار في ذلك الوقت.

ووصف ممثل النيابة في مرافعته المبالغ التي صرفت على المشروع، بـ«الخيالية». ولفت إلى أن كاميرات المراقبة بالفندق تم شراؤها من شركة صينية بمبالغ كبيرة، قياساً إلى الأسعار التي عرضتها شركات أجنبية أخرى متخصصة، ما يكرّس حسبه «شبهة الفساد» ضد ملزي، على أساس أنه فضل منح المشروع لمسؤولي الشركة الصينية «بغرض المنفعة الشخصية». وأبرز ممثل النيابة أن الخبرة القضائية التي طلبتها المحكمة بخصوص صفقة الكاميرات: «أثبتت أن سعرها مضاعف بأربع مرات».

وأكد دفاع ملزي أن المشتريات الخاصة بهذا المشروع «كانت كلها مقيّدة بقانون الصفقات العمومية»، واحتج على «التحامل ضد موكلي». وانتهت المرافعات بالتماس السجن 5 سنوات ضد ملزي، أما الحكم فستصدره المحكمة الأسبوع المقبل.

وتعرض ملزي في قضايا أخرى لعدة تهم، منها: «غسل أموال»، و«استغلال النفوذ»، و«التجسس لمصلحة دول أجنبية». وأدانه القضاء قبل 4 سنوات بالسجن 5 سنوات، قضى منها 3 بعد استئناف الحكم.

سعيد بوتفليقة (الشرق الأوسط)

وفي سياق ذي صلة، رفضت «المحكمة العليا» طعناً بالنقض رفعه وزير التضامن سابقاً جمال ولد عباس، في قضية «اختلاس أموال إعانات ضحايا الإرهاب»، وثبّتت حكم السجن 4 سنوات مع التنفيذ الذي أنزلته بحقه محكمة الاستئناف قبل أشهر. ويقع الوزير الثمانيني تحت طائلة «اختلاس أموال عمومية» و«سوء استغلال الوظيفة». وتتمثل الوقائع في هبات ومساعدات منحتها الوزارة، قبل 10 سنوات، لأبناء أشخاص قتلتهم الجماعات الإرهابية في تسعينات القرن الماضي. ويتابَع ولد عباس، في قضية أخرى، بـ«تلقي رشى» في انتخابات البرلمان عام 2017، وكان حينها أميناً عاماً لحزب «جبهة التحرير الوطني». واتُّهم في القضية نفسها اثنان من أبنائه.

إلى ذلك، احتج محامو سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس الراحل وكبير مستشاريه سابقاً، حسب صحيفة «الوطن»، الأحد، على تنظيم محاكمته بعد أسبوع، بحجة أن «الوقت لا يسمح بتحضير مرافعات في ملف يشمل 72 متهماً و41 شاهداً، وبالتالي لن تصل المحكمة إلى الحقيقة». ونقلت الصحيفة عن المحامين اعتزامهم طلب تأجيل معالجة الملف، عندما تنطلق المحاكمة.

ويتابَع سعيد -وهو المتهم الرئيسي- في قضية تتعلق بتبادل أكثر من 4 آلاف رسالة نصية هاتفية، مع كثير من رجال الأعمال المقربين من السلطة، تتضمن تدخله لتسهيل مشروعاتهم وأعمالهم لدى وزراء، كما تتضمن مبادلات بينه وبينهم، خلال مظاهرات الحراك الشعبي (2019)، يبدون له فيها خوفهم على مصيرهم ومصير أملاكهم.

اعتصام احتجاجي على مواصلة سجن متهمين بـ«التآمر على أمن الدولة»

تونس: مطالبة بإنهاء «مرحلة التدابير الاستثنائية»

تونس: المنجي السعيداني

تنتظر الساحة السياسية التونسية خطوات جديدة في اتجاه إرساء المحكمة الدستورية، وإنهاء مرحلة التدابير الاستثنائية، التي انطلقت يوم 25 يوليو (تموز) 2021، وتواصلت حتى عقد أول جلسة للبرلمان المنبثق عن الانتخابات البرلمانية يوم 13 مارس (آذار) الحالي. ورأت عدة أطراف سياسية على غرار «حركة الشعب» التي يتزعمها زهير المغزاوي، ومنظمات اجتماعية وحقوقية من بينها «الاتحاد العام التونسي للشغل» (نقابة العمال) و«المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية»، أن مرحلة التدابير الاستثنائية قد «انتهت بعقد أول اجتماع في البرلمان التونسي الجديد، وهو ما يعني كذلك انتهاء العمل بالمراسيم الرئاسية، والحد من السلطات اللامتناهية لرئيس الجمهورية».

وتربط هذه الأطراف، بين إنهاء تلك التدابير الاستثنائية، وبين إرساء دعائم المحكمة الدستورية، التي ظلت مطلب قيادات سياسية منذ ثورة 2011.

وفي هذا الشأن، قال الصغير الزكرواي، رئيس قسم القانون العام بكلية الحقوق بتونس: «إن رئيس الجمهورية ليست لديه رغبة في تنصيب المحكمة الدستورية؛ لأنه يريد العمل دون رقابة» على حد تعبيره، وأكد «أن الرئيس قيس سعيد يرى، أن بعض مراسيمه غير قابلة للطعن؛ حيث يتدخل في كل شيء، ولا يعترف بالسلطات الأخرى، ويعدّها وظائف محدودة الصلاحيات، وتخضع لرقابة رئيس الجمهورية».

وعلى الرغم من هذه الدعوات، فإن مختصين في القانون الدستوري يؤكدون، أن تونس «لم تخرج من حالة الاستثناء حتى بعد تنصيب البرلمان». ورأوا أن دستور 2022 «يجعل تونس دائماً في حالة الاستثناء؛ لأن رئيس الدولة يتمتع بصلاحيات واسعة وغير معهودة».

ويُذكر، أن أطرافاً سياسية داعمة للمسار السياسي للرئيس سعيد، على غرار حركة «الشعب» (حزب قومي)، دعت إلى «إنهاء مرحلة التدابير الاستثنائية، والعودة إلى المسار الديمقراطي الطبيعي»، مؤكدة أن «المرحلة الاستثنائية انتهت بصدور الدستور الجديد... وبانطلاق عمل البرلمان، ولم يعد بإمكان رئيس الدولة أن يشرع عبر المراسيم الرئاسية».

وعلى صعيد آخر، أعلن أحمد نجيب الشابي رئيس «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، خلال مؤتمر صحافي عقد أمس في العاصمة التونسية، عن دخول 10 أعضاء من هذه الجبهة، وعائلات المساجين السياسيين في قضية «التآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي»، في اعتصام مفتوح بمقر «حراك تونس الإرادة» (مقر حزب الرئيس السابق المنصف المرزوقي) انطلاقاً من يوم أمس.

وقال الشابي: «إن هذا الاعتصام يأتي للمطالبة بخروج متحدث رسمي باسم المحكمة التونسية المتعهدة بملف التآمر، ليوضح للرأي العام طبيعة التهم الموجهة للمساجين، ولماذا هم في السجن اليوم بعد أكثر من شهر ونصف، وكذلك المطالبة أيضاً بالاعتراف بوضعهم كسجناء سياسيين»، موضحاً أن هيئة الدفاع عن الموقوفين «لا تريد أن يوضعوا مع مساجين الحق العام، ولا تريد أيضاً تمكينهم من الحقوق التي تحفظ كرامتهم».

ورأى الشابي، أن «الفصل السابع من قانون السجون في تونس، يقضي بتصنيف المساجين حسب طبيعة الجرائم المرتكبة، ووفق هذا القانون لا يحق لإدارة السجن أن تبقي على المتهمين في قضية التآمر ضد أمن الدولة، مع المتهمين في جرائم الحق العام، وعليها الاعتراف بهم كمساجين سياسيين».

وكشف عن توجه هيئة الدفاع، نحو تنظيم حوارات سياسية للتعريف بحقوق المساجين، مع تنظيم تحركات احتجاجية، ودعم الوقفة الاحتجاجية لعائلات المساجين، يوم الخميس المقبل، أمام محكمة الاستئناف ومقرها العاصمة التونسية.

ويُذكر، أن الهيئة العامة التونسية للسجون والإصلاح (وزارة العدل) قد أصدرت بياناً، أوضحت فيه أنه «خلافاً لما أثير حول وسائل المراقبة البصرية في سجن المرناقية، حيث يقبع بعض المتهمين بالتآمر على أمن الدولة، فإنه تم اعتماد تلك الوسائل والمعدات في إطار الاحترام التام لما أوجبه القانون، وفي حدود مقتضيات الترخيص الممنوح من الهيئة التونسية لحماية المعطيات الشخصية».

وأكدت الهيئة أيضاً، «أن القانون التونسي أتاح، وبصفة صريحة، استعمال وسائل المراقبة البصرية في غرف المعتقلين، مع الاقتصار على البث الحيني والآني دون تسجيلات، وهو ما تم الالتزام به، دون تجاوز عدد الوسائل المسموح بها والمشمولة بالترخيص».

ترأس مجلس النواب وقيادة «الاتحاد الاشتراكي» وتولى وزارة العدل

وفاة البرلماني المغربي عبد الواحد الراضي... وسيط المعارضة مع القصر

الرباط: «الشرق الأوسط»

تُوفي، أول من أمس الأحد، الأمين العام الأسبق لحزب «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» المغربي عبد الواحد الراضي، الذي يوصَف بـ«شيخ البرلمانيين» في المغرب، وذلك عن عمر يناهز 88 عاماً.

تولّى الراضي مناصب سياسية ونيابية عدة، فقد كان أصغر نائب في البرلمان المغربي المنتخَب سنة 1963. ومنذ ذلك الحين، حافظ على مقعده، حيث كان يفوز في كل محطة انتخابية، وظلّ نائباً حتى وفاته، كما تولّى منصب وزير العدل ورئيس مجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان).

عُرف عن الراضي قربه من الملك الراحل الحسن الثاني، حيث لعب دور الوسيط بين حزب «الاتحاد الاشتراكي» المعارض (آنذاك) والقصر. كان يلتقي الملك بشكل منتظم في قصره، ويسافر معه في رحلات الصيد، وينقل رسائل الملك إلى الحزب، كما ينقل رسائل الحزب إلى الملك. هذا الدور تحدَّث عنه الراضي في عدة حوارات له، قائلاً إنه جرى بموافقة قيادة الحزب.

وُلد الراضي عام 1935 بمدينة سلا المجاورة للرباط، رغم أن عائلته تنحدر من بلدة القصيبة الواقعة في منطقة سيدي سليمان، شمال غربي المغرب.

وفي سلا تابَع دراسته الابتدائية، ثم انتقل إلى مدينة الرباط حيث حصل على البكالوريا (الثانوية العامة)، ثم التحق بجامعة السوربون في باريس حيث تابع دراسته الجامعية. وخلال دراسته في فرنسا بين عامَي 1958 و1960، انتُخب كاتباً (أميناً) عاماً لفيدرالية «الاتحاد الوطني لطلبة المغرب» بفرنسا، كما كان من مؤسسي ومسؤولي «كونفدرالية طلبة شمال أفريقيا».

وحين عاد إلى المغرب اشتغل أستاذاً لمادة علم النفس الاجتماعي في جامعة محمد الخامس بالرباط، وأصبح الكاتب العام لـ«النقابة الوطنية للتعليم العالي» بين 1968 و1974، وهي الفترة التي ترأّس خلالها شعبة الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية.

لكن اهتمامات الراضي السياسية طغت على حياته الأكاديمية، وجعلته أحد أبرز الشخصيات السياسية المغربية، فهو من مؤسسي «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية» منذ عام 1959، وهو الحزب الذي انشقّ عن حزب «الاستقلال»، وانتُخب الراضي عضواً في المجلس الوطني للحزب عام 1962، ثم عضواً في لجنته الإدارية عام 1967.

وبعدما خرج حزب «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» من رحِم حزب «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية»، كان الراضي أحد قادته وانتُخب عضواً في المكتب السياسي للاتحاد منذ 1989. وفي سنة 2003 انتُخب نائباً للأمين العام للحزب، ثم أميناً عاماً له خلال المؤتمر الوطني الثامن للحزب في نوفمبر (تشرين الثاني) 2008.

وعلى مستوى البرلمان، حطّم الراضي الرقم القياسي من حيث عدد الولايات الانتخابية التي فاز فيها بمقعد نيابي. فمنذ أول دستور عرفه المغرب سنة 1962، مباشرة بعد الاستقلال، انتُخب نائباً برلمانياً سنة 1963، ومنذ ذلك الحين أعيد انتخابه عضواً في مجلس النواب خلال الولايات التشريعية المتتالية، وهي الولايات التي امتدت من 1977 - 1984، و1984 - 1993، و1993 - 1997، و1997 - 2002، و2002 - 2007، و2007 - 2011، و2011 - 2016، ثم 2016 - 2021، وأخيراً انتُخب في انتخابات سبتمبر (أيلول) 2021، وتُوفي الراضي في أحد المستشفيات الفرنسية وهو يحمل الصفة النيابية.





عبد الواحد الراضي

وفي عام 1984 عُيّن الراضي أميناً عاماً لـ«الاتحاد العربي الأفريقي» الذي كان يضم المغرب والجماهيرية الليبية، وانتُخب، في أكتوبر (تشرين الأول) 1998، رئيساً مشاركاً للمنتدى البرلماني الأورو - متوسطي، خلال الفترة الممتدة من عام 1998 إلى عام 2004. وبعد تحويل المنتدى إلى جمعية برلمانية أورو - متوسطية تولّى فيها رئاسة مجموعة العمل حول «السلم والأمن في الشرق الأوسط».

وسبق للراضي أن تولّى رئاسة مجلس الشورى لـ«اتحاد المغرب العربي» من سبتمبر 2001 إلى مارس (آذار) 2003، وترأّس اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي من 2001 إلى 2004. وفي أكتوبر 2004 انتُخب نائباً لرئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد البرلماني الدولي، واستمر في هذا المنصب إلى أكتوبر 2007.

ورغم اهتماماته السياسية، فقد عُرف الراضي منذ سنوات بترؤسه مجلس جماعة «القصيبة»، وذلك منذ 1983، إلى حين وفاته. وشكّلت هذه الجماعة القروية إحدى خزانات الأصوات الانتخابية التي يعتمد عليها للفوز في الاستحقاقات الانتخابية.

وعلى المستوى الحكومي، تولّى الراضي منصب وزير العدل في حكومة عباس الفاسي، يوم 15 أكتوبر 2007 من طرف العاهل المغربي الملك محمد السادس، وفي 9 أبريل (نيسان) 2010 انتُخب رئيسا لمجلس النواب.

في 2012 غادر الراضي رئاسة الأمانة العامة لحزب «الاتحاد الاشتراكي»، وبقي عضواً في المكتب السياسي للحزب، لكنه بدأ يتوارى إلى الخلف مكتفياً بمنصبه بصفته نائباً برلمانياً ورئيساً لجماعة «القصيبة»، وأصدر مذكرات تحت عنوان «المغرب الذي عشته.. سيرة حياة»، روى فيه جزءاً من مسار حياته.

وقبل وفاته بحوالي شهر فقط، سلَّم الراضي أرشيفه الشخصي إلى مؤسسة «أرشيف المغرب»، وهي مؤسسة عمومية تُعنَى بالأرشيف. وجاء في بيان للمؤسسة أن الراضي «ارتأى أن يأتمن المؤسسة على أرشيفاته الخاصة التي تشهد على مساره الجامعي والحزبي والسياسي، وطنياً ودولياً، وذلك للمساهمة في حفظ التاريخ المشترك ونقله للأجيال الحالية والمقبلة».

ووفق بيان للمؤسسة، فإنه كان مرتقباً تنظيم حفل توقيع اتفاقية تسليم هذا الأرشيف بين الراضي وجامع بيضا، مدير مؤسسة «أرشيف المغرب»، في بداية شهر يونيو (حزيران) 2023، تزامناً مع الأسبوع العالمي للأرشيف، لكن الأجل المحتوم لم يسعفه فتُوفي قبل هذا الموعد.

كييف تتحدث عن قصف روسي أوقع قتيلين و29 جريحاً في دونيتسك

زيلينسكي يزور «خط المواجهة» في زابوريجيا ويلتقي غروسي

كييف - فيينا - لندن: «الشرق الأوسط»

زار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس الاثنين، «خط المواجهة» على الجبهة الجنوبية في منطقة زابوريجيا، التي تسيطر عليها جزئياً القوات الروسية، والتقى في وقت لاحق المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي.

وقال على «تلغرام»، «منطقة زابوريجيا. مواقع على خط المواجهة. يشرّفني أن أكون هنا اليوم إلى جانب جنودنا»، مرفقاً رسالته بمقطع فيديو يظهر فيه وهو يقلّد عسكريين ميداليات. وأضاف وفق بيان صادر عن الرئاسة الأوكرانية: «شكراً لكم على حماية دولتنا وحمايتنا جميعنا. شكراً لكم على حماية منازلنا وسلامة أراضينا والحياة في أوكرانيا».

والأسبوع الماضي، زار زيلينسكي منطقة خيرسون (جنوب) التي تحتلّها روسيا جزئياً، بعدما قام برحلة قرب باخموت، مركز القتال في الشرق، ومنطقة خاركيف (شمال شرق). وكتب زيلينسكي على «تلغرام»، أنّه «متأكد» من انتصار أوكرانيا على روسيا، بعد أكثر من عام من بدء الحرب. وحسب الرئاسة الأوكرانية، فقد زار زيلينسكي، الاثنين، مركز قيادة منطقة زابوريجيا، وعقد اجتماعاً مع المسؤولين العسكريين في المنطقة.

بدوره، قال غروسي في تغريدة على «تويتر»، إنه التقى زيلينسكي في مدينة زابوريجيا و«تحدّثنا بشكل مثمر حول حماية محطة زابوريجيا للطاقة النووية وموظفيها»، مرفقاً تغريدته بصورة لهما. وتوجّه المسؤولان إلى موقع محطة لتوليد الطاقة الكهرمائية في دنيبرو مسؤولة عن إمداد محطة الطاقة النووية التي تحتلّها القوات الروسية، والتي شهدت انقطاعات متكررة للتيار الكهربائي عنها.

في غضون ذلك، قُتل شخصان على الأقل وأصيب 29 آخرون بجروح جراء قصف روسي على مدينة سلوفيانسك في شرق أوكرانيا. وكتب الحاكم الإقليمي بافلو كيريلنكو، في تغريدة أمس (الاثنين): «هناك قتيلان و29 جريحاً في سلوفيانسك، وتضررت مبانٍ إدارية ومكاتب بالإضافة إلى 5 بنايات و7 منازل»، موضحاً أن القوات الروسية «ضربت وسط المدينة بصاروخين من طراز (إس - 300)». وأشار إلى أن بلدة أخرى في منطقة دونيتسك، وهي دروجكيفكا، استهدفت أيضاً بهجوم. وأوضح: «أصاب صاروخان من طراز (إس - 300) دار الأيتام في دروجكيفكا ودمرتها بشكل شبه كامل»، مضيفاً أنه وفقاً للمعلومات الأولية لم تقع إصابات.

وعلق زيلينسكي على هذا القصف بقوله على مواقع التواصل الاجتماعي: «يوم آخر بدأ بإرهاب روسيا الاتحادية. الدولة المعتدية قصفت سلوفيانسك». وتابع: «على العدو أن يعرف: أوكرانيا لن تصفح عن التعذيب الذي يتعرض له شعبنا وعن الذين يتسببون بسقوط قتلى وبكل هذه الجراح».

في المقابل، أعلن مسؤول أوكراني في مدينة أفدييفكا الواقعة على خط المواجهة بمنطقة دونيتسك، أمس (الاثنين)، أنه تم سحب موظفي البلدية، فيما تقول القوات الروسية إنها حققت مكاسب إضافية في الجوار. وقال رئيس إدارة المدينة فيتالي باراباش، في بيان على مواقع التواصل الاجتماعي، «من المؤسف أن نعترف بذلك، لكن أفدييفكا تشبه أكثر وأكثر مشهداً من أفلام ما بعد نهاية العالم. لذلك، اتخذ قرار صعب بإجلاء عمال البلدية الذين كانوا يحاولون على الأقل الحفاظ على نظافة المدينة والنشاط فيها».

وتقع المدينة على مسافة 13 كيلومتراً من دونيتسك، المركز الإداري للمنطقة الذي تسيطر عليه روسيا. وقبل الغزو الذي بدأ في فبراير (شباط) 2022 كان يبلغ عدد سكان هذه المدينة 30 ألف نسمة. وتسعى القوات الروسية للسيطرة على كل منطقة دونيتسك منذ أشهر، ويتركز القتال على باخموت في شمال أفدييفكا.

في سياق متصل، أنهى جنود أوكرانيون تدريبهم في المملكة المتحدة على استخدام 14 دبابة من طراز «تشالنجر 2» قدّمتها لندن لأوكرانيا لمواجهة الغزو الروسي، ما يمهّد الطريق لتسليم كييف هذه الآليات قريباً، حسبما أعلنت وزارة الدفاع البريطانية الاثنين. وبدأ التدريب بُعيد إعلان المملكة المتحدة في مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي، إرسال هذه الدبابات لأوكرانيا.

وقالت وزارة الدفاع البريطانية في بيان أمس (الاثنين)، «ترسل المملكة المتحدة دبابات (تشالنجر 2) التي ستكون قريباً في أيدي القوات المسلحة» الأوكرانية. وكانت لندن قد تحدثت سابقاً عن تسليم كييف الدبابات في مارس (آذار) الحالي.

وقال وزير الدفاع البريطاني بين والاس، إن الجنود الأوكرانيين الذين خضعوا للتدريب ولم يُحدَد عددهم، يعودون إلى أوكرانيا «مجهّزين بشكل أفضل، لكن من دون أن يتراجع مستوى الخطر» الذي يواجهونه. وأضاف في بيان: «نواصل الوقوف إلى جانبهم والقيام بكل ما في وسعنا لدعم أوكرانيا طالما اقتضت الحاجة».

وقال أحد الجنود الأوكرانيين الذين خضعوا للتدريب، في مقطع فيديو لوزارة الدفاع البريطانية، «أنا أقاتل من أجل مستقبلي ومستقبل بلدي ومستقبل عائلتي».

وأعلنت المملكة المتحدة مطلع فبراير، أنها ستدرّب طيّاري مقاتلات أوكرانيين، ما يفتح الباب على المدى الطويل أمام إرسال طائرات لأوكرانيا تتمتع بمعايير حلف شمال الأطلسي. وتعتبر الدول الغربية أن أوكرانيا لها الحقّ في الدفاع عن نفسها، لكن البعض يتردد في تسليم أسلحة من شأنها تصعيد النزاع من خلال السماح لأوكرانيا بضرب روسيا. والأسبوع الماضي، أرسلت سلوفاكيا 4 مقاتلات «ميغ - 29» وعدت أوكرانيا بها، فيما وعدت بولندا، كييف، بالقيام بخطوة مماثلة.

زيلينسكي وغروسي في زابوريجيا أمس (أ.ب)

رفض أممي لمطلب موسكو بتحقيق دولي حول «نورد ستريم»

واشنطن: علي بردى

واجهت روسيا اعتراضات كثيرة من بقية أعضاء مجلس الأمن على مشروع قرار قدمته منفردة، ثم انضمت الصين إلى تبنيه، لطلب إنشاء لجنة تحقيق دولية بشأن عملية التخريب التي استهدفت خطوط أنابيب «نورد ستريم1» و«نورد ستريم2» لنقل الغاز عبر بحر الشمال إلى ألمانيا. بينما طلبت كييف عقد جلسة طارئة للمجلس بغية مناقشة إعلان موسكو نشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا.

وعلمت «الشرق الأوسط» من دبلوماسيين في مجلس الأمن أن المفاوضين الروس «أصروا على إبقاء عبارات في النص تتهم الولايات المتحدة بالضلوع في عملية التخريب هذه»، بالإضافة إلى طلب مشاركة روسيا في التحقيقات التي تجريها الدول الأخرى المعنية حول التفجيرات التي وقعت في 26 سبتمبر (أيلول) الماضي، وأدت إلى تعطيل هذه الأنابيب التي تنقل الغاز الروسي إلى ألمانيا.

وعلى الرغم من المتاعب الدبلوماسية لروسيا حيال مشروع القرار، فإنها قررت المضي في وضع مسودتها باللون الأزرق من دون إجراء تعديلات جوهرية إضافية طلبتها دول عدة، مما يعني أنه صار جاهزاً للتصويت عليه.

ويندد مشروع القرار بـ«العمل التخريبي» الذي استهدف خطوط الأنابيب، ويعبر عن «القلق» من العواقب البيئية والاقتصادية لتسرب الغاز الناتج عن الانفجارات. وكذلك يسلط الضوء على «تهديد السلم والأمن الدوليين الذي تشكله أعمال التخريب هذه»، مع التأكيد على «أهمية إجراء تحقيق دولي محايد وشفاف وشامل» فيما حدث، ويحض على «انخراط الأطراف المعنية» في التحقيقات الوطنية التي يجريها بعض الدول الأعضاء، في إشارة إلى التحقيقات التي تجريها السلطات في كل من ألمانيا والدنمارك والسويد.

ويطلب النص من الأمين العام للأمم المتحدة إنشاء «لجنة دولية مستقلة مؤلفة من فقهاء محايدين، يدعمها فريق من الخبراء ذوي الخبرة للتحقيق في الحادث وتحديد مرتكبيه والمتواطئين معهم».

وفي أثناء المفاوضات، أكد كثير من أعضاء مجلس الأمن؛ ومنهم ألبانيا وفرنسا واليابان ومالطا وسويسرا وبريطانيا والولايات المتحدة، أنهم لا يؤيدون إجراء تحقيق دولي في أثناء استمرار التحقيقات الوطنية. لكن هذه الاعتراضات لم تحل دون تبني الصين المشروع الذي قدمته روسيا، بوصف أن «إجراء تحقيق بتكليف من مجلس الأمن لن يقوض التحقيقات»، وفقاً للبعثة الصينية لدى الأمم المتحدة. وكذلك قال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية، وانغ وينبين، أيضاً إن التحقيق الدولي بتفويض من الأمم المتحدة «يمكن أن يصوغ تآزراً مع التحقيقات الوطنية الحالية ويؤدي إلى الحقيقة في وقت أقرب». وأضاف أن بكين تأخذ علماً «بموقف بعض الدول الغربية في المجلس»، داعياً إياها إلى «التنبه إلى مسؤوليتها عن الحقيقة» و«التخلي عن المصالح الجيوسياسية والأنانية».

وقدم أعضاء آخرون، ومنهم البرازيل، ملاحظات تقترح حذف إشارة تتهم الولايات المتحدة مباشرة بالتورط في الحادث، مع تضمين فقرة تشجع السلطات المعنية على تبادل المعلومات حول التحقيقات الجارية.

في غضون ذلك، لم يحدَّد على الفور موعد جلسة مجلس الأمن، التي طالبت بها أوكرانيا، للنظر في خطط روسيا لنشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا، غير أن دبلوماسياً غربياً توقع عقدها الأربعاء.

تجاهلت التنديد الغربي ولوّحت بـ«قدرات كافية» لرد حازم على محاولات استهدافها

روسيا ترفض التراجع عن نشر أسلحة نووية في بيلاروسيا

موسكو: رائد جبر

صعّدت روسيا، أمس الاثنين، من لهجتها، رداً على ردود الفعل الغربية المنتقدة لإعلان نيتها نشر أسلحة نووية على أراضي بيلاروسيا المجاورة. ومع تأكيد الكرملين أن موسكو «لن تتراجع عن قرارها»، لوّح وزير الخارجية سيرغي لافروف باستعداد بلاده لتوجيه «رد حازم» على محاولات استهداف الأراضي الروسية، والمناطق التي ضمتها موسكو في أوكرانيا، مشدداً على امتلاك «قدرات كافية» للتعامل مع المخاطر الجديدة.

وقلل الناطق الرئاسي الروسي ديمتري بيسكوف من أهمية ردود الفعل الدولية الواسعة على القرار، وقال إن الانتقادات الغربية «لن تؤثر على خطط نشر أسلحة نووية تكتيكية على أراضي بيلاروسيا». وأكد في حديث مع الصحافيين أن «ردود الفعل الغربية لا يمكنها بالطبع أن تؤثر في خطط روسيا». وأشار الناطق إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «أوضح كل شيء عندما أعلن عن قراره السبت... لا يوجد شيء ليضاف إلى ذلك».

وكان بوتين قد أعلن أن روسيا «بناءً على طلب من الجانب البيلاروسي، سوف تنشر أسلحة نووية تكتيكية على أراضي البلد الحليف، في خطوة مماثلة لما فعلته الولايات المتحدة منذ فترة طويلة في أراضي حلفائها».

وأضاف أنه سوف يتم الانتهاء من بناء منشأة لتخزين الأسلحة النووية التكتيكية في الأول من يوليو (تموز) المقبل، مشدداً على أن الاتفاق مع بيلاروسيا لا ينتهك الالتزامات الدولية الخاصة بمنع انتشار الأسلحة النووية. وأثارت خطوة بوتين مخاوف غربية واسعة وسلسلة انتقادات حادة، وطالبت كييف بعقد جلسة خاصة لمجلس الأمن الدولي لمناقشة التحرك الروسي.

ووصف مفوض السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، نشر أسلحة نووية روسية في بيلاروسيا بأنه يمثل «تصعيداً وأنه سلوك غير مسؤول يشكل تهديداً للأمن الأوروبي»، مهدداً بفرض عقوبات جديدة على بيلاروسيا، إذا نشرت روسيا أسلحة نووية على أراضيها، فيما أعلنت الناطقة باسم حلف «الناتو»، أوانا لونجيسكو، أن الحلف «يتعامل بحذر إزاء قرار روسيا نشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا»، وأكدت أن الحلف «يراقب الوضع من كثب». وأضافت: «لم نشهد أي تغييرات في الموقف النووي الروسي من شأنه أن يدفعنا إلى تعديل موقفنا». وقالت لونجيسكو إن «إشارة روسيا إلى شراكة (الناتو) النووية مضللة تماماً. يتصرف حلفاء (الناتو) باحترام كامل تجاه التزاماتهم الدولية». واتهمت روسيا بأنها «تخلت باستمرار عن التزاماتها المتعلقة بالحد من التسلح، وعلقت مؤخراً مشاركتها في معاهدة (نيوستارت)». ودعت الناطقة باسم حلف شمال الأطلسي روسيا إلى «العودة إلى احترام التزاماتها، والتصرف بحسن نية».

وفي الوقت نفسه، تعهد الاتحاد الأوروبي بردّ، إذا أكدت السلطات البيلاروسية نشر روسيا أسلحة نووية تكتيكية على أراضيها. وقال ممثل الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي، بيتر ستانو، في مؤتمر صحافي عقده في بروكسل، أمس الاثنين: «لم نر تأكيداً من بيلاروسيا بعد، ولكن إذا حدث ذلك فستكون له عواقب؛ لأن ذلك يعني تصعيداً وتهديداً للأمن الأوروبي، ولن يمر من دون رد». وعندما سئل ستانو عن طبيعة العقوبات الجديدة التي يمكن أن تفرض على روسيا وبيلاروسيا، أجاب: «أولاً، من المهم للغاية تنحية التصريح جانباً، ومعرفة ما سيقوله الرئيس ألكسندر لوكاشينكو»، مشدداً على أن ترتيبات فرض العقوبات هي «عملية محاطة بكتمان».

وفي المقابل، بدا، أمس الاثنين، أن موسكو سارت خطوة نحو تصعيد لهجتها تجاه الانتقادات الغربية، وقال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إن بلاده «سوف ترد بحزم على أي أعمال عدائية بحق روسيا ومواطنيها، وسوف تستخدم في ذلك كل الوسائل المتاحة لديها». وأوضح لافروف خلال أعمال منتدى في موسكو أن «تحالف الدول الغربية، يسعى لتقويض الاستقرار السياسي داخل روسيا، وإثارة استياء الشعب الروسي من الوضع الاجتماعي». وزاد أن الغرب «وجد في النازيين الأوكرانيين أرضية خصبة ومتجذرة، مهيأة بشكل جيد لتحقيق هذا الهدف». وأكد لافروف، أن روسيا «لن تحارب من أجل أمنها وحدودها فقط، بل من أجل حياة جميع الروس والناطقين باللغة الروسية، الذين يعيشون في الأراضي الجديدة المحررة».

وبدوره، شدد سكرتير مجلس الأمن الروسي، نيكولاي باتروشيف، على أن روسيا «تمتلك أسلحة حديثة وفريدة من نوعها، وقادرة على تدمير أي خصم، بما في ذلك الولايات المتحدة». وزاد في مقابلة مع صحيفة «روسيسكايا غازيتا» الحكومية أن روسيا «تتحلى بالصبر، ولا تخيف أحداً بإمكاناتها العسكرية، إلا أنها، في الوقت نفسه، تمتلك قدرات فريدة وحديثة قادرة على تدمير أي خصم، بما في ذلك الولايات المتحدة، إذا تعرض وجودها لتهديد».

وفي تأكيد على مدى جدية موسكو بالتلويح بالسلاح النووي، قال باتروشيف إن «رأي بعض السياسيين الأميركيين، بأن روسيا لن تكون قادرة على الرد على ضربة نووية وقائية يعكس غباءً خطيراً، وقصر نظر من جانبهم». وزاد: «لسبب ما، يظل السياسيون الأميركيون الذين أسَرَتْهم دعايتهم الخاصة واثقين بأنه في حالة نشوب صراع مباشر مع روسيا، فإن الولايات المتحدة ستكون قادرة على توجيه ضربة صاروخية وقائية، وبعد ذلك لن تتمكن روسيا من الرد. هذا غباء قصير النظر وخطير للغاية».

مظاهرات وإضرابات مجدداً اليوم... والحكومة قلقة من موجات العنف

أزمة قانون التقاعد تراوح مكانها في فرنسا... وماكرون يسعى لاستعادة المبادرة

باريس: ميشال أبونجم

ينزل الفرنسيون اليوم مجدداً إلى الشوارع والساحات في سياق اليوم العاشر من التعبئة (إضرابات ومظاهرات)، ضد قانون تعديل نظام التقاعد، الذي أُقر الأسبوع الماضي في المجلس النيابي دون تصويت.

وبالتوازي، فإن الرئيس إيمانويل ماكرون، ومعه الحكومة، يسعيان إلى إيجاد المخارج من الطريق المسدودة الحالية، فيما تتفاقم المخاوف من اشتداد العنف والاشتباكات والمناوشات بين مستغلي المظاهرات والقوى الأمنية.

وما لا تريده السلطات هو تكرار اندلاع أعمال العنف والشغب، وتحوّل شوارع وجادّات وسط المدن الفرنسية، وعلى رأسها العاصمة باريس، إلى ميادين كر وفر، كما حصل الخميس الماضي، أو كما ظهر يوم السبت الفائت في منطقة «ليه دو سافر» (وسط غرب فرنسا)؛ احتجاجاً على إقامة خزانات سطحية ضخمة تضخ إليها المياه الجوفية في الشتاء والربيع، ليتم استخدامها في الري الزراعي في فصل الصيف.

وفيما تركز أركان الدولة على التنديد بعنف جانب من المتظاهرين، فإن الانتقادات تشمل أيضاً رجال الأمن المتهمين باللجوء إلى العنف المفرط في بعض الحالات، وضد أفراد أو مجموعات لا يمكن عَدُّهُم من المشاغبين، وفق ما ورد في تقارير لرابطة حقوق الإنسان، أو لمسؤولين من الاتحاد الأوروبي، فضلاً على الجمعيات المحلية الفرنسية.

وحتى اليوم، لا يبدو أن السلطات قد عثرت على المخارج، رغم مبادرات «الانفتاح» و«التهدئة» التي تسعى إلى ترويجها. ويذكر منها كلام ماكرون في بروكسل يوم الجمعة الماضي، حيث أكد أن أبواب قصر الإليزيه مفتوحة أمام النقابات، لمناقشة مسائل تخص ظروف العمل وشروطه. ومن جانبها، أعلنت رئيسة الحكومة إليزابيث بورن أنها ستجري بدءاً من يوم الاثنين المقبل، جولة مشاورات مع رؤساء المجموعات البرلمانية، وقادة الأحزاب بمن فيهم المعارضة، كما أنها أكدت استعدادها للتشاور مع النقابات في الأسبوع الذي يليه.

وأعلنت بورن الأحد أنه «سيتعين العثور على السبيل الصحيحة، إذ إننا نحتاج إلى تهدئة الأمور».

إلا أن الرئاسة والحكومة والأحزاب الداعمة لهما في البرلمان، تسعى إلى الاتفاق على استراتيجية محددة يتم الالتزام بها، بعد ظهور تشققات بين مكوناتها لجهة أداء الحكومة وخياراتها.

ومن جانبه، يسعى ماكرون إلى استعادة المبادرة السياسية، بعد أن أعطى بورن مهلة ثلاثة أسابيع لتقديم مقترحات بشأن أجندة الإصلاحات، ولكن خصوصاً لجهة توسيع القاعدة السياسية للحكومة، التي كادت تسقط في البرلمان بداية الأسبوع الماضي، ولم تنج من السقوط إلا بفارق تسعة أصوات.

ثمة معادلة لا يبدو، حتى اليوم، أن الرئيس ماكرون وجد حلاً لها، وهي كيفية المواءمة بين التزام موقف متشدد، ورفض التراجع عن قانون التقاعد من جهة، وبين رغبته في إعادة حبل الحوار المقطوع مع النقابات من جهة أخرى.

وتقول النقابات إنها غير مستعدة مطلقاً للتحاور مجدداً مع ماكرون قبل أن يقوم بـ«بادرة» ما تبين استعداده لإعادة النظر في القانون الجديد.

وقال لوران بيرجيه، أمين عام الفيدرالية الديمقراطية للعمل أمس إنه يرفض «اليد الممدودة» للحوار التي تعرضها بورن؛ بما أنه «لم يتم اتخاذ خطوة قوية بشأن النظام التقاعدي».

وسبق للمسؤول النقابي الذي يعد عادة من الأكثر انفتاحاً على الحوار مع السلطات أياً كانت، أن اقترح على ماكرون «تجميد» القانون الجديد لستة أشهر، من أجل النظر فيما يمكن القيام به، وتهدئة الأوضاع، ووضع حد للأضرار والمظاهرات، بيد أن الرئيس الفرنسي أغلق الباب رافضاً مقترح بيرجيه، ومؤكداً عزمه على السير بالقانون حتى إنفاذه، والبدء بتطبيقه قبل نهاية العام الجاري.

ومن جانبه، أكد جان لوك ميلونشون، الأحد، أن فرنسا بحاجة إلى تهدئة، والطريق إلى ذلك واضحة: سحب القانون، وتنحي رئيسة الحكومة.

وحتى اليوم، لا تزال هناك عقبتان تحولان دون تطبيقه: الأولى عنوانها المجلس الدستوري الذي طلبت منه الحكومة، كما المعارضة البرلمانية، النظر في مدى مطابقة القانون للنصوص الدستورية. وأمام المجلس المذكور مهلة لمدة شهر كامل لإبداء رأيه. والثانية تتمثل بالطلب المقدم للمجلس نفسه من نواب المعارضة بإتاحة اللجوء إلى «الاستفتاء بمبادرة مشتركة»، الذي يتيحه تعديل دستوري دخل حيز التنفيذ في عام 2015. وحده المجلس الدستوري المخوّل له بالسماح بمبادرة من هذا النوع لم يتم العمل بها مطلقاً، حتى اليوم، بسبب الشروط القاسية التي تفرضها. وإذا قبل المجلس الطلب المقدم إليه، فإن ما لا يقل عن تسعة أشهر يمكن أن تنقضي، قبل أن يبدأ العمل بالقانون الجديد الذي أبرز بنوده رفع سن التقاعد من 62 عاماً إلى 64 عاماً.

يرى محللون في فرنسا أن ماكرون يريد أن يجسد شخصية الرئيس الرافض للخضوع للعنف، والحريص على القانون والنظام، والمستعد لمواجهة المظاهرات والإضرابات. ويبدو واضحاً اليوم أن السلطات تراهن على أمرين: الأول، أن يتعب المتظاهرون من النزول إلى الشارع يوماً بعد يوم، وبالتالي أن تتراجع التعبئة النقابية والشعبية، وبالتالي تتناقص أعداد المتظاهرين، وتتراجع الإضرابات، خصوصاً في قطاع النقل بكافة أنواعه. والأمر الثاني هو الرهان على انفكاك الدعم الشعبي للحراك بسبب العنف المتصاعد، وباعتبار أن القانون أُقر، ولم يعد بالتالي فائدة من التظاهر.

لكن حتى الساعة، لا يبدو أن رهان السلطات صائب، والدليل على ذلك أن مظاهرات الخميس الماضي المليونية جاءت بعد أن أُقر القانون الجديد في البرلمان. وتبين استطلاعات الرأي أن الالتفاف حول النقابات، التي لا يمكن تحميلها مسؤولية العنف والشغب، الذي تقوم به مجموعات من اليسار المتطرف والفوضوي، لم يتراجع.

وبالمقابل، فإن شعبية ماكرون وبورن تشهد هبوطاً حاداً (خمس نقاط لكل منهما).

يبقى، أن المهمة التي أوكلها ماكرون لرئيسة الحكومة من أجل العمل على توسيع قاعدة الدعم السياسي، التي تتمتع بها لا تبدو سهلة المنال. وحتى اليوم، لم تظهر أي بادرة فعلية في هذا الاتجاه، علماً بأن المستهدف بشكر رئيسي هو حزب «الجمهوريون» اليميني التقليدي الذي يتمتع بـ61 نائباً في البرلمان. والحال أن هذا الحزب منقسم على نفسه، والدليل على ذلك أن ثلث نوابه صوّتوا لصالح حجب الثقة عن حكومة بورن. كذلك، فإن خلافات مستحكمة بين قادته الرئيسيين حول فائدة الارتهان لماكرون، وهم مشتتون بين من يدعو إلى التفاهم معه على برنامج حكم ائتلافي، كما هي الحال في ألمانيا التي تحكمها ثلاثة أحزاب متحالفة، وبين من يرفض الذوبان في الماكرونية السياسية، ويفكر في الاستحقاقات الانتخابية المقبلة؛ لذا، فإن الأمور ما زالت مجمدة حتى اليوم. ويبدو أن الرئيس الفرنسي لم يعثر بعد على المبادرة التي تمكنه من فك عزلته السياسية، التي سببها الأول عدم امتلاكه الأكثرية المطلقة في البرلمان، ما يلزم رئيسة الحكومة على المساومة لتمرير مشاريع القوانين التي تطرحها، واللجوء إلى المادة 49.3 من الدستور عندما تستعصي عليها الأمور.



نفايات متراكمة جراء الإضراب في مدينة مارسيليا الجنوبية أمس (أ.ف.ب)

ابن مهاجر باكستاني يعد بتحقيق الاستقلال

حمزة يوسف... رئيساً لوزراء اسكوتلندا

أدنبره: «الشرق الأوسط»

اختار الاستقلاليون الاسكتلنديون، الاثنين، حمزة يوسف لخلافة نيكولا ستورجن في زعامة الحزب وبالتالي رئاسة الوزراء، في خطوة قابلها أول مسلم في تاريخ المقاطعة يتبوّأ هذا المنصب بإطلاق وعد بقيادة اسكتلندا لتحقيق الاستقلال «في هذا الجيل».

وحمزة، ابن مهاجر باكستاني، البالغ من العمر 37 عاماً والمقرب من ستورجن، يرث المهمة الحساسة المتمثّلة بإعادة إطلاق حركة الاستقلال التي تفقد زخمها وتصطدم برفض لندن السماح بإجراء استفتاء جديد.

وكان حمزة وزيراً للصحة وأصبح أول مسلم يرأس حزباً سياسياً كبيراً في بريطانيا. ويفترض أن ينتخب رئيساً للوزراء الثلاثاء أمام البرلمان المحلّي في إدنبرة.

وقال يوسف في خطاب النصر: «سنكون الجيل الذي سيحقق استقلال اسكتلندا»، مؤكّداً أن «الشعب» الاسكتلندي «بحاجة إلى الاستقلال اعتباراً من الآن، أكثر من أي وقت مضى».

وسارع رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك إلى إعلان أنّه «يتطلّع للعمل» مع يوسف لكنّه رفض الدعوة التي أطلقها الأخير لإجراء استفتاء جديد على الاستقلال.

وقال متحدّث باسم سوناك للصحافيين إنّ الاسكتلنديين وكلّ البريطانيين يريدون من السياسيين أن «يركّزوا على القضايا التي تهمّهم أكثر من أي شيء آخر: خفض التضخّم ومعالجة ارتفاع مستوى المعيشة وتراكم عمل المستشفيات».

وفي ختام اقتراع داخلي في إدنبرة نظّم بعد الاستقالة المفاجئة لستورجن الشهر الماضي في أعقاب 8 أعوام قضتها في السلطة، تقدّم يوسف على كل من وزيرة المالية كايت فوربس التي تعتمد مواقف محافظة مثيرة للجدل وآش ريغان وهي عضو سابق في الحكومة المحلية. ولم ينل أي من المرشّحين أكثر من 50 في المائة من الأصوات في هذا الاقتراع، حيث يصنّف الناخبون المرشّحين حسب ترتيب الأفضلية، وفاز بالفرز الثاني حيث نال 52,1 في المائة.

وشارك أكثر من 50 ألف عضو في الحزب الوطني الاسكتلندي في التصويت من أصل هيئة ناخبة تعدّ أكثر من 72 ألف عضو.

يشغل الحزب الوطني 64 من أصل 129 مقعداً في البرلمان الاسكتلندي، ويحكم في ائتلاف مع حزب الخضر الأصغر تمثيلاً بكثير. وقد حذر الحزب الأصغر من أنه قد يترك الائتلاف إذا انتخب الحزب الوطني الاسكتلندي زعيماً لا يشاركه وجهات نظره التقدمية، ما يعني أن فوز فوربس أو ريغان (المعارضين لقانون يشرع تغيير الشخص لجنسه) كان من الممكن أن يؤدي إلى انشقاق الحكومة (إذ إن حمزة يوسف هو استمرار لنهج زعيمة الحزب السابقة ستورجن الليبرالية ويؤيد إقرار هذا القانون).

ويواجه يوسف التحدي المتمثل في قيادة حركة الاستقلال الاسكتلندي عن بريطانيا. ففي حين أيّد الناخبون الاسكتلنديون البقاء في المملكة المتحدة في استفتاء عام 2014، يريد الحزب الوطني الاسكتلندي تصويتاً (استفتاء) جديداً، لكن الحكومة المركزية في لندن رفضت السماح بذلك، وقضت المحكمة العليا في المملكة المتحدة بأن اسكتلندا لا يمكنها إجراء تصويت جديد دون موافقة لندن.

والحكومة المحلية في اسكتلندا، المقاطعة التي تعدّ 5,5 مليون شخص، يمكنها البتّ في موضوعات عدّة بينها التعليم والصحة والقضاء.

وبشكل أوسع، هذا الاقتراع قد يترك تداعيات كبرى على مستقبل المملكة المتّحدة، حيث تزايدت الانقسامات في المناطق الأربع المكونة للبلاد (إنجلترا واسكتلندا وويلز وآيرلندا الشمالية).



حمزة يوسف يلقي كلمة بعد انتخابه زعيما للحزب الوطني أمس (إ.ب.أ)

تقديرات بوصول مليون مهاجر نهاية الصيف عبر المتوسط

خطة جديدة لاحتواء الهجرة بمشاركة أوروبية وأفريقية وأممية

روما: شوقي الريّس

بعدما حرصت القمة الأوروبية الأخيرة التي اختتمت أعمالها يوم الجمعة الماضي في بروكسل، على تحييد ملف الهجرة المتفجر عن المناقشات العامة المفتوحة؛ منعاً لتعميق الخلافات التي تفصل بين الدول الأعضاء، عاد هذا الموضوع الشائك إلى صدارة اهتمامات المفوضية وهواجسها مع تسارع وتيرة تدفقات المهاجرين عبر المتوسط، انطلاقاً من السواحل التونسية التي ينتظر أن تشهد كثافة غير مسبوقة في حركة المهاجرين غير الشرعيين، قدّرت الوكالة الأوروبية للهجرة أنها قد تصل إلى مليون مهاجر بحلول نهاية الصيف المقبل.

وفيما تخشى الدوائر الأوروبية من تفاقم الوضع في الأيام والأسابيع المقبلة بسبب تردّي الأوضاع المعيشية والسياسية في تونس، والضغوط التي يتعرّض لها المهاجرون الأفارقة الذين اتخذوا منها محطة مؤقتة قبل محاولة الانتقال إلى أوروبا، بدأت ملامح عملية واسعة تظهر لاحتواء الموجة الجديدة، يشارك فيها الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة.

وتفيد المصادر بأن هذه العملية التي ستشمل نشر قوات عسكرية بحرية بين السواحل الأفريقية والأوروبية، ستتولى تنسيقها وإدارتها في البر منظمة الأمم المتحدة، بالتعاون مع «الصليب الأحمر» و«الهلال الأحمر»، وبدعم لوجيستي واسع تقدمه البلدان الأوروبية الواقعة على الحدود الخارجية للاتحاد، مثل إيطاليا وفرنسا وإسبانيا واليونان ومالطا.

وكان القادة الأوروبيون ناقشوا هذه الخطة خلال اللقاءات والمحادثات الجانبية التي عقدوها خلال القمة الأخيرة، والتي هي بمثابة إحياء لعملية «صوفّيا» التي كان الاتحاد الأوروبي أطلقها عام 2015 وأحبطتها إيطاليا في عام 2018 عندما كان زعيم «الرابطة» اليميني المتطرف ماتيو سالفيني يتولّى وزارة الداخلية.

وكانت الحكومات الأوروبية، خصوصاً الفرنسية والألمانية، طلبت إقصاء ملف الهجرة عن المناقشات العامة في القمة، وأعربت عن أسفها لعدم تقديم إيطاليا أي مقترحات عملية ملموسة لمواجهة هذه الحالة المرشحة للتفاقم في الأسابيع والأشهر المقبلة، والاكتفاء بالاحتجاج والتذمر والمطالبة بتقاسم الأعباء الناجمة عن تدفقات المهاجرين على سواحلها.

وفي المعلومات التي اطلعت عليها «الشرق الأوسط»، فإن برلين وباريس شددتا على أنه يجب على إيطاليا أن تتبنّى تقاسم أعباء جميع مراحل معالجة أزمة الهجرة واحتواء تبعاتها، وليس فقط إعادة توزيع المهاجرين الذين يصلون إلى شواطئها بعد إنقاذهم في عرض البحر.

مهاجرون يعبرون عن فرحتهم قبل نزولهم من سفينة تديرها منظمة «أطباء بلا حدود» في مدينة باري الإيطالية أول من أمس (رويترز)

وعبّرت فرنسا عن قلقها من تداعيات الوضع المتأزم في تونس، وطرحت خطة أوروبية مشتركة لمساعدة الحكومة التونسية مقابل الإسراع في تنفيذ الإصلاحات الهيكلية التي يطالب بها صندوق النقد الدولي. وفي هذا السياق، تأتي المحادثات التي أجراها أمس الاثنين نائب رئيس المفوضية المكلف الشؤون الاقتصادية باولو جنتيلوني مع السلطات التونسية، حيث عرض الخطة الأوروبية المقترحة لمساعدة تونس على الخروج من أزمتها والشروط المطلوبة للحصول على هذه المساعدة.

وتنكبّ أجهزة المفوضية منذ أيام على تحديد مصادر تمويل خطة لمساعدة الدول التي تبحر من سواحلها زوارق المهاجرين غير الشرعيين، وتلك التي ينطلق المهاجرون منها؛ إذ إنه من الصعب جداً إقناع هذه الدول بالتعاون من غير مساعدات مالية كتلك التي قدمها الاتحاد الأوروبي منذ سنوات لتركيا.

وكانت ألمانيا نجحت، عند انفجار أزمة المهاجرين السوريين، بالإسراع في الحصول على مساعدة لتركيا بمقدار 6 مليارات يورو مقابل تعهدها بوقف تدفق المهاجرين عبر طريق البلقان.

واقترحت الوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود الخارجية للاتحاد (فرونتكس) أن تشمل العملية السواحل التونسية والليبية وصولاً إلى القرن الأفريقي، وأن تقوم السفن الحربية الأوروبية بمراقبة مياه البحر المتوسط الفاصلة بين إيطاليا والقارة الأفريقية.

يذكر أن عملية «صوفّيا» كانت تقوم بمراقبة تحركات الشبكات الإجرامية التي تتاجر بالمهاجرين غير الشرعيين، والبحث عن السفن والزوارق التي تستخدمها هذه الشبكات ثم تدميرها. ومن المنتظر أن تتولّى أجهزة الاتحاد الأفريقي إدارة إعادة المهاجرين غير الشرعيين إلى بلدانهم، فيما تتولى الأمم المتحدة الإشراف على المراكز التي يتجمع فيها المهاجرون على الأراضي التي تنطلق منها الزوارق باتجاه السواحل الأوروبية.

ويقول المسؤولون في المفوضية الأوروبية إن هذه العملية تقتضي تعديلات في بعض قوانين الهجرة واللجوء المرعية في الدول الأعضاء، فيما يحذرون من أن إطلاق هذه العملية يبقى مرهوناً بموافقة الحكومة الإيطالية، وتحديداً نائب رئيستها ماتيو سالفيني، على حزمة الشروط والقواعد التي تتضمنها.

لكنّ مراقبين في العاصمة الإيطالية يخشون من ألا يفوت حلفاء رئيسة الوزراء جيورجيا ميلوني هذه الفرصة للمزايدة عليها، ولا يستبعدون أن يحاول هؤلاء عرقلة هذه الخطة، على غرار ما فعلوا منذ أيام عندما تغيّبوا عن الجلسة التي مثلت فيها الحكومة أمام البرلمان لتعلن عن إرسال دفعة جديدة من المساعدات العسكرية لأوكرانيا.

تجربة صاروخية كورية شمالية في تحدٍ لواشنطن وسيول

واشنطن: هبة القدسي

أطلقت كوريا الشمالية صاروخين باليستيين قصيري المدى قبالة ساحلها الشرقي صباح الاثنين، في تحدٍ واحتجاج على وصول حاملة الطائرات الأميركية «يو إس إس نيميتز» إلى المنطقة للقيام بمناورات بحرية مشتركة مع كوريا الجنوبية في المياه الدولية.

وقالت هيئة الأركان المشتركة لكوريا الجنوبية إن الصاروخين الكوريين الشماليين أُطلقا من منطقة داخلية غربية جنوب العاصمة الشمالية بيونغ يانغ، وقطعا نحو 370 كيلومتراً (229 ميلاً) قبل الهبوط في البحر.

وقال الجيش الياباني إن الصواريخ التي سقطت خارج المنطقة الاقتصادية الخالصة لليابان طارت في مسار غير منتظم ووصلت إلى ارتفاع أقصى يبلغ 50 كيلومتراً.

ووصف الجيش الكوري الجنوبي عمليات الإطلاق بأنها «استفزاز خطير من كوريا الشمالية». وقال في بيان، إنه سيواصل بناء القدرات للرد على أي استفزازات.

فيما خفضت الولايات المتحدة من مخاطر هذا الإطلاق الصاروخي وتأثيراته. وقالت القيادة الأميركية في المحيطين الهندي والهادي في بيان، إن عمليات الإطلاق لا تشكل تهديداً مباشراً للولايات المتحدة أو لحلفائها، لكنها لا تزال تسلط الضوء على «التأثير المزعزع للاستقرار» لبرامج الأسلحة النووية والصواريخ غير المشروعة لكوريا الشمالية.

وقال الأدميرال كريستوفر سويني، قائد مجموعة «Carrier Strike Group Eleven»، إن «الولايات المتحدة على اطلاع جيد على مثل هذه الأنشطة لكوريا الشمالية، ونحن قادرون على العمل مع حلفائنا وتبادل المعلومات، ولا يمكن أن يتم إكراهنا على أي شيء».

وفي إجابته عن أسئلة الصحافيين حول دعوات كوريا الجنوبية لنشر أصول استراتيجية أميركية بشكل دائم، قال سويني: «تمتلك الولايات المتحدة أصولاً استراتيجية قابلة للنشر على أهبة الاستعداد كل يوم، ويمكننا الاستمرار في نشر تلك الأصول، وسنقوم بذلك».

وتحاول كوريا الشمالية إظهار قدرتها على شن ضربات نووية في اتجاه كوريا الجنوبية والبر الغربي للولايات المتحدة. وسنت قانوناً وعقيدة نووية تصعيدية تسمح بتوجيه ضربات نووية وقائية استجابة لمجموعة واسعة من السيناريوهات حينما ترى القيادة الكورية الشمالية أنها تواجه تهديداً.

وفي عام 2022، أطلقت بيونغ يانغ أكثر من 70 صاروخاً. وخلال هذا العام فقط، أطلقت أكثر من 20 صاروخاً باليستياً وصواريخ كروز، حيث تحاول إجبار الولايات المتحدة على قبول وضعها النووي والتفاوض على رفع العقوبات من موقع قوة. وقد رفعت هذه التجارب المتكررة من مستويات التوتر بين بيونغ يانغ وجارتها الجنوبية واليابان. وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، أطلقت كوريا الشمالية أيضاً صاروخاً قصير المدى عندما وصلت المدمرة الأميركية رونالد ريغان ومجموعتها القتالية لإجراء تدريبات مشتركة مع كوريا الجنوبية. وتكثف الولايات المتحدة بالفعل من وجودها العسكري في المنطقة والتدريبات العسكرية المشتركة مع سيول. وتشارك حاملة الطائرات «نيميتز» - التي تعمل بالطاقة النووية - ومجموعتها التي تشكل طراداً صاروخياً موجهاً ومدمرتين، في تدريبات دفاع جوي وتدريبات أخرى مع سفن حربية كورية جنوبية في المياه بالقرب من جزيرة جيجو. وأنهت واشنطن وسيول الأسبوع الماضي، واحداً من أكبر التدريبات العسكرية التي يجريها البلدين، والتي شملت تدريبات ميدانية بالذخيرة الحية.

وقال المتحدث باسم البحرية الكورية الجنوبية، جانغ دو يونغ، إن التدريبات تهدف إلى شحذ القدرات العملياتية المشتركة وإظهار التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن حليفها بمجموعة كاملة من الخيارات، بما في ذلك النووية، في مواجهة «التهديدات النووية والصاروخية المتصاعدة لكوريا الشمالية».

بايدن يدشن القمة الثانية للديمقراطية مع ازدياد المخاوف من روسيا والصين

واشنطن: هبة القدسي

وسط انتقادات وتوترات تهز أسس الديمقراطية في دول العالم الحر، يدشن الرئيس الأميركي جو بايدن، الثلاثاء، القمة الثانية للديمقراطية التي دُعي إليها أكثر من 120 من قادة العالم، في مسعى لتشكيل «جبهة موحدة ضد الاستبداد والديكتاتورية»، في إشارة غير مباشرة لغزو روسيا لأوكرانيا وطموحات الصين لتوسيع نفوذها.

وتشارك حكومات كوستاريكا وهولندا وكوريا الشمالية وزامبيا في استضافة القمة التي تشهد مشاركة ممثلين عن المجتمع المدني، وذلك لمناقشة التحديات التي تواجه الديمقراطية، بما في ذلك تكنولوجيا المراقبة، التي تعدها الولايات المتحدة تهديداً متزايداً، وتنظر إلى التقدم التقني السريع الذي تحرزه الصين وسط قلق تشريعي متزايد من التجسس الصيني وحرب باردة تكنولوجية تتسع دائرتها.

ومن المقرر أن يشارك الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، افتراضياً، في بداية فعاليات القمة حول السلام في أوكرانيا وإدانة التهديدات الروسية لسيادة الدول وانتهاك القوانين الدولية.

وأشار مسؤول في البيت الأبيض إلى أن بايدن سيتحدث عن التغيرات الكبيرة التي شهدها العالم العام الماضي منذ قمة ديسمبر (كانون الأول) 2021، وسيركز على الغزو الروسي لأوكرانيا باعتباره أكبر حرب في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، و«سيدعو إلى التوحد في مواجهة صعود الأنظمة الاستبدادية».

وأضاف المسؤول أن بايدن سيشدد على أن الحكومات الديمقراطية القائمة على سيادة القانون هي أفضل نظم لتحقيق السلام والازدهار. حينما تولى منصبه، تعهد بايدن دعم الديمقراطية. وخلال القمة الأولى للديمقراطية، سعت إدارته إلى إعادة تأكيد القيادة الأميركية بعد أن أدى سلفه دونالد ترمب إلى تآكل الأعراف الديمقراطية والهجوم على مبنى الكابيتول. وتظهر البراغماتية الأميركية بوضوح في دعوة الدول التي تخشى واشنطن تصاعد النفوذ الصيني فيها، فيما تستبعد دعوة دول تساند الموقف الروسي أو تتعاطف معه.

مشاركة أفريقية

وجهت الإدارة الأميركية دعوات إلى دول استبعدت من قائمة الدعوات في العام الماضي، خمس منها في أفريقيا، بما في ذلك تنزانيا، حيث وعدت الرئيسة سامية سولو حسن باستعادة السياسة التنافسية، وساحل العاج، حيث خفت حدة التوترات منذ انتخابات 2021 التي مرت بهدوء، وكذلك غامبيا وموريتانيا وموزمبيق.

وتحاول الولايات المتحدة استعادة نفوذها في أفريقيا، حيث حققت كل من الصين وروسيا تقدماً اقتصادياً وتجارياً على حساب انحسار النفوذ الأميركي في القارة السمراء. وتقوم نائبة الرئيس كامالا هاريس، خلال الأسبوع الحالي، بزيارة كل من غانا وتنزانيا وزامبيا. وأثنت واشنطن على رئيس زامبيا وخطواته لإرساء الديمقراطية في بلاده. وفي أميركا اللاتينية، دعا بايدن، هندوراس، للمرة الأولى، رغم إقدام هندوراس على قطع العلاقات مع تايوان لصالح إقامة علاقات دبلوماسية مع الصين، ورغم استمرار العنف وعمليات الاتجار بالبشر وتهريب المخدرات ومستويات الفساد العالية في هندوراس.

كما وجهت إدارة بايدن الدعوة لتايوان لحضور القمة، وهو ما أثار انتقادات حادة من جانب الصين.

ووجهت إدارة بايدن الدعوة للهند، فيما غضت الطرف عن طرد زعيم المعارضة الهندي راهول غاندي من البرلمان، وهي الخطوة التي أثارت قلق الجماعات الحقوقية.

كما وجهت الدعوة إلى باكستان، الخصم اللدود للهند، وغضت الطرف عن الاتهامات التي تواجه عمران خان الذي أطيح به العام الماضي من منصبه رئيساً للوزراء.

تركيا والمجر

في المقابل، استبعدت إدارة بايدن دعوة اثنتين من الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، هما تركيا والمجر، رغم أن واشنطن تعتمد على كليهما في دعم الاستراتيجية الغربية ضد روسيا وحربها في أوكرانيا، وتحتاج إلى موافقة البلدين على مسعى فنلندا والسويد للانضمام إلى حلف «الناتو». وفيما رفضت الخارجية الأميركية توضيح معايير توجيه الدعوات، وأسباب عدم دعوة بعض الدول، بدا واضحاً الشرخ السياسي بين واشنطن وأنقرة، حيث يواجه الرئيس رجب طيب إردوغان، سباق إعادة انتخابه في 14 مايو (أيار) بعد عقدين من البقاء في السلطة واتهامات متزايدة بممارسة استبدادية واستئثار للسلطة.

وتوجه الإدارة الأميركية انتقادات لرئيس الوزراء المجري فكتور أوروبان، الذي فاز بولاية رابعة العام الماضي، لكنه يواجه اتهامات بالانحراف عن القيم الليبرالية من خلال تضييق النطاق على الصحافة وتشديد استقبال اللاجئين غير الأوروبيين. إضافة إلى التقارب مع موسكو.

6 قتلى بإطلاق نار في مدرسة ابتدائية أميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قُتل ما لا يقل عن ثلاثة أطفال وثلاثة بالغين في إطلاق نار عند مدرسة مسيحية خاصة في ناشفيل بولاية تنيسي الأميركية صباح أمس قبل أن تطلق الشرطة النار وتقتل المهاجمة التي يبدو أنها تلميذة سابقة تبلغ من العمر 28 سنة.

وقال دون أرون المتحدث باسم شرطة ناشفيل للصحافيين إنهم بدأوا يتلقون بلاغات عن أحد يطلق النار عند مدرسة كوفينانت في الساعة 10:13 صباحاً بالتوقيت المحلي. وسمع أفراد الشرطة دوي إطلاق نار قادماً من الطابق الثاني للمدرسة، بحسب وكالة «رويترز». وذكر أرون أن مطلقة النار كانت تحمل على الأقل بندقيتين شبه آليتين ومسدساً. وأطلق شرطيان من فريق مكون من خمسة أفراد النار عليها وماتت بحلول الساعة 10:27 صباحاً بالتوقيت المحلي. وأضاف أرون: «لا نعرف من هي في هذه المرحلة».

وقال جون هاوزر المتحدث باسم مستشفى مونرو كاريل جونيور للأطفال في فاندربيلت في بيان إنه أُعلنت وفاة ثلاثة تلاميذ بعد وصولهم إلى المستشفى مصابين بطلقات نارية. وأفادت الشرطة بأن المهاجمة أطلقت النار على ثلاثة من العاملين فأردتهم قتلى.

تركيا: انتخابات الرئاسة تنحصر بين 4 مرشحين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يخوض 4 مرشحين انتخابات الرئاسة التركية، التي ستجرى في اليوم نفسه مع الانتخابات البرلمانية في 14 مايو (أيار) المقبل، بعدما تمكن كل من محرم إينجه رئيس حزب «البلد»، وسنان أوغان مرشح تحالف «أتا» من جمع التوقيعات اللازمة من الناخبين ليصبح ترشحهما سارياً.

وسيتنافس إينجه وسنان أوغلو مع مرشحي تحالف «الشعب» الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، وتحالف «الأمة» كمال كليتشدار أوغلو، فيما يعتقد مراقبون أن انضمامهما إلى السباق سيزيد الأمر تعقيداً، وقد يقود إلى جولة إعادة للانتخابات الرئاسية، يسعى إليها «حزب العدالة والتنمية» الحاكم في ظل استطلاعات الرأي المتعاقبة التي تؤكد جميعها أن إردوغان لا يمكنه حسم الانتخابات من الجولة الأولى، وأنه حال التوجه إلى الإعادة قد تكون فرصته في الفوز هي الأكبر. بينما يخطط تحالف «الأمة» لأن يحسم مرشحه كمال كليتشدار أوغلو الانتخابات من الجولة الأولى، حيث تشير استطلاعات الرأي إلى تفوقه على إردوغان وتمنحه ما بين 53 و56 في المائة، فيما يتطلب الفوز من الجولة الأولى الحصول على نسبة 50 في المائة + 1 من أصوات الناخبين.

وتمكن إينجه من جمع 112 ألف توقيع، كما تمكن سنان أوغان من جمع 109 آلاف توقيع، ليصبح ترشحهما للرئاسة مؤكداً، قبل إغلاق الباب أمام تقديم التوقيعات.

وفشل رئيس حزب «الوطن» اليساري، دوغو برنتيشيك في الحصول على التوقيعات اللازمة، ولم ينجح إلا في جمع 25 ألف توقيع خلال الأيام الستة المحددة لجمع التوقيعات. وأعلن المجلس الأعلى للانتخابات، الأحد، قبول طلبي ترشيح إردوغان وكليتشدار أوغلو لخوض الانتخابات الرئاسية، بعد فحص طلبي الترشيح الخاصين بهما، حيث لم يكن هناك أي نقص في أوراقهما.

وسيعلن المجلس القائمة النهائية لمرشحي الرئاسة في 31 مارس (آذار)، وستنشر في الجريدة الرسمية في اليوم نفسه، لتنطلق فترة الدعاية الانتخابية. وتجرى الانتخابات البرلمانية والرئاسية في 14 مايو، بينما تجرى جولة الإعادة في 28 من الشهر نفسه، حال عدم حسم الانتخابات الرئاسية أو بعض المقاعد في الانتخابات البرلمانية.

اعتقال «مدبر» فرار سجناء إرهابيين في موريتانيا

نواكشوط: الشيخ محمد

اعتقلت الشرطة الموريتانية شخصاً يدعى «محمد تي»، قالت إنه هو «مدبر» فرار 4 سجناء مدانين بتهمة الإرهاب والانتماء لتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب»، كانوا يقبعون منذ سنوات في واحد من أكبر سجون البلاد، حتى فرارهم يوم الخامس من مارس (آذار) الحالي، ليقتل 3 منهم ويعتقل الرابع خلال مطاردتهم بعد ذلك بأسبوع.

وقالت الشرطة في بيان صحافي، إن الشخص يعرفُ بكنية «أبو أسامة»، ونشرت له صورة وهو يرتدي قميصاً أبيض اللون ويداه مكبلتان خلف ظهره، وينظر باتجاه ملتقط الصورة، فيما كتب عليها اسمه الثلاثي «محمد عليون جبيب». ولم تكشف الشرطة أي معلومات حول جنسية المعتقل أو عمره، فيما بدا أنه شاب في الثلاثين من العمر، بشرته سمراء وملامحه أفريقية مع لحية خفيفة مهذبة بعناية.

وتشير معلومات خاصة إلى أن «أبو أسامة» هو الأخ الشقيق لزوجة السالك ولد الشيخ، زعيم السجناء الفارين وأخطرهم.

وجاء في بيان الشرطة أن اعتقال المعني تم فجر يوم الأحد «بعد عمليات تتبع مكثفة»، أسفرت في النهاية عن الوصول إليه خلال «مداهمة لمنزل يقع في مقاطعة الرياض، بولاية نواكشوط الجنوبية»، وهي واحدة من أفقر وأخطر محافظات نواكشوط، حيث تنتشر أحياء صفيح بعيدة عن رقابة السلطات.

وخلصت الشرطة إلى أنها بدأت التحقيق مع المعتقل «حول ظروف وملابسات الحادثة ومشاركته فيها، وستتم إحالته إلى القضاء فور انتهاء البحث».

وقدمت الشرطة «أبو أسامة» على أنه العقلُ المدبر لعملية فرار السجناء، أي أنه وفر لهم السلاح الذي قتلوا به 3 من عناصر الأمن الموريتاني، وجهز لهم سيارة عابرة للصحراء كانت تنتظرهم بعد الخروج من السجن، لعبور الصحراء الموريتانية نحو شمال مالي، ولكن كل هذه الخطة فشلت حين اعترضت وحدة من الدرك الموريتاني، مختصة في محاربة الإرهاب، السجناء الفارين وسط الصحراء الموريتانية.

ومع ذلك تساءل الخبير الموريتاني في مجال الأمن البخاري محمد مؤمل (اليعقوبي)، وهو ضابط سابق في الجيش الموريتاني، إن كان (أبو أسامة) هو العقل المدبر للعملية الإرهابية الأخيرة في نواكشوط، أم لا. وأضاف: «هل هو من صمّم وموّل، وقاد العملية؟ أم أنه لعب الدور الحاسم في تنفيذ خطة وتعليمات يتجاوز مسؤوليته المنبع الذي صدرتْ منه؟». وأضاف: «أميل شخصياً إلى الاحتمال الأخير، رغم أنني لا أستبعد أن يكون (أبو أسامة) لعب دوراً لا يستهان به في مرحلة التصميم والتخطيط».



خسارة كبيرة أن تقطع الصين وساطتها

داود الفرحان

أثارت الحرب الروسية- الأوكرانية منذ بدايتها اجتهادات وتوقعات عن مدى استمرارها وتوقفها. معظم هذه التوقعات كانت ترجح توقفها في أقل من عام واحد بسبب تفاوت القوة العسكرية بين الدولتين، حتى مع قيام دول أوروبية والولايات المتحدة بتمويل وتزويد أوكرانيا بمليارات الدولارات ومختلف أنواع الأسلحة والذخائر. وكانت موسكو تلوِّح بما تعتقد من أن قوتها النووية قادرة على وقف الحرب في أي ساعة أو يوم أو شهر أو سنة، مثلما حدث في الحرب العالمية الثانية، حين ألقت الولايات المتحدة قنبلتين ذريتين على مدينتي هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين، وأعلنت طوكيو استسلامها على الفور. وانقضى العام الأول للحرب الأوكرانية، ولم تتوقف، وليس هناك من يجرؤ على تخمين أي تاريخ لوقفها، أو حتى إعلان هدنة ربما بعد شهر أو سنة أو عقد... أو حتى قرن. والتاريخ يقدم لنا أطول الحروب الدولية وبعضها بلا نزف لقطرة دم واحدة!

هذه قائمة بأطول 5 حروب:

1- حرب الهند والمكسيك: استمرت 414 سنة، من عام 1519م حتى عام 1933م، وقامت الحرب بسبب سلسلة من النزاعات المسلحة بين الإسبان والهنود المكسيكيين. ولا علاقة لهذه الحرب بالهند الآسيوية كما يتوقع البعض.

2- الحرب العربية- البيزنطية من عام 629م إلى عام 1180م، وجرت أحداثها في أوروبا الوسطى. وهي أول حرب بين الجانبين لنشر الإسلام، وانتهت الحرب بانتصار العرب، على الرغم من قوة البيزنطيين؛ لأن المسلمين اتبعوا تكتيكات عسكرية ساعدتهم في الانتصار.

3- الحرب الكرواتية- العثمانية، من عام 1443م إلى عام 1878م، وجرت على أراضي المجر وكرواتيا.

4- الحروب الصربية- العثمانية، واستمرت 606 سنوات، وانتهت في 1918م.

5- حروب بلغاريا ضد العثمانيين، واستمرت 610 سنوات.

إلا أن أغرب الحروب كانت صراعاً سلمياً بين هولندا وجزر سيلي الواقعة جنوب المملكة المتحدة (بريطانيا)، واستمرت 335 عاماً، ولم تُطلق فيها النيران أبداً، ما جعلها أطول حرب في التاريخ وأقلها خسائر في الأرواح. ومع طول هذه «الحرب السلمية» لم تعترف بها موسوعة غينيس للأرقام القياسية؛ لأنها بلا إطلاق نيران ولا سقوط قتلى أو جرحى!

وإزاء تلك القرون، فإن طول الحربين العالميتين الأولى والثانية صفرٌ على الشمال، على الرغم من ملايين القتلى من المدنيين والعسكريين، وتعدان أعنف الصراعات في تاريخ البشرية، ونتائجهما التي لم يسبق لها مثيل في التغييرات السياسية الكبيرة، ومعدل الخسائر العسكرية بسبب تطور الأسلحة.

مع ذلك، فإن الاستعمار العالمي لعشرات الدول أضاف ملايين أخرى من الخسائر البشرية في مختلف القارات، قبل تلك الحربين وبعدهما، بالإضافة إلى الحروب الأهلية.

عربياً، تعتبر الحرب الإسرائيلية- الفلسطينية من أطول الحروب المعاصرة التي بدأت قبل عام 1948، وما زالت مستمرة نتيجة للاحتلال الصهيوني والتمييز العنصري. وتعتبر الحرب الإيرانية- العراقية من الحروب الطويلة المعاصرة (1980- 1988) بسبب نظام الخميني في إيران، بعد سقوط النظام الملكي الشاهنشاهي في عام 1979.

ونضع الاحتلال الأميركي للعراق في عام 2003 إلى جانب الاحتلال الصهيوني في فلسطين، فالصهاينة يسعون إلى تحويل الفلسطينيين إلى هنود حمر جدد، بلا حقوق ولا وطن ولا حريات، ولا حتى عضوية كاملة في الأمم المتحدة.

من المعتاد أن يوجه الأمناء العامون للأمم المتحدة نداءات لوقف إطلاق النار في جميع أنحاء العالم كل عام جديد، إلا أن الدول المتحاربة مصابة بالصمم، مع أن السلام ذخيرة حيّة لحياة أفضل في العالم لكل الإنسانية. وكان الأمين العام للمنظمة الدولية غوتيريش قد وصف الحروب-وبينها الحرب الروسية- الأوكرانية وغيرها- بأنها «عبثية». وكان قد عقد اجتماعاً في أبريل (نيسان) من العام الماضي مع الرئيس الروسي بوتين والرئيس الأوكراني زيلينسكي على حدة، وقال غوتيريش: «كلما كانت نهاية الحرب أبكر، كان ذلك أفضل لأوكرانيا وروسيا والعالم بأسره»؛ لكنه قال عقب زيارته للدولتين في العام الماضي: «الحرب لن تنتهي باجتماعات»، وهو محق في ذلك. وكان الرئيس الصيني آخر من يحاول التوسط بين موسكو وكييف لوقف الحرب، فزار موسكو؛ لكنه لم يزر كييف، وهو أمر يُفسر على أنه لم يوفق في مسعاه.

يشير مصطلح «قانون الحرب» إلى جانب من جوانب القانون الدولي العام، وهو يُدرس في كليات العلوم السياسية والقانون والشرائع. ويحدد بشكل خاص المبررات المقبولة لخوض حرب، وحدودها السلوكية المقبولة في زمن الحرب.

ومن بين النقاط المهمة في القانون الإنساني والمصطلحات الحديثة التي يتناولها إعلان أي حرب: قبول استسلام جيش ما، ومعاملة أسرى الحروب، والضرورة العسكرية لقرارات محددة، كحظر أسلحة معينة قد يُسبب استخدامها معاناة لا داعي لها، أو تدميراً مبالغاً فيه لخدمات معينة كالمستشفيات أو المطافئ أو القطارات ومحطاتها أو المطارات أو الجسور والمعابر، أو رموز الثقافة والمتاحف والحدائق العامة ومدن الألعاب. ولذلك فإن أي حكومة مستقرة عليها أن تتعرف على الحالة الحربية لخصومها، لتدير الصراع بشكل يراعي قوانين الحرب.

ومن أهم تفرعات قوانين الحروب أن تقتصر على تحقيق الأهداف السياسية التي بدأت الحرب لتحقيقها، ولا تسبب تدميراً لا لزوم له أو سيطرة إقليمية توسعية. ويُلزم قانون الحرب إنهاء أي حرب بسرعة قصوى، لتخفيف المعاناة الإنسانية للسكان المدنيين والجنود المحاربين في آن واحد، فضلاً عن حماية أسرى الحرب والجرحى والمرضى.

على أي حال، خسارة كبيرة أن يقطع الرئيس الصيني الحكيم مهمته في التوسط بين روسيا الاتحادية وأوكرانيا، لإنهاء حرب لا معنى لها قد تصل إلى القنابل الذرية. يبدو أن الوسيط البديل مفقود حتى اليوم، وخابت توقعات الصحف العالمية بأن زيارة رئيس الصين لروسيا ستكون لها تداعيات واسعة على حرب أوكرانيا. ويعلم السياسيون والدبلوماسيون أن حرب روسيا على أوكرانيا وصلت إلى طريق مسدود، إلا إذا ظهر وسيط جديد يثق به الطرفان.

والسؤال الذي نتعشى به كل مساء، هو: لماذا فشلت الأمم المتحدة في حل الأزمات الكبرى أو الحروب الملحمية؟ تبدو كل الأزمات السياسية الكبرى مستعصية على الحل، حتى لو استمرت 100 عام، مثل القضية الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي. والمشكلة أعمق من ظروف أي حرب أو أزمة خاصة، إذا اصطدمت بـ«الفيتو» الأميركي أو الروسي. أليس عجيباً أن تتساءل صحيفة «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها: «لماذا لا تستطيع الأمم المتحدة حل مشكلات العالم؟».

هل نقترح أن يتولى جنرالات من القارات الخمس منصب الأمين العام للأمم المتحدة بالتناوب؟!

أفول أميركا القديمة في عالم جديد

نديم قطيش

من قلب الشرق الأوسط إلى قلب أوروبا، تبرز أمثلة سياسية ولحظات فارقة تنم عن اعتماد الحرب الباردة والدافئة بين واشنطن والصين.

وجدت الولايات المتحدة نفسها على الهامش مع توصل الخصمين الإقليميين، السعودية وإيران، إلى اتفاق تطبيع علاقات في بكين، وبرعاية مباشرة من الرئيس الصيني شي جينبينغ، وكأنها تسلط الضوء على تراجع النفوذ الأميركي في الشرق الأوسط. لا يحمل هذا التطور تأكيداً على تنامي أهمية الصين وحسب؛ بل يبشر أيضاً ببزوغ فجر حقبة جديدة في العلاقات الدولية، للصين فيها دور اللاعب المركزي في الأحداث الدولية وتقرير وجهتها. وليس أدل على ذلك من زيارة الرئيس الصيني إلى موسكو، ولقائه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، متجاوزاً المفاعيل السياسية لإصدار محكمة الجنايات الدولية مذكرة توقيف بحق بوتين، ومؤكداً أن العالم يمرُّ بمخاض تغييري غير مسبوق خلال قرن من الزمن.

بموازاة الاستعراض السياسي، وفي خليج عمان تحديداً، مثلت التدريبات البحرية المشتركة «حزام الأمن البحري- 2023» تطوراً ملحوظاً؛ حيث تُظهر الصين وإيران وروسيا -وكلها على خلاف مع الولايات المتحدة- علاقاتها السياسية والعسكرية المتنامية، وتبعث برسالة تؤكد تطور المشهد باتجاه عالم متعدد الأقطاب، يهدد الهيمنة الأحادية الأميركية.

علاوة على ذلك، فإن استضافة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مؤخراً للرئيس السوري بشار الأسد، والجهود المبذولة لتعزيز المصالحة بين سوريا وتركيا العضو في حلف شمال الأطلسي تُظهر أيضاً التحدي المستمر الذي يمثله خصوم واشنطن، والذين يبرعون في انتهاز فرصة انشغال الولايات المتحدة بالصراع الروسي الأوكراني. فمن خلال الوساطات المتعددة لابتكار حلول وتسويات للنزاعات الإقليمية، ومن خلال تعزيز صور التنسيق الدبلوماسي والسياسي والعسكري، تؤكد هذه الدول على جديتها في منازعة أميركا، وإعادة تعريف الواقع الجيوسياسي وعلاقات القوة والتوازن فيه، بطريقة تتعارض بشكل مباشر مع تفوق أميركا الطويل الأمد على المسرح العالمي.

في المقابل، وبينما تتولى الصين عباءة الوسيط في الشرق الأوسط، وتتحدى النفوذ الأميركي باستمرار في أكثر من ملف سياسي وتكنولوجي واقتصادي، وبينما تعمل روسيا على تحقيق إنجازات ملحوظة في المنطقة، ما يعزز فكرة أن حربها في أوكرانيا لم تضعف مكانتها الدولية أو قدرتها على تعدد المهام، نجد أن واشنطن قد ركزت جهودها على تعزيز الشراكات العسكرية والأمنية في محيط الصين، إلى جانب انخراط واشنطن العميق في أوكرانيا.

ففي محاولة لتعويض الوجود المتزايد للصين في المحيطين الهندي والهادئ، كشفت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا عن تفاصيل جديدة تتعلّق باتفاقية «أوكوس» الهادفة لتسليم كانبيرا غواصات تعمل على الطاقة النووية، وهو ما يثير قلق الصين وحفيظتها.

علاوة على ذلك، ونتيجة مساعٍ مستمرة من قبل واشنطن، اتفق رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، ورئيس كوريا الجنوبية يون سوك يول، على تجاوز شوائب العلاقات المضطربة بين بلديهما، متعهدين بالعمل معاً بشكل وثيق لمعالجة المخاوف الأمنية الملحة في المنطقة، كالأنشطة الصاروخية لكوريا الشمالية والنفوذ المتزايد للصين. كان اجتماع طوكيو أول زيارة لرئيس كوري جنوبي لليابان منذ أكثر من عقد. واتفق الزعيمان على استئناف «الدبلوماسية المكوكية»، وتسوية نزاع تجاري طويل الأمد يتعلق بالمنتجات عالية التقنية الضرورية لإنتاج أشباه الموصلات.

ويعد هذا الاختراق السياسي تطوراً مهماً لا بد من أن تنظر إليه بكين بعين القلق؛ إذ إنها تفضل الاستثمار في علاقات النفور والتوتر بين جيرانها، لا أن تستثمر واشنطن في واقع معاكس لذلك تماماً.

بيد أن الصراع بين الولايات المتحدة وخصومها يتجاوز مجرد الرمزيات وتسديد اللكمات السياسية والاستعراضات الدبلوماسية. إن إسقاط طائرة أميركية من دون طيار من طراز «Reaper 9-MQ» بواسطة مقاتلات روسية من طراز «27-Su» قبل نحو أسبوعين فوق البحر الأسود، إلى جانب إسقاط الجيش الأميركي لمنطاد تجسس صيني في فبراير (شباط) الماضي قبالة سواحل ولاية كارولاينا الجنوبية، يسلط الضوء على احتمال وقوع مواجهات غير متوقعة. كلا الحادثين يمثل المواجهات العسكرية التي يمكن أن تنزلق باتجاه ما هو أسوأ، نتيجة التوازن الهش بين الدول المعنية بهذه المنافسة.

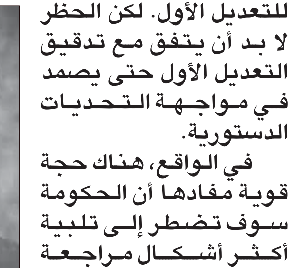
أصدر دوغ وايد، مسؤول ملف الصين في وكالة الاستخبارات الدفاعية (DIA)، مؤخراً، تحذيراً من أن العلاقة بين الولايات المتحدة والصين تنحرف إلى مرحلة تتميز بارتفاع الاحتكاك؛ حيث تنظر بكين إلى أميركا على أنها عائق أمام صعودها نحو المكانة العالمية التي تستحقها. ووصف موقف الصين بأنه ينطوي على استعداد للمواجهة ولو على مضض؛ حيث إنها -حسب وايد- تفضل تجنب هذا السيناريو.

وسط تصاعد الصراع السياسي والعسكري بين الولايات المتحدة والصين، هناك تنامٍ في مؤشرات فك الارتباط الاقتصادي بين البلدين. تاريخياً، كانت المصالح الاقتصادية العالمية الثنائية بين بكين وواشنطن بمثابة عنصر مهدئ في الصراعات، ولعبت دوراً في ضبط حرارة التوترات بين البلدين. بيد أن عملية الفصل الاقتصادي المستمرة بين الجبارين تقوض جانباً أساسياً ومعقداً من جوانب الاستقرار في علاقتهما متعددة الأوجه.

وفقاً لمؤشر «DHL Global Connectedness Index 2022»، وهو فحص شامل للعولمة ومسارها المستقبلي، هناك مؤشرات واضحة على انفصال متزايد بين الولايات المتحدة والصين عبر مختلف القطاعات، وخصوصاً الانخفاض الكبير في حصة التبادل التجاري بينهما. وبالتوازي مع هذا الاتجاه، خفضت الصين حيازاتها من سندات الخزانة الأميركية إلى أدنى مستوى، منذ الأزمة المالية العالمية في مايو (أيار) 2009؛ هذا الانخفاض يدل على الانخفاض الشهري السادس على التوالي في حيازات الصين، والتي بلغت 859,4 مليار دولار أميركي في يناير (كانون الثاني)، في مقابل 867,1 دولار قبلها.

تؤكد أحداث الأسابيع القليلة الماضية على التحولات المتسارعة التي تصيب الساحة العالمية؛ حيث تتصارع الولايات المتحدة مع حقيقة ظهور لاعبين رئيسيين جدد، لا سيما الصين، بالإضافة إلى اضطرارها للتعامل مع المناورات الجريئة لكل من أعدائها وأصدقائها. وبينما يشهد العالم على بدء عهد جديد في الشؤون الدولية، يتميز بالتفكك السريع لميزان القوى السابق والمناورات السياسية الحادة، فإن التحدي الذي يواجه الولايات المتحدة ينطوي على رسم مسار لنفسها عبر هذه البيئة المعقدة والقابلة للاشتعال، يعيد تثبيت مكانتها على المسرح العالمي، أو يعيد تعريف حدود ومواصفات هذه المكانة وفق الوقائع الجديدة الناشئة.

مشكلة في حظر «تيك توك»



جميل جعفر*

حتى الآن، لعب التعديل الأول دوراً ضئيلاً في المناقشة حول حظر «تيك توك». وقد يتغير ذلك. وإذا حاولت الحكومة الأميركية إغلاق منصة الاتصالات الكبيرة هذه، فمن المؤكد أن التعديل الأول سوف يكون له رأي آخر.

ربما السبب في أن حقوق التعديل الأول لم تلق مزيداً من الاهتمام في هذه المناقشة بالفعل هو أن «تيك توك» هي شركة تابعة لشركة «بايت دانس»، وهي شركة صينية لا تملك حقوق حرية التعبير الدستورية للتأكيد عليها. لكن إذا نحّينا مسألة حقوق «تيك توك» جانباً، فإن مستخدمي المنصة يشملون أكثر من 150 مليون مواطن أميركي، كما أدلى الرئيس التنفيذي لشركة «تيك توك» بشهادته في جلسة استماع محتدمة في الكونغرس يوم الخميس. يمارس مستخدمو «تيك توك» الأميركيون بلا منازع حقوق التعديل الأول عندما يقومون بنشر المحتوى واستهلاكه على تلك المنصة.

قبل 6 سنوات، في قضية «باكنغهام ضد كارولاينا الشمالية»، ألغت المحكمة العليا قانوناً يحظر على مرتكبي الجرائم الجنسية المُدانين استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية، واستنتجت أن هذه المواقع الإلكترونية أصبحت «جزءاً لا يتجزأ من نسيج مجتمعنا وثقافتنا الحديثة».

وقبل نصف قرن من ذلك، قررت المحكمة العليا سلسلة من القضايا التي أقرت بأن التعديل الأول لا يحمي الحق في الكلام فحسب، وإنما يحمي أيضاً الحق في تلقي المعلومات، بما في ذلك الحق في تلقي المعلومات والأفكار من الخارج. وفي إحدى هذه القضايا، قضية «لامونت ضد مفتش عام البريد»، أبطلت المحكمة القانون الفيدرالي الذي منع الأميركيين من تلقي «الدعاية السياسية الشيوعية» من بلدان أجنبية ما لم يطلبوا على وجه التحديد من خدمة البريد تسليمها. فقد رأت المحكمة أن ذلك القانون كان محاولة غير مسموح بها «للسيطرة على تدفق الأفكار إلى عامة الناس».

لذا، ليس هناك شك في أن الإجراء الحكومي الذي سيكون تأثيره منع الأميركيين من استخدام منصة اتصالات أجنبية سوف يشتمل على التعديل الأول. وهذا بالضبط ما فعلته محكمة فيدرالية واحدة قبل عامين عندما منعت محاولة الرئيس دونالد ترمب حظر خدمة «وي - شات»، تطبيق المراسلة الصيني.

بطبيعة الحال، القول إن الحظر على «تيك توك» قد يشتمل ضمناً على استدعاء التعديل الأول لا يعني بالضرورة أن ذلك الحظر يعتبر انتهاكاً للتعديل الأول. لكن الحظر لا بد أن يتفق مع تدقيق التعديل الأول حتى يصمد في مواجهة التحديات الدستورية.

في الواقع، هناك حجة قوية مفادها أن الحكومة سوف تضطر إلى تلبية أكثر أشكال مراجعة التعديل الأول صرامة، لأن الحظر سوف يقوم مقام القيد المسبق على خطاب المستخدمين المحتملين لمنصة «تيك توك». وعلى أقل تقدير، يتعين على الحكومة إظهار أن الحظر مرتبط إلى حد كبير بالمصالح الحكومية المهمة.

> **شرعية الديمقراطية الأميركية تعتمد على حرية التجارة في المعلومات والأفكار بما في ذلك عبر الحدود الدولية لذا ينبغي أن يكون المواطنون قادرين على التعامل بحرية مع منصات الاتصالات التي يختارونها**

المصالح الرئيسية التي تتذرع بها الحكومة حتى الآن تتضمن حماية بيانات المواطنين الأميركيين، وحرمان الحكومة الصينية من أداة يمكن استخدامها في نشر المعلومات المضللة. حتى إن افترضنا أن هذه مصالح مهمة (الأول واضح تماماً؛ لكن الثاني يثير أسئلة أكثر صعوبة، كما تعكس قضية لامونت)، يبدو من المشكوك فيه أن تتمكن الحكومة الأميركية من إثبات أن الحظر القاطع موجه خصيصاً لذلك.

فمن جهة، تستطيع الحكومة الصينية الحصول على بيانات خاصة عن الأميركيين من دون الاعتماد على «تيك توك». فهي تستطيع ببساطة شراء تلك البيانات من سماسرة البيانات، كما أوضح غلين غيرستل، المستشار العام السابق لوكالة الأمن القومي، قبل بضعة أسابيع في مقالة مستضافة في صحيفة «التايمز».

كذلك، كما أشار العديد من المدافعين عن الحقوق الرقمية، فإن الحكومة الفيدرالية قادرة على حماية خصوصية الأميركيين بقدر أعظم من الفعالية (ومن دون ضرورة اللجوء إلى فرض حظر قاطع على منصة الاتصالات التي يستخدمها الملايين من الأميركيين) عبر سن قانون شامل لتنظيم الخصوصية. أما بالنسبة إلى المخاوف المتعلقة بالتضليل، فلم تُقدم الحكومة الأميركية دليلاً على أن الحكومة الصينية قد أجبرت «تيك توك» على مواءمة لوغاريتماتها مع ضرورات جهود التضليل التي تبذلها البلاد. باعتبار كل ذلك، من الصعب معرفة كيف يمكن أن يستمر الحظر بعد مراجعة التعديل الأول. وقد أبدى تحالف واسع من منظمات حرية التعبير - بما في ذلك مركز «بن أميركان»، ومركز «الديمقراطية والتكنولوجيا»، ومعهد «فرسان التعديل الأول»، الذي أتولى إدارته - هذه الملاحظة بصفة أساسية في رسالة بُعثت إلى الكونغرس قبل جلسة الاستماع يوم الخميس.

لا يتغير أي من هذا التحليل لمجرد أن الحكومة تقول إنها تتصرف لأسباب تتعلق بالأمن القومي. وقد رأت المحكمة العليا والمحاكم الأدنى مراراً وتكراراً أن مجرد الاحتجاج بالأمن القومي ليس كافياً لتبرير قمع حقوق التعديل الأول. وفي المحكمة، سوف يكون لزاماً على الحكومة تقديم الأدلة التي تؤكد أن التهديدات التي تتصدى لها حقيقية، وليست مجرد تخمينات، وأن الحظر المقترح من شأنه التصدي لهذه التهديدات. والأدلة التي جُمعت حتى الآن من غير المرجح أن تكون كافية.

لا شك أن كل ذلك سوف يكون محبطاً لبعض صناع السياسات، بما في ذلك بعض الذين يركزون بكل إشادة وإطراء على المخاطر الحقيقية التي تفرضها ممارسات شركات وسائل الإعلام الاجتماعية على خصوصية الأميركيين وأمنهم. لكن شرعية ديمقراطيتنا تعتمد على حرية التجارة في المعلومات والأفكار، بما في ذلك عبر الحدود الدولية. وباستثناء أشد الظروف تطرفاً، ينبغي أن يكون المواطنون قادرين على التعامل بحرية مع منصات الاتصالات التي يختارونها.

ربما هناك سياقات يمكن فيها التوفيق بين حظر منصة ووسائل التواصل الاجتماعي وبين القيم الديمقراطية. من المتصور أن تتمكن الحكومة الأميركية في نهاية المطاف من إثبات ضرورة حظر «تيك توك»، حتى إن لم تكن قد فعلت ذلك بعد. لكن التعديل الأول سوف يُلزم الحكومة بتحمل عبء ثقيل من التبرير. هذه «سمة» مهمة من سمات نظامنا وليست «علة».

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية- شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736






المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

تداعيات اتفاق بكين

محمد علي السقاف

في نهاية المقال الأخير عن اتفاق بكين قلت إن نجاحَ الصين في تحقيق الاتفاق بين قوتين إقليميتين في الجزيرة العربية والخليج يمثل حدثاً جيواستراتيجياً وجيوسياسياً ينبئ بميلاد موازين قوى صاعدة على المستوى العالمي، وكان هذا سبب ودوافع السعودية وإيران لإبرامه، لما لذلك من تداعيات في المنطقة والعالم.

الصعود السريع للصين في الساحة الدولية جعل الولايات المتحدة الأميركية تراها تمثل أكبر خطر ومنافس لها، وهو ما صرح به وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بقوله، في مايو (أيار) الماضي، إن الولايات المتحدة ترى في الصين أخطر تحدٍ طويل الأمد للنظام الدولي، وإنها تحاول إعادة تشكيل النظام الدولي بما تمتلكه من قوة اقتصادية ودبلوماسية وعسكرية وتكنولوجية للقيام بذلك.

وعبّر عن المخاوف ذاتها وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر، في مقابلة مع صحيفة «صنداي تايمز»، في يونيو (حزيران) الماضي، بقوله إنه يجب على الغرب «إيجاد مكان» لأوكرانيا ومكان لروسيا «إذا كنا لا نريد أن تصبح روسيا موقعاً أمامياً للصين في أوروبا». وأضاف في أحد توقعاته الاستباقية أنه من الضروري «الاعتراف بحقيقة أن أحداثاً كبيرة مقبلة في العلاقات بين الشرق الأوسط وآسيا من ناحية؛ وأوروبا والولايات المتحدة من ناحية أخرى». وهنا يجب الاعتراف بأن وزير الخارجية المخضرم صدق في تنبؤاته وفي مخاوفه. ففي الزيارة الأخيرة للرئيس الصيني إلى موسكو، أظهر الرئيسان الصيني والروسي متانة العلاقات بين البلدين، حيث قال الرئيس الصيني إنهما «وقّعا إعلاناً حول تعميق الشراكة الاستراتيجية، وإن العلاقات الثنائية تدخل حقبة جديدة»، فيما أشاد بوتين بالعلاقات الخاصة بين بكين وموسكو، التي تظهر وحدتهما في مواجهة الغربيين.

ومن حسن الطالع أن هناك تقاطعاً في المصالح بين الدولتين البارزتين إقليمياً؛ السعودية وإيران، مع القوتين الدوليتين الصين وروسيا.

ففي نطاق الحاجة إلى الطاقة النفطية من قبل الصين، فإن السعودية من خلال موقعها الجغرافي في جنوب البحر الأحمر، وإيران بقربها من مضيق هرمز، تؤمنان بمواقعهما الجيوستراتيجية انسياب النفط للصين؛ عماد تطورها الصناعي، حيث تستورد الصين من المملكة العربية السعودية وإيران أكثر من 40 في المائة من احتياجاتها من الطاقة.

كما أن وجود الدولتين في منظمة «أوبك بلس» يؤمن لروسيا الموارد المالية التي هي في أمس الحاجة إليها في مواجهة أعباء تمويل المجهود الحربي في أوكرانيا. إضافة إلى ذلك؛ فإن أداة علاقات السعودية وإيران النقدية مع الصين وروسيا لا تستخدم الدولار، وإنما تتعامل كل من الدولتين؛ الصين وروسيا، بعملتها الوطنية، وهذا في حد ذاته يصب في نطاق بناء نظام دولي جديد، يحد من سطوة ونفوذ العملات الغربية الرئيسية من الدولار الأميركي إلى اليورو.

يختلف نهج بكين عن روسيا الاتحادية بتأكيدها الدائم في خطابها، وفي سياساتها، أنها من العالم الثالث. وبذلك تكسب شعبية كبرى بين دول الجنوب. وأكبر نموذج لذلك مبادرتها «الحزام والطريق» التي تتقاطع مع عدد من دول الشرق الأوسط وأخرى آسيوية.

الاستقرار والهدوء وحل الصراعات والنزاعات والتوترات في منطقة الشرق الأوسط من الأهداف الاستراتيجية التي يبدو جليّاً أن السياسة الصينية حددتها لنفسها

الاستقرار والهدوء، وحل الصراعات والتوترات في منطقة الشرق الأوسط، من الأهداف الاستراتيجية التي حددتها لنفسها السياسة الصينية. من هذا المنطلق، شهدت زيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى الرياض، مطلع ديسمبر (كانون الأول)، عقد 3 قمم متتالية؛ قمة مع السعودية، تلتها قمة مع دول مجلس التعاون الخليجي، وقمة أخيرة مع دول أعضاء جامعة الدول العربية. وقد جمعت زيارة الرئيس الصيني الرياض بعدين؛ «جيو - اقتصادياً» و«جيو - سياسياً».

وبإعادة قراءة بيان القمة السعودية - الصينية، الذي صدر يوم الجمعة 9 ديسمبر 2022، تجلى بوضوح في الشأن الثنائي إلى التأكيد على أهمية مواصلة إعطاء الأولوية للعلاقات السعودية - الصينية في علاقاتهما الخارجية، ووضع نموذج من التعاون والتضامن والمنفعة المتبادلة والكسب المشترك للدول النامية... ودعم مصالحهما الجوهرية بثبات، ودعم كل جانب الجانب الآخر في الحفاظ على سيادته وسلامة أراضيه، وبذل جهود مشتركة في الدفاع عن مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول... وأكد الجانب السعودي مجدداً التزام مبدأ «الصين الواحدة»، وعبّر من جانبه الجانب الصيني «عن دعمه المملكة في الحفاظ على أمنها واستقرارها، وأكد معارضته بحزم أي تصرفات من شأنها التدخل في الشؤون الداخلية للمملكة العربية السعودية، ورفض أي هجمات تستهدف المدنيين والمنشآت المدنية والأراضي والمصالح السعودية».

وإذا كانت المبادئ التي وردت في البيان بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول مجرد تكرار مبادئ، وليست موجهةً لطرف ما، فإن الفقرات التالية للبيان من الجانب الصيني جاء فيها: «معارضتها بحزم... ورفض أي هجمات تستهدف... والمنشآت المدنية...» ومعروف إلى من هي موجهة الرسالة! وهي جاءت في سياق تأكيد المملكة مبدأ «الصين الواحدة». في المقابل، أكدت الصين معارضتها بحزم التدخل في الشؤون الداخلية للمملكة. وتعرض البيان لأمرين يهمان السعودية والخليج، بل العالم كله، بإدراج فقرة في البيان بخصوص الشأن الإيراني للتأكيد على ضرورة تعزيز التعاون المشترك لضمان سلمية برنامج إيران النووي، ودعوة الجانبين إيران إلى التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وفي الشأن اليمني، أكد الجانبان دعمهما الكامل الجهود الرامية للتوصل إلى حل سياسي للأزمة اليمنية، وخصص البيان فقرة مطولة حول الأزمة اليمنية، استنتجت منها، في مقالي في هذه الصحيفة بعنوان «الرياض عاصمة إقليمية ودولية» الذي نشر بتاريخ 3 يناير (كانون الثاني) الماضي، القول بالحرف الواحد: «والصين بحكم علاقاتها الجيدة مع إيران تستطيع أن تضغط عليها للكف عن التدخل في الشأن اليمني والمنطقة بأجمعها. هل بالإمكان تصور أن تخطو الصين هذه الخطوة، وتأخذ مبادرة في هذا الاتجاه، خصوصاً أن إيران لم تعد تثق كثيراً بإدارة بايدن، وبوعود الغرب في حل قضايا خلافية عدة بينهما؟».

ولم تجعل الصين المبادرة بين السعودية وإيران مجرد مبادرة، بل وضعت نفسها طرفاً ثالثاً. بينما في مبادرتها في الأزمة الأوكرانية - الروسية لم تخطُ بعيداً. ومن تداعيات الاتفاق ما حدث مؤخراً في جنيف حول تبادل الأسرى بين أطراف النزاع اليمني، والإفراج لأول مرة عن شخصيات بارزة، طالب بالإفراج عنها قرار مجلس الأمن الدولي برقم «2216» لسنة 2015؛ أي بعد نحو 8 سنوات يتم العمل بالقرار.

وأيضاً الأمر اللافت أنه منذ سنوات عدة يتم لأول مرة إعلان البدء بصوم شهر رمضان في اليوم نفسه في كل من صنعاء وعدن، بعكس السنوات السابقة.

وللحديث بقية...

إدانة ترمب المحتملة ليست هينة لكنها غير حكيمة

ديفيد فرنش*

للمرة الأولى في التاريخ الأميركي، ثمة إمكانية حقيقية لصدور قرار إدانة بحق رئيس أميركي سابق. ويبدو مدعي مقاطعة مانهاتن، ألفين إل. براغ، عاقداً العزم على توجيه اتهامات لترمب، فيما يخص ادعاءات تقديمه أموالاً لنجمة أفلام إباحية تدعى ستورمي دانييلز مقابل التكتم على علاقة بينهما. ومع ذلك، ثمة مشكلات خطيرة تحيط بالقضية.

من غير الصعب إثبات مسألة أن ترمب دفع أموالاً لشراء صمت دانييلز، وأنه زوّر سجلات سداد خاصة بهذه الأموال. عام 2018، اعترف مايكل كوهين، محامي ترمب السابق، بارتكابه مخالفات جنائية لقوانين تنظيم تمويل الحملات الانتخابية، وأقر كذلك بدفعه مبلغ 130 ألف دولار لسيدة تدعى دانييلز مقابل التزامها الصمت حيال علاقتها بترمب. وطبقاً لوزارة العدل، فإنه لم يجر تعويض كوهين عن هذا المبلغ فحسب، وإنما حصل أيضاً على مبالغ مالية إضافية كبيرة لتغطية أي التزامات ضريبية على صلة بذلك المبلغ. وجرى الادعاء زوراً بأن هذه المبالغ نفقات قانونية من قبل الشركة التي دفعتها لكوهين.

ويمثل هذا السرد الأساسي الجزء الأقوى من حجة الادعاء. ومع ذلك، فإن الجريمة الأساسية هنا المتمثلة في تزوير سجلات تجارية لا تعدو كونها جنحة، علاوة على أن فترة التقادم المسقط البالغة عامين انقضت منذ وقت طويل.

إذن، كيف يمكن محاكمة ترمب؟ إذا تمكن براغ من إثبات أنه (ترمب)، على خلاف ما تقضي به قوانين ولاية نيويورك، أقدم على تزوير السجلات «بنية ارتكاب جريمة أخرى أو المساعدة أو التستر عليها»، فإنه بذلك يمكن أن يثبت ارتكاب ترمب لجناية. وتحمل الجناية ليست عقوبات أقسى فحسب، وإنما تبلغ مدة التقادم المسقط الخاصة بها 5 أعوام.

ولا يقتصر الأمر على ذلك، وإنما تنص قوانين ولاية نيويورك كذلك على أن فترة التقادم المسقط، سواء كانت عامين أو خمسة أعوام، لا تتضمن «أي فترة أعقبت ارتكاب الجرم» عندما «كان المتهم باستمرار خارج هذه الولاية». طبقاً لذلك، فإن عقارب ساعة التقادم المسقط توقفت عندما كان ترمب خارج الولاية.

والآن، ما الجريمة الأخرى التي يمكنها تحويل اتهام تزوير السجلات إلى جناية؟ الاحتمال الأكبر أن المحققين سيعتمدون على ادعاء بانتهاك القوانين الفيدرالية لتمويل الحملات الانتخابية، تحديداً الادعاء بأن الأموال التي جرى تقديمها لدانييلز كانت من تبرعات غير قانونية لحملته الانتخابية.

ومع ذلك، ليس من السهل إقامة هذه الحجة، فقد يدفع الادعاء بأن قوانين تمويل الحملات الخاصة بالولاية تنطبق على ترمب، ومن ثم فإن المدفوعات التي قدمها تنتهك قوانين نيويورك، لكن علينا أن نتذكر أننا نتحدث هنا عن انتخابات رئاسية. وهنا، ينص قانون فيدرالي بوضوح على أن القوانين المعنية بتمويل الحملات «تفوق وتبطل أي حكم من أحكام قانون الولاية المرتبطة بالانتخاب لمنصب فيدرالي». ويشكل هذا القانون حاجزاً منيعاً أمام محاكمة ترمب بموجب قانون تمويل الحملات، وليس ثمة مسار واضح للالتفاف عليه.

للمرة الأولى في التاريخ الأميركي ثمة إمكانية لصدور قرار إدانة ضد رئيس أميركي سابق ويبدو مدعي مقاطعة مانهاتن عاقداً العزم على توجيه اتهامات لترمب

بغض النظر عن ذلك، فإن الادعاء بأن ترمب انتهك قانوناً فيدرالياً ليس بالأمر الهين. أما المسألة الجوهرية هنا فهي ما إذا كان المبلغ المقدم لدانييلز شكّل جزءاً من نفقات تخصّ الحملة الانتخابية أم مجرد نفقات شخصية، تشكل تبعاً لتعريف اللجنة الفيدرالية للانتخابات، أي أموال يجري استخدامها في «إنجاز التزام أو واجب أو نفقة لأي شخص كانت لتبقى قائمة بغض النظر عن الحملة الخاصة بالمرشح».

في المقابل، فإن دفاع ترمب المحتمل في مواجهة أي اتهامات فيدرالية يبدو بسيطاً؛ أن أموال شراء صمت دانييلز لا صلة لها بحملته الانتخابية، ولها كل الصلة بمحاولة تجنيب أسرته الحرج جراء مزاعم دانييلز، وأنه كان ليدفع هذه الأموال في كل الأحوال، سواء كان مرشحاً للرئاسة أم لا.

ظاهرياً، تبدو هذه حجة دامغة، لكن في مقال نشرته عام 2018 بدورية «ناشونال ريفيو» سبق وأن أوضحت أن ثقل الأدلة القائمة يوحي بأنها خاطئة. من جهتها، تدعي دانييلز أن علاقتها بترمب بدأت عام 2006، واستمرت على نحو متقطع منذ ذلك الحين. ومع ذلك، فإن الأموال لم يجر دفعها لها حتى اللحظات المشتعلة الأخيرة من سباق انتخابي محتدم.

ورغم قناعتي بأن كوهين انتهك بالفعل قوانين تمويل الحملات الانتخابية، فإنني ما أزال متشككاً في قضية مانهاتن التي صاغها براغ.

لقد سبق وأن كتب ريان غودمان وأندرو وايزمان حديثاً على صفحات هذه الجريدة أن «مسألة عدم مقاضاة المسؤول الرئيس عن الجريمة في الوقت الذي جرت مقاضاة متآمر أدنى مستوى (المقصود كوهين)، ستكون خرقاً لمبدأ سيادة القانون». ومع ذلك، فإن هذا تحديداً الخيار الذي اتخذته وزارة العدل، وذلك لأنها لم تقدم على توجيه اتهامات فيدرالية لترمب سواء في عهد رئاسته أو عهد بايدن. كما أن مدعياً آخر بضاحية مانهاتن سبق له التحقيق بالقضية ذاتها، ولم يوجه اتهامات لترمب.

عندما تجمع هذه العناصر ببعضها، ستجد أن قضية براغ ضد ترمب تبدو فريدة من نوعها، فنحن نتحدث هنا عن أول اتهام من نوعه بحق رئيس سابق يوجهه مدعي مقاطعة بولاية. اتهام اختار سلف له عدم توجيهه، ويعتمد على ادعاءات جنائية فيدرالية رفضت وزارة العدل توجيهها رسمياً لترمب.

وعليه، من غير المثير للدهشة أن يرى المحقق السابق المعاون لبراغ، مارك بوميرانتز أن القضية الخاصة بأموال دانييلز «تنطوي على مخاطرة بالغة حسب قوانين نيويورك»، تبعاً لما ذكرته «نيويورك تايمز». ووصف مقال بوكالة «رويترز» النظريات القانونية الداعمة لمحاكمة ترمب في هذه القضية، باعتبارها «لم تختبر من قبل».

ومع ذلك، تظل الحقيقة أن أياً من ذلك لا يبرر الهجمات الترمبية ضد حكم القانون. الحقيقة أن التحريض على العنف وادعاء السيناتور راند بول التحريضي بأن براغ ينبغي «الزج به في السجن»، يكشف إلى أي مدى يعتقد أنصار ترمب أن زعيمهم ينبغي إعفاؤه من الإجراءات القانونية التقليدية.

ترمب أمامه فرصة. مثل أي متهم أميركي. لمعارضة الاتهامات أمام قاضٍ وهيئة محلفين.

من جانبي، أؤمن بقوة بأن الرئيس ليس فوق القانون، وأؤمن كذلك بأن قاعدة التساهل ينبغي تطبيقها على جميع المتهمين الجنائيين، بمن فيهم ترمب. وتنص القاعدة على أنه «عندما يكون القانون غامضاً أو غير واضح فإن المحكمة ينبغي أن تطبق القانون على النحو الأكثر ملاءمة للمدعى عليه». وعليه، فإنه لا ينبغي للحكومة تمديد نطاق القانون بحيث توجه اتهامات جنائية لترمب.

* خدمة «نيويورك تايمز»

لبننة إسرائيل

حسين شبكشي

منذ أحداث الربيع العربي استرجع عدد غير بسيط من الباحثين السياسيين مقالة شهيرة للبروفسور البريطاني الأصل، والمتخصص في شؤون الشرق الأوسط في جامعة برينستون الأميركية العريقة، برنارد لويس، كان قد تم نشرها في مجلة «فورين أفيرز» الصادرة عن مجلس العلاقات الخارجية في خريف عام 1992، والتي كانت بعنوان مثير وغامض وهو «إعادة التفكير في الشرق الأوسط».

وجاء هذا المقال من رجل أكاديمي مخضرم يعدّه الغرب من أهم المرجعيات فيما يخص موضوع الشرق الأوسط، فقد قضى فترة لافتة من حياته المهنية، وتحديداً من عام 1941 إلى 1945 من القرن الميلادي الماضي، في المخابرات البريطانية قسم الشرق الأوسط، وذاع صيته خلال حقبة الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر، عندما استعان به مستشار الأمن الوطني زبيجنو بريجنسكي، وكان لويس هو مهندس سياسة «قوس الأزمات»، التي كانت تركز على إيجاد قوة رئيسية من عناصر الجماعات الأصولية الإسلامية، كي تحيط بالحدود الجنوبية للاتحاد السوفياتي، وعُرفت هذه السياسة وقتها بخطة برنارد لويس. ومن نتائج وثمار خطة بريجنسكي - لويس وقتها ثورة الخميني في إيران، والحرب الأفغانية بين الأعوام 1979 إلى 1988، التي انطلقت بعد إطلاق بريجنسكي فكرة دعم المجاهدين داخل أفغانستان، وذلك قبل الغزو السوفياتي لأفغانستان بستة أشهر.

وبالعودة إلى مقال لويس الذي فنّد فيه منطقة الشرق الأوسط بمخاطرها وتهديداتها على النموذج الديمقراطي الوحيد، الذي يتبنى القيم الغربية نفسها، والمقصود إسرائيل، وهذا النموذج يحتاج أن تتم حمايته بشتى الوسائل.

ويختم لويس مقاله بتوقعه أن تتم «لبننة» كافة منطقة الشرق الأوسط، باستثناء إسرائيل، باعتبار أن معظم دول المنطقة دول حديثة، وتم تأسيسها بصورة مصطنعة، حسب وصفه، وعليه فإنها دول مُهدَّدَة. ويضيف لويس مقترحاً أنه متى ما تم إضعاف القوة المركزية لهذه الدول، باعتبار أنه لا وجود مجتمع مدني حقيقي للإمساك بالمجتمع، ولا يوجد إحساس وطني جامع وعميق، سيكون مصير تلك الدول متى ما حصل هذا ذوبان مؤسسات الدولة وانهيارها، تماماً كما حصل في لبنان، فوضى عارمة، تناحر مستمر، طوائف تتقاتل، وعشائر تتصارع، وأقاليم وأحزاب تنضم للمعارك البينية.

ومع المشاهد التاريخية للمظاهرات الكبيرة، والمستمرة منذ عدة أشهر، وغير المسبوقة في حجمها، في إسرائيل، والتي صاحبتها تحذيرات من جهازي «الموساد» و«الشاباك»، أهم ذراعين أمنيتين لإسرائيل بالإضافة إلى وزارة الدفاع، عن الانقسام الهائل في المجتمع الإسرائيلي، والتمرد في صفوف الجيش الإسرائيلي، كل ذلك بدأ ينذر بإمكانية حقيقية لانفجار حرب أهلية في إسرائيل.

ويصف الصحافي الإسرائيلي المخضرم يوسّي ميلمان الوضع الحالي بدقة، ويوضح مخاوفه وتوقعاته بقوله: «يحدث انقلاب في إسرائيل مثل فرنسا عام 1789، وروسيا عام 1917، وإيران عام 1979، وانهيار الكتلة السوفياتية عام 1990، فكيف سينتهي:

بعودة الديمقراطية أو الديكتاتورية؟

على أي حال، بيبي (نتنياهو) انتهى. دعونا نأمل ألا ينتهي الأمر بإراقة الدماء، التي عرفناها من المواقف التاريخية الأخرى.

تتم الإطاحة بالديكتاتوريين من قبل الجماهير أو دائرتهم الداخلية الذين يتخلصون منهم».

رأى بعض المحللين السياسيين أن خبر عودة بنيامين نتنياهو لسدة الحكم ورأس السلطة في إسرائيل، النموذج القبيح للحكم فيها. إسرائيل كانت تروج نفسها بأنها دولة ديمقراطية مدنية علمانية، تحترم مبدأ استقلالية القضاء، والفصل بين السلطات، وكانت تروج أنها تقدم مصلحة الوطن على الأديان والمذاهب والأشخاص والقبائل. حتى وصل نتنياهو إلى الحكم، ونشر الفساد والمؤامرات والتفرقة، وأصبح بالتالي أخطر مهدد لإسرائيل نفسها.

ومع التهاب المشهد في إسرائيل وتداعياته، وتهديد صقور اليمين المتطرف بأن يأمروا أنصارهم بالنزول إلى الشارع لمواجهة «المتمردين»، وذلك بعد إعلان أكبر نقابة عمالية عن إضراب شامل سيشل البلد، وإغلاق مطار تل أبيب، يأتي السؤال البديهي وهو: يا تُرى لو كان برنارد لويس لا يزال حياً بيننا، ماذا كان سيقول؟

قد يكون ضرباً من المبالغة اعتقاد أن ما يحدث اليوم في إسرائيل هو بداية «لبننتها»، ولكن من المؤكد أنه كشف عن هشاشة الوضع الداخلي، وحجم الفجوة الهائلة بين طرفي الصراع السياسي فيها، ومن المؤكد اليوم أن أكبر خطر يهدد المجتمع الإسرائيلي هو المجتمع الإسرائيلي نفسه.

«رؤية 2030» وتجديد الخطاب الديني

يوسف الديني

«رؤية 2030» الطموحة ومنجزات مهندسها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، حديث العالم اليوم، وواقع تعيشه المنطقة يتجاوز التلقي المحلي إلى محاولة الاستنساخ في المنطقة والمتابعة في باقي دول العالم وبشكل أخذ طابعاً تصاعدياً مع كل تحقق لوعودها وإنجازاتها.

ربما كان أحد الأخطاء الكبيرة في تلقي الرؤية أو عدم قراءتها هو فصل جذورها الفكرية والثقافية والهوياتية عن مصادر لمعانها التكنولوجي والتقني والتحولات على مستوى بناء المؤسسات، لكن من يعود إلى النص الأصلي للرؤية والتصريحات المبكرة التي سعى ولي العهد إلى تكريسها عبر عدد من اللقاءات المفصلية يستطيع أن يقرأ جوانب فكرية أساسية ومنها مسألة تأسيس الاعتدال الديني والقطيعة الكاملة مع خطاب التطرف، تلك التصريحات كانت أحد ممكنات «رؤية 2030»، وتم طرح كل ما يقال عنها وحولها بوضوح وبلغة حاسمة ومباشرة ومسؤولة، ومنها مسألة مهمة تتصل بعلاقة الدينيّ بالسياسيّ، وإعادة التأكيد على شرعية الدولة ومشروعيتها المستمدة من الإسلام وثوابته القطعية، وفي هذا الملمح تحديداً كان لحديث ولي العهد أكبر التأثير على مستوى التلقي من الفاعلين الدينيين حول العالم، حيث تلقف كل المهتمين بالمسألة الدينية حديث الأمير محمد بابتهاج كبير وهو يعيد رسم ملامح الإسلام المعتدل، بعد أن سمى الأمور بأسمائها في أول ظهور له حين أعلن عن قطيعة مفصلية مع التطرف والإرهاب، وصولاً إلى تحقيق المعادلة الصفرية المرسخة للأمن والاستقرار والاستثمار في المواطن ومركزيته كرساميل سعودية جديدة.

هذا التلقي الإيجابي جاء من أهم مؤسسة دينية، حيث أصدرت هيئة كبار العلماء في السعودية عقب تصريحات ولي العهد، كما هي الحال مع الكثير من الشخصيات الدينية الاعتبارية، بياناً تثمّن فيه تصريحات ولي العهد حول الرؤية التحديثية، وهو ما أتاح للباحثين المهتمين بتتبع علاقة الدينيّ بالسياسيّ في تاريخنا المحليّ إعادة قراءة أطروحات ونظريات المسألة الدينية وتاريخ صيرورتها في السعودية منذ عهد الملك المؤسس، وتلك العلاقة المبنية على رعاية المصلحة بعيداً عن التفسيرات المؤدلجة والمبتسرة.

هذه المواءمة بين الخطاب الدينيّ الرسميّ وخطابات الظل، ومنها الإسلام السياسي الذي اختطف المشهد لعقود، وكاد، لولا الوعي التقدمي من القيادة السياسية منذ لحظة تأسيس المملكة بخطورته، يؤثر على تلك العلاقة.

المواسم الدينية، ومنها رمضان والحج، علامات دالة على انعكاس الجانب الفكري فيما يتعلق بالإصلاح وتأسيس الوسطية والاعتدال الديني. بدا ذلك على مستوى المواءمة بين حالة الترحيب بكل الزوار من حول العالم وإتاحة العمرة وزيارة المسجد النبوي طوال السنة وبتسهيلات غير مسبوقة مما أسهم في اختفاء كل خطابات وموجات الاستهداف لقبلة المسلمين؛ المملكة العربية السعودية التي شرفها الله بخدمة حجاج بيته الحرام، وكانت منذ لحظة التأسيس على يد المغفور له بإذن الله الملك عبد العزيز، تضع سيادة شعيرة الحج وتحييدها عن أي تحيّزات دينية أو طائفية أو سياسية أو استثمار، فوق كل الاعتبارات.

أهم ما في الرؤية، رغم كل التحديات التي تسعى جاهدةً في تخطّيها وفق المراقبة الدائمة والتصحيح، أنها تجاوزت الفصل الذي كان سائداً في الكثير من تجارب البلدان العربية منذ لحظة النهضة حين كانت تفصل بين التنمية الاقتصادية ودوافعها الفكرية وقاعدتها السياسية والثقافية؛ فالرؤية الجديدة أطلقت عدداً من المشاريع التنموية التي لم تنبت كطروحات مالية أو تحليلات اقتصادية مفرغة من سياقاتها الفكرية، بل تمت إضافة «المعنى» إليها في سابقة سعودية، حيث كانت الخطط التنموية تعتمد على التمحور حول الاقتصاد وتسريع عجلته، مع البقاء في السياق التحديثي في إطاره المحافظ وحده الأدنى الذي لم يعد صالحاً للتكرار في ظل المعطيات الجديدة؛ من أجيال شابة وطموحات كبيرة.

وفيما يتصل بالمواسم الدينية ومواءمتها مع الرؤية، لاحظنا اليوم كيف أن السعودية كلها، قيادة وشعباً، تحولت إلى ورشة مفتوحة وخلية نحل لهدف واحد هو خدمة زوار الحرمين الشريفين، حيث شرف خدمة الحجيج جزءٌ من الهوية الدينية والسياسية التي حوّلتها الرؤية إلى سياسات واستراتيجيات قابلة للقياس والمحاسبة.

الملاحظة الجوهرية اليوم التي تعد علامة فارقة لعلاقة «رؤية 2030» بالتسامح والاعتدال الديني والقطيعة مع الخطابات الراديكالية والعنفية وتراجعها لمربع المعارضة وخطابات الظل، أن رافعة الاعتدال جاءت على خلفية نجاحات رؤيوية تمس حياة الناس والاقتصاد وليست وليدة الإخفاقات الكبيرة على مستوى الداخل والارتباك على أو ضغوطات الخارج، حيث من السهل إجهاضها أو تجاوزها كما حدث في نماذج أخرى ببلدان عربية بمجرد غياب القوى السياسية أو تدهورها... على النقيض تماماً، الاعتدال إرادة سياسية مدفوعة بتحولات مجتمعية ومرهونة بنجاحات اقتصادية متصلة بحياة الرفاهية ومشدودة نحو المستقبل.

ومع ذلك لا يزال ملف تجديد الخطاب الديني ومتابعته رغم النجاحات والتحولات الهائلة وبشكل إيجابي، أمراً مهماً وملفاً حاسماً حتى في كثير من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لكن الأهم هو تجديد أدوات القراءة والشرائح المستهدفة ومصادر التلقي عبر فتح كل الملفات العالقة والحساسة... وللحديث بقية.



بريطانيا: سُوناك يَحُثُّ الخُطى

جمعة بوكليب

قبل يوم واحد من إحراز المنتخب الإنجليزي لكرة القدم نصراً تاريخياً على نظيره الإيطالي، في مدينة نابولي، لأول مرة منذ عام 1961، تمكن رئيس الحكومة البريطانية ريشي سوناك، في اليوم السابق له، من تسجيل نصر برلماني غير متوقع ضد خصومه في الجناح اليميني المناوئ لأوروبا، وذلك بتصويت أغلبية نواب الحزب (280 نائباً) على اتفاقية «إطار ويندسور - Windsor Framework» التي وقعها سوناك مع الاتحاد الأوروبي مؤخراً، والمتعلقة بشمال آيرلندا، في مرحلة ما بعد «بريكست».

بلغ عدد النواب المحافظين الذين صوّتوا ضد الاتفاق 22 نائباً فقط، أغلبهم من الجناح اليميني المنضوي في كتلة «فريق البحث الأوروبي»، ومن أنصار رئيسي الحكومتين السابقين بوريس جونسون وليز تراس، مضافاً إليهم نواب حزب «الاتحاديين الديمقراطي» في شمال آيرلندا، مما رفع العدد إلى 29 نائباً.

ثلاثة زعماء سابقين للحزب صوتوا ضد الاتفاق، وهم: بوريس جونسون، وليز تراس، والسير إيان دنكان سميث. الاتفاق المذكور، أُطلقَ عليه سابقاً اسم «بروتوكول شمال آيرلندا». وكانت حكومة السيد بوريس جونسون من قاد الجانب البريطاني في المفاوضات مع بروكسل، ووقعه السيد جونسون بنفسه، وباركته الكتلة اليمينية المتشددة.

يعود ظهور الكتلة اليمينية المتشددة (مجموعة البحث الأوروبي) إلى عام 1993 على يد نائب محافظ هو السير مايكل سبيسر. واستناداً إلى موسومة «ويكيبيديا» على الإنترنت، فإن الهدف من تأسيسها كان لوقف اندماج بريطانيا في الاتحاد الأوروبي بتوقيعها على اتفاقية ماستريخت 1992، التي تعدُّ حجر الأساس في تأسيس الاتحاد الأوروبي. الكتلة، خلال السنوات الماضية، خصوصاً بعد استفتاء عام 2016، وصل عدد أعضائها قرابة 90 نائباً، وكانوا من القوة والنفوذ بحيث تمكنوا من إفشال محاولات رئيسة الحكومة الأسبق السيدة تيريزا ماي، تمرير اتفاق «بريكست» في البرلمان. عقب إعلان نتائج التصويت على الاتفاق الجديد، جادل أعضاء الكتلة بأن 70 نائباً محافظاً لم يصوّتوا على الاتفاقية، من ضمنهم الممتنعون عن التصويت والغائبون. وانتقدوا السيد سوناك لمنحه 90 دقيقة فقط في البرلمان لمناقشة بند واحد لا غير من الاتفاق المعدل.

رئيس الحكومة سوناك عمل على شقّ صفوف الكتلة وإضعافها من خلال تعيين عدة نواب من أعضائها في حكومته. وأسند حقيبة شمال آيرلندا إلى اثنين من رؤسائها السابقين. نجاح رئيس الحكومة سوناك في تمرير الاتفاقية برلمانياً وبأغلبية كبيرة، دفعه إلى محاولة البناء سريعاً على ذلك النجاح. في يوم الجمعة الماضي، وبعد موافقة البرلمان، تمّ التوقيع على الاتفاق رسمياً في لندن من الطرفين. وبدأت جولة جديدة من المفاوضات بينهما لتعميق التعاون في مجالات عديدة؛ أهمها الأبحاث العلمية الجامعية، واللوائح المالية المنظمة. وكذلك مناقشة تنمية العلاقات بين الطرفين.

أغلب المعلقين السياسيين يرون أن التصويت البرلماني بالموافقة على اتفاق «إطار ويندسور» يعد بمثابة إسقاط ورقة «بريكست» من أيدي الجناح اليميني المتشدد. وأن أغلبية النواب المحافظين انحازوا، من دون تردد، إلى براغماتية رئيس الحكومة سوناك، في التعامل مع القضايا الشائكة عملياً وبصمت، بعيداً عن الدوغمائية العقائدية.

الاتفاق المعدّل أعاد تصحيح أمور كثيرة، كانت سبباً في قلق رجال الأعمال في شمال آيرلندا، خصوصاً المتعلق منها بتعطل حركة مرور السلع والبضائع البريطانية من وإلى الإقليم، نتيجة الإجراءات الجمركية التي كانت مفروضة، مما أدى إلى نقص في البضائع والسلع في الأسواق. كما ضمن الاتفاق عدم اتخاذ بروكسل قرارات تخصّ شمال آيرلندا من دون موافقة البرلمان المحلي للإقليم والحكومة البريطانية. إلا أن الاتفاق لا يضمن عودة حزب «الاتحاديين الديمقراطي» إلى المشاركة في الحكومة المحلية، وبالتالي، استئناف البرلمان الجديد لمهامه، وعودة الأمور إلى ما كانت عليه. والسبب، لأن نواب الحزب، في برلمان ويستمنستر، أبدوا تحفّظات على الاتفاق، وصوّتوا ضده.

نجاح السيد سوناك الأخير برلمانياً، يضاف إلى نجاحاته السابقة داخلياً وخارجياً، أهمها وضع نهاية لعديد من إضرابات العاملين في قطاع السكك الحديد والتمريض وغيرهم. وتوقيع اتفاقية «أوكوس» الأمنية مع أميركا وأستراليا، وأخرى مع الرئيس الفرنسي ماكرون، وإعاد فتح الجسور مع بروكسل في وقت قصير. النجاحات المتتالية بدأت تثير اهتمام المراقبين. إلا أن تلك النجاحات لم تعمل، حتى الآن، على تقليص الفارق في النقاط، في استبيانات الرأي العام. وما زال العماليون يتقدمون المحافظين بـ20 نقطة.

الامتحان الصعب المقبل للسيد سوناك تحدد موعده في شهر مايو (أيار) المقبل، حيث ستجرى الانتخابات المحلية. المعلقون يرون أن الانتخابات هي أعلى نقاط الخطر أمام السيد سوناك لإثبات نفسه زعيماً سياسياً. المسؤولون في الحزب يتوقعون أن النتائج لن تكون جيدة للمحافظين. لكنها في الوقت ذاته لا تمثل خطراً على السيد سوناك. في انتخابات عام 2019 حظي المحافظون بنسبة 28 في المائة من الأصوات. وقتذاك، كانت أزمة «بريكست» في الذروة. والنجاح الحقيقي في نظرهم سيكون العام المقبل، موعد إجراء الانتخابات النيابية العامة. ويرون أن وجود الحزب في الحكم طيلة 13 عاماً، لن يجعل المهمة سهلة أمام السيد سوناك.

هل تتجه إسرائيل نحو العنف الداخلي؟

جمال زقوت



اتساع المشاركة فيما يمكن تسميته «انتفاضة الشارع» إلى مرحلة غير مسبوقة مرشحة للانتقال لمراحل أعلى، خاصة وقد باتت مدعومة بحوالي 70 في المائة من الإسرائيليين عبروا عن رفضهم لما يسمى «الانقلاب القضائي» الذي يسعى له نتنياهو وائتلافه الحاكم. كما أن انضمام الهستدروت بمكوناتها التي تشمل مختلف نواحي الحياة، بما في ذلك المطارات والموانئ، ودعوته إلى الانضمام إلى شارع الاحتجاج، بالإضافة إلى الجامعات، وشل حركة الاقتصاد، يضع هذه الانتفاضة والوضع الإسرائيلي برمته في منعطف يحمل سيناريوهات مختلفة لا تستثني إسقاط حكومة نتانياهو. والسؤال الذي يتقدم أمام كل المتابعين؛ هل سيندفع هذا الاستقطاب الحاد في المجتمع الإسرائيلي نحو العنف؟

يبدو أن كل الاحتمالات بما فيها الصدام باتت مفتوحة، فالقوى الفاشية والأكثر تطرفاً، طالما اندفعت نحو طريق العنف لتحقيق أغراض سياسية، ولا سيما إذا شعرت أنها تفقد قدرتها على حماية مصالحها الفئوية. صحيح أن السمة العامة للمجتمع الإسرائيلي تحمل في طياتها طابع العنصرية القومية في مواجهة الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية. فقد كانت الحركة الصهيونية ممثلة بحكوماتها المتعاقبة ولسنوات طويلة قادرة على توحيد المجتمع الإسرائيلي خلف مقولة الخطر الوجودي الذي يهدد أمن وبقاء إسرائيل، وتغليب هذا الخطر على كل التناقضات والتباينات الصغيرة منها والكبيرة.

فهل هذا الأمر ما زال سارياً في ظل ما وصلت إليه هذه العنصرية، وبعد أن توهمت أنها أصبحت قادرة على حسم الصراع مع الشعب الفلسطيني، وهي تتطلع أيضاً لفرض سيطرتها على المجتمع الإسرائيلي، معتبرة أنها من يحقق النصر على الفلسطينيين، الأمر الذي ينعش استعلائيتها الفاشية لفرض مضمون هوية الدولة التي يخططون لها في إطار الائتلاف العنصري الذي يقوده «نتانياهو وسموتريتش وبن جفير».

الصراع في إسرائيل يدور على هوية الدولة، حيث ترى المعارضة أن «الانقلاب القضائي» يستهدف ما يعتقدون أنه توازن مزعوم بين يهودية الدولة وديمقراطيتها، وهو ما نجحت إسرائيل في تسويقه منذ العام 1948 بادعاء أنها واحة الديمقراطية في محيط أنظمة الحكم الاستبدادية، الأمر الذي ساعدها إلى حد بعيد في تكريس «شرعيتها» الدولية كجزء من «الديمقراطيات الغربية» على أنقاض نكبة الشعب الفلسطيني، بل مكّنها من الحصول على مساندة متواصلة لأطول احتلال في العصر الحديث، رغم انتهاكاته الصارخة لكل قواعد القانون الدولي.

من الواضح أن عدم الاكتراث الجدي من قبل أغلبية المجتمع الإسرائيلي بجريمة اغتيال رابين على يد المتطرف يغال عمير، وارتباطها باحتمالات السلام مع الفلسطينيين، أظهر مؤشراً لبداية تسرب الإرهاب الدموي داخل هذا المجتمع، كما شكل نقطة تحوُّل أوصلت إسرائيل إلى ما هي عليه اليوم. هذا بالإضافة إلى الجرائم الإرهابية التي نفذها تلامذة يغال عمير ومئير كهانا ضد المدنيين الفلسطينيين، ووصلت حد حرق الأطفال والمواطنين وهم أحياء كما حدث مع جريمة محمد أبو خضير وعائلة دوابشة، وما كان قد سبقهما بجريمة غولدشتاين «ملهم بن جفير»، عندما أطلق الرصاص وقتل عشرات المصلين الفلسطينيين وهم سجود داخل الحرم الإبراهيمي في الخليل، بالإضافة إلى مئات جرائم القتل وحرق البيوت ودور العبادة وقطع وحرق أشجار الزيتون وتدمير البيوت ومصادر رزق المواطنين الفلسطينيين دون أي مساءلة قانونية جدية، بل على العكس، فقد جرت محاولات استمالة هؤلاء المستوطنين الإرهابيين وكسب رضاهم.

لم يكن ممكناً، ولن يكون بالإمكان الفصل بين العنصرية ضد الفلسطينيين لدرجة إنكار وجودهم كشعب وفقاً لتصريحات سموتريتش، وبين صعود الفاشية في مواجهة ليبرالية المجتمع الإسرائيلي ذاته. تماماً كما أنه لا يمكن الجمع بين الدين ومحاولات الخداع بتسويقه كقومية، وبين الديمقراطية الحقيقية التي لا يمكن أن تتوافق مع العنصرية.

يبدو أن عدم تراجع نتنياهو بصورة واضحة سيشعل وقود هذه الانتفاضة، ويوسع دائرة المشاركة فيها. وفي الوقت نفسه، فإن تراجعه لن ينتهي سوى بهزيمة مشروعه الذي صُمم، من وجهة نظر مناوئيه، لحماية مستقبله الشخصي في مواجهة مستقبل الدولة، لدرجة اعتبرته المعارضة أنه بات يشكل خطراً على أمن إسرائيل. كما يبدو أن هزيمة نتنياهو باتت مؤكدة، ولكن غير المؤكد هو طبيعة سلوك حلفائه الفاشيين، حيث لا يُستبعد أن يتجهوا نحو العنف الداخلي، وليس فقط الإرهاب ضد المواطنين الفلسطينيين سواء داخل إسرائيل أو في الضفة المحتلة، كما أن المعارضة ما زالت بعيدة عن إدراك الربط بين العنصرية ومحاولات الاستيلاء على القضاء والانقلاب على «ديمقراطيتهم اليهودية»، وبين مسألتي الاحتلال وضرورة الإقرار بحقوق الشعب الفلسطيني. فالرهان على ذلك في المدى القريب ليس سوى مجرد استمرار اللهاث وراء ملهاة الوهم.

أما السؤال الثاني المُلِّح أمام المواطنين الفلسطينيين المتسمرين أمام الشاشات لمتابعة ما يجري في إسرائيل والتطورات التي تحملها هو؛ أين هي القيادة الفلسطينية إزاء متطلبات تعميق العزلة الإقليمية والدولية التي تمر بها حكومة الائتلاف الفاشي، في وقت أن برنامج هذه الحكومة يرتكز جوهرياً على ضم الضفة الغربية وإطلاق يد حركة الاستيطان الفاشية، وبدلاً من ذلك فهي ما زالت تسير وراء الوهم كما حدث في لقاءي العقبة وشرم الشيخ؟

أما السؤال الثالث الذي يواجهنا كشعب ونحن أحوج ما نكون لتوحيد طاقاتنا وحماية قدرتنا على الصمود فهو؛ لماذا هذا الصمت على فشل السلطتين المنقسمتين، وترك المحامين وحيدين في معركة مواجهة سياسة السيطرة الشمولية للسلطة التنفيذية على سلطة القضاء؟ ولماذا أيضاً يُترك معلمو أبنائنا دون مساندة كافية نصرة للحقوق ومطالب الحد الأدنى العادلة التي يطالبون بها؟ هذا بالإضافة إلى قلة الحيلة إزاء ما يواجهنا كشعب من خطر تفتيت الكيانية الفلسطينية بانزلاق الانقسام نحو مأسسة الانفصال الجارية، التي في حال عدم لجمها قد تشكل الضربة القاضية لمشروعنا الوطني التحرري.

الوقت بات من دم وحياة، وليس أمامنا، والمنطقة بما فيها إسرائيل تموج فوق رمال متحركة تتجاوز بخطورتها وتحدياتها على شعبنا نكبة عام 1948، سوى أن نكون جزءاً حياً من حركة التاريخ، وليس مرة أخرى أول ضحاياه.

النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس: 77,38 $	أمس: 1955,25 $	أمس: 27928 $	أمس: 176,50 $	أمس: 700,57 $	أمس: 122,50 $
السابق: 74,53	السابق: 1990,81	السابق: 27928	السابق: 178,55	السابق: 680,09	السابق: 122,00

البنك الدولي يطالب بوضع سياسات لزيادة الانتاجية وتكثيف الاستثمار والتجارة

تحذير من تباطؤ محتمل للنمو العالمي لأدنى مستوى بحلول 2030

واشنطن: هبة القدسي

حذّر تقرير للبنك الدولي من انخفاض سرعة الاقتصاد العالمي إلى أدنى مستوى بحلول عام 2030، مشيراً إلى أن هذا الانخفاض سيكون الأدنى منذ ثلاثة عقود بما يستدعي الحاجة لوضع سياسات طموحة لزيادة الإنتاجية وتكثيف الاستثمار والتجارة.

وقدم التقرير الذي أصدره البنك الدولي، صباح (الاثنين)، بعنوان «هبوط آفاق النمو طويل الأجل: الاتجاهات والتوقعات والسياسات»، تقييماً لمعدلات النمو في أعقاب جائحة «كوفيد - 19»، وفي أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا، مشيراً إلى اتجاه مقلق من تلاشي العناصر كافة التي عززت التقدم والازدهار الاقتصادي.

صورة متشائمة

ورسم التقرير صورة متشائمة، متوقعاً أن ينخفض متوسط نمو الناتج المحلي والإجمالي العالمي بمقدار الثلث عن المعدل الذي كان سائداً في العقد الأول من القرن الحالي متوقعاً نمواً بنسبة 2,2 في المائة فقط في العام للاقتصاد العالمي.

وفي الدول النامية توقع التقرير انخفاضاً في النمو من معدل 6 في المائة الذي كان سائداً من عام 2000 إلى 2010 إلى 4 في المائة خلال الفترة المتبقية من العقد الحالي، وقال التقرير إن الانخفاضات في معدلات النمو قد تكون أكثر حدة في حالة حدوث أزمة مالية عالمية أو الدخول في ركود اقتصادي.

الانخفاض مستمر

وقال إندرميت جيل، كبير الاقتصاديين ونائب الرئيس الأول لاقتصاديات التنمية بالبنك الدولي: «الانخفاض المستمر في النمو ستكون له تداعيات خطيرة على قدرة العالم على مواجهة مجموعة متزايدة من التحديات الفريدة في عصرنا ومنها الفقر، وانخفاض الدخل، وتغير المناخ. لكنّ هذا التراجع قابل للمواجهة ويمكن رفع الحد الأقصى لسرعة الاقتصاد العالمي -من خلال السياسات التي تحفز العمل وتزيد الإنتاجية، وتسريع الاستثمار».

ويُظهر التقرير أنه يمكن تعزيز نمو الناتج المحلي الإجمالي المحتمل بما يصل إلى 0,7 نقطة مئوية -بمتوسط سنوي يبلغ 2,9 في المائة- إذا تبنت البلدان سياسات مستدامة وموجهة نحو النمو. ومن شأن ذلك أن يحوّل التباطؤ المتوقّع إلى تسريع نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

سياسات جريئة

من جانبه، قال أيهان كوس، المؤلف الرئيسي للتقرير ومدير مجموعة آفاق البنك الدولي: «نحن مدينون للأجيال القادمة بصياغة سياسات يمكن أن تحقق نمواً قوياً ومستداماً وشاملاً، ويجب الآن دفع سياسة جريئة وجماعية لتحفيز النمو»، وأضاف: «على المستوى الوطني، سيحتاج كل اقتصاد نامٍ إلى تكرار أفضل سجل له في 10 سنوات عبر مجموعة من السياسات. وعلى المستوى الدولي، تتطلب استجابة السياسة تعاوناً عالمياً أقوى ودفعاً متجدداً لتعبئة رأس المال الخاص». ويضع التقرير قائمة واسعة من الخيارات السياسية التي يمكن تحقيقها، ويقدم أول قاعدة بيانات عامة شاملة في العالم لمقاييس متعددة للنمو المحتمل للناتج المحلي الإجمالي، تغطي 173 اقتصاداً من عام 1981 حتى عام 2021، ويقدم تقييماً لكيفية تقليل مجموعة من الاضطرابات الاقتصادية قصيرة الأجل، مثل حالات الركود والأزمات المصرفية.

وتقول فرانزيسكا أونسورجي، المؤلف الرئيسي للتقرير ومديرة مجموعة آفاق البنك الدولي: «تميل حالات الركود إلى خفض النمو المحتمل، والأزمات المصرفية تُلحق ضرراً مباشراً أكبر من فترات الركود، ولكنّ تأثيرها يميل إلى التخفيف بمرور الوقت».

مقترحات النمو

وفيما يتعلق بمقترحات التقرير من إجراءات سياسية يمكن أن تعزز آفاق النمو، اقترح واضعو تقرير البنك الدولي وضع مواءمات للأطر النقدية والمالية ويقولون إنه يمكن لأطر الاقتصاد الكلي والسياسات المالية القوية أن تلطّف الصعود والهبوط في دورات الأعمال. ونصحوا صانعي السياسات بإعطاء الأولوية لترويض التضخم، وضمان استقرار القطاع المالي، وخفض الديون، واستعادة الحصافة المالية. ويؤكد واضعو التقرير أنه يمكن لهذه السياسات أن تساعد البلدان على جذب الاستثمار من خلال غرس ثقة المستثمرين في المؤسسات الوطنية وصنع السياسات.

زيادة الاستثمار

ووضع التقرير بعض النصائح بتعزيز الاستثمار في مجالات مثل النقل والطاقة، والزراعة والتصنيع الذكي مناخياً، وأنظمة الأراضي والمياه. وأكد التقرير أنه يمكن للاستثمارات السليمة المتوافقة مع الأهداف المناخية الرئيسية، أن تعزز النمو المحتمل بنسبة تصل إلى 0,3 نقطة مئوية سنوياً، بالإضافة إلى تعزيز القدرة على الصمود أمام الكوارث الطبيعية في المستقبل. واقترح التقرير خفض تكاليف التجارة المرتبطة بالشحن واللوجيستيات واللوائح إلى النصف، من خلال اعتماد تسهيل التجارة وتخفيض تكاليف التجارة بطرق صديقة للمناخ، عن طريق إزالة التحيز الحالي تجاه السلع كثيفة الاستهلاك للكربون المتأصلة في جداول التعريفة الجمركية في الكثير من البلدان، وعن طريق إزالة القيود المفروضة على الوصول إلى السلع والخدمات الصديقة للبيئة.

المحرك الجديد

وقال التقرير إنه يمكن أن يصبح قطاع الخدمات هو المحرك الجديد للنمو الاقتصادي، مشيراً إلى أن صادرات الخدمات المهنية المقدمة رقمياً والمتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات قفزت إلى أكثر من 50 في المائة من إجمالي صادرات الخدمات في عام 2021، مقارنةً بـ40 في المائة عام 2019، وقد يؤدي هذا التحول إلى مكاسب إنتاجية مهمة إذا أدى إلى تحسين تقديم الخدمات. وأكد التقرير الحاجة إلى تعزيز التعاون العالمي كأمر ضروري لتحفيز التجارة، وتسريع العمل المناخي، وتعزيز الاستثمارات اللازمة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

البنك الدولي يحذّر من تسارع انخفاض النمو العالمي خلال العقد الجاري (رويترز)

زيادة صادرات الديزل الروسية إلى البرازيل وتركيا وأفريقيا

النفط يرتفع مع انحسار أزمة القطاع المصرفي

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الاثنين، مع انحسار المخاوف بشأن الاضطرابات في القطاع المصرفي.

وزادت العقود الآجلة لخام برنت 1,6 في المائة إلى 76,24 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:00 بتوقيت غرينيتش. وبلغ سعر خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 70,55 دولار للبرميل بارتفاع 1,9 في المائة.

وارتفع برنت 2,8 في المائة الأسبوع الماضي، في حين زاد خام غرب تكساس 3,8 في المائة بعد أن هدأت اضطرابات القطاع المصرفي.

وقال توني سيكامور محلل الأسواق في شركة «آي جي»، وفق «رويترز»، إن ارتفاع أسعار النفط يعد انتعاشاً مريحاً وجزءاً من تصحيح بعد انخفاض بنسبة 16 في المائة في الأسبوعين الماضيين.

وانتعشت الأسعار أيضا بعد أن قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إنه سينشر أسلحة نووية تكتيكية في روسيا البيضاء المجاورة، مما أدى إلى تصاعد حدة التوترات الجيوسياسية في أوروبا بشأن أوكرانيا.

وقال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك يوم الجمعة إن موسكو تقترب جداً من تحقيق هدفها بخفض إنتاج الخام بمقدار 500 ألف برميل يوميا إلى نحو 9,5 مليون برميل يوميا.

وأظهرت بيانات من مصادر بالصناعة وحسابات لـ«رويترز» يوم الجمعة أن روسيا تعتزم خفض تشغيل المصافي في أبريل (نيسان)، مما يسمح لها بالحفاظ على صادرات النفط الخام مع الالتزام بخفض الإنتاج المعلن سابقا.

وبالنظر إلى النفط الخام، فإن صادرات المنتجات النفطية الروسية هي الأكثر تضررا حتى الآن من الحظر الذي فرضه الاتحاد الأوروبي في الآونة الأخيرة مع وجود أطنان من الديزل على متن السفن بانتظار المشترين.

على صعيد موازٍ، تتجه شحنات وقود الديزل وزيت الغاز التي تصدرها روسيا إلى البرازيل وتركيا وأفريقيا إلى تسجيل مستويات مرتفعة قياسية جديدة في مارس (آذار) مع لجوء التجار إلى أسواق جديدة بعد حظر الاتحاد الأوروبي للمنتجات النفطية الروسية، وذلك وفقا لتجار وبيانات «رفينيتيف».

وبدأ تطبيق حظر كامل فرضه الاتحاد الأوروبي على منتجات النفط الروسية في الخامس من فبراير (شباط)، مما أدى إلى توجه شحنات الديزل الروسية إلى أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط بدلا من أوروبا.

ووفقاً لبيانات «رفينيتيف»، تجاوزت شحنات الديزل وزيت الغاز من موانئ بحر البلطيق والبحر الأسود الروسية إلى تركيا بالفعل 1,2 مليون طن في مارس، متجاوزة الرقم المسجل في الشهر الماضي وهو 0,8 مليون طن.

وأظهرت الأرقام أن موانئ البلطيق الروسية صدرت ما لا يقل عن 300 ألف طن من الديزل إلى البرازيل هذا الشهر، أي أكثر من الرقم المسجل في شهر فبراير بأكمله وهو 205 آلاف طن.

وأضافت مصادر في السوق أن روسيا عززت أيضا إمدادات الديزل إلى الدول الأفريقية. وقال أحد التجار: «فيما يبدو ستحصل أفريقيا على كميات كبيرة (من الديزل الروسي)».

وبحسب بيانات «رفينيتيف» لشهر مارس، جرى شحن نحو 200 ألف طن من الديزل من الموانئ التي تسيطر عليها روسيا إلى ليبيا، ونحو 165 ألف طن إلى الجزائر، و100 ألف طن إلى تونس. ومن بين المستوردين الآخرين نيجيريا وغانا والسنغال والمغرب.

وأظهرت البيانات أن من المقرر أن تصل شحنة خرجت من روسيا حجمها 200 ألف طن من الديزل إلى الفجيرة في الإمارات هذا الشهر.

وفي الشهر الماضي، أرسلت روسيا ما لا يقل عن 450 ألف طن من الديزل إلى السعودية بما في ذلك بعض الشحنات بنظام النقل من سفينة إلى سفينة قرب ميناء كالاماتا، على الرغم من عدم تسجيل مثل هذه الشحنات على هذه الطريق الملاحية حتى الآن في مارس.

توقعات بتضخم مرتفع هذا العام

اقتصاديون يرجّحون دخول أميركا حالة ركود

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ستدخل الولايات المتحدة على الأرجح في حالة ركود هذا العام، وستواجه تضخماً مرتفعاً حتى عام 2024، على ما توقع غالبية الخبراء الاقتصاديين في ردّهم على استطلاع تجريه الرابطة الوطنية لاقتصادات الأعمال (NABE) مرّتين سنوياً.

ويرى أكثر من ثلثَي المستطلعة آراؤهم في الدراسة الاستقصائية الصادرة عن الرابطة الوطنية لاقتصادات الأعمال، أن معدل التضخم سيبقى أعلى من 4 بالمائة في نهاية هذا العام. وشارك 217 عضواً من الرابطة في الاستطلاع الذي أُجري بين الثاني من مارس (آذار) والعاشر منه، حسبما قالت المؤسسة في بيان.

ورفع الاحتياطي الفيدرالي الأميركي أسعار الفائدة 4,75 نقطة مئوية في محاولة لكبح ارتفاع التضخم الذي بلغ العام الماضي أعلى مستوى له منذ عقود. وتباطأ ارتفاع أسعار السلع إلى 6 بالمائة على أساس سنوي في فبراير (شباط)، وهي نسبة أعلى من هدف الاحتياطي الفيدرالي على المدى الطويل المتمثل بالحفاظ على نسبة 2 بالمائة، لكن في ظل التوقعات الاقتصادية الملبدة، رأى 5 بالمائة فقط من المستطلعة آراؤهم أن الولايات المتحدة تشهد ركوداً في الفترة الحالية، في مقابل 19 بالمائة كانوا يعتقدون ذلك في الاستطلاع الاقتصادي السابق، حسبما قالت رئيسة الرابطة الوطنية لاقتصادات الأعمال، جوليا كورونادو، في بيان.

ورفع الخبراء الاقتصاديون بنسبة طفيفة فرص الاحتياطي الفيدرالي بتحقيق ما يسمّى بـ«الهبوط الناعم»؛ أي خفض التضخّم مع تجنّب الركود، من 27 بالمائة في أغسطس (آب) 2022 إلى 30 بالمائة في مارس 2023.

وتتماشى نتائج الاستطلاع المستقل مع تصريحات نيل كاشكاري، رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) في منيابوليس، يوم الأحد الماضي، لشبكة «سي بي إس» التلفزيونية، وقوله إن الضغوط التي يواجهها القطاع المصرفي في الآونة الأخيرة واحتمال حدوث أزمة ائتمانية لاحقة يقربان الولايات المتحدة من الركود.

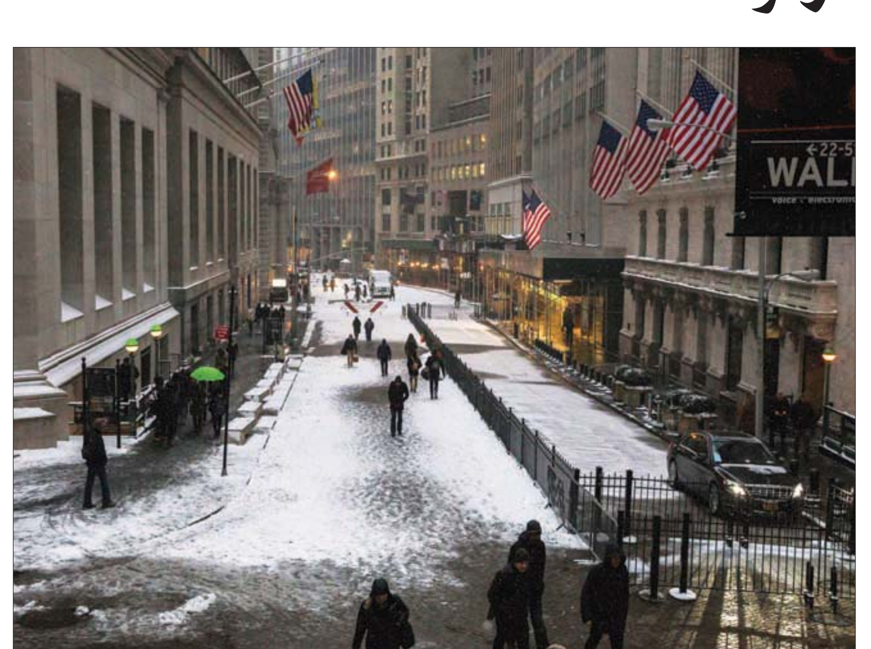
وقال كاشكاري: «إنها بالتأكيد تقربنا أكثر. الشيء غير الواضح بالنسبة لنا هو إلى أي مدى ستؤدي هذه الضغوط المصرفية إلى أزمة ائتمانية واسعة النطاق. هذه الأزمة الائتمانية... ستؤدي بعد ذلك إلى إبطاء النشاط الاقتصادي. وهذا شيء نراقبه عن كثب».

وأضاف كاشكاري، وهو أحد أكثر صانعي السياسات في مجلس الاحتياطي الاتحادي مناصرة لرفع أسعار الفائدة لمواجهة التضخم، أنه لا يزال من السابق لأوانه قياس مدى «تأثير» الضغوط المصرفية على الاقتصاد، وبالتالي معرفة أثر ذلك على قرار اللجنة الاتحادية للسوق المفتوحة التالي بشأن أسعار الفائدة.

ورفع المجلس أسعار الفائدة ربع نقطة مئوية الأسبوع الماضي، لكنه ترك المجال مفتوحاً أمام احتمال وقف رفعها مؤقتاً لحين اتضاح الرؤية حيال تغير ممارسات الإقراض المصرفية بعد انهيار بنكي «سيليكون فالي» و«سيغنتشر» في نيويورك هذا الشهر.

وقال كاشكاري: «بدأت الضغوطات منذ أسبوعين فقط. هناك بعض المؤشرات المقلقة. على الجانب الإيجابي يبدو أن تخارج الودائع قد تباطأ. وبدأت البنوك الصغرى والإقليمية في استعادة بعض الثقة». وتابع قائلاً: «في الوقت نفسه، رأينا الكثير من أسواق المال قد أغلقت خلال الأسبوعين الماضيين. إذا استمر إغلاق أسواق المال بسبب قلق المقترضين والمقرضين، فسيشير ذلك إلى احتمال أن يحدث تأثير أكبر على الاقتصاد. لذلك من السابق لأوانه تقديم أي توقعات إزاء الاجتماع المقبل للجنة الاتحادية للسوق المفتوحة».

وقدم المركزي الأميركي برنامج إقراض طارئاً يهدف إلى حماية البنوك الإقليمية الأخرى في حالة زيادة عمليات سحب الودائع. وأظهرت البيانات الأخيرة انتقال الأموال من البنوك الصغرى إلى البنوك الكبرى في الأيام التي أعقبت انهيار «سيليكون فالي» في العاشر من مارس الحالي رغم أن رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول، قال الأسبوع الماضي إنه يعتقد أن الوضع «استقر».



مشاة يسيرون في شارع «وول ستريت» المالي في نيويورك (رويترز)

ارتفاع المعنويات في أسواق الأسهم مع انحسار المخاوف

«فيرست سيتيزنز» ينقذ «سيليكون فالي بنك» المنهار

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

قال بنك «فيرست سيتيزنز بانكشيرز» يوم الاثنين، إنه سيستحوذ على ودائع وقروض بنك «سيليكون فالي» المنهار، وذلك في صفقة يدفع بموجبها 16,5 مليار دولار، ليختتم بذلك فصلاً من أزمة ثقة تسببت في اضطراب أسواق المال العالمية.

وفي بيان منفصل، ذكرت المؤسسة الاتحادية للتأمين على الودائع التي سيطرت على «سيليكون فالي» هذا الشهر، أنها حصلت على حقوق تقدير لأسهم في «فيرست سيتيزنز» بقيمة محتملة تصل إلى 500 مليون دولار كجزء من الصفقة.

وقال «فيرست سيتيزنز» إن الصفقة تهدف إلى الحفاظ على مركزه المالي القوي، وإن الشركة الجديدة ستظل قادرة على مواجهة المشكلات وتملك محفظة قروض متنوعة وقاعدة ودائع. وبموجب الصفقة ستستحوذ شركة «فيرست سيتيزنز بنك آند ترست» على أصول لـ«سيليكون فالي» قيمتها 110 مليارات دولار وودائع بقيمة 56 مليار وقروض بقيمة 72 مليار دولار.

في الوقت نفسه ستظل أوراق مالية وأصول أخرى بقيمة نحو 90 مليار دولار خاضعة للحراسة القضائية تحت تصرف مؤسسة التأمين على الوداع.

يُذكر أن مؤسسة التأمين تحملت نحو 20 مليار دولار لتغطية خسائر المودعين في البنك الأميركي، لكن التكلفة النهائية بالنسبة إلى المؤسسة لم تتحدد بعد انتظاراً لتصفية عملية الحراسة القضائية.

من ناحيته قال فرنك هولدنغ، الرئيس التنفيذي لبنك «فيرست سيتيزنز» إن صفقة شراء «إس في بي» تعد مهمة بالاشتراك مع مؤسسة التأمين على الودائع، وستساعد في استعادة الثقة بالقطاع المصرفي الأميركي.

وبدءاً من يوم الاثنين، بدأ 17 فرعاً كانت تتبع بنك «سيليكون فالي» من قبل في العمل بوصفها وحدة تابعة لبنك «فيرست سيتيزنز». ويمتلك «فيرست سيتيزنز» نحو 109 مليارات دولار من الأصول، ويبلغ إجمالي ودائعه 89,4 مليار دولار.

يُذكر أن انهيار «سيليكون فالي بنك» هو أكبر انهيار لبنك أميركي منذ الأزمة المالية العالمية في عام 2008، التي اندلعت شرارتها مع إفلاس بنك «ليمان براذرز». ويتركز نشاط بنك «سيليكون فالي» على القطاع التكنولوجي، ما قد يقضي على الشركات الناشئة في جميع أنحاء العالم. وأدى انهيار البنك إلى موجة انخفاضات ضربت أسهم قطاع البنوك في الولايات المتحدة وامتدت إلى أسواق آسيا وأوروبا.

وتسببت الأنباء في موجة ارتياح، فقفزت الأسهم الأوروبية، يوم الاثنين، مع عودة الهدوء إلى حد ما إلى الأسواق، بعد أسبوع من الاضطرابات بسبب مخاوف إزاء استقرار القطاع المصرفي في أعقاب انهيار بنك «كريدي سويس» واثنين من البنوك الأميركية متوسطة الحجم. وارتفع المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,9 في المائة، كما صعدت أسهم البنوك الأوروبية 0,9 في المائة بعد أن سجلت خسائر بلغت 3,8 في المائة يوم الجمعة، عندما أثار تراجع سهم «دويتشه بنك» مخاوف في القطاع. وارتفعت أسهم البنك الألماني 3,3 في المائة بعد أن هوت 8,5 في المائة، يوم الجمعة. وهبطت أسهم بنك «يو بي إس» السويسري الذي استحوذ على منافسه الأصغر «كريدي سويس» في صفقة إنقاذ الأسبوع الماضي، 0,8 في المائة لتتداول على انخفاض نحو 15 في المائة عن أعلى مستوياتها الذي سجلته في أوائل مارس (آذار).

وعوّض سهم «كريدي سويس» بعض الخسائر، وارتفع 0,4 في المائة بعد إعلان «هيئة مراقبة السوق المالية السويسرية (فينما)» في عطلة نهاية الأسبوع أنها تدرس ما إذا كانت ستتخذ إجراء تأديبياً تجاه البنك. وتتطلع الأسهم الأوروبية إلى إنهاء الربع الأول من العام على ارتفاع وسط مؤشرات على مرونة اقتصادية وآمال في اقتراب البنوك المركزية من وقف دورات التشديد النقدي، إلا إن البنوك الأوروبية تقترب من إنهاء الربع على استقرار إلى حد ما وسط اضطراب القطاع المصرفي.

كما ارتفع المؤشر «نيكي» الياباني، يوم الاثنين، للمرة الأولى في 3 أيام بعدما عزز تراجع الين المعنويات في السوق المرتبطة بشدة بنشاط التصدير.

وأنهى المؤشر التداولات على ارتفاع 0,33 في المائة عند 27476,87 نقطة، ووصل خلال تعاملات ما بعد الظهيرة لأعلى مستوى في أسبوعين عند 27385,25 نقطة. ومن بين 225 سهماً على المؤشر؛ ارتفع 161، وهبط 57، فيما استقر 7 دون تغيير. وزاد المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,33 في المائة إلى 1961,84 نقطة.

ومن بين 33 مؤشراً فرعياً في بورصة طوكيو، كان مؤشر قطاع النقل البري الأفضل أداءً، إذ ارتفع 1,78 في المائة. فيما كان المؤشر الخاص بالخدمات المصرفية الخاسر الأكبر بتراجع 0,54 في المائة.

وسجلت أسهم شركات تصنيع السيارات أداءً قوياً بعد تراجع الين من أعلى مستوى في نحو شهرين مقابل الدولار. وزاد سهم «سوزوكي موتورز» 1,37 في المائة، وصعد سهم «سوبارو كورب» 0,53 في المائة، وربح سهم «هوندا موتورز» 0,62 في المائة. وعلى الجانب الآخر، كان سهم «طوكيو إلكترون» لتصنيع معدات الرقائق، من أكبر الخاسرين، وتسبب في محو 43 نقطة من المؤشر بهبوطه 2,5 في المائة، بعدما اقتفى أثر الانخفاضات التي شهدتها الأسهم الشبيهة، يوم الجمعة، في الولايات المتحدة.

شعار بنك «فيرست سيتيزنز» على لوحة إسمنتية في ولاية نورث كارولينا الأميركية (أ.ب)

أعلنت شراء 10 % من «رونغشنغ» لتأمين إمدادات النفط الخام لمصافي التكرير

«أرامكو السعودية» تتوغل في السوق الصينية للبتروكيماويات

الظهران: «الشرق الأوسط»

تواصل «أرامكو السعودية»، إحدى الشركات العالمية في مجال الطاقة، توسيع استثماراتها في الصين، بعد أن وقعت أمس (الاثنين) اتفاقيات نهائية للاستحواذ على حصة 10 في المائة في شركة «رونغشنغ» للبتروكيماويات المحدودة والمدرجة في بورصة «شنجن» مقابل 24,6 مليون يوان (3,6 مليار دولار).

وكانت الشركة السعودية قد أعلنت أول من أمس (الأحد) عن عزم مشروعها المشترك «أرامكو هواجين» بدء أعمال البناء في مصفاة متكاملة ضخمة ومجتمع بتروكيماويات في شمال شرقي الصين خلال الربع الثاني من العام الحالي.

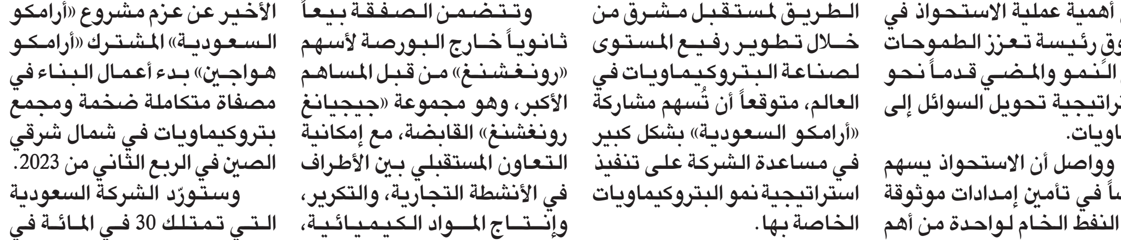
ومن المقرر أن تسهم الصفقة الجديدة في زيادة توسيع جهود «أرامكو» في أعمال التكرير والكيماويات والتسويق في الصين.

ومن خلال هذه الشراكة الاستراتيجية، ستعمل «أرامكو السعودية» على توريد 480 ألف برميل يومياً من النفط الخام العربي إلى شركة «جيجيانغ» للنفط والبتروكيماويات المحدودة التابعة لـ«رونغشنغ»، بموجب اتفاقية مبيعات طويلة الأجل. وسوف تستحوذ «أرامكو لما وراء البحار»، وهي تابعة مملوكة بالكامل لـ«أرامكو السعودية»، على الحصة في «رونغشنغ».

ومن بين الأصول الأخرى، تستحوذ «رونغشنغ» على حصة 51 في المائة في شركة «جيجيانغ»، التي بدورها تمتلك وتدير أكبر مجمع متكامل للتكرير والكيماويات في الصين بطاقة معالجة تبلغ 800 ألف برميل في اليوم من النفط الخام، وإنتاج 4,2 مليون طن متري من الإيثيلين سنوياً.

وقال محمد القحطاني، النائب التنفيذي للرئيس للتكرير والكيماويات والتسويق في «أرامكو السعودية»، إن الإعلان يؤكد التزام الشركة طويل الأجل تجاه الصين وإيمانها بقوة قطاع البتروكيماويات الصيني، مشيراً إلى أهمية عملية الاستحواذ في سوق رئيسة تعزز الطموحات في النمو والمضي قدماً نحو استراتيجية تحويل السوائل إلى كيماويات.

وواصل أن الاستحواذ يسهم أيضاً في تأمين إمدادات موثوقة من النفط الخام لواحدة من أهم مصافي التكرير في الصين.



جانب من اتفاقية استحواذ «أرامكو السعودية» على حصة في شركة «رونغشنغ» الصينية (الشرق الأوسط)

من جانبه، أوضح لي شويرونغ، رئيس مجلس إدارة مجموعة «رونغشنغ»، أن التعاون الاستراتيجي يمهد الطريق لمستقبل مشرق من خلال تطوير رفيع المستوى لصناعة البتروكيماويات في العالم، متوقعاً أن تُسهم مشاركة «أرامكو السعودية» بشكل كبير في مساعدة الشركة على تنفيذ استراتيجية نمو البتروكيماويات الخاصة بها.

ويعزز هذا الاستثمار العلاقة المهمة بين «أرامكو السعودية» و«رونغشنغ» و«جيجيانغ» المشغلة لأحد الأصول الأكثر تطوراً في العالم لتحويل الكيماويات.

وتتضمن الصفقة بيعاً ثانوياً خارج البورصة لأسهم «رونغشنغ» من قبل المساهم الأكبر، وهو مجموعة «جيجيانغ رونغشنغ» القابضة، مع إمكانية التعاون المستقبلي بين الأطراف في الأنشطة التجارية، والتكرير، وإنتاج المواد الكيميائية، وترخيص التقنية.

ومن المتوقع إغلاق الصفقة بنهاية العام الحالي، بعد أن تخضع للموافقات التنظيمية.

يأتي ذلك في أعقاب الإعلان الأخير عن عزم مشروع «أرامكو السعودية» المشترك «أرامكو هواجين» بدء أعمال البناء في مصفاة متكاملة ضخمة ومجمع بتروكيماويات في شمال شرقي الصين في الربع الثاني من 2023.

وستورّد الشركة السعودية التي تمتلك 30 في المائة في «أرامكو هواجين»، ما يصل إلى 210 آلاف برميل يومياً من لقيم النفط الخام إلى المجمع.

ومن خلال الشراكة مع «رونغشنغ» ومشروع «أرامكو هواجين» المشترك، ستورّد «أرامكو السعودية» إجمالي 690 ألف برميل يومياً من النفط الخام إلى مرافق التحويل العالي للكيماويات.

وكان أمين الناصر، رئيس «أرامكو السعودية» وكبير إدارييها التنفيذيين، قد استعرض مؤخراً دورَ الشركة الرئيس في صميم أمن الطاقة الصيني على المدى الطويل، والتنمية عالية المستوى.

وتناول الناصر خلال كلمة رئيسة في منتدى التنمية الصيني 2023 الذي عقد أول من أمس، دور «أرامكو السعودية» الرئيس في صميم أمن الطاقة الصيني على المدى الطويل، والتنمية عالية المستوى.

وأضاف: «نريد أن نكون مصدراً شاملاً للطاقة والمواد الكيميائية من أجل أمن الطاقة الصيني على المدى الطويل، وتحقيق التنمية المتميزة خلال الأفق المنظور، وهذا هو السبب في أننا نضاعف من إمدادات الطاقة، بما في ذلك المنتجات الجديدة منخفضة الكربون، والمواد الكيميائية، والمتقدمة، وجميعها مدعومة بتقنيات الحد من الانبعاثات».

رئيس المجموعة المالية: الاستحواذات الجديدة في إدارة الأصول ستدعم نمو المشاريع المستقبلية

«جي إف إتش» توافق على توزيعات نقدية بنسبة 6 %

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت مجموعة «جي إف إتش» المالية موافقة المساهمين على توصية مجلس الإدارة بتوزيع أرباح نقدية بنسبة 6 في المائة من القيمة الاسمية لجميع الأسهم العادية، باستثناء أسهم الخزينة.

وأكد المساهمون تعيين يوسف تقي كعضو مجلس إدارة تكميلي للمجلس في دورته الحالية، وإعادة تعيين المدقق الخارجي للمجموعة لعام 2023، وتم تفويض مجلس الإدارة بتعيين صانع سوق في جميع أو أي من الأسواق المدرج فيها أسهم المجموعة، وذلك بعد موافقة الجهات الرقابية، بما في ذلك سلطة تحديد صانع السوق ومدة العقد، وما إلى ذلك من التفاصيل الأخرى ذات الصلة.

وقال غازي الهاجري، رئيس مجلس إدارة مجموعة «جي إف إتش»: «في أعقاب عام من النتائج المالية القوية والتقدم الكبير الذي حققناه، نواصل البناء على دعم وثقة مساهمينا في المجموعة وفي استراتيجيتنا. يسرنا الإعلان عن موافقة المساهمين على توزيع أرباح مجزية مرة أخرى، حيث تواصل المجموعة التركيز على تحقيق القيمة لمساهمينا ومستثمرينا وشركائنا. نسعى للبناء على هذا الزخم في عام 2023، والتركيز على تحقيق مزيد من النمو خلال العام».

من جانبه، أضاف هشام الريس، الرئيس التنفيذي لمجموعة «جي إف إتش» المالية، مقرها المنامة، «دعم مساهمينا مكّن من تحقيق مزيد من التقدم عبر أنشطة أعمالنا في عام 2022، بما في ذلك تحقيق نمو مضاعف في الدخل، واستكمال استثمارات جديدة في الأسواق العالمية تفوق قيمتها 1,2 مليار دولار، وإدراج أسهمنا في سوق أبوظبي للأوراق المالية، وهو رابع إدراج إقليمي للمجموعة، وتوسيع قاعدة المساهمين لدينا لتوفير مزيد من السيولة».

وتابع «في ضوء التحسينات المستمرة في أنشطة أعمال المجموعة والمزيد من التنويع والنمو، رفعت وكالة ستاندرد آند بورز للتصنيفات العالمية تصنيف (جي إف إتش إل بي)، مع نظرة مستقبلية مستقرة. وهذا تأكيد آخر على أننا نواصل تنفيذ استراتيجيتنا ووعودنا لمساهمينا عاما بعد عام. على الرغم من التحديات التي سادت عبر الأسواق العالمية في عام 2022 والمستمرة هذا العام، لا تزال استثماراتنا مرنة، ونركز على مزيد من ترسيخ وتنويع وجودنا العالمي ومحفظتنا من الأصول بعد توسعنا الناجح العام الماضي، في عام 2022».

وأضاف «أنشأت المجموعة مكاتب جديدة في لندن والرياض، واستحوذت على شركتين جديدتين لإدارة الأصول المتخصصة في الولايات المتحدة. ستدعم عمليات الاستحواذ هذه النمو الإضافي لمشاريعنا المستقبلية من الاستثمارات الجيدة الأداء والمدرة للدخل في قطاعي الرعاية الصحية والعقارات السكنية».


قالت «جي إف إتش» إنها أنشأت مكاتب جديدة في لندن والرياض (الشرق الأوسط)

ماسك يقدّر قيمة «تويتر» بـ20 مليار دولار فقط

ثغرات «العصفور الأزرق» تنشر على الملأ

نيويورك: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي أعلن فيه عن تسرب خطير للرموز البرمجية الخاصة بأحد أشهر مواقع التواصل الاجتماعي وهو «تويتر»، أظهرت وثيقة داخلية اطلعت عليها وسائل إعلام أميركية أن إيلون ماسك يقدّر حالياً قيمة «تويتر» بعشرين مليار دولار، بعدما كانت القيمة التقديرية 44 مليارا عند استحواذه على الشبكة الاجتماعية قبل خمسة أشهر.

وتتعلق الرسالة الداخلية الموجهة للموظفين بمشاركة الأرباح داخل المجموعة التي تتخذ مقراً لها في سان فرنسيسكو، وبتخصيص الأسهم في شركة «إكس هولدينغز» المشرفة على «تويتر» منذ الاستحواذ عليها في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ويقدّر برنامج توزيع الأسهم قيمة المنصة بـ20 مليار دولار، وهو مبلغ قريب من قيمة رأس المال في «سناب»، الشركة الأم لـ«سنابتشات» (18,2 مليار دولار)، أو شبكة «بنترست» (18,7 مليار دولار)، وهما شركتان مدرجتان في البورصة.

وتوجهت وكالة الصحافة الفرنسية بأسئلة عبر عنوان البريد الإلكتروني المخصص للصحافة، لكنّ رد «تويتر» أتى عبر إجابة تلقائية تضمنت فقط رمزاً تعبيرياً (إيموجي) على شكل كومة براز. وفي الوثيقة الداخلية، يعزو إيلون ماسك التراجع الكبير للقيمة التقديرية للشركة إلى الصعوبات المالية التي واجهتها «تويتر» التي شارفت على الإفلاس في مرحلة معينة، على حد قوله.

وكتب إيلون ماسك في رسالة نُشرت على المنصة يوم السبت: «كان متوقعاً أن تخسر (تويتر) ثلاثة مليارات دولار سنوياً».

ويُفسَّر هذا الرقم، وفق قوله، بخسارة في حجم الأعمال بقيمة 1,5 مليار دولار، واستحقاق ديون بقيمة معادلة... وقال رئيس «تويتر» والمساهم الأكبر في الشبكة: «لكن الآن مع عودة المعلنين، يبدو أننا سنصل إلى نقطة التعادل في الربع الثاني» من عام 2023.

ومنذ توليه رئاسة المنصة، خفّض إيلون ماسك القوة العاملة للمجموعة من 7500 إلى أقل من 2000 موظف، من خلال اللجوء إلى موجات متتالية من عمليات الصرف. وفي الوثيقة الداخلية، يقول ماسك إنه يرى «طريقاً صعبة ولكنها واضحة» نحو تقييم المجموعة بنحو 250 مليار دولار، من دون ذكر موعد نهائي.

وأعلن الرجل الذي يترأس أيضاً شركة «تيسلا» ومجموعة «سبايس إكس» للصناعات الفضائية، أن «تويتر» ستفتح نافذة كل ستة أشهر للسماح لموظفي الشبكة الاجتماعية ببيع أسهمهم التي لم تعد مدرجة.

إلى ذلك، نُشرت أجزاء من النص البرمجي المصدري لـ«تويتر» على «جيت هاب»، على ما أعلنت هذه المنصة المخصصة لمطوري المعلوماتية الأحد لوكالة الصحافة الفرنسية، في تأكيد لمعلومة نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز».

وبطلب من الشبكة الاجتماعية، سحبت «جيت هاب» هذه الملفات من موقعها الإلكتروني، غير أن مجرد عرضها، وإن لفترة وجيزة، أتاح ربما لقراصنة معلوماتية التعرف على ثغرات في البرمجية الأساسية على «تويتر».

وطلبت شركة «تويتر» من المحكمة الجزئية الأميركية للمنطقة الشمالية من كاليفورنيا إصدار أمر استدعاء إلى «جيت هب»، لتحديد الشخص الذي نشر وقدم بيانات عن جميع المستخدمين الذين ربما شاهدوا الشفرة أو قاموا بتنزيلها.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية يوم الأحد، نقلا عن مصادر لم تكشف عنها، أن منصة التواصل الاجتماعي أطلقت أيضا تحقيقا داخليا بهذا الشأن.

ووفقا للتقرير، فإن أحد مخاوف الشركة هو أن الكود قد لا يزال يحتوي على نقاط ضعف غير معروفة يمكن للقراصنة استغلالها لتخريب المنصة.


شعار موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» على شاشة أحد الحواسب (د.ب.أ)

كيف يؤثر الاقتصاد على النمو السكاني العالمي؟

برلين: «الشرق الأوسط»

تنبأت توقعات جديدة بأن يصل عدد سكان العالم إلى ذروة تقدر بنحو 8,5 مليار نسمة بحلول عام 2040، ثم ينخفض عدد السكان بعد ذلك إلى حوالي 6 مليارات نسمة بحلول نهاية هذا القرن.

وبحسب التوقعات التي أعلنتها المبادرة الدولية «إيرث فور أول» (All 4 Earth) يوم الاثنين، فإن شرط حدوث ذلك هو حدوث «قفزة عملاقة» في استثمارات التنمية الاقتصادية والتعليم والصحة.

وتتوقع الأمم المتحدة ذروة سكانية تصل إلى حوالي 10,4 مليار نسمة على مستوى العالم بحلول عام 2080، بحسب تقرير أصدرته في صيف عام 2022. ووفقاً لبيانات الأمم المتحدة، تجاوز عدد سكان العالم 8 مليارات نسمة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ووصل عدد سكان العالم آخر مرة إلى 6 مليارات نسمة في عام 2000.

وفي تقرير بعنوان «الناس والكوكب» الذي نُشر يوم الاثنين، وضع باحثو المبادرة سيناريوهين محتملين للمستقبل. في السيناريو الأول يستمر العالم في التطور اقتصادياً بطريقة مماثلة لما كان عليه في الخمسين عاماً الماضية، وفي هذه الحالة سيصل عدد السكان إلى ذروته بحلول عام 2050. وفي السيناريو الثاني، يمكن الوصول إلى هذه الذروة في وقت أبكر بحلول عام 2040، إذا كان هناك - من بين أمور أخرى - استثمارات أكبر في مكافحة الفقر. ويرى خبراء المبادرة أن تقارير توقعات النمو السكاني الأخرى الشهيرة غالباً ما تقلل من أهمية عامل التنمية الاقتصادية السريعة.

وقال بير إسبين ستوكنيز، مدير المبادرة: «نحن نعلم أن التنمية الاقتصادية السريعة في البلدان منخفضة الدخل لها تأثير كبير على معدلات الخصوبة... إذ تنخفض معدلات الخصوبة عندما تُتاح للفتيات الوصول إلى التعليم ويتم تمكين النساء اقتصادياً والحصول على رعاية صحية أفضل».



زحام على أحد أرصفة القطارات في محطة هامبورغ الرئيسية بألمانيا (د.ب.أ)

وليد خدوري

غاز شرق المتوسط

تُعدّ أوروبا السوق الأفضل لغاز شرق المتوسط؛ نظراً للتقارب الجغرافي ما بين المنطقتين، ومن ثم ركزت معظم الدراسات على تصدير غاز شرق المتوسط إلى أوروبا، لكن في الوقت نفسه برز عاملان مهمان أضيفا إلى هذه الفرضية: هل الاحتياطات الأكيدة كافية لتلبية الطلب الأوروبي؟ وماذا عن الطلبين المحلي والإقليمي؟ وقد أضيف مؤخراً «العامل الأوكراني»؛ بمعنى إمكانية تعويض إمدادات الغاز الروسية التي قررت أوروبا مقاطعتها.

ويتوجب عند دراسة تصدير غاز شرق المتوسط إلى أوروبا، الأخذ بنظر الاعتبار، وسيلة التصدير (عبر أنبوب يَعبر البحر الأبيض، وما هو الطريق الأنسب لهذا الأنبوب؟) وإمكانية تسييل الغاز (كما يجري حالياً في مصر)، ومن ثم شحنه إلى أوروبا. هذه العوامل، وكثيرٌ غيرها من العوامل الجيواستراتيجية (هل يتوجب التصدير خلال خط أنابيب يمتدّ عبر قبرص، ومن ثم اليونان، أم خط أنابيب بحري إلى تركيا حيث يتم ربطه هناك مع أحد الخطوط البرية العاملة حالياً عبر دول جنوب وجنوب شرق أوروبا؟)، وأخيراً هناك مسألة تكاليف المواصلات أو مصانع التسييل، وأثرها على السعر النهائي للغاز.

يطرح السؤال الأول نفسه تلقائياً: هل الاحتياطات المؤكَّدة لغاز شرق المتوسط كافية لتلبية الطلب الأوروبي، وفي الوقت نفسه تلبية الطلب المحلي الإقليمي للغاز، حيث السوقان الضخمتان المصرية والتركية من جهة، والأسواق الأردنية والفلسطينية والإسرائيلية واللبنانية والقبرصية حيث لا تتوفر مصادر طاقة وافية أخرى معروفة حتى الآن. لقد أصبح الغاز بفضل سعره المنافس للنفط والفحم ودوره بصفته وقوداً «نظيفاً»، مقارنة ببقية الوقود الأحفوري، هو العنصر المعتمَد عليه في تزويد محطات توليد الكهرباء والمصانع بالوقود.

بلغ مجمل الاحتياطي الغازي المؤكَّد المكتشَف حتى الآن في مياه مصر وإسرائيل وقبرص حوالي 2400 مليار متر مكعب، أو نحو 85 تريليون قدم مكعب، وهذا الرقم مؤهَّل للارتفاع نتيجة استمرار الاكتشافات. وتشكل طاقة التسييل المصرية أكبر إمكانية حالياً لتصدير الغاز من شرق المتوسط، ويتوقع أن تزداد الطاقة التصديرية الغازية من شرق المتوسط إلى حوالي 50 مليار متر مكعب بحلول أوائل عقد الثلاثينات.

من الجدير بالذكر أن دول السوق الأوروبية أنتجت نحو 210 مليارات متر مكعب من الغاز، أو 38 % من الطلب في عام 2021. وفي الوقت نفسه، صدّرت روسيا إلى أوروبا عبر شبكة الأنابيب نحو 167 مليار متر مكعب، أو نحو 30 % من مجمل الإمدادات الغازية لأوروبا البالغة 551 مليار متر مكعب، الأمر الذي يعني أن احتياطيات شرق المتوسط وافية لكن متأخرة لتلبية الطلب الأوروبي (الذي بحاجة سريعة لتعويض الغاز الروسي).

من المعروف أن التقنيات الحديثة تعتمد أكثر وأكثر على الكهرباء. هذا معناه ازدياد استهلاك الكهرباء سنوياً، مما يعني بدوره أن دول شرق المتوسط ستحتاج إلى طاقة كهربائية أكثر مستقبلاً، مع ازدياد اعتمادها على الكهرباء، وخصوصاً في تلك الدول، ومنها ما يعاني عجزاً كهربائياً فادحاً غير مسبوق؛ بمعنى أنه مع زيادة استهلاك السيارة الكهربائية وكثير من السلع الاستهلاكية المعتمدة على الكهرباء، يتوجب أيضاً الأخذ بنظر الاعتبار الزيادة السريعة المتوقعة للاستهلاك الداخلي والإقليمي للغاز.

تستفيد الدول المصدِّرة للغاز في شرق المتوسط من الأسواق الإقليمية عبر شبكات وأنابيب قصيرة المدى وقليلة الكلفة نسبياً. وبالفعل، نجد الآن أن مصر والأردن وإسرائيل تزوِّد الأغلبية الساحقة من محطاتها الكهربائية بالغاز.

هذا، وتبقى المحطة الكهربائية الوحيدة في مناطق السلطة الفلسطينية، محطة كهرباء غزة التي تزوِّدها إسرائيل بالغاز، تحت رحمة إسرائيل في إيقاف وإيصال الإمدادات وفق ضغوط السياسات الإسرائيلية. وتبقى الضفة الغربية دون محطة كهرباء حتى الآن، حيث تمدُّها محطة غزة بالكهرباء، بالإضافة إلى الاعتماد على الطاقة الشمسية. ويتوفر لدى السلطة الفلسطينية حقل غاز مكتشَف في بحر غزة البحري، أوقفت إسرائيل تطويره. ورغم احتياطات الحقل الضئيلة، يمكن أن يزوّد كلاً من غزة والضفة الغربية بالوقود الكافي، في حال سماح إسرائيل بتطويره.

المسألة المهمة في الوقت الحاضر هي الطلب الأوروبي للغاز في ظل حرب أوكرانيا. وأقطار السوق الأوروبية تختلف في سياساتها الطاقوية المستقبلية، إذ إن هناك مصالح اقتصادية مختلفة فيما بينهم، وخصوصاً فرنسا وألمانيا وحلفاءهما. أدى اختلاف قطاع الطاقة الأوروبي إلى تباين في سياساتها المستقبلية، إذ يدور حالياً نزاع بين ألمانيا وفرنسا وحلفائهما الأوروبيين حول موعد إيقاف بيع سيارات محرك الاحتراق الداخلي، ليكون في عام 2035 كما تطالب فرنسا، أو في موعد لاحق كما تدعو ألمانيا التي تطالب، في الوقت نفسه، باستمرار استعمال سيارات محرك الاحتراق الداخلي «وقوداً نظيفاً» بدلاً من «تخريدها». وقد برز، خلال الأسبوعين الماضيين، خلاف جديد بين الدولتين الأوروبيتين الكبريين حول مدى اعتماد الطاقة النووية، بصفة طاقة مستدامة، كبقية الطاقات المستدامة التي يجري اعتمادها للمستقبل. فألمانيا تُعارض استعمال الطاقة النووية، بينما لدى فرنسا العشرات من المفاعلات، وتصدِّر الكهرباء لدول الجوار.

يستمر الاعتماد على الغاز في أوروبا، على الأقل في مرحلة «تحول الطاقة». المشكلة أن أوروبا الشمالية، ولا سيما ألمانيا، والنمسا، وهولندا، قد اعتمدت كلياً على الغاز الروسي المستورد عبر الأنابيب. هذا يعني أن أي تغيير في الإمدادات سيتطلب بعض الوقت لتشييد موانئ ومنشآت لاستقبال الغاز المُسال. وقد بدأت ألمانيا فعلاً بالتشييد اللازم خلال سنتين، وبكلفة نحو 6 مليارات يورو. أما دول أوروبا الجنوبية فوضعها أحسن، إذ تربطها منذ سنوات أنابيب غاز عبر البحر الأبيض، وخصوصاً من الجزائر (حيث تزوّد أيضاً دول أوروبا الجنوبية بالغاز المسال)، بالإضافة إلى كميات إضافية عبر الأنابيب من الجزائر وليبيا والغاز المسال عبر مصر.

تزور وفود أوروبية دولاً مصدّرة للغاز لتعويض الإمدادات الروسية. ورغم أن الدول الغازيّة مستعدّة للتصدير، وخصوصاً الغاز المسال للدول خارج منطقة البحر الأبيض، فهناك عقبة رئيسة تواجه الأقطار الأوروبية: مدة العقود التي عادةً تتراوح نحو عقدين أو أكثر من الزمن، نظراً للمصاريف الباهظة التي تتحمّلها الدولة المصدِّرة، ومحاولة الأوروبيين تقليص هذه الفترة إلى نحو 15 سنة، الأمر الذي تعتبره الدول المصدرة غير اقتصادي لها. وهناك طبعاً المفاوضات حول المعادلة السعرية للغاز.

يستخدم عدسات «لايكا» الاحترافية... وشحناً سلكياً ولاسلكياً عالي السرعة

تقنيات تصويرية متقدمة في هاتف «شاومي 13» الجديد

جدة: خلدون غسان سعيد

أُطلق أخيراً في المنطقة العربية هاتف «شاومي 13» Xiaomi 13، الذي يقدم مستويات أداء مرتفعة جداً وقدرات تصويرية متقدمة، في تصميم أنيق وعمر مطول للبطارية وسرعات شحن سلكية ولاسلكية عالية. الهاتف مبهر للاستخدامات اليومية والتصوير واللعب بالألعاب الإلكترونية المتقدمة، ويمكن اعتباره من الهواتف الرائدة التي تم إطلاقها منذ بداية العام. واختبرت «الشرق الأوسط» الهاتف، ونذكر ملخص التجربة.

مزايا متقدمة

● عدسات فائقة الجودة. أول ما سيلاحظه المستخدم لدى حمل الهاتف هو التصميم الأنيق ذو الحافة المسطحة والأطراف المنحنية للهيكل السيراميكي المزدوج والمنحني. ويتكامل الغطاء الخلفي المقوس قليلاً مع تصميم الهاتف الذي يسهل حمله بيد واحدة واستخدامه لفترات مطولة.

يتميز الهاتف بقدراته التصويرية المتقدمة واستخدام عدسات «لايكا» فائقة الجودة لتقديم جودة صور فائقة وغنية بالألوان، دون فقدان أي تفاصيل. وتتمتع كل عدسة بدقة عالية وفتحة كبيرة، وتستخدم الكاميرا الرئيسية مستشعر IMX800 وتقدم تقنيات لمنع أثر اهتزاز يد المستخدم أثناء التصوير. ويحافظ نمط التصوير Leica Authentic Look على التباين الحقيقي بين الضوء والظلام وتوازن اللون الأبيض الدقيق للصورة، ويمنع حدوث تباين كبير للضوء والألوان، ويسمح بمتابعة التوازن الدقيق للتصوير لالتقاط الصورة بأكبر دقة ممكنة. ويمكن إجراء التعديلات على ألوان الصور وتشبعها في وقت لاحق. ويدعم هذا النمط جماليات التصوير الخاصة بعدسات «لايكا» والتدرج اللوني حسب معيار P3، ويحسن بشكل كبير من تعبير اللونين الأحمر والأخضر، الأمر الذي يسمح بالتقاط صور غنية ومبهرة.

ويمكن تعديل تغيير البعد البؤري آلياً Auto Focus وبشكل سريع بسبب قدرات الهاتف العالية على معالجة البيانات لتتبع الأهداف المتحركة عن كثب، وبكل وضوح. وتسمح خوارزميات الشبكة العصبية للكاميرا بالتعرف على وجه الإنسان وعينيه وأعين الحيوانات الأليفة والطيور والتركيز عليها آلياً. ويقدم النمط الاحترافي القدرة لمحترفي التصوير على تعديل الإعدادات يدوياً وبدعم الصور بامتداد RAW 10، مع دعم لمعايرة الصورة من Adobe Labs، ودعم معيار Dolby Vision HDR لتسجيل عروض فيديو بألوان غنية وبالدقة الفائقة 4K، وبدقة الألوان 10 - بت.

● تجسيم الصوتيات. ويدعم الهاتف تقنية «دولبي أتموس» Dolby Atmos لتجسيم الصوتيات من خلال مكبرات صوت مزدوجة توفر مجالاً صوتياً موزعاً يدعم المؤثرات الصوتية المتقدمة لمزيد من الانغماس خلال مشاهدة عروض الفيديو واللعب بالألعاب الإلكترونية المتقدمة.

● تخزين وذاكرة. وتعمل واجهة الاستخدام على تحسين السعة التخزينية التي يستخدمها النظام وتخفض من عدد التطبيقات غير القابلة للإزالة إلى 8، مع رفع كفاءة أداء النظام ليصبح أكثر سلاسة وأسرع في الاستجابة للأوامر، وذلك من خلال تحسين تخصيصات موارد النظام وتعزيز حماية خصوصية بيانات المستخدم. ويدعم الهاتف مساعد XiaoAi AI Assistant 6 المدعم بالذكاء الصناعي الذي يتعرف على عادات المستخدم ويرفع من مستويات الأداء آلياً، إلى جانب تذكير المستخدم بمواعيده وجداوله الزمنية وتفاعله مع منزله الذكي والمناسبات السنوية، وغيرها.

ويقدم المعالج أداء أعلى بنسبة 37 في المائة مقارنة بالجيل السابق منه، مع خفض استهلاك الطاقة بنسبة 47 في المائة، وذلك بفضل تصنيعه بدقة 4 نانومتر. كما توفر وحدة معالجة الرسومات تحسينات في الأداء بنسبة 42% مع خفض استهلاك الطاقة بنسبة 49% مقارنة بالجيل السابق. يضاف إلى ذلك رفع كفاءة استهلاك الطاقة بأكثر من 60 في المائة، وذلك بفضل استخدام تقنيات الذكاء الصناعي.

وتعمل ذاكرة الهاتف بتقنية LPDDR5X التي تنقل البيانات بسرعة 8,533 ميغابت في الثانية (نحو 1,066 ميغابايت في الثانية؛ نظراً لأن الميغابايت الواحد يساوي 8 ميغابت)، بينما يتم التعامل مع الملفات باستخدام تقنية UFS 4,0 التي تقدم سرعة قراءة تصل إلى 3,5 غيغابايت في الثانية. ويقدم الهاتف نظام «غرفة البخار» Vapor Chamber بمساحة 4,620 ملليمتر مربع في هيكل مضغوط، والتي تهدف إلى تبديد الحرارة الناجمة عن الاستخدام المكثف بشكل سريع من خلال تبخير سائل موجود بداخلها ونقله للحرارة إلى الخارج لتبرد، ويعود إلى أعلى وحدة المعالجة لتبريدها.

● البطارية. كما يستخدم الهاتف شريحة خاصة لإدارة البطارية وحماية الهاتف خلال الشحن، وتقديم عمر أطول للبطارية التي تبلغ شحنتها 4,500 مللي أمبير/ساعة تدعم الشحن السلكي السريع بقدرة 67 واط، واللاسلكي السريع بقدرة 50 واط، واللاسلكي العكسي بقدرة 10 واط. ويمكن شحن بطاريته سلكياً من 0 إلى 100 في المائة في 38 دقيقة فقط، ولاسلكياً في 53 دقيقة.

قدرات فائقة وشحن فائق السرعة وتصميم أنيق في هاتف «شاومي 13»

مواصفات تقنية

وبالنسبة للمواصفات التقنية، يقدم الهاتف شاشة «أموليد» AMOLED كبيرة بقطر 6,36 بوصة تعرض الصورة بدقة 2400x1080 بكسل وبكثافة 414 بكسل في البوصة، وهي تعرض الصورة بمعدل تحديث يبلغ 120 هرتز، مع دعم لتقنية المجال العالي الديناميكي HDR10 لتقديم ألوان غنية للغاية، وهي مقاومة للخدوش بسبب استخدام زجاج «غوريلا كورنينغ غلاس 5»، إلى جانب تقديم مستشعر بصمة ضوئي خلف الشاشة.

ويستخدم الهاتف معالج «سنابدراغون 8 الجيل الثاني» ثماني النوى (نواة بتردد 3,2 غيغاهرتز و4 نوى بتردد 2، 8 غيغاهرتز و3 نوى بتردد 2 غيغاهرتز) المصنوع بدقة 4 نانومتر. ويعمل الهاتف بـ12 غيغابايت من الذاكرة ويقدم 256 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة. وتوجد مصفوفة ثلاث من الكاميرات الخلفية بدقة 50 (عدسة واسعة) و10 (عدسة للتقريب) و12 (عدسة واسعة جداً) ميغابكسل، إضافة إلى كاميرا أمامية في منتصف الجهة العلوية تلتقط الصورة بدقة 32 ميغابكسل (بعدسة واسعة). ويدعم الهاتف شبكات «واي فاي» a وb وg وn وac و6e و«بلوتوث 5,3» اللاسلكية وشبكات الاتصال عبر المجال القريب Near Field Communication NFC لترابط الأجهزة ببعضها البعض، إلى جانب تقديم منفذ للأشعة تحت الحمراء للتحكم بالأجهزة الأخرى. كما يدعم الهاتف شبكات الجيل الخامس للاتصالات واستخدام شريحتين في آن واحد، وهو مقاوم للمياه والغبار وفقاً لمعيار IP68.

وبالنسبة للبطارية، فتبلغ شحنتها 4,500 مللي أمبير/ساعة، وتدعم الشحن السلكي السريع بقدرة 67 واط، واللاسلكي السريع بقدرة 50 واط، إلى جانب دعم الشحن اللاسلكي العكسي لشحن الأجهزة والملحقات الأخرى بقدرة 10 واط. ويعمل الهاتف بنظام التشغيل «أندرويد 13» وواجهة الاستخدام «ماي يو آي 14» MIUI، وتبلغ سماكته 8 ملليمترات، ويبلغ وزنه 185 غراماً، وهو متوافر بألوان الأبيض أو الأسود أو الأخضر، ويبلغ سعره 3,299 ريالاً سعودياً (نحو 879 دولاراً أميركياً).




تقدم عدسات «لايكا» المتقدمة ألواناً غنية ودقة فائقة للصور وعروض الفيديو

تفوق على «آيفون 14 برو»

● ولدى مقارنة الهاتف مع «آيفون 14 برو» نجد أن «شاومي 13» يتفوق في قطر الشاشة (6,36 مقارنة بـ6,1 بوصة)، والمعالج (ثماني النوى: نواة بتردد 3,2 غيغاهرتز و4 نوى بتردد 2,8 غيغاهرتز و3 نوى بتردد 2 غيغاهرتز، مقارنة بسداسي النوى: نواتان بتردد 3,46 غيغاهرتز و4 نوى بتردد 2,02 غيغاهرتز)، والذاكرة (12 مقارنة بـ6 غيغابايت)، والكاميرات الخلفية (50 و10 و12 مقارنة بـ48 و12 و12 ميغابكسل)، والأمامية (32 مقارنة بـ12 ميغابكسل)، ودعم منفذ الأشعة تحت الحمراء، والبطارية (4,500 مقارنة بـ3,200 مللي أمبير/ساعة)، والشحن السلكي السريع، واللاسلكي (50 مقارنة بـ15 واط)، ودعم الشحن اللاسلكي العكسي، وتقديم مستشعر بصمة، والوزن (185 مقارنة بـ206 غرامات).

ويتعادل الهاتفان في معدل تحديث الصورة (120 هرتز)، ودعم شبكات «واي فاي» (a وb وg وn وac و6e) و«بلوتوث» (إصدار 5، 3) اللاسلكية وشبكات الاتصال عبر المجال القريب NFC، ومقاومة المياه والغبار (وفقا لمعيار IP68)، بينما يتفوق «آيفون 14 برو» في دقة الشاشة (2556x1179 مقارنة بـ2400x1080 بكسل)، وكثافة العرض (460 مقارنة بـ416 بكسل في البوصة)، والسماكة (7,9 مقارنة بـ8 ملليمترات).

للمحادثة والكتابة والموسيقى والفنون

أدوات ذكاء صناعي مجانية لإبداعات الإنسان

واشنطن: جاريد نيومان*

الحدث الجلل في عالم التقنية وقع عندما دخل الحلبة روبوت المحادثة «تشات جي بي تي» الذي دفع النّاس نحو عالم جديد تنتشر فيه أدوات «الذكاء الصناعي التوليدي» في كلّ مكان.

ولقد تحولت طفرة أدوات الذكاء الصناعي سريعاً إلى نوع من التخمة بسبب عددٍ لا يُعدّ ولا يُحصى من الخدمات المكرّرة، والأخرى، التي تتطلّب رسوماً مسبقة لتسمح للمستخدم بالاطلاع على فحواها. ولكن تجربة أدوات الذكاء الصناعي التوليدي الحديثة تعدّ طريقة رائعة لفهم فوائدها وضوابطها التي ستلاحظون أنّها كثيرة رغم الحماسة المحيطة بها، رغم أن البداية قد تكون صعبة.

نقدّم لكم فيما يلي لائحة من أدوات الذكاء الصناعي التوليدي التي يمكنكم تجربتها مجّاناً واستخدامها لاستكشاف مجالات معرفية جديدة، وتمكين مهاراتكم النثرية، وتلخيص مقالاتٍ طويلة، وحتّى ابتكار صورٍ وأصوات جديدة.

المحادثة والبحث

من أبرز أدوات المحادثة والبحث بالذكاء الصناعي:

● «تشات جي بي تي ChatGPT»: برنامج ذكاء صناعي للمحادثة مدرّب على مجموعة واسعة من النصوص المكتوبة في عام 2021 وما سبقه. يمكنكم تجربته مجّاناً، ولكنّكم ستضطرّون لدفع 20 دولاراً لتسريع استجاباته واستخدامه في فترات الطلب العالي.

● «ذا نيو بينغ The new Bing»: أداة لمحرك «بينغ» للبحث تحتوي على محادثات ونتائج بحث تعتمد على «تشات جي بي تي»، متوفرة بنسخة تجريبية تتطلّب الانضمام إلى لائحة انتظار.

● «بيربليكسيتي إي آي Perplexity.ai»: تستقبل هذه الأداة أسئلتكم ومتابعاتكم، وتمنحكم إجابات مباشرة مع اقتباسات مجّاناً ومن دون ضوابط.

● «يو تشات YouChat»: تسمح لكم بطرح الأسئلة والحصول على متابعات، والمشاركة في محادثات على طريقة «تشات جي بي تي»... أداة مجانية ولكنّها تتطلّب تسجيل دخول.

● «نيفا إي آي NeevaAI»: تتيح لكم الحصول على إجابات مباشرة من صنع الذكاء الصناعي مع اقتباسات متبوعة بنتائج بحثٍ معيارية. أداة مجّانية ولكن تتطلّب تسجيل الدخول.

● «بو Poe»: ذكاء صناعي للمحادثات من تطوير موقع «كوورا»، يتضمّن عدّة برامج مساعدة بمستويات مهارة مختلفة. أداة مجانية تتوفّر حالياً على أجهزة آيفون فقط.

إبداعات فنية

ومن أبرز الأدوات لابتكار أعمال فنية مدفوعة بالذكاء الصناعي:

● «ستيبل ديفيوجن أونلاين Stable Diffusion Online»: أداة لتشكيل وتكوين الأعمال الفنية ولا تتطلّب تسجيل دخول.

● «إل بينتادور El Pintador»: أداة لإنتاج الأعمال الفنية مخصصة لأجهزة «iOS»، وتتضمّن قسماً «للتعلّم» يقدّم للمستخدمين توصيات خاصة بالأعمال اليدوية.

● «ديفيوجن بي DiffusionBee»: أداة لتوليد الأعمال الفنية لأجهزة «ماك OS»، تعمل دون اتصالٍ بالإنترنت ومن دون ضوابط.

● «كرييون Craiyon»: أداة إلكترونية لإنتاج الأعمال الفنية تستخدم نموذجاً مصغّراً من برنامج «دال - إي». تفرض اشتراكاً شهرياً بقيمة 5 دولارات لتسمح لكم بإزالة العلامات المائية.

● «دال – إي Dall - E»: أداة توليدية لإنتاج 15 صورة مجاناً شهرياً.

● «نفيديا كانفاس Nvidia Canvas»: برنامج مخصص لـ«ويندوز» يحوّل ضربات الفراشيّ إلى أعمال فنية. تتطلّب هذه الأداة بطاقة «نفيديا RTX» للرسوميات.

● «بلايفورم Playform»: تطبيق إلكتروني يحوّل الرسومات إلى أعمال فنّية. يقدّم تجربة مجّانية، ولكنّه يتطلّب رسوماً لتنزيل صورٍ خالية من العلامات المائية.



أدوات الكتابة

ومن أبرز أدوات الذكاء الصناعي للكتابة:

● «بيكس آرت إيه آي رايتر PicsArt AI Writer»: أداة تنتج كتابات تسويقية، وشعارات، وتوصيفات منتجات، وعناوين خاصة لتطبيق «لينكد إن»، وعبارات مرفقة لـ«إنستغرام»، وغيرها من المحتوى مجّاناً.

● «نوشن إيه آي NotionAI»: تعتمد على التلقين لإعداد نصّ في أي مستند «نوشن»، وتعمل بعد النقر على «مساحة» على سطرٍ جديد. مجانية للطلبات العشرين الأولى، ومن ثمّ تحتاج إلى اشتراك شهري بقيمة 10 دولارات.

● كما يمكنكم أيضاً استخدام أدوات كـ«تشات جي بي تي»، و«يو تشات»، و«بوي» لصناعة النصوص.

ومن أدوات الذكاء صناعي لتلخيص المحتوى:

● «إيتيفاي Eightify»: أداة لصناعة ملخصات نصوص لفيديوهات «يوتيوب» مع عناوين يمكنكم النقر عليها للانتقال إلى قسم الفيديوهات ذات الصلة. تتيح لكم هذه الأداة الحصول على ثلاثة ملخّصات مجّانية أسبوعياً (فقط للفيديوهات التي لا تتجاوز مدّتها الساعة الواحدة و300 ألف مشاهدة)، ومن ثمّ تحتاجون إلى تسديد رسوم اشتراك.

● «سامرايز.تك Summarize.tech»: أداة لتلخيص محتوى «يوتيوب»، ليست بعمق «إيتيفاي»، ولكنّها خالية من الضوابط.

● «غيمّي سامري Gimme Summary»: مرفق لمتصفّح «كروم» مخصص لتلخيص المقالات الإلكترونية. يعمل بمساعدة «تشات جي بي تي». مجّاني ولكن بطيء.

● «سكيم آي تي. إيه آي SkimIt.ai»: تتطلّب منكم هذه الأداة إرسال رابط مقال في رسالة إلكترونية إلى «go@skimit.ai» لتحصلوا على ملخّص في خلال 10 دقائق.

● «وورد تيون ريد WordTune Read»: تتيح لكم هذه لأداة رؤية المقال وملخّصات بصيغة (PDF) إلى جانب النص الكامل مع مقتطفات منه. يمكنكم الحصول على ثلاثة ملخّصات مجّانية في الشهر، وللمزيد، يجب أن تسدّدوا اشتراكاً سنوياً بقيمة 120 دولاراً.

● «أوتير بايلوت OtterPilot»: تضمّ هذه الأداة مساعد «أوتير» الذي ينصّ ويلخّص اتصالات الفيديو. يمكنكم استخدامها مجّاناً في الدقائق الثلاثين الأولى من الاتصال وللحصول على نصوص مكتوبة لـ300 دقيقة في الشهر، وللمزيد، يجب تسديد اشتراك شهري بقيمة 17 دولاراً.

أدوات سمعية بصرية

ومن أدوات الذكاء الصناعي لتحويل الخطاب إلى نصّ:

● «ويسبر Whisper»: أداة إلكترونية لتدوين محتوى الملفّات الصوتية باستخدام نماذج لغوية من «أوبن إي آي»... (مجانية).

● «باز Buzz»: نسخة من «ويسبر» تعمل دون اتصال بالإنترنت لبرامج «ويندوز»، لاستخدام مجّاني وغير محدود.

● «ماك ويسبر MacWhisper»: نسخة من «ويسبر» خاصّة بأجهزة ماك وتعمل دون اتصال بالإنترنت. يمكنكم دفع المبلغ الذي تريدونه للحصول عليها، أو 14 دولاراً للحصول على نماذج لغوية أكبر وخدمة ترجمة.

ومن أدوات الذكاء الصناعي للتوليف البصري:

● «رانوي Runway»: أداة لتوليف الصور والفيديوهات مزوّدة بمجموعة واسعة من إعدادات الذكاء الصناعي كالشاشة الخضراء، وتوسيع الصورة، وابتكارات ثلاثية الأبعاد. أداة مجّانية مع ضوابط على دقّة عرض الاستيراد وإعدادات الذكاء الصناعي. وإذا أردتم الحصول على المزيد، يمكنكم الاستفادة من اشتراك شهري بقيمة 15 دولاراً.

● «غينمو Genmo»: أداة لتحويل الصور الجامدة إلى متحرّكة باستخدام الطلبات النصية. مجّانية لاستخدامات محدودة.

ومن أدوات الذكاء الصناعي للمحتوى الصوتي:

● «إليفن لابز Eleven Labs»: أداة لتحويل النص إلى خطاب، مجّانية حتّى 10 آلاف حرف في الشهر. تقدّم الأداة لمستخدميها اشتراكاً شهرياً بقيمة 5 دولارات يتيح لهم استنساخ أي صوت يريدونه.

● «ريفيوجن Riffusion»: أداة لتوليد الموسيقى من التوصيفات النصية باستخدام برنامج «ستيبل ديفيوجن»... (مجانية).

● «بومي Boomy»: أداة لتوليد النغمات الموسيقية من خلال تحديد النوع، والآلات، وقيم الإنتاج... (مجّانية).

● «بيتوفن Beatoven»: أداة لإنتاج الموسيقى من خلال تحديد النوع والمزاج. مجانية للاستخدام حتّى 15 دقيقة من التحميلات الشهرية. وإذا كنتم تريدون المزيد، يمكنكم الاشتراك بخدمة شهرية مقابل 20 دولاراً.

* «فاست كومباني» - خدمات «تريبيون ميديا»

بهدف وقف رصدها لبيانات ومتابعات المشاهدين

خطوات لمنع أجهزة التلفزيون من التجسس

واشنطن: كيم كوماندو*

لماذا أصبحت أجهزة التلفزيون زهيدة إلى هذه الدرجة؟ هل تذكرون الأيّام التي كانت فيها أجهزة التلفزيون ذات الشاشة المسطّحة الكبيرة من السلع الفاخرة؟ اليوم، باتت التلفزيونات تأتي مع الكثير من السمات والمزايا والمواصفات الذكية ويمكنكم شراء أفضلها وأكثرها تطوّراً بسعرٍ لا يُذكر.

تلفزيون لحصد البيانات

ما الذي يحصل؟ نعم، إنّها البيانات! أصبحتم تعرفون طبعاً أنّ معلوماتكم الخاصّة تساوي أموالاً طائلة، وأنّ الطريقة الوحيدة لوضع سماسرة البيانات عند حدّهم هي انسحابكم من مواقع البحث التابعة لشركائهم.

فكّروا فقط في كلّ ما يعرفه جهاز التلفزيون بمنزلكم عنكم وعن عائلتكم. تعوّض هذه البيانات السعر المنخفض الذي تشترون التلفزيون به، حتّى أن حصاد البيانات المستمرّ يولّد مع الوقت أموالاً أكثر بكثير مما قد يحقّقه مبيع هذه الأجهزة.

من الصعب جداً العيش في العالم الرقمي والاستفادة منه من دون التعرّض للتعقّب والمراقبة أو حتّى الاستغلال المادّي بطريقة ما. يعمل البعض بجدّ لإيجاد وسائل تتيح لهم التحايل على هذا الواقع، فيلجأون إلى دفع المزيد من الأموال للحصول على خصوصية أكثر، أو يستخدمون بدائل تركّز على المستخدم بدل التنقيب عن البيانات. ولكن آخرين يستسلمون لفكرة أنّ هذا الثمن حتمي للخدمات والأجهزة المجانية والرخيصة التي يعتمدون عليها لتسيير حياتهم.

وتوجد فئة تقف في المنتصف بين الفئتين المذكورتين أعلاه. نعم، يجب أن تتقبّلوا درجة معيّنة من التعقّب وجمع البيانات إذا كنتم تريدون استخدام أي شيء من المساعد الذكي إلى صندوق الواردات في بريدكم الإلكتروني.

ولكنّ هذا الأمر لا يعني أنّه عليكم تقبّل كلّ وسيلة لجمع البيانات على نحوٍ أعمى. توجد الكثير من الخطوات التي يمكنكم القيام بها للحفاظ على أكبر قدر من خصوصيتكم ما دمتم تنوون الغوص في إعدادات جهازكم.

وعندما يتعلّق الأمر بالتلفزيون، سنقول لكم فيما يلي من أين تبدأون.

منع التجسّس

يضمّ الكثير من أجهزة التلفزيون الذكي كاميرات لا يدرك معظم النّاس أنّها موجودة أصلاً. في هذه الحالة، كلّ ما يمكنكم فعله هو إزالتها بأنفسكم وخسارة الكفالة التي تأتي مع الجهاز. يمكنكم أيضاً تغطيتها، ولكن من قد يرغب في وضع لاصقٍ كهربائي على شاشة التلفزيون؟

* ابدأوا بمزايا التعقّب في تلفزيونكم الذكي - خصوصاً ميزة التعرف الأوتوماتيكي على المحتوى Automatic Content Recognition.

ما هذه الميزة وكيف تعطّلونها؟ إنها ميزة تعرّف بصري تعرّف أي إعلان أو برنامج أو فيلم تشغّلونه على الجهاز، وتشمل أيضاً أجهزة (علب) التدفّق، وخدمات الكابل، وحتّى مشغّلات أقراص الفيديو الرقمي (DVD) والبلو راي.

تُجمع هذه البيانات وتُستخدم للتسويق والأهداف الإعلانية المستهدفة. إذا بدت لكم هذه المعلومات مريبة، يمكنكم تعطيل هذه الميزة ولكنّ الوسيلة تختلف بحسب تلفزيونكم.

* أجهزة «سامسونغ». في أجهزة التلفزيون الحديثة من سامسونغ، اذهبوا إلى إعدادات-دعم-ابحثوا نزولاً حتّى الوصول إلى شروط وسياسات. هنا، يمكنكم تعطيل خدمات معلومات المشاهدة (تقنية التعرف الأوتوماتيكي على المحتوى في سامسونغ)، والإعلان المدفوع بالإنترنت (التعقّب الإعلاني المخصص)، وخدمات التعرّف على الصوت.

في تلفزيونات سامسونغ الصادرة في السنوات الماضية، اذهبوا إلى لائحة خيارات «سمارت هاب»- إعدادات- دعم- ابحثوا عن شروط وسياسات- ثمّ عطّلوا مزايا «سينك بلاس» و«ماركتينغ» (تسويق). يمكنكم تعطيل ميزة التعرّف على الصوت في هذا القسم أيضاً.

ولكن يجب أن تعرفوا أنّ تعطيل ميزة التعرّف على الصوت في تلفزيونات سامسونغ سيؤدي أيضاً إلى تعطيل تقنية الأوامر الصوتية.

* أجهزة «إل جي»... وضعت شركة «إل جي» تقنيتها الخاصة للتعرف الأوتوماتيكي على المحتوى، المسمّاة «لايف بلاس» في برنامج الجهاز التشغيلي «ويب OS". لتعطيلها، اذهبوا إلى إعدادات - كلّ الإعدادات - ابحثوا نزولاً حتّى عام -ومن ثمّ ابحثوا نزولاً حتّى الوصول إلى إعداد يُسمّى «لايف بلاس» - وانقروا على تعطيل.

لضبط أشكال جمع البيانات الأخرى على التلفزيون الذكي من «إل جي»، عودوا إلى إعدادات- كلّ الإعدادات- ابحثوا نزولاً حتّى الوصول إلى عام- عن هذا التلفزيون- موافقات المستخدم- وانقروا على تعطيل الإعلانات المخصصة.

* خطوات إضافية. للحفاظ على سريّة متابعاتكم وإذا كنتم تودّون تقليل تأثير البيانات الكبير على تجربة المشاهدة، إليكم بعض النصائح:

- تعديل إعدادات الخصوصية للحدّ من البيانات التي يرسلها جهازكم إلى المصنع.

- تعطيل التحكّم الصوتي. قد يمنع هذا الأمر تلفزيونكم من تحليل المحادثات ومن سماع كلمات الحثّ والأوامر.

- تجنّب التطبيقات والقنوات المجّانية التي غالباً ما تكون مدعومة من مزيجٍ من الإعلانات والبيانات المجموعة.

- الانتباه إلى ما تتعقّبه خدمات التدفّق والأجهزة التي تستخدمونها.

* «يو إس إي توداي» - خدمات «تريبيون ميديا»

فولوديمير يرمولاونكو يشرف على محطة إعلامية إلكترونية بلغة بلاده وبالفرنسية والإنجليزية

مفكر أوكراني يواجه أهوال الحرب بطريقته الخاصة

حسونة المصباحي

عندما سمع دوي أصوات المدافع والدبابات والطائرات في اليوم الأول من الغزو الروسي لبلاده، لم يفكر فولوديمير يرمولاونكو في الهروب مثلما فعل آلاف من أبناء وطنه، بل أرسل عائلته الصغيرة إلى قرية بعيدة من جبهات القتال، ومكث هو في العاصمة كييف ليواجه بطريقته الخاصة أهوال الحرب في بلاده.

ويعدّ فولوديمير يرمولاونكو، البالغ من العمر 42 عاماً، من أبرز المفكرين في أوكرانيا، ومن أكثرهم شهرة في البلدان الأوروبية، خصوصاً في فرنسا التي يتقن لغتها. وبنصيحة من والده الذي كان مُشرفاً على قسم الفلسفة في جامعة كييف، ومن والدته التي تُدرّسُ الفلسفة في الجامعة نفسها، اختار هو دراسة المادة نفسها. وبعد تخرجه، رغب في التحرر من «العالم التجريدي»، الذي هو عالم الفلسفة، ليدرس الآداب والعلوم الإنسانية وتاريخ الفنون والعلاقات الدولية. كما أنه دَرَسَ تاريخ الأفكار المضادة للثورات في فرنسا وروسيا. وعن ذلك كتب أطروحة أصبحت مرجعاً في هذا الموضوع. وكل هذا أكسبه تعمّقاً واسعاً في كثير من المجالات المعرفية. وهو يرى أن الفلسفة «نواة صلبة» إلا إنها تصبح أكثر جدوى وفاعلية إن هي انفتحت على الآداب والفنون والمجالات المعرفية الأخرى.

ولكي ينشر أفكاره على أوسع نطاق؛ حرص فولوديمير يرمولاونكو على كتابة مقالات في الصحف والمجلات، وفيها تطرّق إلى قضايا فكرية وسياسية وأدبية. كما أصدر دراسة عن المفكر الألماني فالتر بنيامين، وعمّا سمّاها «الآيديولوجيات السائلة» في أوروبا المعاصرة. وراهناً هو يشرف على محطة إعلامية إلكترونية تبثّ أخباراً عن بلاده في زمن الحرب بلغة بلاده، وأيضاً باللغتين الفرنسية والإنجليزية.

وفي حوار أجرته معه مجلة «الفلسفة» الفرنسية في عددها الصادر في شهر مارس (آذار) 2023، أشار فولوديمير يرمولاونكو إلى أنه يواجه مع مواطني بلاده الموت يومياً، إلا إنه يفضل الموت على الهروب منه. ويضيف: «إلى حد الآن لم ألتحق بجبهة القتال، إلا إن كل شيء يمكن أن يتغير بين يوم وآخر. كثيرون من عائلتي ومن أقاربي هم الآن في جبهات القتال. وإذا ما توسّعت الحرب، فإنه يتوجب على جميع الرجال التوجه فوراً إلى جبهات القتال».

وبسبب انشغاله بالحرب، لم يعد فولوديمير يرمولاونكو يعير اهتماماً للقضايا التي كان يخوض فيها في وقت السلام: «التفكير المتمحور حول الذات لم تعد له أهمية في الحضارة الراهنة. اليوم وحدها الجدوى والفاعلية والنتيجة هي المؤثرة».

وفي بداية الحرب، وزع فولوديمير يرمولاونكو برفقة زوجته المساعدات والمواد الغذائية على المقاتلين. وخلال تنقلاته بين مختلف المدن والجبهات، انتبه إلى أن المقاتلين يحتاجون إلى سيارات لنقل الجرحى، أو لتغيير سريع لمواقعهم. لذلك أمضى أشهراً لجمع التبرعات بهدف شراء سيارات. كما أنه سافر إلى المناطق الأشد تضرراً من الحرب، لمواساة أهلها بمحاضرات ثقافية وفكرية بإمكانها أن تسلحهم معنوياً لمواجهة المصاعب. وفي الأثناء؛ التقى كثيراً من المثقفين المعروفين ليجري معهم حوارات مهمة عن الأوضاع في بلاده، وفي العالم. كما التقى أكاديميين يساهمون في المجهود الحربي من دون أن ينقطعوا عن أداء مهامهم في مجالاتهم الخاصة. وهو يقول إن التجارب التي اكتسبها إلى حدّ هذه الساعة أكدت له أن البشر العاديين يمكن أن يتحولوا إلى «كائنات خارقة» في الأزمنة الصعبة. وهذا ما يتأكد لنا من خلال روايات كثيرة كتبت من وحي الحربين العالميتين الأولى والثانية، ومن خلال حروب أخرى أيضاً. وهو يقول: «في كل مكان هناك أناس بسطاء للغاية بإمكانهم أن يحققوا المعجزات. وهؤلاء يمتلكون حكمة كبيرة عن العالم المادي، ويقدمون مساعدات كبيرة في مواجهة مختلف المصاعب».

ويروي فولوديمير يرمولاونكو قصة شبيهة بقصة «عجوز على الجسر»، التي يحكي فيها همنغواي قصة عجوز إسباني يواجه بصبر وحكمة زحف جنود الجنرال فرنكو على مدينته. وهو يقول إن شيخاً متقاعداً من مدينة صغيرة تقع بالقرب من العاصمة كييف وتعرضت لقصف روسي عنيف في بداية الحرب، انتسب إلى «الدفاع الوطني»، وأطلق صاروخاً على شاحنة عسكرية روسية، مُحدثاً انفجاراً هائلاً عطّل تقدم القوات الروسية.

فولوديمير يرمولاونكو

سافر يرمولاونكو إلى المناطق الأشد تضرراً من الحرب لمواساة أهلها بمحاضرات ثقافية وفكرية تسلحهم معنوياً

وفي الحوار الذي أجرته معه مجلة «الفلسفة» الفرنسية، أشار إلى أن الأوكرانيين أبدوا منذ اليوم الأول للغزو الروسي أنهم عازمون على الدفاع عن وطنهم؛ «لذلك أقاموا متاريس في مداخل العاصمة كييف وبقية المدن، وتوحدوا لمواجهة الجيش الغازي. وهذا يدلّ على أن أوكرانيا ليست رهينة هذا أو ذاك، وليست خاضعة لسلطة سياسية مُعينة، بل هي أمّة مُكوّنة من رجال ونساء عازمين جميعاً على حمايتها». ويرى فولوديمير يرمولاونكو أن الروس «غيّروا طريقتهم بعد مرور سنة على الغزو. والآن هم يختارون موت جنودهم على تدمير دباباتهم، لذلك هم يرسلونهم بأعداد كبيرة لمواجهة الأوكرانيين». مع ذلك؛ هو يقرّ بأن بلاده «ليست قادرة وحدها على إلحاق هزيمة بالجيش الروسي. وإذا ما تقاعس (حلف شمال الأطلسي) عن مساعدتها في هذا الظرف العصيب، فإن روسيا سوف تجرؤ على غزو بلدان أخرى بهدف تحقيق حلم بوتين في إعادة بناء إمبراطورية القياصرة». ويضيف: «روسيا آخر إمبراطورية في أوروبا. وأزمتها بدأت مع مطلع القرن التاسع عشر بعد أن حصلت كل من بولونيا وفنلندا وبلدان بحر البلطيق على استقلالها. وخلال الحقبة الشيوعية، حاول الروس استرداد مجدهم الإمبراطوري، إلا إنهم فشلوا في ذلك. والآن مع بوتين حان دور أوكرانيا ومولدوفيا وجورجيا للتحرر من النفوذ الروسي لبناء مجتمعات جديدة تقوم على الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان». ويختم يرمولاونكو حواره مع مجلة «الفلسفة» الفرنسية قائلاً: «لست مُتعباً ولا يائساً. فقط نحن أدركنا أنه لا خيار لنا، وأنه من الضروري أن نحمي وطننا. والحياة التي نعيشها منذ بداية الغزو ليست حياة طبيعية بالتأكيد... فنحن ليس بإمكاننا أن نخطط لأي شيء؛ لنهاية أسبوع أو لعطلة. مثل هذه التخطيطات أصبحت مُنعدمة في حياتنا منذ بداية الغزو. ونحن نعمل طوال الوقت، وحتى في الليل. ومشاعرنا ليست مستقرة، وهي في ترجرج مستمر. غير أن كل هذا لا يمنع من التمتع بلحظات سعادة قصيرة. وهذه الحياة التي باتت هشة تظل ثمينة بالنسبة إلينا جميعاً».

مواجهات فنية عبر الترحل بين التقنيات والأساليب

الإبداع من داخل الرقابة

شرف الدين ماجدولين



لوحة للرسامة التونسية نادية الجلاصي

مما يلفت انتباه متلقي أشكال وأساليب الفنانين المعاصرين، الممتدة من اللوحة إلى المنحوتة إلى فن الفيديو والتجهيز والفوتوغرافيا، الرهان على ما يمكن تسميته «تورية بصرية» (إذا استعملنا المفهوم البلاغي القديم)، لمواجهة أشكال المصادرة والمنع وتقييد حرية التعبير. والبحث في صيغ إنتاج الأثر في تشكيلات صورية لها «ما بعدها». وبهذا لم يعد ثمة كنه للشيء إلا في أبعاده المنتجة للمعنى، لضرورات تبليغية من جهة، وجمالية من جهة ثانية. في هذا السياق يجدر التذكير بأنه في سنة 1937، بعد أربع سنوات من محرقة الكتب ببرلين، نظم هتلر ما سُمي معرض «الفن المنحط»، بوصفه النقيض الفني لمعرض الفن الألماني الرسمي، بجمع أعظم الأسماء في الفن، مع التركيز على أعمال الرسامين اليهود، التي أُبرزت بما هي مجرد «قمامة». في الآن ذاته الذي لم تستطع فيه إلا قلة من الأعمال الفنية للمقاومة أن ترى النور، من مثل معرض كاندينسكي سنة 1942 في باريس. أما في الاتحاد السوفياتي السابق، فسيكون الرسام ماليفيتش أحد أكباش فداء القبضة الستالينية، إذ تعرض للاضطهاد والسجن بسبب اختياره للتجريد الذي بدا غير متوافق مع خط سياسي موجه نحو الإنتاج المادي.

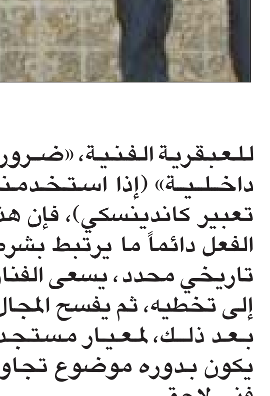
ويذهب الاعتقاد إلى أن السلوك الرقابي كان القاعدة الأساس لإعادة النظر في مقومات التبليغ والتكوين الجمالي؛ في التبليغ بالنظر إلى مواجهة الفنان المعاصر عدداً من المحظورات المتصلة بالعقائد والسلط السياسية والمواضعات الاجتماعية، من وجهة نظر معارضة وهجائية لا تخلو من ملمح فضائحي صادم أحياناً. وفي التكوين الجمالي اعتباراً لمسعى الفنان المعاصر إلى ابتداع مساحات تركيب مفهومي مولد للتأويلات الذهنية المتفاوتة العمق. والمحصلة أن الضرورتين التبليغية والجمالية تنهضان معاً على قاعدة مواجهة ومراوغة خطابية. ومن ثم سواء تعلق الأمر بالرقابة الدينية أو السياسية أو برقابة الرأي العام أو الرقابة الذاتية، فإنها جميعاً تبقى مشروطة بتغير المعايير وزوايا النظر. وهكذا يبدو أنه إذا ظل التجاوز، بالنسبة للعبقرية الفنية، «ضرورة داخلية» (إذا استخدمنا تعبير كاندينسكي)، فإن هذا الفعل دائماً ما يرتبط بشرط تاريخي محدد، يسعى الفنان إلى تخطيه، ثم يفسح المجال، بعد ذلك، لمعيار مستجد، يكون بدوره موضوع تجاوز فني لاحق.

ولعل من سمات هذا التجاوز، التبليغي والجمالي، في التجارب الفنية المعاصرة، تخطي المهارة إلى امتلاك خيال بصري يصطنع للصورة «بعداً ما»، خالباً وإشكالياً وصادماً في آن. لا يهم أن يكون الفنان حاذقاً في صناعة «الشيء» المعروض، الذي يمثل الكشف المفهومي والمعنوي، البليغ والمدهش، فالأهم هو تخطيط المفهوم وهندسة الفكرة، والقدرة على تمثّل صيغتها الحسية. الأمر هنا شبيه بما يمتلكه المهندس المعماري (الاستثنائي) من بصيرة جمالية يوكل تنفيذها إلى فريق من المساعدين والرسامين والتقنيين، ممن يبدون أكثر امتلاكاً لحرفية الإنجاز التطبيقي على الورق للعمل المفكر فيه. ويمكن تخيل عدد لا نهائي من الأسماء المغمورة لحرفيين لن يكون بمقدورهم يوماً أن يوقعوا «توريات بصرية» ولو أنهم سهروا على تنفيذها، من الأشكال البدائية إلى الصيغ المقدمة للعرض. وفي تعبير للباحث الفرنسي «مارك جيمينيز» عن الجوهر النهضوي للفن، الذي يباعد بينه وبين المثول بما هو تفكير في صياغة الأعمال المتقنة ذات الكنه الاستعمالي، يرى أن: «التصوير والنحت ليسا ممارستين تستندان فقط إلى الخبرة، وإلى مهنة، وإلى مهارة الحرفي، وإنما يتحولان إلى نشاط ثقافي يضع قيد العمل عدداً من الملكات والمؤهلات، التي تسمح للفنان بتخطي رتبته كحرفي بسيط، لكي يوافق صورة النهضوي ذي النزعة الإنسانية».

يشرع فنانون عمداً في الاشتغال وهم يعلمون أن العمل النهائي لن يفلت من التدقيق والمنع

يريد الفنان بطريقته الخاصة، عندما لا يكون منشغلاً بالتواؤم مع المواضعات لضمان مكانه في دائرة المعارض والمتاحف، أن يتعارض مع قوة الثقافة المعيارية، وأن يشكل ما بعد مادة العمل الفني، أي وعي وإدراك معاصريه، وهكذا يجد نفسه باستمرار مضطراً إلى اختبار الخطوط الدفاعية للمجتمع فيما يتعلق بموضوعات «الأعراق»، و«الحدود»، و«الجسد» و«الهجرة» و«المعتقدات»... بيد أنه لسوء الحظ، بمجرد أن يتسبب العمل في إثارة ضجة ما، حتى تتم إعادته إلى الحقل الجمالي، ويتم الزعم أنه ما كان يجب أن يخرج للعموم أبداً. وهكذا فإن العمل «يشحن» بهالة جمالية فقط لأنه أثار رد فعل من صنف مغاير.

وتدريجياً، ستبدو الاختراقات الفنية المعاصرة في مواجهة رقابة النسق الجمالي، التي يمارسها أكاديميون ونقاد وقيِّمو معارض، ومؤسسات أروقة ومتاحف، تتشكل من جراء تواترها مواضعات لهندسة الفكرة وتخطيط المفهوم وتسييج «ما بعده»؛ في أفق يسمح بالحديث عن تجاوز رقابي يناظر التجاوز الفني، ويتيح لمجتمع الفن المعاصر ومجاله التداولي أن يحل محل المجتمع السياسي والديني في رسم نطاق المحظورات. إنها الذريعة التي جعلت الرقابة الكابحة لـ«الما بعد»، ولأشكال التورية البصرية، تتحول إلى موضوع للبحث والتفكير والتشكيل الفني؛ منذ ملصق «المشغل العمومي» المتصل بشعار: «منع المنع» في الثورة الطلابية لسنة 1968 بباريس، وحتى آخر أعمال فنانين معاصرين برقابات مضاعفة من قبيل منحوتة: «الهاتف الفارسي» للإيراني بيرفيز تانافولي.



في عمل بعنوان «تحت المظلة» للفنانة التونسية نادية الجلاصي، تتخايل صورة رجل وامرأة في حلة الخروج يقفان في وضع مرح متجاورَين، متشابكَي الذراعين، لكن تفاصيل الوجه والقوام واللباس تطمسها، جميعاً، واجهة شفافة من مربعات تُكوّن سلاسلها دوائر صغيرة جهة الجسدين، وتمتد على مساحة اللوحة. وفوق الواجهة تخطط الفنانة صورة رجلين مرافقين (وحارسين)، في بدلة حفلات رسمية، يحملان مظلتين لحماية الرفيقين من الشمس أو المطر، يتجاور فيها الأزرق والأحمر والأسود والبياض. يَمْثُلُ كل شيء مكتملاً في كتلتهما الجسدية إلا الوجه الممحو، المتجلي بوصفه صفحة بيضاء. يأخذنا التكوين الفني هنا إلى المفهوم السلطوي للرقابة، الذي يفيد بأنها حماية وتحصين، وتتم بقفازات حريرية، غير مدركة في الغالب الأعم، وأنها تتشكل تدريجياً دون إرادة الأفراد، كما أنها جوهر خفي لا ملامح له، هي دوماً في الظل ولا تطفو على السطح، وإن شكلت بعد ذلك ظلالاً طاغية، تتخذ أقنعة متغايرة، في السياسة والأخلاق والقواعد الأكاديمية والمواضعات الجمالية.

ولعل مما يسترعي الانتباه لدى فنانين عرب معاصرين، من مثل يطو برادة، وعادل عبد الصمد، وفؤاد حمدي، وإسماعيل الرفاعي، وعباس يوسف، وغيرهم، أن الوعي بالرقابة وتحولها إلى موضوع بات مدخلاً إلى إنتاج خطاب بصري ذي مظهر نقدي، له بلاغته في إعادة كشف مفارقات السلوك المصادر للحرية، دون الاكتفاء بإنتاج صور الاحتجاج والرفض (مثلما قد نجد في فن الشارع)، وسرعان ما ستكون المواجهة الفنية عبر الترحل بين التقنيات والأساليب، وتحويلها إلى سؤال جمالي عابر للثقافات والمجتمعات والنظم، إنه الدرس الذي تعكسه دوماً مهارات تحويل الخصم إلى موضوع للتعرية والدراسة، وإعادة الصوغ.

يتساءل الفرنسي بنيامين بيانسييتو في هذا الصدد: «هل يمكننا حقاً أن نبدع من داخل الرقابة؟ أو بشكل أعم، مع احتمال فرض الرقابة كتهديد؟ لقد شرع عديد من الفنانين عمداً في الاشتغال وهم يعلمون أن العمل النهائي لن يفلت من التدقيق والمنع... لكن يمكننا أيضاً أن ننظر في المقابل لفنانين يدفعون عملهم طوعاً إلى ما وراء الحدود المعروفة للقانون والأخلاق، حتى داخل الثقافات الديمقراطية؛ إنه خيار الصدمة، والتجاوز، وحتى الاستفزاز لزعزعة النظام القائم، ولإيقاظ الضمائر اللامبالية».

كتاب مغربي عن عالم ما بعد «كورونا»

الرباط: «الشرق الأوسط»

صدر عن دار «المركز الثقافي للكتاب» للنشر والتوزيع، كتاب «اتجاهات النظام الدولي... عالم ما بعد كورونا» للدكتور محمد بشاري، وهو مكون من تمهيد، ومقدمة، وخاتمة، وثمانية مباحث: ملامح الإدارة السياسية في النظام العالمي الجديد (صراع أم تلاق)؟ - مجتمعات المعرفة... رهان ألوعي... صمام أمان النظام العالمي الجديد - انتعاش التحولات... أم ارتعاش الاقتصادات؟ - حتى يكون نظاماً عالمياً... تموقع الإنسان أولاً! - في عودة الإنسان لوطنه «الإنسانية» لقاح أخلاقي لجائحة كونية - الأمن الصحي والغذائي... إشباع حتمي من قلب الجائحة - السلالة المضادة لأزمات الإنسان (حداثة الأكاديميا) - رئة الكوكب... مصابة بالفيروس! (أمنا الأرض... بلا لقاح!).

ويرى المؤلف أن ظهور النظام العالمي القديم والجديد والمتجدد ارتبط بالتحول الهيكلي لنظام العلاقات الدولية الذي بدا آيديولوجياً بعد الحرب العالمية الثانية في صراع نفوذ كل من المعسكرين الغربي الرأسمالي والشرقي الاشتراكي، ليتطور جيواقتصادياً شكلاً بعد انتهاء الحرب الباردة في التسابق على احتلال الأسواق العالمية؛ خصوصاً بين القطب الليبرالي بزعامة الولايات المتحدة والصين، وحولهما تدور رحى الأقطاب الأخرى التي بدأت في التشكل؛ خصوصاً بعد الحروب الأخيرة (حرب الخليج والحرب الروسية الأوكرانية) ومنها القوة العسكرية الروسية والقوة البشرية الهندية، وظهور فضاءات جديدة تساهم في تغذية هذا التسابق، منها تركيا والبرازيل والقارة الأفريقية.

إلا أن الأزمة التي مر بها عالمنا المعاصر إثر وباء «كورونا» -كما يضيف- أسقطت أقنعة كثيرة يغلب على طابعها الجشع والطمع وحب الاستحواذ والسيطرة، في وقت برزت فيه قوى أخرى تبشر بنظام عالمي جديد أكثر إنسانية، يكون فيه الأمن الغذائي والصحي على رأس الأولويات وأجندات السياسة الخارجية، وهذا ما جعل دولة الإمارات العربية المتحدة تعلن الحرب على هذا الوباء القاتل، وتساهم بفعالية في الحد من تفشي ظاهرة الفقر والجوع، بإطلاقها عدة مبادرات إنسانية، كتعميم حق اللقاح للجميع، مما ينبئ بنظام عالمي جديد متعدد الاتجاهات ونهاية أحادية القطبية.

في هذا السياق، يقدم الكتاب فسيفساء زاخرة بخلاصات تجارب الإنسان من قلب الأزمات، وإرفاقها برؤية استشرافية لضرورات وحتميات الكينونة البشرية، واستدامة قوتها وتطورها فيما يلي حقبة «كورونا». وكما يقول المؤلف، فإن «الإنسان حتى يصل إلى خلاصات فهمه للعالم الذي يعيشه ويتنفس أحداثه، لا بد له من تحسس حدوده البارزة والغائرة، والعزف على أوتاره كيفما حركتها رياح الواقع، ومن ثم الوقوف على أرضية صلبة يستطيع من خلالها إشباع تساؤلاته وتحقيق رسالته الإنسانية، وطموحاته المحفوفة بالتحديات الوليدة من رحم الحياة، والتي مثل اشتعال فتيل الجائحة العالمية الصحية (19 COVID) أحدها».

وعن هذه النداءات التي تعلو مبشرة بنظام عالمي جديد، يقول الدكتور جمال سند السويدي، نائب رئيس مجلس أمناء مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، في تقديم الكتاب: «لقد تعددت نداءات الكون للإنسان، وتفتحت اهتماماته على العديد والجديد، ويأتي هذا المؤلَّف المتنوع الطرح في التفاتة وعي جامعة لضرورة النهوض بمستلزمات الملامح الحضارية والحقيقية لـ(النظام العالمي الجديد)، مندمجاً في حوار عقلاني ومسترسل عن التفاصيل القادمة للمشهد الاقتصادي، والسياسي، والصحي، والمعرفي الثقافي، والتربوي الأكاديمي، والبيئي، والأخلاقي الإنساني الذي مثل مركزية مهمة ترتبط بها كافة المجالات الأخرى. وبوصلة تشير لمشترك تجتمع عليه كل تفاصيل النظام الجديد القادم، متمثلاً بالوطن الأصلي للإنسان وهو (الإنسانية)، ليمثل خطوة مهمة في تدشين القادم وبناء استشرافاته المأمولة».

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

د. نجيب الخطيب

(رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة خطيب وعلمي)

و

المدير العام والموظفون والعاملون في
شركة الاتحاد الهندسي السعودية (خطيب وعلمي)

ينعون بمزيد من الحزن والأسى

الفقيد الغالي

المغفور له بإذن الله تعالى

المهندس/ سمير محمود الخطيب

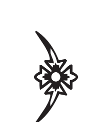
شريك وعضو مجلس إدارة الشركة
ورئيس اتحاد مجالس رجال الأعمال اللبنانية الخليجية
الذي انتقل إلى رحاب المولى عز وجل
في بيروت فجر السبت 3/25 /2023

بعد حياة حافلة قضاها في إعلاء شأن العمل الهندسي في الوطن العربي
سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد العزيز
بواسع رحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جناته

تقبل التعازي عن طريق

condolences@khatibalami.com







المهندس/ مازن فخري العلمي

«الخسارة الفنزويلية» أعادته إلى المركز الـ54 عالمياً في تصنيف «فيفا»

الأخضر يسعى لمسح صورته الباهتة على حساب «بوليفيا»

الرياض: فهد العيسى

يتطلع المنتخب السعودي إلى تحقيق الفوز، حينما يلاقي نظيره منتخب بوليفيا ودياً، مساء اليوم الثلاثاء، في ختام معسكره المقام في مدينة جدة، خلال أيام «الفيفا» الدولية لشهر مارس (آذار) الحالي.

وبعد خسارة الأخضر أمام فنزويلا ودياً، بات الفوز مطلباً أمام منتخب بوليفيا، الذي يتأخر بمراكز كثيرة عن المنتخب السعودي في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»؛ إذ يحتل المركز 82، مقارنة بالمركز 49 الذي يحتله الأخضر السعودي وفقاً لتصنيف شهر ديسمبر (كانون الأول).

وحسب تصنيف «فيفا» فإن الأخضر سيتراجع إلى المركز 54 عالمياً بسبب خسارته أمام فنزويلا بهدفين مقابل هدف، وهو ما يجعله يفقد مكاسبه في التقدم كما فعل عام 2022 و2021.

ويسعى الفرنسي إيرفي رينارد إلى كسر سلسلة الإخفاقات، وتحقيق الفوز قبل نهاية المعسكر الحالي، من أجل عدم التراجع في التصنيف المقبل لـ«الفيفا»، خصوصاً بعد الخسارة من فنزويلا.

وتعد هذه المواجهة الرابعة التي تجمع بين المنتخبين عبر تاريخهما؛ إذ سبق أن التقى المنتخب السعودي مع نظيره منتخب بوليفيا ثلاث مرات سابقة، كان آخرها في سبتمبر (أيلول) 2018.

ولم يتذوق الأخضر السعودي طعم الفوز على نظيره منتخب بوليفيا في اللقاءات الثلاثة التي مضت، حيث انتصر منتخب بوليفيا في مباراة واحدة، وحضر التعادل بينهما في مباراتين.

وأول لقاء حضر بين المنتخبين كان بطابع ودي في مايو (أيار) 1994، وحينها انتهى اللقاء بفوز منتخب بوليفيا بهدف وحيد دون رد، وأقيمت المواجهة بمدينة كان الفرنسية، وكان الأرجنتيني خورخي سولاري يتولى تدريب الأخضر السعودي في تلك المواجهة.

أما ثاني اللقاءات فكانت ضمن بطولة كأس القارات 1999، وأقيمت في المكسيك وحينها انتهى اللقاء بالتعادل السلبي دون أهداف، وكان التشيكي ميلان ماتشالا هو مدرب الأخضر السعودي في تلك المواجهة.

وحضر التعادل الإيجابي هذه المرة في ثالث لقاءات المنتخبين التي كانت في سبتمبر 2018، وأقيمت المواجهة في العاصمة الرياض، وانتهت بنتيجة 2-2، حيث كان الأخضر قريباً من تحقيق الفوز، بعد تقدمه بثنائية يحيى الشهري وسالم الدوسري، قبل حضور التعادل قبل ثماني دقائق من نهاية اللقاء. وتولى قيادة الأخضر السعودي في تلك المواجهة الإسباني أنطوني بيتزي، حيث يحضر من الأسماء التي خاضت تلك المواجهة، محمد العويس، وعلي البليهي، وهارون كمارا، وسالم الدوسري، ومحمد كنو، وسلطان الغنام، وعبد الله الخيبري.

وستكون مدينة جدة هي رابع مدينة تجمع المنتخبين في لقاءاتهما، حيث كانت أول مواجهة في مدينة كان الفرنسية، فيما كان اللقاء الثاني في مدينة مكسيكو سيتي، وكانت الرياض هي الثالثة.

وعوداً على استعدادات الأخضر السعودي لهذه المواجهة، التي ستقام على ملعب الأمير عبد الله الفيصل بمدينة جدة، وسيكون ريعها مخصصاً لعائلتي اللاعبين الراحلين سالم مروان ويوسف السالم، حسب توجيه الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة.

وتعرض الفرنسي إيرفي رينارد لصدمة جديدة، بعدما غيبت الإصابات ثلاثة أسماء جديدة من قائمته، وقرر استبعادهم، مقابل استدعاء لاعب وحيد، هو فواز الصقور من نادي الشباب.

فيما أسهمت الإصابات بخروج عبد الرحمن العبود، ورياض شراحيلي، وحسان تمبكتي، من خيارات الفرنسي رينارد لهذه المواجهة.

ولم تكن الإصابات التي تعرض لها الثلاثي وحيدة في هذا المعسكر، حيث سبقها استبعاد نواف العقيدي حارس المرمى، الذي تعرض لإصابة في الظهر، وحينها قرر المدرب استدعاء الشاب أسامة المرمش على حسابه، وكذلك قبل انطلاقة المعسكر تم استبعاد سامي النجعي للإصابة، واستدعاء عبد الله الحمدان بديلاً عنه.

وتعرض رينارد مدرب المنتخب السعودي لانتقادات واسعة بعد المستويات التي ظهر عليها المنتخب في ودية فنزويلا، خصوصاً في شوط المباراة الأول، الذي أظهر هفوات دفاعية كبيرة.

وكان رينارد قد بدأ المواجهة السابقة بقائمة مكونة من: محمد العويس في حراسة المرمى، ومن أمامه رباعي الدفاع: سعود عبد الحميد، وأحمد شراحيلي، وعلي البليهي، ومتعب الحربي، وفي منتصف الميدان كل من حسين القحطاني، وسالم الدوسري، ومحمد كنو، وفراس البريكان، وعبد الرحمن غريب، وفي المقدمة وحيداً هارون كمارا.

ويتوقع أن يجري رينارد بعض التعديلات في القائمة الأساسية هذا المساء، خصوصاً في منتصف الميدان، وخط المقدمة من أجل تحسين الأداء الهجومي للأخضر السعودي الباحث عن تحقيق الفوز.

أما منتخب بوليفيا فيقيم هو الآخر معسكراً في مدينة جدة؛ إذ التقى نظيره منتخب أوزبكستان، وخسر اللقاء الذي جمع بينهما بهدف وحيد دون رد.

وسجل إلدور شومورودوف مهاجم سبيزيا الإيطالي هدف الفوز لأوزبكستان في الدقيقة الـ36.

وأنهى المنتخب البوليفي المباراة بعشرة لاعبين؛ نظراً لطرد خوسيه ساجريدو في الثواني الأخيرة.


جانب من تدريبات المنتخب السعودي أمس (تصوير: محمد المانع)


لاعبو الأخضر خلال التدريبات أمس (موقع المنتخب السعودي)

رينارد واجه انتقادات لاذعة من الإعلام والجمهور السعودي (الشرق الأوسط)

أربع إصابات حجبت نجوميته هذا الموسم... ومعسكر «برمنغهام» دشن المسلسل الحزين

سلمان الفرج... جوكر الهلال المبتلى بـ«صداقة العكاز»

الرياض: فهد العيسى

أثار إعلان نادي الهلال الأحد، غياب سلمان الفرج قائد الفريق لمدة تصل إلى 4 أسابيع بعد إصابته في «الحوض»، تعاطفاً واسعاً من مشجعي الأندية السعودية، وعلى الأخص المدرج الأزرق، بسبب الغياب القسري الذي يلاحق اللاعب الأفضل حالياً في منطقة خط الوسط على مستوى الدوري المحلي، فضلاً على تأثيره القوي في أداء منظومة الأخضر.

ولم تكن بداية هذا الموسم مثالية لسلمان الفرج، نجم الهلال وقائده الذي يعول عليه كثيراً في ضبط منتصف الميدان، وإيقاع اللعب الأزرق، حيث تخلف عن مرافقة فريقه للمعسكر، الذي أقيم في مدينة برمنغهام البريطانية، وذلك بعد أن منحه الجهاز الفني بقيادة الأرجنتيني رامون دياز راحة حتى منتصف شهر أغسطس (آب)، بعد أن خضع لراحة سلبية منذ نهاية الموسم؛ إثر تعرضه لكسر في الساق.

ويعد سلمان الفرج أيقونة لا يمكن تجاهل الأثر الكبير الذي تتركه على أسلوب الهلال، منذ صعوده لقيادة وسط الفريق في سنواته الأخيرة، خصوصاً في قدرته على قراءة تحركات الكرة بصورة مثالية.

لكن قائد فريق الهلال والمنتخب السعودي عانى كثيراً هذا الموسم من الإصابات التي لحقت به، كان آخرها التي أعلنها الهلال، مساء السبت، بإصابته في منطقة الحوض خلال تدريبات الفريق، مساء الجمعة، وهي الإصابة التي تكررت للفرج هذا الموسم كذلك.

ويمتلك الفرج مهارات فنية عالية، فهو قائد بالفطرة، وصاحب تأثير كبير لمنح الثقة لزملائه داخل الملاعب، كما يتميّز بتمريراته الثاقبة، وصلابته في الدفاع، وإجادته اللعب على الأجنحة. يستطيع أن يتخطى الدور الأساسي الذي يوكله إليه مدربه ليساند ويهاجم ويسجل.

يقول عنه مدرب المنتخب الحالي الفرنسي إيرفي رينارد: «أركّز دائماً على الأداء الجماعي. لكن في حال اضطررت إلى الاختيار، فسأنتقي سلمان الفرج، قائد المنتخب وفريق الهلال الذي يشبه في كثير من النواحي الإيطالي تياغو موتا... قدم يسرى وتقنية استثنائية. هو تقريباً ميزان الفريق».

وأثنى عليه مدرب الهلال السابق الروماني كوزمين أولاريو في عامه الأول مع النخبة في 2009 قائلاً: «هذا اللاعب الموهوب من الممكن أن يحترف في أي نادٍ أوروبي؛ لما يمتلكه من إمكانات تؤهله لذلك»، فيما ردّ صاحب الشأن المعروف لمدربه السابق من دون أن ينسى فضله عليه، إذ عدّه أفضل من استفاد من نصائحه داخل المستطيل الأخضر: «لأنه كان في بدايتي مع الفريق الأوّل حين برزت، وقد استفدت منه الكثير».

لم يكتفِ الفرج بدوره في خط الوسط، بل لعب ظهيراً أيسر، وفي المحور، والوسط المهاجم، لكن «وجدت نفسي في المحور والوسط المهاجم» كما يقول، وقد شكّل مع سالم الدوسري وياسر الشهراني ثلاثياً ساحراً.

وبصورة تفصيلية عن غياباته هذا الموسم عن فريقه الهلال، فقد شارك الهلال في ست بطولات هي، دوري روشن السعودي للمحترفين، وكأس الملك، وكأس السوبر، ودوري أبطال آسيا، وكأس العالم للأندية، وكأس سوبر لوسيل المونديالي.

وبلغت مباريات فريق الهلال حتى الآن 35 مباراة مع احتساب كامل مباريات دوري أبطال آسيا، ومنها مباريات دور المجموعات التي لُعبت في أبريل (نيسان) الماضي، قبل استكمال البطولة هذا الموسم بنظام التجمع في العاصمة القطرية الدوحة.

وتعرض الفرج لأربع إصابات مختلفة هذا الموسم، حيث بدأ الموسم بتعرضه لإصابة عضلية مع فريقه «الهلال»، قبل أن يتعرض لثاني إصابة له في الكتف خلال ودية المنتخب السعودي أمام آيسلندا، فيما كانت الإصابة الثالثة في مونديال قطر 2022، حيث تجددت له إصابة عضلة الساق، وغيبته عن الملاعب حتى نهاية فبراير (شباط) الماضي، والآن تعرض الفرج لإصابة رابعة هي «الحوض»، وهي الإصابة التي تكررت له قبل عدة جولات.

وكانت بطولة دوري أبطال آسيا هي المنافسة الأكثر حضوراً لسلمان الفرج، حيث شارك في كافة المباريات التسع التي خاضها الفريق، ورغم مشاركته كلاعب بديل في عدد من المباريات، فإنه شارك في ست مباريات من دور المجموعات، وثلاث مباريات في الأدوار الإقصائية.

أما على صعيد دوري روشن السعودي للمحترفين، فقد خاض الهلال 19 مباراة حتى الآن، حيث شارك الفرج في ست مباريات منها، وغاب عن 13 مواجهة بداعي الإصابة، منها واحدة فضّل الجهاز الفني بقيادة الأرجنتيني رامون دياز إراحته لشعوره بآلام؛ خشية تفاقمها.

وعلى صعيد الدوري السعودي في موسم 2022، حيث خاض الهلال 30 مباراة، لعب الفرج في 22 مباراة كان أساسياً في 20 منها، ولعب 1791 دقيقة، أما في موسم 2021، فلعب 17 مباراة كان أساسياً في 14 منها، بدقائق لعب بلغت 1230 دقيقة، وفي موسم 2020 لعب 19 مباراة من أصل 30، وشارك في 15 أساسياً منها بدقائق لعب بلغت 1325 دقيقة.

ويشبه الموسم الحالي للفرج موسمه في 2019، حينما لعب فقط 8 مباريات كان أساسياً في 6 بدقائق لعب بلغت 540 دقيقة، مع العلم أنه في موسم 2018، لعب 17 مباراة من أصل 26، وشارك أساسياً في 16 بدقائق لعب بلغت 1451 دقيقة، وهو العدد نفسه في موسم 2017، لكن بدقائق أقل حيث لعب 1371 دقيقة.

أما في كأس الملك حيث الموسم الحالي، فقد لعب الهلال مواجهتين، حيث غاب الفرج عن مواجهة الاتفاق في دور الستة عشر، فيما حضر في مواجهة دور ربع النهائي أمام الفتح، وشارك في اللقاء.

وغاب سلمان الفرج بصورة كاملة عن بطولتي كأس السوبر السعودي، وكأس العالم للأندية، حيث التقى الهلال نظيره الفيحاء في كأس السوبر السعودي، وودع البطولة سريعاً، أما في المونديال فقد خاض الفريق الأزرق ثلاث مباريات، لم يشارك فيها الفرج، حيث تخلف عن مرافقة بعثة الفريق؛ بسبب الإصابة التي لحقت به مع المنتخب السعودي، خلال مونديال قطر 2022.

وفي بطولة كأس سوبر لوسيل المونديالي، حيث التقى الهلال نظيره الزمالك المصري سبتمبر (أيلول) الماضي في العاصمة القطرية الدوحة، حيث شارك الفرج بالمباراة، ونجح مع زملائه بتحقيق اللقب.

الفرج الذي وُلد في المدينة المنورة في الأوّل من أغسطس 1989، واكتشفه رئيس نادي الهلال حينها الأمير محمد بن فيصل في عام 2004، بعدما شاهده يلعب في إحدى الدورات الرمضانية للسداسيات في الصالة الرياضية للنادي، نجح بحجز خانته الأساسية في فريق الهلال، وبات رقماً صعباً في خريطة الفريق الأزرق.

وقد تدرج في الفئات السنية ليصل في عام 2008 إلى فريق الشباب، الذي غادره سريعاً بعدما لعب في صفوفه خمس مباريات فقط، حيث تم ترفيعه في العام التالي إلى الفريق الأول الذي كان يشرف عليه حينها المدرب الروماني أولاريو.

قاده تألقه مع الهلال إلى تسجيل خامس أسرع هدف في الدوري السعودي للمحترفين، وكان أمام نادي الشعلة بعد 15 ثانية من صفارة البداية.

وحقق الفرج مع الهلال 21 بطولة؛ منها 7 في الدوري، و6 مرات كأس ولي العهد، و3 مرات كأس خادم الحرمين الشريفين، ومثلها كأس السوبر، ودوري أبطال آسيا مرتين في عامي 2019 و2021.

وانضم الفرج إلى المنتخب السعودي تحت 23 عاماً في موسم 2011-2012، حيث خاض مباراتين وسجل هدفاً، قبل أن يستهل مشواره الدولي مع المنتخب الأوّل في 14 أكتوبر (تشرين الأول) 2012 بفوز ودي على الكونغو 3-2.

خاض الفرج 71 مباراة دولية بقميص منتخب بلاده سجل خلالها 8 أهداف، وسجل أول أهدافه في الفوز بسباعية على تيمور الشرقية في 15 سبتمبر 2015، خلال تصفيات آسيا لمونديال روسيا 2018، حيث افتتح أيضاً رصيده المونديالي بتسجيله هدف التعادل من ركلة جزاء في الفوز على مصر 2-1 في دور المجموعات الذي غادره الفريق من الدور الأول.


سلمان الفرج شارك في 6 مباريات بالدوري هذا الموسم (تصوير: علي الظاهري)

سلمان الفرج بات أسيراً لغرفة العلاج الطبيعي في الموسم الحالي (موقع نادي الهلال)

ريتيغي «المجهول» يفتح أبواب الأمل لمنتخب إيطاليا في تصفيات «يورو 2024» ويترقب فرصة للانطلاق أوروبياً

مواجهة ساخنة بين اسكوتلندا وإسبانيا... وتركيا تقابل كرواتيا اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

ستكون مواجهة اسكوتلندا وإسبانيا ضمن المجموعة الأولى في واجهة مباريات اليوم بالجولة الثانية لتصفيات كأس أوروبا 2024.

واستهل كل من المنتخبين الإسباني والاسكوتلندي التصفيات الأوروبية بنجاح، حيث فاز الأول على النرويج 3 - صفر والثاني بنفس النتيجة على ضيفه القبرصي بالجولة الأولى، وهو ما سيزيد من إثارة مواجهتهما اليوم؛ لأن الفائز سيتربع على صدارة المجموعة التي ستشهد لقاء آخر بين جورجيا (تخوض مباراتها الأولى) والنرويج.

وتتصدر إسبانيا المجموعة برصيد 3 نقاط بالتساوي مع اسكوتلندا، فيما احتلت جورجيا الغائبة عن الجولة الأولى المركز الثالث أمام النرويج وقبرص من دون نقاط.

وافتتح المدرب الجديد لويس دي لا فوينتي (61 عاماً)، الذي حلّ بدلاً من لويس إنريكي في الثامن من ديسمبر (كانون الأول) بعد مونديال قطر 2022، صفحة جديدة مع المنتخب الإسباني بفوز صريح على النرويج التي افتقدت لهدافها العملاق إرلينغ هالاند نجم مانشستر سيتي الإنجليزي. وتدين إسبانيا لكل من لاعب لايبزيغ الألماني داني أولمو الذي سجل هدف السبق في سادس أهدافه الدولية، قبل أن يضيف البديل خوسيلو في مباراته الدولية الأولى هدفين في غضون ثوان معدودة من الوقت القاتل، في انتزاع أول 3 نقاط في رحلة التصفيات، وتأمل اليوم العودة من غلاسكو بفوز يعزز من حظوظها في انتزاع البطاقة الأولى للنهائيات.

ويتأهل مباشرة إلى النهائيات المقررة صيف 2024 في ألمانيا بطل ووصيف كل مجموعة من المجموعات العشر، إضافة إلى ثلاثة منتخبات عبر دوري الأمم الأوروبية والبلد المضيف.

ولن يكون المنتخب الاسكوتلندي بالصيد السهل للإسبان، حيث بدأ المشوار أيضا بطموح بلوغ النهائيات للمرة الثانية توالياً والرابعة فقط في تاريخه.

وفي بقية مباريات برنامج اليوم تلتقي تركيا مع كرواتيا بالمجموعة الرابعة. وكانت تركيا استهلت المشوار بالفوز في مواجهتها الحساسة سياسيا على مضيفتها أرمينيا 2 - 1، فيما سقطت كرواتيا في فخ التعادل 1 - 1 مع ويلز.

وضمن المجموعة التاسعة تلتقي رومانيا مع بيلاروسيا، وكوسوفو ضد أندورا، وسويسرا مع إسرائيل.

على جانب آخر، ورغم البداية المتعثرة لمنتخب إيطاليا بخسارته على ملعبه أمام إنجلترا 1 - 2، فإنه استعاد الآمال بانتصار على مالطا بهدفين نظيفين بالجولة الثانية، وكسب نجما جديدا هو ماتيو ريتيغي الذي التقطته عين المدرب روبرتو مانشيني من ملاعب الدوري الأرجنتيني من أجل سد ثغرة قلّة النجاعة الهجومية لحامل لقب بطل أوروبا. ونجح ريتيغي في امتحانه الأول بقميص إيطاليا بتسجيله هدفين في مباراتين، ليعيد فريقه إلى مسار كأس أوروبا في ألمانيا عام 2024.

أمام المنتخب الإنجليزي الوصيف القاري، في مباراة ثأرية الخميس الماضي، لم يمنع هدف ريتيغي الدولي الأول من خسارة إيطاليا 1 - 2، لكنه دق جرس الاستيقاظ في مالطا، الأحد، حيث وضعت الضربة الرأسية للمهاجم البالغ 23 عاماً بعد ربع ساعة من صافرة البداية، إيطاليا على سكة الانتصار 2 - صفر ونفض غبار الخسارة الأولى.




لاعبو منتخب اسكوتلندا خاضوا التدريبات بحماس تحفزاً لمواجهة إسبانيا (د.ب.أ)

ويدافع ريتيغي المجهول للإيطاليين عن ألوان فريق أتلتيكو تيغري، نادي العاصمة الأرجنتينية بيونس آيرس، معاراً من بوكا جونيورز. وهو وُلد في الأرجنتين، ويملك جواز سفر إيطالياً بسبب جده المتحدر من صقلية والمولود في كانيكاتي.

ويعتبر ريتيغي فصلاً جديداً من مسلسل عادات قديمة لمنتخب «الأزوري» الذي يجيد التفتيش عن لاعبين يتحدرون من أصول إيطالية أو يملكون جنسية أخرى، وتعود جذور هذه التقاليد إلى أكثر من قرن ضمن نادٍ يضم نحو خمسين لاعباً، نصفهم من الإيطاليين - الأرجنتينيين مثل ماورو كامورانيزي بطل مونديال 2006.

ولم يحصل ريتيغي على الوقت الكافي لتعلّم اللغة الإيطالية في أسبوعه الأول الدولي، لذا عبّر شاب العاصمة الأرجنتينية عن سعادته بما أنجزه باللغة الإسبانية قائلا لقناة راي: «سعادتي كبيرة لأني بدأت الرحلة الدولية مع إيطاليا».

وسريعاً، دوّن ريتيغي اسمه في السجلات القياسية، حيث بات رابع لاعب إيطالي دولي فقط في التاريخ يسجل مرتين في أول مباراتين بقميص المنتخب، بعد كل من جورجيو كيناليا (1972)، وإنريكو كييزا (1996) وريكاردو أورسوليني (2019 - 2020).

وأقرّ مانشيني قائلاً: «لقد فكّ رموز المباراة، لقد كان مهماً»، ليعبّر المدير الفني الإيطالي عن سعادته لما شاهده من أفضل هداف في الدوري الأرجنتيني (6 أهداف في 8 مراحل).

وعندما سُئل مانشيني عما إذا كان ينوي اتباع المثال الذي وضعه ريتيغي واستدعاء المزيد من اللاعبين متعددي الجنسيات، خصوصاً أولئك الذين ولدوا وترعرعوا في الخارج مع أسلافهم المنحدرين من إيطاليا، قال: «نعم... لدينا نسبة ضئيلة من الإيطاليين الذين يلعبون بانتظام في الدوري الإيطالي... إذا نظرت إلى البلدان الأخرى فإنها جميعاً تفعل ذلك، سويسرا لديها 15 من أصل 20 لاعباً، وكذلك تفعل بلجيكا... كما يتألق كثير من متعددي الجنسيات مع فرنسا وألمانيا وإنجلترا».

بدورها، لم تخفِ الصحافة الإيطالية سعادتها لما حققه ريتيغي، فاعتبرت هدفيه بوابة الأمل بعدم ربط مصير المنتخب بمتقلب المستوى تشيرو إيموبيلي (33 عاماً، 55 مباراة دولية و15 هدفاً) والذي توج المنتخب معه بطلاً لأوروبا 2021، ولكن أيضاً عاش كارثة فشل عدم التأهل للمونديال مرتين (روسيا 2018 وقطر 2022).

وكالت صحيفة «توتو سبورت» المديح للهداف الجديد، فكتبت: «ريتيغي؟ هو، على الأقل، يسجّل».

وعنونت «غازيتا ديلو سبورت»: «مباراتان، تسديدتان على المرمى، هدفان. عندما نمنحه أكثر من كرة واحدة في المباراة سنستمتع. حتى ذلك الحين، شكراً لـ(مانشيني) للعثور عليه»، معترفة أنه يتوجب على ريتيغي «التطور من الناحية التكتيكية؛ لأنه لا يزال يهدر كثيراً من الكرات، خلال التحركات، في تبادلاته مع الفريق».

ولم تشذ كلمات مانشيني بشأن الوافد الجديد، والذي يشبهه بالهداف التاريخي للأرجنتين غابريال باتيستوتا «باتيغول» (78 مباراة دولية، 56 هدفاً)، إذ قال: «يحتاج إلى مزيد من الوقت، يتوجب عليه التعرف بشكل أفضل على الكرة الأوروبية». وحصل ريتيغي على تشجيع جناح نابولي ماتيو بوليتانو إذ قال: «يجب أن يبقى هادئاً».

ومن الممكن أن يحصل ريتيغي على فرصة تلقن فنون الكرة الأوروبية على ملاعب القارة العجوز، حيث بات تحت أعين عدة أندية من بينها الإنتر؛ حيث إن والده، وهو أيضاً وكيل أعماله، تردد أنه يجري اتصالات من أندية إسبانية وإنجليزية وألمانية، بعدما لم يعد ريتيغي غريباً عن عالم الكرة المستديرة في القارة الأوروبية.



ريتيغي من الملاعب الأرجنتينية إلى التألق بقميص إيطاليا (رويترز)

الجماهير تفضل عودة الأرجنتيني بوكيتينو والإسباني إنريكي ضمن المرشحين

إقالة كونتي تثبت تخبط إدارة توتنهام... وناغلسمان مرشح لقيادة الفريق

لندن: «الشرق الأوسط»

يتصدر الألماني جوليان ناغلسمان المشهد لتولي القيادة الفنية لفريق توتنهام الإنجليزي، خلفاً للإيطالي أنطونيو كونتي الذي أقيل من منصبه مساء أول من أمس، بعد علاقة متوترة مع الإدارة وبعض اللاعبين.

ويرى رئيس توتنهام دانييل ليفي أن ناغلسمان الذي تمت إقالته أيضاً الجمعة الماضي من منصب المدير الفني لفريق بايرن ميونيخ الألماني، هو الأنسب لتولي الفريق اللندني في هذه المرحلة الصعبة والحرجة من الموسم، على الرغم من ميل الجماهير الغاضبة لإعادة الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو.

وبعد أسبوع من التكهنات، فك توتنهام ارتباطه بكونتي، وجاءت هذه الخطوة بعد تصريحات المدرب الإيطالي الاستثنائية عقب تعادل الفريق مع ساوثهامبتون 3-3 الأسبوع الماضي؛ حيث تحدث بغضب بشأن لاعبيه الأنانيين الذي أهدروا تقدمهم بهدفين في الدقائق الأخيرة من اللقاء.

كما وجه كونتي خلال خطبته اللاذعة انتقاداً للإدارة أيضاً، قائلاً: «يمكنهم تغيير المدرب، الكثير من المديرين؛ لكن الوضع لا يمكن أن يتغير... صدقوني». وأضاف: «تاريخ توتنهام خلال 20 عاماً مع هذا المالك (ليفي) لم يشهد الفوز بشيء. لماذا؟ الذنب يقع على النادي وحده أم على كل مدرب جاء إلى هنا؟ حان وقت تغيير وضع توتنهام إذا أراد التغيير. إذا أراد الاستمرار على هذه الحال يمكنه تغيير كثير من المدربين؛ لكن صدقوني لن يتغير موقفه». وكان ذلك بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، ليصبح الانفصال هو مطلب ضروري لحسم الخلافات.

وجاءت إقالة كونتي -على الرغم من أنها كانت متوقعة- لتطرح السؤال: ما الذي يحدث في توتنهام؟ وهل القلق ونفاد الصبر داخل القاعدة الجماهيرية بسبب قلة الجوائز التي تؤثر على اللاعبين؟ أم عدم قدرة اللاعبين على التعامل مع الضغط والفوز بالألقاب هو الذي يثير القلق ونفاد الصبر؟ لكن المؤكد أن في عهد ليفي وعلى مدى 22 عاماً لم يحقق توتنهام أي إنجاز ملموس، سوى الفوز بكأس الرابطة (الأقل أهمية) عام 2008، ثم الوصول إلى نهائي دوري الأبطال بقيادة بوكيتينو 2019.

وقال دانييل ليفي في بيانه: «يمكننا إعلان أن المدرب أنطونيو كونتي ترك النادي بالتراضي. قادنا للتأهل إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم الأول له مع توتنهام، نشكره على مساهمته معنا، ونتمنى له التوفيق في المستقبل».

وأوضح النادي أن كريستيان ستليني الذي قاد الفريق في كثير من المباريات في أثناء تعافي كونتي من جراحة إزالة المرارة، سيتولى المسؤولية في بقية الموسم، برفقة المساعد رايان ميسون لاعب وسط توتنهام السابق.

وتابع ليفي: «لدينا عشر مباريات في الدوري، وعلينا القتال من أجل التأهل إلى دوري أبطال أوروبا، نحتاج للتكاتف جميعاً لضمان إنهاء الموسم في أعلى مركز ممكن، لمصلحة النادي وجماهيره الوفية».



كونتي ترك توتنهام بعد فترة متوترة (رويترز)

وترك كونتي الفريق في المركز الرابع، وتبقى فرصه جيدة في التأهل لدوري الأبطال؛ لكن يزداد الشعور بتراجع توتنهام منذ أنهى الموسم الماضي بقوة في المركز الرابع.

وغادر توتنهام الذي لم يتوج بلقب منذ 2008، دوري أبطال أوروبا، من دور الـ16 على يد ميلان الإيطالي هذا الشهر، كما ودع كأس الاتحاد الإنجليزي من الدور الخامس بسقوطه أمام شيفيلد يونايتد المنتمي للدرجة الثانية، قبل إهدار تقدمه على ساوثهامبتون.

وكان عقد كونتي، الفائز بالدوري الإيطالي مع يوفنتوس وإنتر ميلان وبالدوري الإنجليزي مع تشيلسي، ينتهي في يونيو (حزيران) المقبل، وقد لمح إلى عدم نيته تمديد العقد.

وقاد كونتي (53 عاماً) الذي خلف نونو إسبريتو سانتو في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، الفريق اللندني في 76 مباراة، وحقق 41 انتصاراً مقابل 23 هزيمة.

وكونتي ثاني مدرب اعتاد الانتصارات يغادر توتنهام في أقل من 3 سنوات، بعد إقالة البرتغالي جوزيه مورينيو قبل عامين، والذي خلف المدرب الأرجنتيني (المحبوب لدى اللاعبين والجمهور) ماوريسيو بوكيتينو.



ناغلسمان قد يعود للتدريب من بوابة توتنهام (رويترز)

وتردد اسم بوكيتينو الذي أقيل في 2019 بعد أشهر من قيادة الفريق إلى نهائي دوري الأبطال بين المرشحين للعودة للمنصب؛ لكن ليفي كان يأمل التعاقد مع الألماني توماس توخيل قبل أن يوقع الأخير لبايرن ميونيخ يوم الجمعة.

وعلى الرغم من أن هناك عدة أسماء أخرى مرشحة لتدريب توتنهام، مثل الإسباني لويس إنريكي المدير الفني السابق لمنتخب إسبانيا، والدنماركي توماس فرانك مدرب برنتفورد الحالي، فإن ناغلسمان هو الرجل الذي يرى ليفي أنه المناسب لقيادة الفريق.

وسيكون ناغلسمان أكثر سعادة حال عُرض عليه تدريب توتنهام بعد الصدمة التي تلقاها بقرار الاستغناء عن خدماته من بايرن ميونيخ بشكل مفاجئ، وبعد أيام من قيادة الفريق للتأهل إلى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، بالفوز على سان جيرمان الفرنسي ذهاباً وإياباً. لكن الفريق البافاري قرر منح مفاتيح المهام الفنية لمواطنه توماس توخيل الذي كان ضمن أولويات توتنهام.

وكان ناغلسمان قد وصل إلى بايرن من لايبزيغ في صيف 2021، بعقد يمتد حتى 2026، مقابل صفقة قُدرت بما ين 20 و25 مليون يورو.

ويبدو أن العلاقة بين ناغلسمان وبين المدير التنفيذي للبايرن أوليفر كانت متوترة؛ حيث علق الأخير مؤخراً: «عندما وقعنا مع ناغلسمان، كنا مقتنعين بأننا سنعمل معه على خطة طويلة الأمد، وكان هذا هدفنا جميعاً حتى النهاية، فهو يشاركنا تطلعاتنا للعب كرة قدم ناجحة وجذابة؛ لكن توصلنا مؤخراً إلى استنتاج مفاده أن الجودة في تشكيلتنا -على الرغم من لقب الدوري الألماني العام الماضي- لم تعد تظهر بشكل لافت. والفريق يلعب بشكل أقل جاذبية. كما ألقت التقلبات الكبيرة في الأداء بظلال من الشك على أهدافنا لهذا الموسم».

وكان ناغلسمان قد أبدى انزعاجه من وجود «جاسوس» في فريقه، بعد تسرب خطط المباراة ضد ليفركوزن الأسبوع الماضي. حسابياً، يعيش بطل ألمانيا في المواسم العشرة الأخيرة في حقبة الفني الشاب البالغ 35 عاماً أسوأ موسم له محلياً منذ 11 عاماً؛ حيث حصد 52 نقطة فقط في 25 مباراة، ليحتل المركز الثاني في الدوري متأخراً بفارق نقطة خلف دورتموند، لذا سيكون وصوله إلى توتنهام بمثابة مكافأة.

تأجيل قضية تلاعب يوفنتوس إلى مايو

روما: «الشرق الأوسط»

يتعين على نادي يوفنتوس الإيطالي لكرة القدم و12 من مسؤوليه الحاليين والسابقين الانتظار حتى مايو (أيار) المقبل، لمعرفة ما إذا كانوا سيخضعون للمحاكمة في قضية التلاعب في البيانات المالية، وذلك بعد إرجاء جلسة الاستماع الأولية التي كانت مقررة أمس في تورينو.

وكان من المفترض أن تُقرر جلسة الاستماع ما إذا كان يتعين على يوفنتوس ومسؤوليه (بينهم الرئيس السابق أندريا أنييلي، ونائبه السابق التشيكي بافل نيدفيد) الدفاع عن أنفسهم ضد اتهامات بارتكاب مجموعة متنوعة من المخالفات المالية على مدار 3 مواسم من الدوري الإيطالي، حتى عام 2021؛ لكن اتُّخِذَ القرار أمس بتأجيلها حتى العاشر من مايو، لتحديد مكان إجراء المحاكمة النهائية، في وقت أفاد فيه الفريق القانوني ليوفنتوس بأنه نظراً لأن النادي مدرج في البورصة الإيطالية، فيجب أن تتم المحاكمة إما في ميلانو؛ حيث يوجد مقر البورصة، أو في روما؛ حيث يوجد المشغلون الذين يجرون العمليات المالية.

وكان من المفترض أن تشكل جلسة الأمس المرحلة الأولى في سلسلة من معارك يوفنتوس خارج الملعب، سعياً منه لاستعادة النقاط الـ15 التي حسمت من رصيده في الدوري، لاتهامه بالتلاعب المالي في بيانات لاعبيه.

وعلى الرغم من النقاط الـ15 التي خصمت من رصيده، عاد يوفنتوس للمنافسة على إحدى البطاقات المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، إذ يتخلف بفارق 7 نقاط عن المركز الرابع الأخير المؤهل إلى المسابقة القارية الأم، مع بقاء 11 مرحلة على نهاية الموسم.

وفي 19 أبريل (نيسان)، ستقرر أعلى محكمة رياضية في البلاد ما إذا كانت ستؤكد عقوبة النقاط الـ15 التي فرضتها محكمة الاستئناف التابعة للاتحاد الإيطالي لكرة القدم، أم لا.

وستتخذ المحكمة التابعة للجنة الأولمبية الإيطالية قرارها؛ ليس بناءً على الأسس الموضوعية، وإنما على شرعية القرار الصادر عن محكمة الاستئناف. وبإمكان المحكمة الرياضية العليا تأكيد خصم النقاط، أو قبول الاستئناف المقدم من يوفنتوس وإزالة عقوبة حسم النقاط، وإعادة القضية إلى محكمة الاستئناف.

ومن المقرر أن يغلق الادعاء العام التابع للاتحاد الإيطالي لكرة القدم تحقيقاته في دور ما تُسمى «الأندية الشريكة» المتورطة في صفقات الانتقالات المشبوهة، وغيرها من الجرائم المالية المزعومة، بينها الكذب بشأن تخلي لاعبيها عن رواتبهم خلال جائحة فيروس «كورونا».

ويحقق الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أيضاً في الشؤون المالية ليوفنتوس، من أجل التأكد مما إذا كان النادي الإيطالي قد ضلل الاتحاد القاري خلال تفاوض الطرفين على «اتفاقية تسوية»، بعد انتهاك قواعد اللعب المالي النظيف من قبل عملاق تورينو.

ونفى يوفنتوس ارتكاب أي خطأ، وقال إن حساباته تتماشى مع معايير الصناعة في اللعبة.

وأثارت هذه القضية مشاعر قوية في إيطاليا المهووسة بكرة القدم؛ حيث يتمتع يوفنتوس المملوك لعائلة أنييلي منذ قرن من الزمان، بشعبية جارفة في أغلب أنحاء البلاد؛ لكن التشكيك في نجاحه أثار استياء المشجعين المنافسين.

وتنحى أحد المدعين الثلاثة المسؤولين عن القضية ضد النادي الأسبوع الماضي، بعد انتشار تعليقات مهينة سابقة أدلى بها بشأن يوفنتوس، وتأييده المعلن لمنافسه في الدوري الإيطالي نابولي. ويذكر أن أنييلي استقال من منصبه رئيساً ليوفنتوس ومعه بقية أعضاء مجلس إدارة النادي، في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، قبل أيام من طلب المدعين إجراء المحاكمة.

وأعلن يوفنتوس الجمعة عن خسائر بلغت 29,5 مليون يورو (31,8 مليون دولار) للفترة الممتدة من يوليو (تموز) إلى ديسمبر (كانون الأول) 2022.



أنييلي مالك يوفنتوس ورئيسه السابق يؤكد براءته

التنافس على نيل رضا زبون المنطقة يثير ردوداً عكسية

سباق رمضان يضع بيوت الأزياء العالمية في مأزق

لندن: جميلة حلفيشي

منذ فترة وموجة من التعليقات والانتقادات تظهر على السطح حول استغلال بيوت الأزياء العالمية شهر رمضان والعيد، وتحويلهما من مناسبة روحانية إلى فرصة تجارية يُسوّقون فيها منتجات خاصة تحت عنوان «تشكيلة رمضان» أو «رمضان كوليكشن». في البداية اعتبرت المنطقة تخصيص قِطع حصرية بخامات مُترفة وترصيعات غنية احتراماً لها، لكن بعد دخول أغلب بيوت الأزياء السباق الرمضاني، فإن الظاهرة أغرقت السوق بفساتين بخطوط محتشمة وأكمام طويلة، تتماوج بدرجات الرمال والذهب أو الزمرد، مما أصاب البعض بالتخمة.

المصمم السعودي العالمي محمد آشي يعلّق على هذه الظاهرة قائلاً إنه مهما تعددت الأساليب واختلفت النيات، وبغضّ النظر عن الأهداف المعلَنة وغير المعلَنة، فإن المجموعات الرمضانية أصبحت في السنوات الأخيرة كما لو أنها جزء من تقويم الموضة، مثلها مثل موسم الـ«هوت كوتور والأزياء الجاهزة وخط الكروز وخط البري فول. وصُنّاع الموضة والترف يتعاملون معه مثلما يتعاملون مع السنة الصينية في كل عام».

لا يرفض آشي فكرة طرح أزياء خاصة بهذا الشهر: «فأنا أيضاً طرحت مجموعة قفاطين في السابق، وكانت تجربة تجارية ناجحة»، وفق اعترافه، لـ«الشرق الأوسط». ويتابع: «لكن هذا لا يمنع من القول إن الغرب يمكن أن يستفيد أكثر في حال استعان بخبراء ومتخصصين من أبناء المنطقة؛ لأنهم أكثر من يفهم الثقافة وتلك الفروقات الدقيقة التي تميِّز بلداً عن آخر ولا يمكن أن يشعر بها شخص من ثقافة أخرى، مهما حاول. فكلنا نعرف أن تفاصيل طقوس رمضان في السعودية ليست هي نفسها في قطر أو دبي أو المغرب أو تونس أو مصر وغيرها... لكل بلد خصوصيته وتقاليده وطقوسه».

ما يُجمِع عليه عدد من المراقبين أن هذا السباق المحموم على الوجود في المنطقة، خلال هذا الشهر، يوقع البعض في مطب الاستسهال. يكتفون بفساتين محتشمة بألوان ترتبط بالمنطقة، أو يعرفون أن أهل المنطقة يميلون إليها مثل الأخضر، يطلقون عليها اسم «تشكيلة رمضان»؛ لتسويقها.

فرانشيسكا فانتوري، وهي مؤسِّسة شركة «إيليفايت» للعلاقات العامة بإيطاليا، وعملت في دبي لسنوات، تقول إن «هذا الشهر أصبح يمثّل للعلامات التجارية العالمية ما يمثّله يوم الحب العالمي أو أعياد الميلاد في الغرب، ومن ثم يتعاملون معه على هذا الأساس: بطرح منتجات حصرية ومحدودة بألوان يرون أنها تمثّل الثقافة العربية والإسلامية. وهذا يطرح السؤال عما إذا كان صناع الموضة يفهمون ما يعنيه الشهر الفضيل بالنسبة للملايين من المسلمين، أم أنه مجرد وسيلة لتسويق منتجاتهم»، وفقاً لتساؤلها.

ولا تخفي فانتوري أن النية قد تكون حسنة تستهدف تقديم منتجات متميزة وأنيقة تليق بسوق تقدِّر كل ما هو جميل: «لكن هناك استسهالاً وعدم تعمق في فهم المعنى الحقيقي لهذا الشهر»، مضيفة: «اسم (تشكيلة رمضان) بحد ذاته يتضمن مفهوماً مغلوطاً؛ لأنه يعطي الانطباع بأن رمضان بالنسبة للمسلمين يتمحور حول الاستهلاك، وصرف مبالغ طائلة على آخِر صيحات الموضة، مع أن الحقيقة هي عكس ذلك تماماً. إنه شهر الروحانيات والاهتمام بالآخر من خلال أعمال الخير والصبر والعطاء. أما المظهر الجميل فهو مُكمل لكل هذا وليس الأساس».

توافقها الرأي راني إيلمي، وهي مؤسِّسة شركة «فرايم» للعلاقات العامة في دبي، وتتعامل مع بيوت أزياء مهمة مثل «إيترو» و«جيني» و«باي فار» وغيرها، بأن هناك مبالغة في التسويق والرغبة في الوجود عوض الاهتمام بالجانب الروحاني والخيري لهذا الشهر الفضيل. تقول: «أشعر أحياناً بأن بعض الأسماء العالمية لم تفهم بعدُ المعنى الحقيقي لهذا الشهر، من تواصل إنساني والإحساس بالغير، وغير ذلك من الأمور. تركز، في المقابل، على جانب السهر والولائم والحفلات».

الحل، بالنسبة لها، أن تفهم بيوت الأزياء العالمية أن سوق المنطقة مهمة طوال السنة وليس خلال رمضان وحده. لكن فرانشيسكا فانتوري ترى أنه على الشركات الإقليمية التي تُوظفها هذه العلامات أن تكون شُجاعة، بحيث تشرح لهم بعض التفاصيل الغائبة عنهم: «عليهم التعاون مع خبراء ومتخصصين لقراءة ما بين السطور، وفهم تلك التفاصيل المهمة التي لا يمكن أن تفهمها أو تشعر بها إلا إذا عشتها وتغلغلت في عُمقها».

وهذا تحديداً ما تدركه راني إيلمي عندما تقول إن جانباً من المشكلة التي باتت تستفزّ البعض، أن السباق لم يعد يقتصر على اقتطاع جزء من الكعكة الدسمة التي تشكِّلها المنطقة من خلال الدعايات التلفزيونية، أو طرح التشكيلات الحصرية باللونين الذهبي أو الأخضر فحسب، بل بات يشمل حفلات إفطار وسحور خاصة تقيمها بيوت الأزياء بشكل يومي تقريباً. ربما يكون الأمر، بالنسبة لها، وسيلة تعبّر بها عن احترامها لزبون المنطقة ورغبتها الصادقة في مشاركته احتفاليته بهذا الشهر، لكن إذا أخذنا العام الماضي مقياساً، فإن كثرتها باتت تثير استياء البعض لما تتطلبه من جهد ووقت. فهذا الشهر خاص بالعائلة والأحبّة والمقرَّبين. راني إيلمي تحاول تجنيب عملائها ركوب هذه الموجة «باقتراحي عليهم أن يقدموا هدايا عوض دعوات الإفطار والسحور التي من المفترض أن يقضيها الصائم مع الأهل والأقرباء والأصدقاء وليس مع العملاء».

نيز جبريل، وهي مستشارة موضة ولاكجري في دبي، أكدت بدورها أن كثرة حفلات الإفطار والسحور، التي شهدتها المنطقة في السنوات الأخيرة، أثارت موجة من الاستياء لدى شريحة كبيرة من الناس، ولا سيما من العاملين في مجال الموضة: «فالمعروف لدينا أن رمضان هو شهر البساطة والخير والعبادات ومساعدة الغير، لهذا خلقت كثرة هذه الحفلات والمأدبات ردّات فعل عكسية، حيث ترجمها البعض على أنها انتهازية»، ثم تستطرد: «أعتقد أن هذه الانتقادات تناهت إلى مسامع هذه العلامات العالمية. فمكاتبهم الإقليمية قدّمت، هذا العام، اقتراحات من شأنها أن تقوّي العلاقة من دون أن تخُص المتعارف عليه، مثل تقديم هدايا أو تبرعات لصالح أعمال خيرية عوض إقامة هذه الحفلات». وفي حين تبدو نيز جبريل متفائلة بأن أغلب العلامات التجارية صادقة في رغبتها في فهم المنطقة وربط علاقة جيدة معها تستمر طويلاً، تضيف راني إيلمي أنه من الخطأ إلقاء كل اللوم على العلامات التجارية: «علينا أن ندرك أن أكثر ما تفهمه هو الإيرادات، والأرقام تؤكد لهم دائماً أن رمضان من الأشهر التي لا تبخل فيها المرأة على مظهرها بالغالي والنفيس. من هذا المنظور، فإن المستهلك يسهم في ترسيخ بعض هذه الأفكار، حين يُقبل على هذه التشكيلات الحصرية بنهم، لتكون النتيجة ارتفاع المبيعات، ومن ثم تعزيز الانطباع الذي كوّنته العلامات العالمية عن رمضان بأنه شهر الاستهلاك والأرباح، لهذا لا يمكننا أن نلومهم على حرصهم على تسجيل حضورهم فيه بأي شكل من الأشكال»، وفق قولها.

ما لا يختلف فيه اثنان أن ما يزيد من وطيس هذا السباق على كسب ود الزبون الشرقي حالياً، الانفتاح الذي شهدته المملكة العربية السعودية، والذي أسهم في جعل المنطقة كلها بمثابة المُنقذ أو طوق النجاة الذي يتشبث به صُنّاع الترف في ظل غياب الصين وإغلاقها لثلاث سنوات تقريباً. فقطاع الموضة السعودي وحده قُدّر بـ24 مليار دولار أميركي في عام 2021، والتوقعات تشير إلى أن هذا الرقم سيزيد أكثر وأكثر في السنوات المقبلة، كما أن قطاع الموضة في منطقة الخليج كلها يقدَّر بـ89 مليار دولار أميركي.

كيف كانت البداية وكيف تطورت

في عام 2016 زاد وطيس المنافسة على نيل ود زبون المنطقة في هذا الشهر الفضيل.

فعندما طرحت دار «دولتشي آند غابانا» مجموعة عباءات، أثارت كثيراً من الجدل؛ بين مستاء لم ير فيها جديداً سوى أنها تلعب على مشاعر زبون يحب كل شيء يحمل توقيعاً عالمياً، ومعجَب على أساس أن العباءة أخذت حقها من الاهتمام. لكن في النهاية حققت المراد للدار الإيطالية، وحصدت أرباحاً طائلة فتحت عيون بقية بيوت الأزياء على فرصة ذهبية لا يجب تفويتها. الآن دخلت على الخط دُور مجوهرات عريقة وبيوت أزياء عالمية كانت في الماضي تُلمّح أو تقدم إصدارات بكميات قليلة وعلى استيحاء. من النادر حالياً غياب اسم عالمي عن هذه المناسبة، من «ديور» و«فندي» إلى «كارولينا هيريرا» و«ساندرو»، وهلمّ جرّاً، بل حتى علامة «فكتوريا سيكريت» المعروفة بملابسها الداخلية وعروضها المثيرة التي لا يتوقع أحد أن تصميماتها واستراتيجياتها تتمشى مع ثقافة رمضان، دخلت السباق، هذا العام، بمجموعة ملابس منزلية وبيجامات نوم طويلة وبأكمام من حرير الساتان. قالت إن الهدف منها «تسليط الضوء على أهمية حبّ الذات وقوة المرأة في الشهر الفضيل، والاحتفاء، في الوقت نفسه، بالجمال والسلام الداخلي». التفسير نفسه تقريباً قدّمته مصممة المجوهرات فاليري ميسيكا، التي أطلقت حملة جديدة لا تختلف عن تلك التي قدّمتها في العام الماضي، باستثناء اختلاف الوجوه. هذه السنة تعاونت مع لاعبة كرة المضرب السعودية يارا الحقباني، والمصمّمة الإماراتية مريم الرميثي، والممثّلة اللبنانية المقيمة في الكويت ليلى عبد الله، كُلّهن أجمعن على أن شهر رمضان المبارك يتمحور، بالنسبة لهن، حول التأمّل الذاتي والالتزام بالنمو على الصعيد الشخصي والمثابرة.

مصمم الأحذية كريستيان لوبوتان، الذي يقضي وقتاً لا بأس به في مصر، يعرف أهمية الفوازير، لهذا ركز حملته الرمضانية على إثارة مشاعر الحنين بداخلنا، بجعلها تيمة مجموعته الرمضانية، حسبما جاء في منشور أرفقه مع الحملة يقول فيه: «الفوازير من البرامج الفنية التي أحدثت ثورة في الأزياء والموضة في العالم العربي، وهي، لدى البعض، جزء لا يتجزأ من ذكريات رمضان».

بدورها تحتفي علامة «ساندرو» بإطلاق مجموعة جديدة وحصرية تشمل فساتين طويلة تعتمد على ألوان الأخضر، والأخضر الزمرّدي، والأصفر.

في المقابل ركزت شركة «بنفت كوزمتكس» على مفهوم العطاء والعمل الخيري الذي يرتبط بهذه المناسبة، وطوَّرت برنامجاً رمضانياً مليئاً بالتحديات يجمع بين المرح والترفيه من خلال مسابقات شيّقة يذهب ريعها لصالح «جمعية النهضة»، وهي منظمة غير ربحية تدعم النساء في السعودية اجتماعياً واقتصادياً.



«فكتوريا سيكريت» دخلت السباق الرمضاني بملابس منزلية (خاص)



تشكيلة «دولتشي آند غابانا» لرمضان (خاص)



من تشكيلة «جيورجيو أرماني» لرمضان (خاص)





تشكيلة «دولتشي آند غابانا» لرمضان (خاص)



«فندي» من بيوت الأزياء التي تربطها بالمنطقة علاقة جيدة (خاص)



من تشكيلة «فندي» لرمضان 2023 (خاص)

من تشكيلة «جيورجيو أرماني» لرمضان (خاص)

المصمم السعودي العالمي محمد آشي لا يرفض فكرة طرح أزياء خاصة بهذا الشهر، وكانت له تجربة تجارية ناجحة من خلال مجموعة قفاطين، لكنه يقول إن الغرب يمكن أن يستفيد أكثر في حال استعان بخبراء ومتخصصين من أبناء المنطقة؛ لأنهم أكثر من يفهم ثقافتها وتلك الفروقات الدقيقة التي تميِّز بلداً عن آخر ولا يمكن أن يشعر بها شخص من ثقافة أخرى، مهما حاول



من تشكيلة «هارفي نيكلز» (خاص)



من تشكيلة «ماج» الرمضانية (خاص)



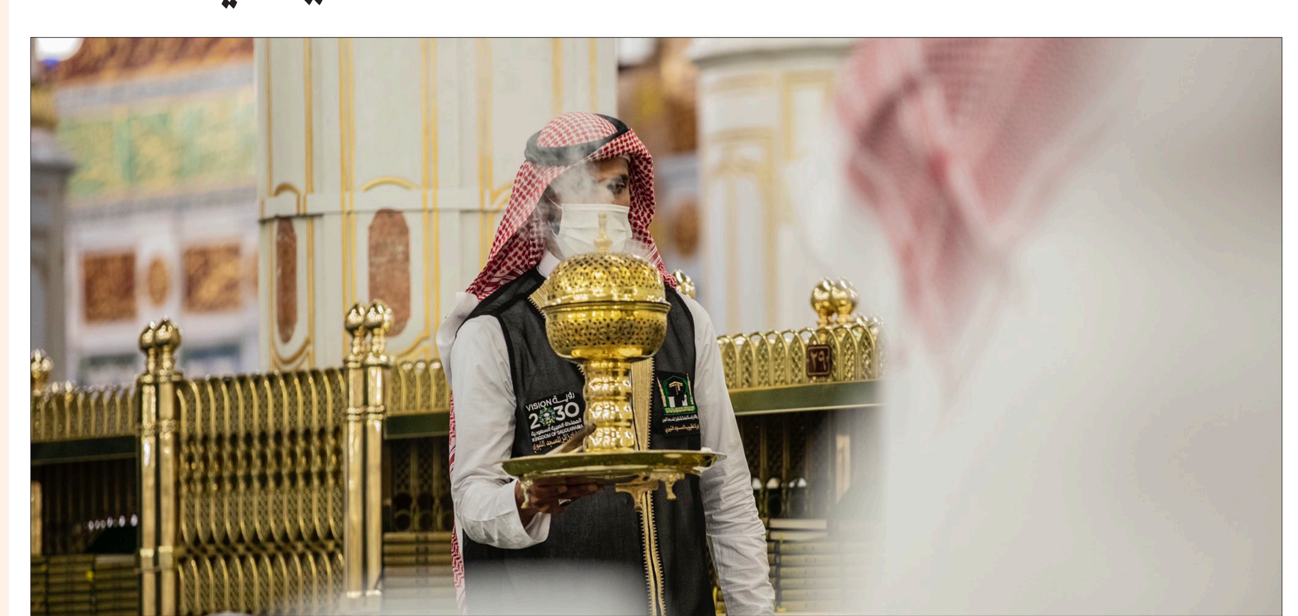
الأخضر يتألق في هذا الشهر (خاص)



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جولات تعقيم وتعطير على مدار اليوم لسلامتهم وسكينتهم

العود والمسك يستقبلان زوار المسجد النبوي في رمضان



تتم عمليات التبخير عبر جولات تبدأ من الجهة الجنوبية من المسجد النبوي وتنتهي في شماله

الرياض: محمد هلال

سكينة في أروقة المسجد النبوي تملأ مَن يتجول بها بطمأنينة وراحة، تأخذه من مشاقّ الدنيا لعزلة مع الذات وتفرُّغ للعبادة، وهدوء تتخلله همسات المصلين ومرتّلي القرآن، ورائحة زكية وُضعت لتكمل أركان الوقار.

هذه الرائحة التي تملأ أركان المسجد النبوي وُضعت لتستقبل المصلين بأذكى عبير، من خلال أفضل وأجود أنواع الطيب، حيث تتم أعمال التعطير على مدار اليوم باستخدام العود الطبيعي الفاخر، وتزداد في شهر رمضان بعد صلاة المغرب وخلال التراويح.

وتتم عمليات التبخير عبر جولات تبدأ من الجهة الجنوبية من المسجد النبوي وتنتهي في شماله تتكرر خلال اليوم وبين الصلوات، وتقوم الإدارة المعنية بأكثر من 600 جولة خلال الشهر، يُستخدم فيها أكثر من 28 كيلوغراماً من أفخر أنواع العود الطبيعي. بالإضافة إلى تطييب وتعطير قاصدي المسجد النبوي بدهن العود والمسك والعطور الفاخرة عند دخولهم المسجد

تعطير قاصدي المسجد النبوي بدهن العود والمسك والعطور الفاخرة عند دخولهم المسجد

وأيضاً خلال الجولات التي تقوم بها الفرق داخل الحرم والتي تقدَّر بأكثر من 800 جولة يُستخدم فيها 300 لتر من العطور الفاخرة.

وإضافةً إلى التعطير، تكثف وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي أعمال تعقيم وتطهير المسجد ومرافقه حرصاً على سلامة زواره وحفاظاً على نظافة المكان، فحسب إحصائية أصدرتها الوكالة، يتم تطهير المسجد النبوي وساحاته بمعدل 5 مرات يومياً، كما تتم متابعة وتنظيف دورات المياه بمعدل 10 مرات يومياً، إضافةً لتعقيم صناديق الأحذية 3 مرات يومياً. ولنظافة السجاد تعمل 300 ماكينة لكنسها و92 ماكينة لغسل أرضيات المسجد النبوي تحمل 18 ألف ليتر من المعقمات الصديقة للبيئة و1500 ليتر من معطرات الأرضيات.

تجدر الإشارة إلى أن إدارة تطهير المسجد النبوي تقوم بالإشراف والمتابعة ووضع الخطط والأساليب الحديثة لأعمال نظافة الأرضيات والأسطح والممرات وتعقيم المصليات بأجهزة التعقيم المتطورة وباستخدام مواد ذات فاعلية عالية في التنظيف، لتسهم في توفير جو صحي وبيئة آمنة داخل المسجد ومرافقه.

«الضوء الشارد» و«حديث الصباح والمساء» من بينها

«ماسبيرو» ينافس في رمضان بمسلسلات منذ 20 عاماً

القاهرة: انتصار دردير



ممدوح عبد العليم ومحمد رياض في مسلسل «الضوء الشارد» (فيسبوك)

شكري سرحان وصبري عبد المنعم في لقطة من مسلسل «المشربية» (فيسبوك)

بينما تتبارى القنوات التلفزيونية في عرض الأعمال الدرامية الجديدة، والتي لا يزال تصوير بعضها مستمراً، اختارت بعض قنوات التلفزيون المصري (ماسبيرو)، أن تدخل المنافسة بمسلسلات قديمة يعود تاريخ إنتاجها لأكثر من عشرين عاماً. وكما تعرض قناة «النيل للدراما» مسلسلي «الضوء الشارد»، و«حديث الصباح والمساء»، الأول من إنتاج عام 1998، والثاني أنتج عام 2001، في حين تعرض قناة «ماسبيرو زمان» مسلسل «المشربية» الذي مضى على إنتاجه ما يزيد على ثلاثين عاماً، وهي أعمال تعد من كلاسيكيات الدراما المصرية، كما حازت نجاحاً جماهيرياً وقت عرضها، لكن إعادة عرضها خلال شهر رمضان يثير تساؤلات حول إمكانية جذب المشاهد لها مرة أخرى.

ورهنت الناقدة ماجدة موريس قدرة هذه المسلسلات على المنافسة «بمدى نجاح الأعمال الجديدة في جذب المشاهدين». وأكدت، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أنه «من خلال مشاهداتها في الأيام الماضية هناك بعض المسلسلات الجديدة غير قادرة على المنافسة لأسباب عديدة؛ ما قد يدفع المشاهد للبحث عن الأعمال القديمة، كما قد تفلح الأعمال القديمة في جذب جمهور لديه حنين للماضي».

ورصد مسلسل «الضوء الشارد» حالة الصراع الطبقي في صعيد مصر بين عائلتين، إحداهما تنتمي لطبقة الإقطاعيين القدامى والأخرى لطبقة الملاك الجدد، وتخللته قصة حب بين بطله ممدوح عبد العليم، الذي لم يجرؤ على البوح بها لأرملة شقيقه منى زكي، وكتبه المؤلف الراحل محمد صفاء عامر، وشارك في بطولته سميحة أيوب، ويوسف شعبان، محمد رياض، ورانيا فريد شوقي، وأخرجه مجدي أبو عميرة.

بينما حمل مسلسل «حديث الصباح والمساء» اسم رواية للأديب نجيب محفوظ، وكتب له السيناريو والحوار محسن زايد، مستعرضاً من خلاله تاريخ مصر السياسي والاجتماعي بدءاً من القرن الـ19 من خلال ثلاث شخصيات، متتبعاً أبناءهم وأحفادهم وصراعاتهم، وضم عدداً من الفنانين، بينهم ليلي علوي، ودلال عبد العزيز، وعبلة كامل، وأحمد خليل، ومنّة شلبي، ونيللي كريم، وخالد النبوي، وأخرجه أحمد صقر.

كما ينافس الكاتب الراحل أسامة أنور عكاشة، في السباق الرمضاني بمسلسل «المشربية» الذي يعد من «أبرز مسلسلات فترة السبعينيات»، ويعرض لنماذج إنسانية تسعى للبحث عن كنز مدفون وتحلم بالثراء، لكن رحلتها تتحول لاكتشاف الذات، وهو من بطولة شكري سرحان، وسميحة أيوب، وعبد الرحمن أبو زهرة، ونسرين، وفردوس عبد الحميد، وأخرجه فخر الدين صلاح.

واعتبر الناقد سيد محمود عرض المسلسلات القديمة في شهر رمضان «إفلاساً»؛ لأن هذه القنوات لم تستطع الحصول على حق عرض مسلسلات جديدة، موضحاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أنها «مغامرة غير محسوبة لأن الجمهور سيذهب حتماً إلى الجديد، لا سيما أن ما يعرضه (ماسبيرو) متاح على (يوتيوب)، ويمكن مشاهدته في أي وقت». وقال إن «هذه القنوات غير قادرة على المنافسة؛ ما أفقدها جمهورها في رمضان، ولا بد أن تحصل على حق عرض أعمال جديدة حتى تتمكن من المنافسة».

صور رمضان



يجلس المصلون قبل الإفطار في فريتاون عاصمة سيراليون ويتم توزيع المواد الغذائية إلى ما يقرب من 500 شخص (أ.ف.ب)



مسلمو زيمبابوي يحصلون على وجبات الإفطار في مسجد «مبار» بهراري (إ.ب.أ)



«مسحراتية» فلسطينيون يوقظون الصائمين قبل الفجر خلال شهر رمضان في خان يونس (رويترز)

من بينهم أحمد عز وأحمد أمين

ممثلون يشاركون بالغناء في موسم رمضان

القاهرة: محمود الرفاعي

ما بين الدراما والحملات الإعلانية، شهد الموسم الرمضاني الحالي مشاركة عدد من الممثلين بتقديم أغنيات وأداء صوتي بمفردهم، لأول مرة في مسيرتهم الفنية، من بينهم الفنانان: أحمد عز، وأحمد أمين.

وقدم عز أغنية بعنوان «كل لحظة حياة» ضمن الحملة الترويجية لأحد المنتجعات السياحية، وهي المرة الأولى التي يقدم فيها أحمد عز أغنية كاملة بمفرده، بعدما شارك سابقاً في أداء عدة أغنيات ولكن رفقة فنانين آخرين، كما في العام الماضي حين قدم مع الفنان عزيز مرقة أغنية دعائية لإحدى شركات الاتصالات المصرية.

أما أغنية «كل لحظة حياة» فهي من كلمات وألحان الفنان عزيز الشافعي، وتوزيع أسامة الهندي. وأشاد عزيز الشافعي في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» بأداء أحمد عز، قائلاً: «يمتلك خامة صوت جيدة، واستطاع أن يعبر بها خلال الأغنية التي صنعت له».

أما الفنان أحمد أمين فقدَّم هو أيضاً أولى أغنياته الدرامية، وهي «القرشين»، خلال الحلقة الرابعة من مسلسله «الصفارة»، وكتب كلماتها الشاعر تامر أمين، ولحنها عزيز الشافعي، فضلاً عن مشاركته في صنع تتر المسلسل بصوته، مع المطرب هشام عباس، بالإضافة إلى أنه سجل أغنيتين أخريين من المقرر أن يتم عرضهما ضمن حلقات المسلسل القادمة.

أما الفنان عمرو سعد فقدم عدة أغنيات بمفرده داخل مسلسله الجديد «الأجهر» الذي يعرض حصرياً عبر فضائية «mbc مصر»، من بينها أغنية «دوس دوس» التي عرضت في الحلقة الرابعة من المسلسل، وهي الأغنية التي قدمها عمرو سعد بالإيقاعات الأفريقية؛ حيث يدور جزء كبير من أحداث المسلسل داخل دولة كينيا.

الفنان عمرو سعد خلال مسلسل «الأجهر» (انستغرام)

أما الفنان أحمد مكي فاستكمل مشواره الغنائي في تقديم أغنيات «الراب» هذا العام، بتقديم أغنية «ولعانة» للترويج لمسلسله الكوميدي «الكبير أوي 7» الذي استعان فيه بالفنانة الشعبية هدى السنباطي، التي قالت في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إن مشاركتها مع مكي «كانت سبباً في شهرتها».

وأعربت عن تقديرها لبطل «الكبير أوي»، موضحة أن «تلك الأغنية استغرقت ما يقرب من 6 أشهر لكي ترى النور، واستطاعت أن تتصدر محركات البحث ومواقع التواصل الاجتماعي قبل بدء عرض المسلسل». وأشارت الفنانة المصرية إلى أن هناك عملاً آخر سيجمعها بمكي خلال الفترة المقبلة.

بدوره، أشاد الناقد المصري فوزي إبراهيم بإمكانات مكي الغنائية، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»، إن «مكي رائد من رواد تقديم أغنية (الراب) في مصر منذ سنوات طويلة، فهو حالة خاصة، ولديه جماهيرية كبيرة في تلك المنطقة، وقدم عشرات الأغنيات الناجحة. أما الفنان أحمد أمين فإن أغنياته تنحصر في إطار الأعمال الكوميدية».

وأعرب إبراهيم عن اندهاشه من أغنية أحمد عز، وقال: «المفاجأة كانت في صوت الفنان أحمد عز؛ حيث إني حين استمعت إلى الأغنية للوهلة الأولى تخيلت أنها لمطرب شاب جديد، إلى أن اكتشفت أن الأغنية بصوت أحمد عز».

المسحراتي في السودان... اختفاء في المدن وصمود بالريف

الخرطوم: سهام صالح

«يا صائم قوم اتسحر»... بهذه الكلمات يبدأ المسحراتي في السودان جولته لإيقاظ النائمين لشرب جرعة ماء وتناول بعض الطعام استعداداً لصيام يوم جديد في الشهر الفضيل. لم تعد هذه الكلمات تُسمع في كبرى المدن السودانية، وبمرور الزمن خبا وهج المسحراتي في المدن كطقس رمضاني اتجه نحو الاندثار، في حين ما زال الريف السوداني يهتم بالمسحراتي كظاهرة من التراث الديني يمشط شوارع القرى وأزقتها طرقاً على «النوبة»، ليتردد صدى كلماته المنغمة ويصل إلى كل بيت.

وخلال السنوات الأخيرة تعددت الأسباب التي جعلت المسحراتي يفقد مكانته في المدن، أولها وسائل التواصل الاجتماعي والفضائيات التي تسهم في سهر غالبية الصائمين حتى ساعات الفجر الأولى.

ويبرر رئيس اتحاد التراث الشعبي صلاح الدين فرج الله، صمود المسحراتي في الريف، قائلاً: «إن الريف ما زال يحتفظ بهدوء الليل والنوم الباكر كما هو في الماضي، مع تقارب المنازل، مما يسهل على المسحراتي القيام بدوره التطوعي».

كما يعزو فرج الله استمرار مهنة المسحراتي في الريف السوداني لرغبة أهله في الحفاظ على أجواء رمضان بشكلها القديم استشعاراً لحلاوة رمضان، كما أن المسحراتي يهب الصائمين نوعاً من النشاط والحيوية بفضل تلك الأهازيج والدعابات المصاحبة حين ينطق بأسماء أفراد الأسرة، وتعد هذه الدقائق متنفساً جيداً لأهل الريف وتعطي التراث حياة.

لا ينتمي المسحراتي في الريف السوداني إلى فئة عمرية معينة، وتجد صغار السن من الشباب يقومون بهذا الدور بصحبة أصدقائهم، مرددين أهازيج تراثية وبعض العبارات المعروفة مثل «اصحى يا صايم وحّد الدايم»، مع تعالي أصوات النحاس أو أوانٍ بلاستيكية.

ويجد الشباب المصاحب للمسحراتي أثناء جولته متعة كبيرة في ترديد المدائح النبوية وتجاوب سكان الأحياء معهم وتقديم بعض الأطعمة لهم.

ويقول معتز عبد الحميد، من قرية «ود النورة»، إن «المسحراتي يشكل ذاكرة بصرية لي منذ الطفولة وأحد أهم طقوس رمضان، وأحمل تقديراً خاصاً له باعتباره يقوم بعمل تطوعي طلباً للأجر والثواب، ويحيي تقليداً وعادة رمضانية جميلة».

وبدوره، يرى عز الدين عمر، 19 عاماً، أن «المسحراتي لا يقتصر وجوده على الريف فقط، فما زال يجوب أطراف المدن مع جوقته يحملون أدوات منزلية نحاسية للطرق عليها لتنبه سكان الأطراف باقتراب وقت الإمساك».

ويذكر أن أشهر «مسحراتي» في السودان سكن مدينة أم درمان هو المرحوم «الحاج سالم»، عُرف عنه ترديده لترانيم بصحبة الطبل لتقطع هدوء الساعات الأولى من الفجر وتوقظ سكان المدينة العتيقة.

أبهرت لجنة حكم «ذا فويس» الفرنسي بأدائها

ماريلين نعمان لـ الشرق الأوسط: رغبت في التعبير عن قلبي المكسور على بلدي

بيروت: فيفيان حداد

علامات الاستغراب والانبهار بصوت ماريلين نعمان غمرت ملامح وجوه أعضاء لجنة الحكم لبرنامج «ذا فويس» الفرنسي. كانوا جميعاً يستمعون إلى أدائها بإعجاب كبير ويتساءلون علناً: «من هي هذه المتسابقة؟ ومن أين تأتي؟»، وعندما لونت أغنية «أنا مريض» (Je suis malade) لسيرج لاما التي اختارتها لمرحلة «الصوت وبس» بكلمات عربية، استنتجوا أنها تأتي من بلد عربي وهو لبنان. فهي أثرت كلمات بالعامية تترجم مشاعرها بعفوية. وتقول فيها: «حبيبي قلبي مشتاق حبيبي غني ألحاني لعينيك نجوم الدني تدور حواليك، اسمعني رح ارجع عيد خليك... ما تروح حبيبي لنبّش سوا عالطريق».

وتقول ماريلين لـ«الشرق الأوسط» عن هذه التجربة التي حولتها إلى فنانة مشهورة بين ليلة وضحاها بعد اجتيازها أولى مراحل البرنامج: «لا أعرف كيف وصلت إلى هناك فالأبواب كانت تفتح لي الواحد تلو الآخر، واغتنمت الفرصة كي أمثل بلدي لبنان بفخر. فأنا أعتز بكوني لبنانية، ولذلك رغبت في تقديم أغنية تبرز هذا الخليط بين الموسيقى العربية والغربية للإشارة إلى هويتي الأصلية».

وكانت تدرك ماريلين أنها تخوض تحدياً جديداً في حياتها. فهي سبق وشاركت في مسلسلات درامية وبينها «للموت 3» الذي يعرض في موسم رمضان الحالي. وكذلك أدت دوراً رئيسياً في فيلم لكارلوس شاهين بعنوان «أرض الوهم»، سيعرض في الصالات اللبنانية ابتداء من يونيو (حزيران) المقبل. وهذا التحدي الجديد دفعها للتخطيط له على طريقتها وبأسلوبها الذكي. «استعنت بعازف عود كي يرافقني على مسرح (ذا فويس). فالموسيقى تثير هذا التواصل الجميل بين الناس على اختلافهم. الأغنية مشهورة وتحكي عن الألم واستخدمت العربي والآهات الشرقية والكلام اللبناني لتلوينها وللتعبير عن قلبي المكسور على بلدي».


ماريلين خلال مشاركتها في «ذا فويس» الفرنسي (خاص ماريلين)

تطل ماريلين ممثلة في مسلسل «للموت 3» (خاص ماريلين)

> علامات الاستغراب والانبهار بصوت ماريلين نعمان غمرت ملامح وجوه أعضاء لجنة الحكم لبرنامج «ذا فويس» الفرنسي

تخصصت ماريلين بالسمعي والبصري في جامعة اللويزة اللبنانية ومن هناك انطلقت في مشوارها الفني. «لقد درست الفوكاليز والغناء. منذ صغري أغني وأستخدم العرب الصوتية في أدائي. الغرب أيضاً يستخدمون هذه التقنية تحت عنوان (فيبراتو). ولم أخجل من إبراز هذه العرب التي تشير مباشرة إلى هويتي العربية».

وتأخر أعضاء لجنة تحكيم «ذا فويس» الفرنسي بالاستدارة والضغط على الزر للإشارة إلى قبولها ونجاحها في المرحلة الأولى من البرنامج. «شرحوا لي أنهم كانوا تحت وقع الصدمة والاستغراب ويريدون استيعاب ما أقوم به، إذ لم يستطيعوا فهمه للوهلة الأولى ووصفوه بالخطير. ولذلك أخذوا وقتهم للضغط على الـ(بازر)».

وإعجاب أعضاء لجنة الحكم بصوت وأداء ماريلين كان واضحاً على ملامح وجوههم. وتعلق لـ«الشرق الأوسط»: «عندما شاهدت الفيديو الخاص بمروري أمام اللجنة شعرت بالفرح. وأنا على المسرح تأثرت كثيراً، ولكنني استمررت بالغناء من دون توقف، كنت أتمسك بإبراز لبنان الثقافة وأن أقول لهم إن هذا البلد الصغير الذي يعلموننا منذ الصغر بأنه بمثابة نقطة على كوكب الأرض فيه مواهب مضيئة».

واختارت ماريلين نعمان المغني الفرنسي الشاب فياناي (vianney) لتكون واحدة من فريقه في المراحل المقبلة من البرنامج. «هو مغن مشهور بأغانيه النابعة من أحاسيسه المفعمة بالمشاعر والحنان. وقلت في نفسي معه سأستطيع أن أقدم أغاني تلامس الناس فيتفاعلون معها. المشوار لا يزال طويلاً وعندي مراحل عدة علي اجتيازها قبل الوصول إلى المرحلة نصف النهائية».

وعندما وقفت ماريلين على المسرح لم تجذب المشاهد فقط بصوتها بل أيضاً بإطلالة جميلة تركت بصمتها، إذ رسمت على ذراعيها دوائر ملونة وقامت بنقش الشامات (الأخوال) على وجهها. «هي أيضاً بمثابة وسيلة تواصل مع الناس تشبه إلى حد كبير الوشم. وبما أني ممثلة وفنانة فلا أستطيع وشم جسمي كي لا تتأثر أدواري التمثيلية بها. اخترت هذه الرسوم التي سترافقني كموضوعات مختلفة خلال إطلالاتي في البرنامج. وهي تنم عن روح البساطة والطفولة اللذين يسكناني. فلم أرغب أن أطل بقالب عادي بل بما يعكس الصدق في شخصيتي. وكأني أقول للناس (هذه أنا) فاحفظوني في ذاكرتكم».

وفي انتظار ما ستحققه ماريلين نعمان في «ذا فويس» فهي ستتنقل بين بيروت وباريس لهذه الغاية. «أنا متعلقة جداً ببلدي، وأخذت وعداً على نفسي بألا أتركه أبداً. ولذلك أسافر إلى فرنسا من أجل التدريبات على البرنامج وأعود مباشرة إلى لبنان الذي لا أستغني عنه».

ومن ناحية ثانية، تطل ماريلين في مسلسل «للموت 3» بدور تالا ابنة ورد الخال (كارما). «مساحة الدور صغيرة وتخدم مجريات العمل ولكني لم أرغب في تفويت فرصة المشاركة به. فهو من المسلسلات اللبنانية التي حققت العالمية. وكنت سعيدة بأجواء التصوير وبالتعرف إلى المخرج فيليب أسمر شخصياً والتعاون معه. فهو رآني في مسلسل (زيارة) ولفت نظره فاتصل بي يدعوني للمشاركة في (للموت 3)».

وعن دورها في فيلم «أرض الوهم» لكارلوس شاهين تقول: «هو من أجمل ما جسدته من أدوار في حياتي حتى اليوم. القصة جميلة وتعود بنا إلى زمن الخمسينات. وبشخصية ليلى التي أؤديها ألعب دوراً رئيسياً أتمنى أن يحبه الناس. كانت تجربة ممتعة، فأنا أحب التمثيل الذي يرتكز على فنون مختلفة تطال لغة الجسد وتقنيات عديدة وتمتاز بتحليل لكل شخصية».

أعمال فنية لمشاهير بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر

سوق اللوحات القديمة تستقطب هواة من باريس إلى نيويورك

باريس- لندن: «الشرق الأوسط»

تستقطب سوق اللوحات القديمة بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر في باريس ولندن ونيويورك هواة جمع جدداً تتراوح أعمارهم بين 30 و50 عاماً، ينجذبون إلى نوع فنّي يختبرون من خلاله «العودة بالزمن»، على ما يؤكد خبراء في القطاع قابلتهم «وكالة الصحافة الفرنسية».

يقول لوي دو بيزير، رئيس معرض باريس للرسم الذي اختتم أعماله، أمس الاثنين، إن العاملين في المجال المالي أو القانوني الذين نادراً ما ينخرطون في العالم الرقمي، «اكتشف عدد كبير منهم شغفه في اقتناء اللوحات القديمة بفضل عمليات البيع الإلكترونية التي جرَت خلال فترات الحجْر الصحي المرتبطة بجائحة كوفيد- 19». وتؤكد إيلين ريهال، من دار كريستيز في باريس: «لاحظنا أن بعض هؤلاء اشتروا لوحات بملايين من اليورو».

ويشير دو بيزير، وهو تاجر قطع فنية باع لوحة ليوهان هانريش فوسلي (القرن الثامن عشر) لأحد هواة الجمع الجدد، إلى أن هؤلاء الهواة الساعين إلى شراء «لوحة ثمينة نادرة» لعرضها في قاعات الجلوس لديهم، «يُبدون اهتماماً بروحية الرسم الذي يرجعهم إلى الفترة التي أُنجز خلالها العمل».

وفي نيويورك، يعشق دومينيكو لانزارا، 36 عاماً، وهو موظف في بنك استثماري أميركي كبير، اللوحات المرتبطة بمدرسة ما قبل الرفائيلية. ويوضح بشغف أن مجموعته تضم «نحو عشرين رسماً معظمها لرسامين إيطاليين، وتعود إلى القرنين السادس عشر والثامن عشر»، مشيراً إلى أنه أثرى مجموعته أخيراً بلوحات ألمانية من القرن التاسع عشر. ويضيف أن «جمع هذه اللوحات هو بالنسبة إليّ طريقة للهروب من الواقع، إذ أصبحُ محاطاً بقِطع توهمني بأنني عُدت عبر الزمن». ويشعر لانزارا بالحاجة للعودة إلى «العمل بصيغته المادية وإلى ملمسه وإشارات الزمن المرتبطة به والتي تعطيه قيمةً، لا الفن الرقمي الذي يشكل عالماً افتراضياً يمكن تغيير أي عمل فيه».

وفي معرض الرسم، تشير ناتالي موت ماسلينك، وهي صاحبة صالة عرض، إلى الفرق بين «من يبحثون عن قطع نادرة، بغض النظر عن العصر الذي تعود إليه»، و«أولئك الساعين إلى شراء لوحة عن موضوع محدد».

تمثال برونزي للفنان البريطاني هنري مور المسمى «الأم والطفل» (أ.ف.ب)


إحدى اللوحات المعروضة في متحف الفنون بأتلانتا (أ.ف.ب)



لوحة «صبي في الربيع» لألبين إيجر لينز في فيينا (رويترز)

> تستقطب سوق اللوحات القديمة هواة جمع جدداً في باريس ولندن ونيويورك، ينجذبون إلى نوع فني يختبرون من خلاله «العودة بالزمن»

وتضيف: «يكونون مستعدّين لإنفاق مبالغ كبيرة على رسم ويُبدون قلقاً في شأن أصالته، ويعلّقون اللوحات على الجدران»، على عكس الأكبر سنّاً الذين يحتفظون بكنوزهم داخل صناديق.

ويجمع إدوار فينيو (53 عاماً) منذ أن كان «في العاشرة قطع السعادة هذه التي تزن بضع غرامات»، مع تفضيله «بصورة متزايدة رسوم الخيول».

ويشير الخبير في القطاع وأحد محبّي الشبكات الاجتماعية، إلى «أن عدداً كبيراً من هواة جمع اللوحات القديمة يمثلون طلاباً في تاريخ الفن»، لافتاً إلى أن «أعمارهم تتراوح بين 20 و30 عاماً، ويملكون موارد قليلة، في حين يشترون رسومات مقابل بضع عشرات من اليورو».

ويقول: «إن الحجْر الصحي أتاح لهم اكتشاف رسّامين صغار من خلال عمليات البيع الإلكترونية»، مضيفاً «ألاحظ ما ينشرون عبر إنستغرام من صور لرسوم يبحثون عنها في أسواق السلع المستعملة وفي المعارض الباريسية».

ويستخدم دومينيكو لانزارا المنصات الاجتماعية للتواصل مع هواة جمع آخرين في لندن وباريس. ويقول: «نُجري أبحاثاً في قواعد البيانات، ونتبادل المعلومات في شأن أسعار الرسوم»، مضيفاً «عندما نرصد قطعة ونعجز عن السفر إلى البلد الموجودة فيه، نتواصل مع أحد الأشخاص هناك ليطّلع شخصياً على العمل».

أما التاجر إيمانويل مارتي دو كامبيار فيرى أن سوق اللوحات القديمة والشبكات الاجتماعية لا تتماشيان. ويقول إن «منصات التواصل هي وسائل من شأنها تسريع عمليات البيع بأسعار منخفضة، لكن لن يُباع قط عمل للرسام الإيطالي كاناليتو مثل لوحة تُقدَّر بمئات آلاف اليورو، عبر إنستغرام مثلاً».

ويعتبر سيباستيان كاسل، 50 عاماً، الذي يرتاد باستمرار معارض الرسم، أن المسألة تتعلق بـ«الثقة».

ويرى أن استخدام الإنترنت «عمليّ»، لكن «ينبغي دائماً الاطلاع على الرسم قبل شرائه، وعندها نكتشف أمراً مذهلاً يتمثل في ورقة تعود إلى 400 عام شهدت على العصور كلّها، فهذه تجربة يغوص فيها الشخص في التاريخ وتفتح أبواباً كثيرة».

معرض لفوتوغرافي مصري يرصد ملامح حياتية من 6 دول

«عقد من السفر»... 30 صورة تستكشف الثقافات والديانات

بورتريه لرجل نوبي بأسوان

القاهرة: محمد عجم

تحت عنوان «عقد من السفر»، يستضيف معهد جوته بالإسكندرية معرضاً فنياً للمصور المصري ياسر علاء مبارك، يضم 30 صورة فوتوغرافية ترصد ملامح من الحياة اليومية في 6 دول، هي مصر والهند ونيبال وأذربيجان ودبي والأردن.

تجوّل المصور المصري على مدار عِقد من الزمان بين هذه الدول، ضابطاً مؤشر عدسته تجاه الشارع والمعمار، تاركاً لها استكشاف ملامح البشر، وتفاصيل الحجر.

يقول صاحب المعرض، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «بدأ التصوير الفوتوغرافي في سن صغيرة كهواية، ثم تحول إليه بشكل احترافي في عام 2012. وكان عمره في ذلك الوقت 19 عاماً فقط، بعد أن درس التصوير في مدرسة (فن الرؤية) في القاهرة، ليمتهن التصوير الفوتوغرافي ويعمل به».

يعمل مبارك محاضراً في كلية دلهي للفوتوغرافيا في الهند، وتم نشر أعماله في «ناشيونال جيوغرافيك الهند وصربيا والمجر»، وصحيفة «الغارديان» البريطانية. وحصل على أكثر من 100 جائزة دولية من 32 دولة، منها جائزة «ناشيونال جيوغرافيك الهند الكبرى»، والجائزة الوطنية في مسابقة سوني العالمية، والميدالية الذهبية من الجمعية الأميركية للتصوير، والميدالية الذهبية من الرابطة الدولية لمصوري الفن. كما قام بتحكيم عدة مسابقات دولية في الصين وأذربيجان ورومانيا وغيرها.

تأتي فكرة المعرض الأساسية وأعماله كحصيلة لعِقد من السفر والفوتوغرافيا، حيث يدعو صاحبه الجمهور لمشاهدة أفضل الصور التي التقطها خلال هذا العقد، بعد أن تنقل بين عدة دول، ملتقطاً عشرات الوجوه ومستكشفاً الثقافات والديانات المختلفة. يقول مبارك إنه «خلال رحلاته اهتم بتصوير الشارع، والمعمار، والبورتريه، حيث يستهويه تصوير الأشخاص في المقام الأول، لأن تصوير الوجوه والعيون يحكي الكثير من القصص، لا سيما لو كان الشخص من ثقافة مختلفة».

من بين الوجوه التي ينقلها صاحب المعرض بورتريه لرجل نوبي من القرية النوبية في أسوان (جنوب مصر)، على الضفة الغربية لنهر النيل.

وبورتريه لزاهد هندوسي يعيش أمام محرقة الهندوس في معبد باشوباتيناث في نيبال.

ومن أبرز الأعمال التي ينقل بها مبارك ملامح من الثقافات والديانات المختلفة، لقطة تُظهر امرأة هندية ترتدي الساري الهندي التقليدي، وأخرى تظهر «البقرة المقدسة» في الهندوسية.

«البقرة المقدسة» في الهندوسية (الشرق الأوسط)

حِداد في دولة الهند (الشرق الأوسط)

وينقل المعرض ملامح المعمار الحديث والقديم، من خلال صور لمركز حيدر علييف، وهو أحد المراكز الثقافية المشهورة عالمياً، الذي صمم بواسطة المعمارية العراقية الراحلة زها حديد، ويقع في باكو بأذربيجان. ومسجد الملك عبد الله الأول، أحد معالم العاصمة الأردنية عمّان، حيث يمزج تصميمه بين الكلاسيكية والحداثة.

براين كوكس لـ الشرق الأوسط: مليء بالمفاجآت

لماذا تصدرت أولى حلقات الموسم الرابع لمسلسل «الخلافة» الترند عالمياً؟

القاهرة: محمود الرفاعي

خطفت الحلقة الأولى من الموسم الرابع للمسلسل الأميركي «Succession» أو «الخلافة»، اهتمام المشاهدين خلال الساعات الماضية. وتصدر اسم المسلسل، واسم بطله الفنان براين كوكس، قائمة الموضوعات الرائجة على منصة التغريدات «تويتر»، إلى جانب جملة الموسم الأخير، حيث يعد الموسم الرابع، الذي بدأ عرضه، الأخير من مواسم المسلسل الذي انطلق عام 2018.

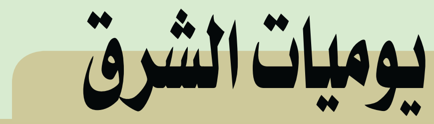
تدور القصة حول عائلة «روي»، أصحاب شركة «وايستار رويكو»، وهي تكتل عالمي لوسائل الإعلام والترفيه، وصراع العائلة من أجل السيطرة على الشركة، وسط حالة من عدم اليقين بشأن صحة رب الأسرة لوجان روي، الذي يؤدي دوره الفنان براين كوكس، وتزداد إثارة المسلسل في موسمه الرابع بسبب صراع أبناء لوجان روي بشأن من سيخلفه في الشركة من بين أولاده الأربعة كيندل وكونر ورومان وشيف، لا سيما أن كلاً منهم كانت لديه الأفضلية في المواسم السابقة.


براين كوكس (أو إس إن)

والمسلسل من بطولة براين كوكس وجيريمي سترونج وهيام عباس وسارة سنوك وكيران كولكين وآلن روك ونيكولاس براون وماثيو ماكفادين وبيتر فريدمان وروب يانج وجي سميث كاميرون وداجمارا دومينكزيك وأريان مؤيد. وعرضت الحلقة الأولى من الموسم الرابع في الوطن العربي بالتزامن مع عرضها في الولايات المتحدة الأميركية. وقال الفنان الاسكتلندي براين كوكس، لـ«الشرق الأوسط»، على هامش تدشين الموسم الرابع في إمارة دبي، إن «الموسم الرابع هو موسم المفاجآت الدرامية، وستكون هناك أمور غير متوقعة»، مشيراً إلى أنه «استمتع كثيراً بتصوير أحداثه، وأصبح مغرماً بشخصية لوجان روي، وأحبها كثيراً». ورفض كوكس وصف شخصيات أولاده الأربعة في المسلسل بـ«السيئة». وقال إن «الأولاد ليسوا سيئين، بل إن لديهم أفكاراً وطموحات وتوجهات مختلفة».

من جانبه، قال جو كوكباني، الرئيس التنفيذي لمجموعة «أو إس إن»، لـ«الشرق الأوسط»، وهي الناقل الحصري للموسم الرابع في المنطقة العربية، إن «المسلسل هو عمل مهم من مجموعة أعمال سيتم عرضها تباعاً، في إطار الشراكة مع مجموعة قنوات (إتش بي أو)»، مشيراً إلى أن الشركة تستعد لعرض الموسم الثاني من مسلسل «House of the Dragon».

ويأتي عرض الموسم الرابع بعد فترة غياب دامت ما يقرب من عام و4 أشهر، منذ عرض الحلقة التاسعة والأخيرة من الموسم الثالث.



أول أوركسترا أوروبية للموسيقى الكلاسيكية من السود





أعضاء الأوركسترا يقدمون عرضاً خلال بروفة نيويورك (أ.ف.ب)

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

بقيت عازفة الكمان الأجهر البريطانية «تشي تشي نوانوكو» لأكثر من 3 عقود الموسيقية السوداء الوحيدة في فرقتها، ما دفعها قبل سنوات إلى تأسيس أول أوركسترا أوروبية للموسيقى الكلاسيكية تتكون بغالبيتها من السود... وقد حطت رحالها أخيراً على المسارح الأميركية، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقد استغربت نوانوكو بعد هذه السنوات الطويلة نقص تمثيل السود في الفرق الموسيقية الكلاسيكية... «لماذا لم أسأل أحداً عن هذا الموضوع؟ لماذا لم نتطرّق إليه قط؟ هل جرى التغاضي عن ذلك أم أنّ الناس لم يُبدوا أي اهتمام بذلك وكانوا يفضّلون الوضع القائم؟». تساؤلات كثيرة طرحتها هذه البريطانية عن مكانة الأشخاص ذوي البشرة السوداء في الفرق الموسيقية، خلال مقابلة أجرتها مع وكالة الصحافة الفرنسية في نيويورك.

وفي عام 2015، كانت تشي تشي نوانوكو تواجه صعوبات لإنشاء فرقة موسيقية كلاسيكية تضم أعضاءً من أعراق وبيئات مختلفة، بدءاً من الموسيقيين، وصولاً إلى قادة الفرقة، في بيئة يهيمن عليها البيض منذ زمن.

وأسست نوانوكو «شينيكي!» أول فرقة أوروبية غالبية أعضائها من السود، وأحيت أخيراً مجموعة عروض في مركز لينكولن المرموق في مانهاتن بنيويورك.

واضطرت الفرقة بسبب جائحة «كوفيد 19» إلى تأجيل جولة موسيقية لها في الولايات المتحدة وكندا، وتحديداً في نيويورك وأوتاوا وتورونتو وبوسطن ووررسستر وآن أربور، مرات عدة.

وفي العاصمة الثقافية والاقتصادية الأميركية، تعزف فرقة «تشينيكي!» سيمفونية من تأليف عازفة البيانو الأميركي فلورنس برايس (1887 - 1953) وكونشرتو الكلارينيت لموزار مع عازف الكلارينيت أنتوني ماكغيل من أوركسترا نيويورك الفيلهارمونية.

وتُذكّر فرقة «شينيكي!» التي تتخذ من لندن مقراً، بجهود مماثلة لمنظمة «سفينكس» في ديترويت الأميركية، التي تكافح لتمثيل الفنانين السود والمتحدّرين من أميركا اللاتينية، بشكل أفضل في مجال الموسيقى الكلاسيكية.

وفي عام 2014، أشار اتحاد الأوركسترا السيمفونية الأميركية، الذي يمثل المحترفين والهواة في المجال، إلى أنّ 1,4 في المائة من الموسيقيين في الفرق هم أميركيون من أصل أفريقي وأشخاص من ذوي البشرة السوداء.

وتقول مجموعة «ذي بلاك أوركسترال نتوورك» التي أُسست العام الماضي، وتضم موسيقيين سوداً يعزفون في أكثر من 40 فرقة موسيقية: «نظراً لأن الغالبية العظمى من الفرق الموسيقية الأميركية تفتقر للشفافية فيما يتعلق بإحصائياتها العرقية والإثنية عن فنانيها، نجهل النسبة المئوية للفنانين السود الذي يعزفون في هذه الفرق».

لكنّ المجموعة تشير في الوقت نفسه إلى «نقاط تقدم صغيرة، لكنّها تحمل أهمية» في هذا الشأن.

وتقول نوانوكو: «يبدو أنّ الموسيقيين من أصحاب البشرة الملوّنة الوحيدين الذين يحظون بفرصة للعزف في فرقة موسيقية بالولايات المتحدة، هم أولئك المتميزون». وتنتقد هذا الوضع قائلة: «يتعيّن على الأشخاص السود أن يكونوا أفضل من البيض، للحصول على وظيفة».

وتضيف نوانوكو: «إنّ تأثير ذلك على جيل الشباب سريع، فرؤية مزيد من التنوع على المسرح من شأنه أن يوفر فرصاً لهم بشكل سريع».

ربع مليون زائر من 82 دولة حتى دخول شهر رمضان

«معرض الوحي»... رحلة بصرية في الموضع التاريخي لبداية الإسلام

معرض الوحي جزء من حي حراء الثقافي (الشرق الأوسط)

عدد كبير من الزوار يقبل على المعرض

الرياض: عمر البدوي

للمرة الأولى يفتتح معرض الوحي أبوابه خلال شهر رمضان، عند سفح جبل حراء بمكة المكرمة، ويقدم لزواره رحلة بصرية وسمعية ثرية، توثق قصة نزول القرآن الكريم على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وجانباً من سيرة المجتمع المكي في بداية قصة الإسلام.

ويقف الزائر لمعرض الوحي على جلال الزمان والمكان؛ حيث كان يصل النبي محمد إلى الموضع التاريخي وينقطع في عبادته بعيداً عن الناس، ويتتبع المعرض قصة نزول الوحي على الأنبياء، ابتداءً من آدم وصولاً إلى نبي الإسلام، ويستفيض في عرض جوانب من سيرته.

ويقدم المعرض سردية إثرائية ومعرفية متعلقة بقصة «غار حراء» الذي كان يختلي فيه النبي محمد، والذي يقع في شرق مكة المكرمة على يسار الذاهب إلى عرفات في أعلى «جبل النور» أو «جبل الإسلام»، على ارتفاع 634 متراً، ويشرف على كامل مكة المكرمة، ومن قمته يمكن رؤية المدينة وأبنيتها بوضوح، ورؤية الكثير من جبالها، ومنها جبل ثور وجبل ثبير، التي ارتبطت بحكاية المكان والإنسان، وفي غار حراء نزلت أولى آيات القرآن على النبي محمد، ومنه انطلقت حكاية الإسلام.

> يتتبع المعرض قصة نزول الوحي على الأنبياء، ابتداءً من آدم وصولا إلى نبي الإسلام

يضم المعرض المحيط الاجتماعي والثقافي والبيئي لقصة نزول الوحي

كما يضم المعرض المحيط الاجتماعي والثقافي والبيئي الكامل لقصة نزول الوحي على النبي محمد، وبعض ما يرتبط بقصة نزول الوحي كأم المؤمنين خديجة بنت خويلد زوج النبي محمد، وجبريل - عليه السلام - وتقدم قصصاً مشبعة بالتفاصيل، في عرض تقني جذاب يأخذ المشاهد في رحلة سمعية وبصرية ثرية، من قلب المكان الذي احتضن باكورة انطلاق التاريخ الإسلامي، ومنه تنبع الأهمية التاريخية المرتبطة بعهد النبوة.

والمعرض جزء من حي حراء الثقافي، الذي افتتح في فبراير (شباط) الماضي، كمعلم ثقافي وسياحي فريد، على مسافة قصيرة من جبل حراء بمكة المكرمة، وتم تأهيل الموقع ليعكس قيمته التاريخية وإرثه الثقافي، ويكون مقصداً لملايين الزوار ممن يصلون إلى مكة المكرمة مشحونين بالشوق والشغف لاكتشاف المواقع التاريخية وبُعدها الديني والإنساني والتاريخي؛ حيث كانت مسرحاً لأحداث وملاحم تاريخية صنعت تفاصيل التاريخ الإسلامي في بواكيره. وإلى جانب معرض الوحي، يضم حي حراء الثقافي الذي صُمم بهوية تنبع من القيمة الدينية والتاريخية لمكة المكرمة، مجموعة من الأنشطة والأجنحة والمقتنيات التي تسبر صور حكاية المكان، لإثراء التجربة الدينية والثقافية للحجاج والمعتمرين بصورة صحيحة وسليمة، وطريقاً ميسراً للصعود إلى غار حراء، وتلمس أثر النبي محمد وأصحابه.

دراسة نفت تسببه في زيادة «الكرياتينين» بالدم

الصيام «لا يؤثر» على كلى الأصحاء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عند الحديث عن تأثيرات الصيام الصحية، تتردد عبارة أنه يحقق مزايا إيجابية لأجهزة الجسم المختلفة، باستثناء الجهاز الكلوي، وهي المعلومة التي صوبتها دراسة جديدة نشرت في العدد الأخير من دورية «ترانسبلانتيشن بروسيدنجز»؛ حيث لم ترصد أي تأثيرات سلبية للصيام على الكلى.

وكان الاعتقاد السائد أن الصيام يؤدي إلى زيادة مستويات عنصر «الكرياتينين» في الدم، بسبب الجفاف، وهذا يعني وجود خلل في وظائف الكلى، ولكن الدراسة الجديدة التي أجراها باحثون من مستشفى جامعة نابلس الفلسطينية، برّأت الصيام من ذلك. وتضمنت الدراسة متابعة 58 شخصاً يتمتعون بصحة جيدة، تم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين، وشربت المجموعة الأولى من 2 إلى 3 لترات من السوائل من غروب الشمس إلى فجر اليوم التالي، وكانت المجموعة الثانية الضابطة تتصرف بشكل طبيعي، وتم قياس وظائف الكلى قبل وأثناء وبعد شهر من رمضان.

وجد الباحثون من خلال متابعة المتطوعين خلال الفترات الثلاث (قبل وأثناء وبعد رمضان)، أن «الصيام لم يكن مرتبطاً بزيادة دائمة في الكرياتينين أو اليوريا في الدم، ولكن كانت في المقابل مستويات هذه العناصر في الدم أقل بكثير في المجموعة المائية، مما يشير إلى تأثير إيجابي للترطيب خلال ساعات عدم الصيام؛ حيث يعوض ذلك الجفاف الذي يحدث خلال النهار، والمسؤول عن زيادة تركيزات اليوريا والكرياتينين».

وخلص الباحثون من ذلك إلى أن «صيام رمضان لا يؤثر على الجهاز الكلوي للأشخاص الأصحاء، ومع ذلك تجب زيادة السوائل في الليل، خلال ساعات عدم الصيام».

ومن جانبه، يشدد خالد الفقي، استشاري الكلى بوزارة الصحة المصرية، على أن «نتائج الدراسة خاصة بالأشخاص الأصحاء، ولا يجب إعمالها على مرضى الكلى».

ويقول الفقي لـ«الشرق الأوسط»، إن «هؤلاء المرضى يُنصحون بالإفطار، لحاجتهم بشكل دائم ومستمر للسوائل، ولكن في حال الإصرار على الصيام، تكون النصيحة الأساسية هي الإكثار من تناول السوائل من المغرب وحتى الفجر».

ويضيف أنه «يتم وضع علامات تحذيرية يجب على المريض مراعاتها، وسرعة الإفطار عند ملاحظتها، ومن بينها تورم في الجسم أو القدمين، وغثيان أو قيء، وهبوط شديد في السكر أو الضغط، وقلة معدل البول عن المعتاد أو انقطاعه».

د. محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

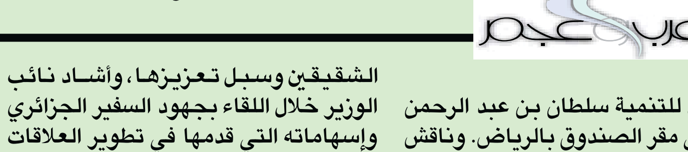
علم نفس «الشوارع»

لماذا يوجد علم نفس جنائي، ووراثي، ورياضي، وأسري، واجتماعي، ولا نجد علم «نفس مروري»! من يشاهد تصرفاتنا في الشارع لا يكاد يصدق أن هذا الرجل أو تلك المرأة هي نفسها المديرة الوديعة أو المسؤول الرزين أو البائعة الحسناء التي تقنعك بكلامها المعسول. ما يحدث في الشارع يحتاج علوماً تشرح سلوكياتنا كبشر. فنحن على ما يبدو نصبح أكثر قسوة خلف نوافذ السيارات، وبضغطة خاطفة على «دواسة البنزين» نلوذ بالفرار من ورطة الإساءة. والمفارقة أن حوادث القتل التي تحدث في الشوارع أكثر من الطائرات والحروب، إذ يموت في شوارعنا العربية سنوياً أكثر من 37 ألف إنسان، الأمر الذي يتطلب تفعيل كل أنواع الذكاء الإنساني والصناعي لفهم ماذا يجري في عقول مرتادي الطريق.

يتصرف الإنسان في الشارع بطريقة مختلفة عن عمله ولقاءاته الاجتماعية. وهذا ما دفع البلدان إلى زرع ملايين الكاميرا لتتبع سلوكياتنا في الأزقة والطرقات. كما أننا بحاجة إلى مراجعة دورية للحالة الصحية والذهنية لمرتادي الطريق من جميع الأعمار. فلا يكفي فحص النظر، فكم من مُبصِر لكنه يفتقد للبصيرة وأدب الطريق. وفي الشارع تلاحظ كل أمراض النفس البشرية، ترى النرجسية، والأنانية، والشعور بالنقص، ومن تأخذه العزة بالإثم فلا يقبل امتعاضاً قط حتى ولو كاد تصرفه الأحمق يودي بحياة أسرة كاملة. رأينا في الغرب إذا أخطأ أحدهم مد لك يد الاعتذار. وهي معضلة سلوكية تكشف لك الهوة ما بين الثقافات.

كما أننا بحاجة إلى التنبؤ بما يحدث في السيارات. وهو ما فعلته سنغافورة، إذ تمكنت من التنبؤ بحوادث الطرق قبل حدوثها، حيث طورت نظاماً يعمل بالذكاء الصناعي، للتنبؤ باحتمالية وقوع حوادث مرورية من قبل سائقي الحافلات «crash predictor»، فعكف العلماء على مراقبة سلوكيات السائقين على الطرقات، فنجح السنغافوريون في إعادة تدريب وتأهيل السائقين، الذين يقلون أعداداً كبيرة سنوياً بحافلاتهم. فقد تمكنوا من تخفيض معدل تكرار وقوع حوادث سائقي الحافلات إلى معدل 1,41 بحلولهم الاستباقية المحلية، وهو أكثر بكثير من المتوسط السائد 2,8.

خلاصة القول، إن ما يجري في الشوارع هو سلوك محض، يحتاج تفعيل مزيد من الدراسات لفهم سلوكياتنا كبشر، وكيف يمكن التعامل مع أفواج الازدحام المروري الذي يبلغ ذروته في رمضان.

عرب وعجم

● نايل بن أحمد الجبير، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى آيرلندا، أقام أول من أمس، مأدبة إفطار رمضاني للمواطنين السعوديين المقيمين في آيرلندا، وهنأ السفير، خلال المأدبة، الحضور بشهر رمضان، سائلاً الله أن يعيده على الجميع بالخير. حضر الحفل مسؤولو السفارة، والملحقية الثقافية السعودية في دبلن، والطلاب السعوديون الدارسون في مختلف الجامعات الآيرلندية، وعدد من المقيمين السعوديين.



نايل بن أحمد الجبير

● محمد غسان محمد عدنان شيخو، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً مفوضاً فوق العادة لمملكة البحرين لدى جمهورية منغوليا، ومقيماً في بكين، إلى نائب وزير خارجية جمهورية منغوليا أمارتوفشين جومبوسورين، بمقر الوزارة في العاصمة أولان باتور. وأكد السفير حرص مملكة البحرين على تعزيز العلاقات الثنائية التي تشهد تطوراً ونمواً في المجالات كافة، متطلعاً إلى الارتقاء بتلك العلاقات إلى آفاق أرحب من خلال تطوير آليات العمل المشترك والتعاون بين البلدين الصديقين.



محمد غسان محمد عدنان شيخو

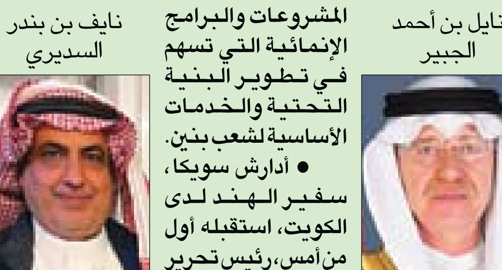
● براشانت بيساي، سفير جمهورية الهند لدى العراق، استقبله أول من أمس، وزير النقل العراقي رزاق محيبس السعداوي. وجرى خلال اللقاء بحث آفاق التعاون المشترك في قطاع النقل، حيث أكد الجانبان على عمق العلاقات التاريخية بين البلدين الصديقين. كما ناقش اللقاء سبل تطوير قطاع النقل العراقي والاستفادة من القدرات الواسعة للهند في هذا المجال. وأكد السفير استعداد بلاده للتعاون وتقديم الدعم اللازم لقطاع النقل العراقي، وزيادة حجم التعاون الاقتصادي بين البلدين.

براشانت بيساي

● آدم باغودو زكاري، سفير جمهورية بنين لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية سلطان بن عبد الرحمن المرشد، في مقر الصندوق بالرياض. وناقش الجانبان خلال اللقاء المشروعات والبرامج الإنمائية التي يموّلها الصندوق السعودي للتنمية في بنين، بالإضافة إلى بحث سبل تعزيز التعاون الإنمائي بين الجانبين في مختلف القطاعات التنموية. وثمّن السفير الجهود التنموية التي تقدمها المملكة عبر الصندوق من خلال تمويل المشروعات والبرامج الإنمائية التي تسهم في تطوير البنية التحتية والخدمات الأساسية لشعب بنين.

● أدارش سويكا، سفير الهند لدى الكويت، استقبله أول من أمس، رئيس تحرير جريدة «الجريدة» الكويتية خالد هلال المطيري، حيث استعرض الجانبان العلاقات الثنائية بين البلدين، وكيفية تعزيزها من خلال الإعلام، إضافة إلى ما قدّمته وتقدّمه الجالية الهندية الكبيرة من مساهمات في كل المجالات بالكويت، وتمّت أيضاً مناقشة الوضعين السياسي والعام في البلدين.

● عبد المالك بوهدو، سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية الكويتي السفير منصور العتيبي، في ديوان عام الوزارة، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده لدى دولة الكويت، حيث تم التطرق إلى العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها، وأشاد نائب الوزير خلال اللقاء بجهود السفير الجزائري وإسهاماته التي قدمها في تطوير العلاقات الكويتية الجزائرية، متمنياً له كل التوفيق والسداد في حياته المهنية القادمة.



نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة الأردنية، استقبل أول من أمس، رئيس مجلس النواب الأردني السابق النائب عبد الكريم الدغمي، في مكتبه بالسفارة. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز العمل البرلماني المشترك بين مجلسي الشورى والنواب، كما تم تأكيد عمق العلاقات بين المملكتين الشقيقتين، والحرص المستمر على تطويرها.

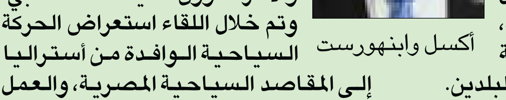
عبد العزيز الشمري

● عبد العزيز الشمري، سفير المملكة العربية السعودية لدى العراق، التقى أول من أمس، وزير العدل العراقي خالد شواني؛ لبحث أهمية تعزيز العمل المشترك بين البلدين، وسبل تطويره وتنميته في المجالات كافة، لا سيما فيما يخص تبادل الخبرات في المجال العدلي والقانوني بما يخدم مصلحة الشعبين الشقيقين. وأكد السفير عمق العلاقة بين العراق والسعودية، مُعرباً عن دعمه الكامل للتنسيق المُشترَك في المجالات القانونية والعدلية بين البلدين.



أكسل وابنهورست

● أكسل وابنهورست، سفير أستراليا في القاهرة، استقبلته أول من أمس، نائب وزير السياحة والآثار لشؤون السياحة غادة شلبي، وتم خلال اللقاء استعراض الحركة السياحية الوافدة من أستراليا إلى المقاصد السياحية المصرية، والعمل على تنشيطها. وأشاد السفير بالمقاصد السياحية المصرية وما تمتلكه من مقومات متميزة، مشيراً إلى أن هناك كثيراً من المنتجات والأنماط السياحية التي لا يعرفها السائح الأسترالي، والتي سوف تؤدي في حال الترويج لها إلى تشجيع مزيد من سائحي بلاده لزيارة مصر.



كلمات متقاطعة

أفقياً

1- مؤلف ايرلندي شهير
2- تقوى وورع - فنان تشكيلي
3- طرق - مطربة اماراتية
4- للنفي - جمع نسيم
5- من الالوان "معكوسة" - متشابهان - مرض صدري
6- طمر الحفرة - وجع
7- كركدن - قبطان
8- بلا غطاء - قذف
9- سقي - من الاشجار
10- سلسلة جبال امريكية

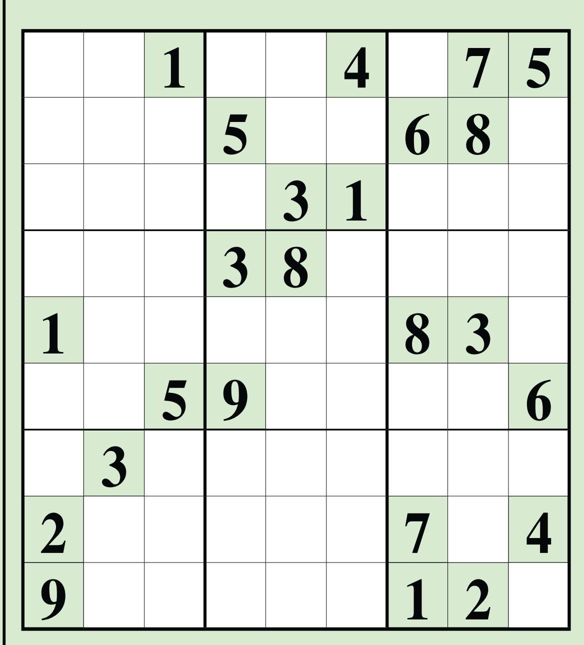
عمودياً

1- ممثل سوري
2- شجاع - للمناداه
3- نسأم - يعيش في رخاء ونعيم
4- متشابهان - ولاية امريكية
5- ذائع الصيت - مفرد امتار
6- حبل الدابة - يغلق الحفرة
7- مفرد شرايين - سقي
8- نيشان - رقصة يونانية "معكوسة"
9- احد الوالدين - تحية
10- وادي اردني - بناء مرتفع يشع منه نور تهتدي به السفن والطائرات

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	د	و	س	ل	د	و	ر	ف		د
2-	ر	ا	د	ا	ر		م	ي	ن	ا
3-	ي	ر	ا	ع		ن	س	ل		ل
4-	د	س		ن	ا	م	ي	ا		ت
5-	ل	و	ن		س	س	س		د	و
6-	ح		ي	ع	م			ب	ي	ن
7-	ا	ل	ب	ن		ي	د	ا	ن	
8-	م	ن	ا		س	ر	و	ر		ب
9-		د	ل	ي	ل		د	ي	م	ا
10-	س	ن		د		ا	ل	س	ر	ب

سودوكو



		1			4		7	5
			5			6	8	
				3	1			
			3	8				
1						8	3	
		5	9					6
	3							
2						7		4
9						1	2	

الحل السابق

1	2	7	5	3	8	6	4	9
5	8	6	9	4	1	3	7	2
9	3	4	6	7	2	5	1	8
6	5	2	7	9	3	4	8	1
7	4	3	1	8	5	2	9	6
8	9	1	2	6	4	7	3	5
3	6	5	8	1	7	9	2	4
4	1	9	3	2	6	8	5	7
2	7	8	4	5	9	1	6	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
London - Tuesday - 28 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16191
الثلاثاء 6 رمضان 1444 - 28 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16191

عالم الرياضة

مواجهة ساخنة بين اسكوتلندا وإسبانيا وتركيا تقابل كرواتيا اليوم

سمير عطاالله

الساعة المختلّة

على مدى السنين وأنا أبذل جهداً مهنياً حقيقياً لتفادي الكتابة عن الشؤون اللبنانية. أولاً، احتراماً لجريدة يقرأها العرب في كل الأرض، ولهم أولوياتهم التي لم تعد ترهات لبنان السياسية من بينها. وثانياً، لأن أخبار لبنان لا تتغير، مثل البحث عن رئيس حكومة يتلقى إهانات رئيس الجمهورية. وثالثاً، لأن لدى الشعوب الأخرى قضايا حياتية أكثر أهمية بكثير من صورة رئيس الجمهورية مكفهراً على الدوام يستقبل رئيس الحكومة 16 مرة متتالية ليبلغه أنه غير راضٍ عن التشكيلة الوزارية التي يحملها. ففي هذا السلوك الكيدي احتقار للوطن، والدولة، وجميع الشعب، وليس لسعد الحريري، أو نجيب ميقاتي.

رغماً عني أعود أحياناً إلى المسائل اللبنانية عندما تُلزمنا بذلك تفاهة الأخبار ومهازل الانقسام وظواهر الانحطاط والانهيار، خصوصاً الأخلاقي. وأنا لم يعد يفاجئني أي انقسام أو نزاع أو ارتكاب أو حقد أو صراع أو تفاهة. لكن أن ينقسم اللبنانيون، بهذه الحماسة والشراسة، بسبب التوقيت الصيفي، فهذا أمر تعدّى حتى مستويات الهبوط اللبناني. وتخطى «تتفيه الشر» الذي تحدثت عنه حنة أرندت في دراسة الجانب التمساحي في النفس البشرية.

لا يخفف من وطأة هذه السماجة تحويلها إلى هزل ونكات ونقد ضاحك لبكائيات البلد. جوهر المسألة لا يزال نفسه، وهو أن اللبناني ليس مستعداً للتأمل لحظة واحدة فيما هو أمامه قبل أن يندفع خلف نداءات الانقسام والتفكك. شعب منهوب، جائع، يقفز فوراً إلى حلبة الصراع بسبب ساعة لا شأن له في تقديمها أو تأخيرها. وقرار اتخذته الحكومة «لمساعدة الصائمين» وكأن السعودية ومصر وإندونيسيا لا تريد مساعدة صائميها. كان الأحرى بالحكومة أن تساعد الصائم في تدبير إفطار وتوفر الخبز ومساعدة دور العجزة، في رد ظلم الشيخوخة، وظلم الدولة، واحتقار السياسيين لآلام الناس.

قالت وكيلة وزارة الخارجية الأميركية الزائرة إنها تستنكر لا مبالاة المسؤولين والسياسيين عموماً تجاه ما يجري لبلدهم. وقد وصلت من واشنطن بالتوقيت العالمي، وغادرت بتوقيت بيروت، والفارق ألف عام. لو كانت المسألة هي حقاً الصوم، لاعتمدت الحكومة توقيت مكة وجنبت لبنان والمسلمين هذه الصورة. اتقوا الله فيما أنزلتم ببلدكم.



المثلة الأميركية صوفيا بوش تقف أمام المصورين قبل مباراة نيو جيرسي ونيويورك في لوس أنجليس (يو إس إي توداي)

مشعل السديري

اللياقة الصحية والبدنية والنفسية

من المفروض منطقياً أن التقليل من كمية الطعام الذي يدخل المعدة لا يؤدي إلى السمنة، ورمضان لعب دوراً بذلك! -خصوصاً أن النساء يلجأن خلال ذلك الشهر إلى تكسير الدهون ظناً منهن أن ذلك يكسبهن قواماً رشيقاً دون جهد وحمية.

الطامة (شبه الكبرى) أن دراسة قبل عامين أظهرت أن النساء الخليجيات يمشين (5) آلاف خطوة يومياً فقط، ورأت أن هذا الرقم متواضع جداً أمام المستوى العالمي الذي تطبّقه أغلبية الدول والمنظمات الصحية وهو 10 آلاف خطوة يومياً، وهناك مختصون ينصحون الأشخاص بحفظ أموالهم واستغلالها في أندية قد تأخذ وقتاً أطول لكن فائدتها أفضل على مستوى صحة الجسد، وقدرت نسبة السمنة بنحو 75 في المائة لدى الخليجيات، وقالت منظمة الصحة العالمية إن 700 مليون شخص في العالم يعانون من السمنة الآن.

ويقول الدكتور (الفايد)، وهو مختص باللياقة (الصحية البدنية): إن المرأة بشكل عام أقدر على الصيام من الرجل. وتفسيره لذلك أن مخزون الدهون عند المرأة أعلى من الرجل، إذ يصل إلى 22 في المائة مقارنةً مع 11 في المائة عند الرجل، وهو ما يساعدها على تحمل الصيام أكثر من الرجل، ويشير في هذا السياق إلى أن فوائد الصيام عند المرأة تنعكس على البشرة والشعر ولذا يلاحَظ إشراق وجه المرأة في الأيام الأخيرة من شهر الصيام لأنها تكون قد حصدت فوائد الجوع طيلة أيام الشهر -ولكي يكملن الناقص: يا ليتهن يمشين بعد صلاة التراويح ولو لمدة 10 دقائق.

ويشدد الدكتور في نفس الوقت من جهة أخرى على ضرورة أن يكون الصيام صحيحاً كي تحصل المرأة على هذه الفائدة، وهي تتلخص بالتالي:

الامتناع عن تناول اللحوم وأي منتجات حيوانية، والالتزام بنظام تغذية نباتي، وتناول بعض السمك غير المقلي بالزيت، وإذا كان لا بد يُفضَّل أن يكون زيت الزيتون الذي يحوي فوائد جمّة، وأن هذا النظام كفيل بتعديل أي خلل هرموني لدى المرأة، ويفضَّل الالتزام به إلى حتى بعد رمضان.

المفاجأة أن الدكتور الفايد يشير إلى أن للصيام تأثيراً مهدئاً على المرأة (إن تم بطريقة صحيحة) على عكس الرجل، إذ يسهم الجوع خلال ساعات الصيام في ضبط الهرمونات ذات العلاقة عند المرأة، فيما يلاحظ أن الرجل يصبح عصبياً أكثر مع الصيام.

وهذا صحيح، فقد لاحظت ذلك عليَّ أنا شخصياً -خصوصاً قبل غياب الشمس بساعة ونصف- فوقتها تكون نفسي على (طرف خشمي)، ويا ويل ويا سواد ليل اللي يكلمني، فمن دون مبالغة يمكن أن (أتوطى ببطنه).

ظهور مفاجئ للأمير هاري في لندن أثناء جلسة محاكمة

لندن: «الشرق الأوسط»

بشكل مفاجئ ظهر الأمير هاري صباح أمس الاثنين في المحكمة العليا في لندن، حيث تُعقد جلسة استماع في دعاوى ضد الدار الناشرة لصحيفة «ديلي ميل»، «أسوشيتد نيوزبيبر» (إيه إن إل) التي يتهمها مشاهير بجمع معلومات بشكل غير قانوني، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت قد أظهرت لقطات عرضتها قناة «سكاي نيوز»، الأمير البالغ 38 عاما، وهو يخرج من حافلة صغيرة ويدخل المبنى، حيث تحاول الدار الناشرة لصحيفة «ديلي ميل» خلال جلسات استماع من المقرر أن تستمر أربعة أيام، إسقاط دعاوى قضائية رفعها ضدها الابن الأصغر للملك تشارلز، والمغني إلتون جون، والممثلة ليز هيرلي.

ويأتي الظهور المفاجئ في لندن للأمير هاري، الذي بات لا يزور المملكة المتحدة سوى في مناسبات استثنائية، قبل شهر أو أكثر من تتويج والده الملك في السادس من مايو (أيار). يذكر أن هاري وزوجته ميغان انتقلا للعيش في الولايات المتحدة بعد انسحابهما من الأسرة الملكية عام 2020، لكنهما لم يعلنا بعد ما إذا كانا سيلبيان الدعوة.

وأثارت عودة دوق ودوقة ساسكس المحتملة إلى المملكة المتحدة لحضور حفل التتويج، تكهنات كثيرة في وسائل الإعلام البريطانية في الأشهر الأخيرة، في أعقاب الهجمات الشرسة التي شنها الزوجان على العائلة المالكة.

وبعد عرض فيلم وثائقي بشأنه على «نتفليكس» في ديسمبر (كانون الأول)، أصدر هاري كتاب مذكراته المثير للجدل «سبير» (الاحتياطي) في أوائل شهر يناير (كانون الثاني)، تحدث فيه عن تناوله المخدرات والكحول خلال المراهقة، وتفاصيل انهيار علاقته بوالده وبشقيقه ويليام.

وكان من المقرر أن يكون الملك خارج المملكة المتحدة يومي الاثنين والثلاثاء في زيارة رسمية إلى فرنسا، لكنها أرجئت بسبب موجة الاحتجاجات التي تشهدها البلاد؛ رفضا لإصلاح نظام التقاعد المدعوم من الرئيس إيمانويل ماكرون. وفي الإجراءات القانونية التي انطلقت في لندن، اتهم المدعون الستة دار «إيه إن إل» باستخدام محققين للتنصت عليهم، في سيارتهم أو في منزلهم.

وعند إعلان الإجراءات في أوائل أكتوبر (تشرين الأول)، كانت المجموعة قد «دحضت بشكل قاطع ولا لبس فيه هذا التشهير السخيف الذي يبدو أنه لا يعدو كونه محاولة خُطط لها ومنسقة لإقحام المنشورات الصادرة عن صحيفة (ديلي ميل) في فضيحة التنصت على المكالمات الهاتفية المتعلقة بمقالات عمرها 30 عاماً». واهتزت الصحافة الشعبية البريطانية قبل نحو عشر سنوات بسبب جملة فضائح تنصت غير قانوني تُمارَس منذ بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.



الأمير هاري لدى وصوله إلى المحكمة العليا في لندن أمس (رويترز)

نجوم «هوليوود» يستعجلون بيع منازلهم قبل الضرائب الجديدة

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف تقرير أن عدداً من نجوم «هوليوود» في عجلة من أمرهم لبيع منازلهم الفخمة قبل الأول من أبريل (نيسان)، عندما يبدأ سريان «ضريبة المنازل» الجديدة في مدينة لوس أنجليس، حسب ما ذكرته صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

وسوف تتطلب هذه الضريبة، المعروفة باسم «المعيار يو إل إيه»، أو ضريبة «التشرد وحلول الإسكان»، من بائعي الممتلكات التي تزيد قيمتها على 5 ملايين دولار أميركي (نحو 4 ملايين جنيه إسترليني)، دفع ضريبة تحويل قدرها 4 في المائة.

كما سوف يتطلب الأمر أيضاً من المبيعات التي تزيد على 10 ملايين دولار دفع ضريبة بنسبة 5,5 في المائة، مع توجيه جميع الأموال التي يتم جمعها نحو الإسكان العام. وتهدف المدينة إلى جمع ما يصل إلى مليار دولار من هذه المبيعات في محاولة لمعالجة أزمة التشرد المتفاقمة.

ولقد مُررت ضريبة «المعيار يو إل إيه» بنسبة 57 في المائة من الأصوات في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، بعد أن قام دعاة الإسكان ونقابات العمال بحملة لتمريرها في الاقتراع، ولكنها واجهت ردود فعل عنيفة من قبل وكلاء العقارات، الذين حذروا من أنها قد تسبب «نوبة جنون» من البيع بين أكثر مالكي المساكن ثراء.

وقد طرح مشاهير مثل جيم كارى، وبريتني سبيرز، وكايلي جينر، ممتلكاتهم المترامية الأطراف للبيع في السوق خلال الشهور الأخيرة.

وكان منزل جيم كاري، الذي يمتد على مساحة 12,700 قدم مربع، قد طُرح في السوق في فبراير (شباط) مقابل 29 مليون دولار، في حين ذكرت تقارير أن بريتني سبيرز طرحت منزلها البالغة مساحته 11,650 قدماً مربعاً في كالاباساس للبيع في السوق مقابل 12 مليون دولار أميركي بعد 6 أشهر فقط من شرائه رفقة زوجها سام أصغري.

وقد أفيد لأول مرة في أكتوبر (تشرين الأول) بأن كايلي جينر قد عرضت منزلها في بيفرلي هيلز، الذي تمتلكه رفقة شريكها ترافيس سكوت، للبيع بأكثر من 33 مليون دولار. اشترى الزوجان المنزل ذا غرف النوم السبع، و10 حمامات، عام 2018 مقابل 20,4 مليون دولار.

كما طرح مارك والبيرغ قصره الذي تبلغ مساحته 30,500 قدم مربع في بيفرلي هيلز، للبيع في السوق في أبريل الماضي، قبل وقت طويل من تطبيق الإجراء الجديد، إلا أنه خفض السعر من 87,5 مليون دولار إلى 79,5 مليون دولار في نوفمبر، ووجد مشترياً أخيراً في فبراير من العام الحالي.

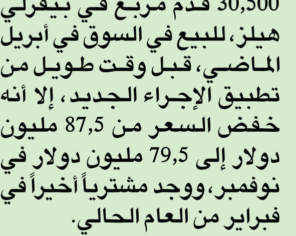


بريتني سبيرز (غيتي)

جيم كاري (غيتي)



مارك والبيرغ (غيتي)



خلية عسل آلية لحماية النحل من البرد

القاهرة: حازم بدر

طوَّر فريق مشترك من علماء «الروبوتات» والأحياء من مدرسة لوزان الفيدرالية بسويسرا وجامعة غراتس في النمسا، «روبوتاً» وصف بأنه أشبه بـ«خلية عسل آلية»، بإمكانه منع نحل العسل من الموت بسبب «غيبوبة البرد».

وحدد العلماء لأول مرة ما أصبح يعرف باسم «انهيار المستعمرات» في عام 2006. حيث كانت مستعمرات كاملة من النحل، تموت فجأة لأسباب غير معروفة، ومنذ ذلك الوقت، سعى الباحثون إلى الكشف عن أسباب مثل هذه الانهيارات وإيجاد طريقة لمنعها.

وكانت بعض الأدلة تشير إلى أنه من المحتمل أن يكون «انهيار المستعمرات» ناتجاً عن مجموعة متنوعة من العوامل، مثل السموم البيئية، ومسببات الأمراض الطبيعية التي نمت بقوة، مثل العث الطفيلي، على سبيل المثال، الذي يحمل فيروسات ضارة.

ووجد الباحثون أيضاً أن درجات الحرارة من بين العوامل، التي يمكن أن تؤدي إلى إضعاف المستعمرة، ويزيد من صعوبة البقاء على قيد الحياة. حيث لوحظ في درجات الحرارة الباردة جداً خلال فصل الشتاء، حالات «غيبوبة قشعريرة»، تؤدي إلى توقف المستعمرة عن الطنين في الخلية، وهي الوسيلة الوحيدة لتوليد الحرارة، مما يؤدي إلى موت المستعمرة.

وتضمنت الجهود السابقة لمساعدة نحل العسل المستأنس على البقاء على قيد الحياة في فصل الشتاء، وضع سخانات تحت صناديق خلايا النحل، التي تعمل إلى حد ما، ولكن ليس بالشكل المثالي. ولاحظ الباحثون أن «المشكلة تكمن في أن الحرارة خارجية وغير منتظمة».

وللتغلب على المشكلة، أعلن الفريق البحثي في دراسته المنشورة بالعدد الأخير من دورية «ساينس ريبوتيكس»، عن «بناء روبوت في صندوق خلية يرسل الحرارة بشكل مباشر إلى قرص العسل، وهو أسلوب لا يفاجئ النحل»، ويراقب الروبوت الظروف في الخلية ويضبط كمية الحرارة التي يتم توصيلها، وفقاً لذلك.

ويقول روب ميلز، الباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره (الأحد) موقع «ساينس إكس نيتورك»، إن «الخلية الآلية أغرت 4 آلاف نحلة لجعلها موطناً لها خلال شتاء 2020 - 2021. وساعد ذلك على بقاء الخلية خلال موجة البرد، عندما مات النحل في خلايا أخرى قريبة».



مستعمرة النحل تتفاعل مع قرص العسل الآلي (جامعة غراتس)

المغنية أديل تمدد حفلات لاس فيغاس بمواعيد جديدة

لندن: «الشرق الأوسط»

مددت المغنية البريطانية أديل إقامتها في لاس فيغاس بعدما أعلنت إقامة حفلات جديدة في منتجع سيزر بالاس، حسب «رويترز».

واختتمت أديل (34 عاماً)، التي تصدرت قوائم أكثر الأغاني استماعاً في العالم بعدة أغنيات ناجحة، عروضها التي حملت عنوان «عطلات نهاية الأسبوع مع أديل» يوم السبت. وبعد فترة وجيزة، نشرت على حسابها على «إنستغرام» صورة لها وهي تقف على خشبة مسرح مع تعليق يقول: «أراكم قريباً».

وقال موقعها الإلكتروني إنها ستقيم 34 حفلاً جديداً من عروض «عطلات نهاية الأسبوع مع أديل» في الفترة من 16 يونيو (حزيران) إلى الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني).

وأطلقت المغنية الحائزة على جوائز غرامي سلسلة الحفلات الموسيقية في نوفمبر الماضي، بعد 10 أشهر من تأجيل عروض في اللحظة الأخيرة مما أثار استياء جمهورها.

وواجهت انتقادات عنيفة على الإنترنت في يناير (كانون الثاني) 2022، عندما ظهرت باكية في مقطع فيديو لتعلن عدم تمكنها من الصعود إلى المسرح لإصابة نصف طاقمها بكوفيد - 19.

وكان من المقرر أن تبدأ الحفلات الموسيقية في اليوم التالي وكان بعض المعجبين في طريقهم إلى نيفادا، أو هناك بالفعل، عندما تلقوا تلك الأنباء.

أديل وجائزة غرامي لأفضل أداء (رويترز)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية